

مَلَفُ أَرْزَمَنْتِ الْخَلِيجِ

٧٤٠







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أزمة الخليج  
مواقف واتجاهات  
تيارات فكرية سياسية

المجلد ٧٤  
كبار كتاب الصحف القومية  
محمود عبد المنعم مراد

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات  
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣





## قائمة محتويات

- ١ - كلمات ( حل الازمة ليريا استخدام القوة ولكن بالمعزلة السياسية والاقتصادية )  
الاخبار - ٩٠ / ٨ / ٦ ١
- ٢ - كلمات ( حول اتفاق بعض رؤساء الدول العربية لصدام )  
الاخبار - ٩٠ / ٨ / ٧ ٢
- ٣ - كلمات ( المواقف التي اتخذها بعض القادة العرب من العدوان العراقي على الكويت )  
الاخبار - ٩٠ / ٨ / ٨ ٣
- ٤ - كلمات ( حول الطاغية صدام ونبذته حتى من العراقيين )  
الاخبار - ٩٠ / ٨ / ١٠ ٤
- ٥ - كلمات ( حول موقف كل اتحاد من الاتحادات العربية من الازمة )  
الاخبار - ٩٠ / ٨ / ١٢ ٥
- ٦ - والان - ما الذي يمكن عمله ؟  
اكتوبر - ٩٠ / ٨ / ١٢ ٦
- ٧ - كلمات ( حول استجابة الرؤساء العرب لدعوة مبارك لعقد القمة )  
الاخبار - ٩٠ / ٨ / ١٣ ١٠
- ٨ - كلمات ( حول مزق ياسر عرفات من الازمة )  
الاخبار - ٩٠ / ٨ / ١٤ ١١



- ٩ - كلمات ( حول ادانة التدخل الاجنبى فى منطقة الخليج )
- ١٢      الاخبار - ١٥/٨/٩٠
- ١٠ - كلمات ( حول ادانة التدخل الاجنبى والحل عو الانسحاب  
غير المشروط من الكويت )
- ١٣      الاخبار - ١٦/٨/٩٠
- ١١ - كلمات ( حول الجو العربى الملىء بالخداخ )
- ١٤      الاخبار - ١٩/٨/٩٠
- ١٤ - المؤامرة العراقية الفلسطينية وخدمة مصالح اسرائيل
- ١٥      أكتوبر - ١٩/٨/٩٠
- ١٣ - كلمات ( حول دكتاتورية صدام ولا علاج لها الا بالاستئصال )
- ١٩      الاخبار - ٢٠/٨/٩٠
- ١٤ - كلمات ( حول تشبيه صدام بهتلر التسعينات )
- ٢٠      ( الاخبار - ٢٢/٨/٩٠ )
- ١٥ - كلمات ( حول خطورة الحرب وما يليها من تبعات )
- ٢١      ( الاخبار - ٢٣/٨/٩٠ )
- ١٦ - كلمات ( حول صدام وبؤس بعض فصائل المعارضة المصرية )
- ٢٢      الاخبار - ٢٤/٨/٩٠
- ١٧ - ولا يزال السؤال قائما ما الحل ؟
- ٢٣      أكتوبر - ٢٦/٨/٩٠



١٨ - كلمات ( حول الحرب والخسائر الفادحة التي سوف تصيب الامة العربية  
والعراق منها )

٢٨ الاخبار - ١٠/٨/٢٦

١٩ - كلمات ( حول موقف الاتحاد السوفيتي من أزمة الخليج )

٢٩ الاخبار - ١٠/٨/٢٧

٢٠ - كلمات ( حول الرسائل العلنية بين الرؤساء )

٣٠ الاخبار - ١٠/٨/٣١

٢١ - كلمات ( موقف اسرائيل وايوان من الازمة )

٣١ الاخبار - ١٠/٩/٢

٢٢ - الكارثة الاسباب والنتائج .

٣٢ أكتوبر - ١٠/٩/٢

٢٣ - كلمات ( حول المصريين في الخارج وحقوقهم )

٣٦ الاخبار - ١٠/٩/٦

٢٤ - كلمات ( العالم يعاني من قلق الانتظار للوصول لنهاية الازمة )

٣٧ الاخبار - ١٠/٩/٧

٢٥ - كلمات ( موقف بوش وجورباتشوف من الازمة )

٣٨ الاخبار - ١٠/٩/٩

٢٦ - كلمات ( حول شخصية صدام حسين المزعومة )

٣٩ الاخبار - ١٠/٩/١٠

٢٧٠ - كلمات ( حول الازمة وما تستوجبه من عمل دؤوب طول الليل والنهار )

٤١ الاخبار - ١٠/٩/١٣



- ٢٨ - كلمات ( حول قرار الدولتان الكبيران منح العالم أجازة لمدة أسبوع )
- ٤٢      ١٠/١/١٤ - الاخبار
- ٢٩ - كلمات ( حول عناوين الصحف القومية التي توحى ببدء الحرب )
- ٤٣      ١٠/١/١٥ - الاخبار
- ٣٠ - قرار الحرب يحتاج الى لقاء آخر .
- ٤٤      ١٠/١/١٦ - أكتوبر
- ٣١ - كلمات ( حول اسرئيل وأزمة الخليج )
- ٤٨      ١٠/١/١٨ - الاخبار
- ٣٢ - كلمات ( حول مبادرات القادة العرب لحل المشكلة )
- ٤٩      ١٠/١/١٩ - الاخبار
- ٣٣ - كلمات ( حول المتعاطفين مع صدام خوفاً أو طمعا )
- ٥٠      ١٠/١/٢٠ - الاخبار
- ٣٤ - كلمات ( حول المبادرات التي تزيد صدام طغيانا )
- ٥١      ١٠/١/٢١ - الاخبار
- ٣٥ - انه حل عالمي وليس حلا عربيا أو أمريكيا .
- ٥٢      ١٠/١/٢٣ - أكتوبر
- ٣٦ - كلمات ( حول كشف حساب صدام مع مصر )
- ٥٦      ١٠/١/٢٤ - الاخبار





- ٣٦ - كلمات ( حول سدام وأتباعه أساليب زعماء ألمانيا )  
٥٧      الاخبار - ١٠ / ٩ / ٢٥
- ٣٨ - كلمات ( حول خيار الحسب الذي يتخذه سدام حسين )  
٥٨      الاخبار - ١٠ / ٩ / ٢٦
- ٣٩ - الان نستطيع ان نقول : ان العملية التالية هي الحسب  
٥٩      أكتوبر - ١٠ / ٩ / ٣٠
- ٤٠ - كلمات ( حول علاقات السودان واليمن مع مصر )  
٦٣      الاخبار - ١٠ / ١ / ١
- ٤١ - كلمات ( حول النظام الجديد بسعد الحسب )  
٦٤      الاخبار - ١٠ / ٢ / ١
- ٤٢ - كلمات ( موقف مصر من الأزمة )  
٦٥      الاخبار - ١٠ / ٥ / ١
- ٤٣ - الحديث المتصل من السلام والاستعداد المتواصل للحسب  
٦٦      أكتوبر - ١٠ / ٧ / ١
- ٤٤ - كلمات ( حول جون باشوف وقرار اتخاذ الحسب )  
٧٠      الاخبار - ١٠ / ١٨ / ١
- ٤٥ - رسالة من سدام حسين الى اسحق شامير  
٧١      أكتوبر - ١٠ / ٢١ / ١
- ٤٦ - كلمات ( حول انواع العالم العربي بعد الاعدات الاثيرة )  
٧٥      الاخبار - ١٠ / ٢٨ / ١
- ٤٧ - كلمات ( حول العالم واستقباله بالموقف الرابع )  
٧٦      الاخبار - ١٠ / ٣٠ / ١
- ٤٨ - ولا تزال الكثرة في الحسب - ام  
٧٧      أكتوبر - ١١ / ٤ / ١



- ٤٩ - كلمات ( من ... عن الحرب وقتها وكيفيتها )  
 ٨١ الاخبار - ٤ / ١١ /
- ٥٠ - كلمات ( هل ستسبب الحرب )  
 ٨٢ الاخبار - ٥ / ١١ /
- ٥١ - كلمات ( حول بداية عصور جديدة في خريطة العالم كله )  
 ٨٣ الاخبار - ٦ / ١١ /
- ٥٢ - لا بالحرب ولا بالمعاشاة ولكن بالطب النفسي  
 ٨٤ أكتوبر - ١١ / ١١ /
- ٥٣ - كلمات ( ما يمدد الحرب )  
 ٨٨ الاخبار - ١٥ / ١١ /
- ٥٤ - كلمات ( اجتماع القمة الاستثنائية الذي اقترحه السلطان الحسن الثاني )  
 ٨٩ الاخبار - ١٦ / ١١ /
- ٥٥ - كلمات ( حول المدافعون العتيقون من السلام )  
 ٩٠ الاخبار - ١٩ / ١١ /
- ٥٦ - كلمات ( حين تعزف هذه الترانس في الكويت )  
 ٩١ الاخبار - ٢١ / ١١ /
- ٥٧ - كلمات ( أمريكا على القوس الكبرى الموحدة )  
 ٩٢ الاخبار - ٢٣ / ١١ /
- ٥٨ - كلمات ( الزيارة الثالثة التي قام بها ... في اخلاص )  
 ٩٣ الاخبار - ٢٥ / ١١ /
- ٥٩ - كلمات ( البابا ربه الاخيرة للرئيس بوش )  
 ٩٤ الاخبار - ٣ / ١٢ /
- ٦٠ - كلمات ( موقف الاتحاد السوفيتي المتشدد من العدوان العراقي )  
 ٩٥ الاخبار - ٤ / ١٢ /



- ٦١ - كلمات ( حول المرحمات )
- ٩٦ / ١٢ / ٩ - الاخبار
- ٦٢ - كلمات ( حالة الانتظار لختمة المرحوم في الخليج )
- ٩٧ / ١٢ / ١٣ - الاخبار
- ٦٣ - بيان من الزين ثلاثون يوماً وحيد عما يجنى الخبير اليتمين
- ٩٨ / ١٢ / ١٦ - أكتوبر
- ٦٤ - كلمات ( حول تهديد صدام وسوء كل منهما الآخر )
- ١٠٢ / ١٢ / ٢٠ - الاخبار
- ٦٥ - كلمات ( لغز أزمة الخليج )
- ١٠٣ / ١١ / ٢٢ - الاخبار
- ٦٦ - كلمات ( حالة اللاملم واللاحرب )
- ١٠٤ / ١١ / ٣ - الاخبار
- ٦٧ - البطاني عشرة أيام ولا انسحب صدام ولا أنضرب
- ١٠٥ / ١١ / ٦ - أكتوبر
- ٦٨ - كلمات ( حول فشل الاجتماع بين بيكر وطبارق عزز )
- ١١٠ / ١١ / ١١ - الاخبار
- ٦٩ - كلمات ( حول الخطاهرين بتأييد صدام حسين )
- ١١١ / ١١ / ١٣ - الاخبار
- ٧٠ - المهزلة التاريخية الكبرى أول لقاء بيكر وطبارق عزز
- ١١٢ / ١١ / ١٣ - أكتوبر
- ٧١ - كلمات ( حول انقراض صدام التي خابت )
- ١١٦ / ١١ / ١٤ - الاخبار
- ٧٢ - كلمات ( حول ديمقراطية صدام حسين )
- ١١٧ / ١١ / ١٦ - الاخبار



٧٣ - كلمات ( حصول بشاعة الحرب )

الاخبار - ١٢ / ١ / ٩١ ١١٨

٧٤ - كلمات ( حصول تسيام مبارك بالواجب وزيادة في أزمة الخليج )

الاخبار - ١٨ / ١ / ٩١ ١١٩

٧٥ - حرب من طرف واحد عاتقها الطائرات سالمة (

أكتوبر - ٢٠ / ١ / ٩١ ١٢٠

٧٦ - كلمات ( حول الحرب والدمار الذي يليها )

الاخبار - ٢٠ / ١ / ٩١ ١٢٥

٧٧ - كلمات ( حصول المبالغة في وصف القوة والتفنى بالحرب )

الاخبار - ٢١ / ١ / ٩١ ١٢٦

٧٨ - كلمات ( نحن جميعا بكرة الحرب ولنعنها )

الاخبار - ٢٣ / ١ / ٩١ ١٢٧

٧٩ - كلمات ( محاولة سددام جسر اسرائيل الى الحرب )

الاخبار - ٢٤ / ١ / ٩١ ١٢٨

٨٠ - هؤلاء الالبيين بالنار من داخل الحدود وخارجها .

أكتوبر - ٢٦ / ١ / ٩١ ١٢٩

٨١ - كلمات ( الذين ييكون من الحرب )

الاخبار - ٣١ / ١ / ٩١ ١٣٤

٨٢ - ومازلنا نتساءل : كيف يكون الحل ؟

أكتوبر - ٣ / ٢ / ٩١ ١٣٥

٨٣ - كلمات ( معركة الخفني )

الاخبار - ٣ / ٢ / ٩١ ١٤٠

٨٤ - كلمات ( حصول استخدام صدام أسلحة الدمار الشامل )

الاخبار - ٤ / ٢ / ٩١ ١٤١





٨٥ - ظلمات ( بزاه رؤساء الاحزاب يوفد انفتاح على الخليج )

١٤٢ الاخبار - ٢/٥

٨٦ - ظلمات ( قرار الخطوة التالية للحرب )

١٤٣ الاخبار - ٢/٨

٨٧ - ظلمات ( حوّل الكدم الى اءاعه مجلس قيادة الثورة العراقي )

١٤٤ الاخبار - ٢/٦

٨٨ - تدبير العراق والتويت مسئلية بوس أم صدام ؟

١٤٥ أكتوبر - ٢/١٠

٨٩ - ظلمات ( حوّل الحزب البريسة )

١٥٠ الاخبار - ٢/١١

٩٠ - كلما خالت الحرب زاد الدمار وتأكدت نهائية صدام

١٥١ أكتوبر - ٢/١٧

٩١ - ظلمات ( اعلن العراق لغزولاً برباً الانسحاب )

١٥٦ الاخبار - ٢/١٧

٩٢ - ظلمات ( حوّل شعب وجيش العراق )

١٥٧ الاخبار - ٢/١٨

٩٣ - ظلمات ( الحسب بحد الحرب )

١٥٨ الاخبار - ٢/٢٠

٩٤ - ظلمات ( حوّل ادعاء صدام بالغةة والممسود )

١٥٩ الاخبار - ٢/٢١



٦٥ - ثلثات ( حول عقود المشاركة في إعادة بناء الكويت )

١٦٠ الأخبار - ١/١١

٦٦ - ثلثات ( حول جواب عن الحسب وما بعد الحسب )

١٦١ أكتوبر - ١/٢٤

٦٧ - ثلثات ( حول عدم واعثائه المرسوم )

١٦٥ الأخبار - ١/٢٤

٦٨ - ثلثات ( دمار الكويت نتيجة ديتانثرية صدام )

١٦٦ الأخبار - ٢/٢٥

٦٩ - ثلثات ( حول معاملة صدام حميد )

١٦٧ الأخبار - ٢/١٦

٧٠ - ثلثات ( حول المبادرة بـ صدام أو الاتحاد السوفيتي )

١٦٨ الأخبار - ٢/١٧

١٠١ - ثلثات ( وجهات النظر للمعارضين لحرب تحرير الكويت )

١٦٩ الأخبار - ٢/١٨

١٠٢ - ثلثات ( حول انتهاء الحرب والحائل الفادحة لها )

١٧٠ الأخبار - ٣/١

١٠٣ - ثلثات ( حول ضرورة حائلة صدام حسين )

١٧١ الأخبار - ٣/٣

١٠٤ - ثلثات ( حول ثبوت قيام الأمن الاقليمي المشترك )

١٧٢ الأخبار - ٣/٤



- ١٠٤ - لا بد من محاولة الأربعة السطح والحناس والمخرج والامعة لـ  
 ١٧٦ أكتوبر - ٣/٣
- ١٠٥ - ظلمات ( حزن كهبة نيام الأمير الاغلبى المشترك )  
 ١٧٦ الأخبصار - ٣/٤
- ١٠٦ - ظلمات ( حزن من يحلف عدام حميس في العراق )  
 ١٧٧ الأخبصار - ٣/٥
- ١٠٧ - ظلمات ( حزن المعارضة الشعبية التي أشعلت صد عدام حسين في مسدد  
 العراق )
- ١٧٨ الأخبصار - ٣/٦
- ١٠٨ - ظلمات ( الأمة العربية وليد تنوح من الأزملة )  
 ١٧٩ الأخبصار - ٣/١٠
- ١٠٩ - حديث عما بعد الزلزل من رؤية لأصراع المستقيس  
 ١٨٠ أكتوبر - ٣/١٠
- ١١٠ - ظلمات ( ما ينبغي القيام به لازالة آثار الحسب )  
 ١٨٤ الأخبصار - ٣/١١
- ١١١ - ظلمات ( حزن متابعة أخبار انقارثة في الصحراء والمجدت )  
 ١٨٥ الأخبصار - ٣/ ١٥
- ١١٢ - التطرمون يمينا ويسارا ومقدمهم الغريب من العدوان العراقي  
 ١٨٦ أكتوبر - ٣/ ١٧



- ١١٣ - كلمات ( حوس تحطى انعميات ونا\* مستغيب جديد )
- ١٦١ الأحياسار - ٢/١١
- ١١٤ - حتى لا تحرم الحرب تماما كما دخلناها ( )
- ١٦١ ألتسبور - ٣/١٤
- ١١٥ - كلمات ( حوس حالة اللويست )
- ١٦٧ الأحياسار - ٣/٢٥
- ١١٦ - كلمات ( فوز الأمريكيون بنصيب الأخرى عقود تمير اللويت )
- ١٦٨ الأحياسار - ٣/١٦
- ١١٧ - كلمات ( حوس وصور طرئع القوات المسلحة المصرية من منطقة الخليج )
- ١٦٩ الأحياسار - ٣/١٧
- ١١٨ - كلمات ( حوس سدام حسين وبقائه على مقعد السلطة )
- ١٧٠ الأحياسار - ٤/٢
- ١١٩ - الآن وقد انتهت الحرب ما هو الحصاد الحقيقي ؟
- ٢٠١ ألتسبور - ٤/١٤
- ١٢٠ - كلمات ( حوس مظالمية أمريكا بأن تفعل مع امرائين ما فعلته مع العراق )
- ٢٠٥ الأحياسار - ٥/١٨
- ١٢١ - كلمات ( ايراس والترتيبات الأمنية الى المنطقية )
- ٢٠٦ الأحياسار - ٧/٧
- ١٢٢ - كلمات ( ما انى يريد الرئيس بوسن العسراى )
- ٢٠٧ الأحياسار - ٧/١١





١٢٣ - ظلمات ( امداد بور على استثناء الحرب ضد العسراى )

٢٠٨ الأخبار - ٧/١٤

١٢٤ - ظلمات ( دور السفيرة الأمريكية بحسب الطلب )

١٠٩ الأخبار - ٧/١٥

١٢٥ - ظلمات ( حوزة موقف مصر الرسمى بن الحسب )

٢١٠ الأخبار - ٧/١٦

١٢٦ - ظلمات ( النسخة المرافى يدفع ثمن الحسب )

٢١١ الأخبار - ٧/١٦

١٢٧ - ظلمات ( بحاجة صدام حسين واعوانه كمجرى حسب )

٢١٢ الأخبار - ٧/١٨

١٢٨ - ولا يزال الرهان فذلنا وفريقا بمقدد مؤ تمر السم المنتظر لـ

٢١٣ أكسسور - ٧/٢٨

١٢٩ - ظلمات ( ما يحدث الآن فى العسراى )

٢١٤ الأخبار - ٧/٢٩





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٦ أغسطس ١٩٩٠

المصدر:

### كلمات

كان لابد ان نعرف من اول الامر ان الديكتاتورية لن تنجح سوى الشر والعنف، وليس من قبل المباشرة او الفخر، القول باننا لم نتخذ يوما، لان اثناء الصراع الذي قيل انه دفاع عن العرب.. ولان اثناء الخدام الذي قيل انه ضم للصوف في مجلس المتعاون.. ان الذي حدث في الكويت، هو عملية سلب ونهب وسرقة اصول بالاكراه، ولذا لم يلقى السارق عقوبته التي يستحقها، وسوف يكرر سرقاته.

ان الوقت لم يعد لهه متسع للشجب والرفض والادانة، المطلوب هو الحل، وليست القوة وحدها هي الكفيلة بقدر على ملحدت، بالعزلة السياسية والاقتصادية والتجارية يمكن ان تصل الى النتيجة التي ينبغي الوصول اليها. ولست في حاجة الى تدخل امريكي او اسرائيلي، نحن قاعرون اذا دعينا للدس، وعرفنا ان الخصوم لا يتنازوا بقرى بل يزيد منه، وان التصدي له مهما يكن، الزمن هو الطريق الوحيد لوقفه عند حده.

كل صفات الشر والفساد والحطارة تجتمعت فيما حدث خلال الازم الاخيرة. وللأسف الشديد هناك فئة قليلة من الاخوة العرب تعاليم الشر، خوفا او طمعا ان اولئك الذين يلبسون ثوب الراغبين في الوصول الى حل، الرافضين لدانة العدوان، الخارجين على الصف العربي، هؤلاء الذين يمثلون انوارا حامل اغصان الزيتون، المترددين بين الادانة والتأييد، سوف يصلون النار هم ايضا، وسوف يصرفون معني الشر، اذا قرر للشر ان يبقي فترة اخرى من الزمن.

ان مجلس التعاون ينبغي ان يعد النظر فيه، انه تعاون من جانب واحد، تعاون طرف واحد مع نفسه، وغير مع الطرف الاخر، وكذب وعدوان. علينا الا ننظر حلا من الخارج، علينا ان ندفع الفتن، لان مقاومة الشر لابد ان يكون لها ثمن ندفعه راضين، والا هلكنا. ان كل قضايا العربية تعرضت للفساد والفساد بعد ان قال المعلم كله صلحيا لا يتم، يسمع انباء الفضيحة العربية الكبرى، بل الجريمة العربية الكبرى التي لم يتركب مثل لها في التاريخ، لقد اصبح العربي يشغل من انه عربي، لان بيتكتفوا عربيا واحدا استطاع وحده، ان يمرغ كل العرب في التراب، واذا لم نبادر بفسل هذا العار، اسوف يستقر في اذهان المعلم اننا جميعا ملته.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: الأخبار

التاريخ: ٧ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

ان من اسوأ صفات البشر،  
التسليم والخداع. ولست هذا  
الحدث عن صدام حسين، فاصره  
مكتوب ومعلوم، ولا حاجة الى  
الحديث الطويل عنه، المشتك فيه  
بالتلغراف بغير مله، وبليس ليس  
الضيق وهو الذوق الثمين. يغالب  
ويحاول تبرير الجرائم، وتوزيع  
التأنيب حتى تكون الفرصة مواتية  
للاستكمال الجريمة ووضع العقاب  
امام الامر فلو انقذ الذي لا يمكن  
تغييره.

ومن هذا القبيل، القول بان  
صدام حسين قلقد وطني مربي  
يعمل لمصلحة العرب وان فشله  
المفاوضات يرجع الى القرار المتسرع  
الذي اصدره مجلس وزراء  
الشارجية العرب بإدانة العدوان  
العراقي. هذا قول مغالط مزين  
للمجريمة. داع الى السكوت عليها  
ان السكوت على الجريمة ليس  
عاملا من عوامل منع استمرارها،  
انه تهمة الجو لتخدير الناس  
وتعميق الموقف وخلق الفرصة  
لإبصال المقتدى اثر النماء. ان  
مصلحة العرب لا يمكن ان تتحقق  
بإستلاء دولة عربية على دولة  
أخرى. ان هذا العدوان يخلق  
المخبر لإسرائيل لكي تعقد وتضم  
أراضي الخريف لها. ان هذا العدوان  
يهيئ الفرصة لإيركا وغيرها  
بالتدخل في المنطقة واجتلال  
أراضيها. ان هذا العدوان يلهم  
صوف العرب، ويشوه صورته  
امام العالم ويمحق الأجانب الحق  
ان يقولوا ان العرب قتلة وسطعون  
وقطام طرق. وهم قادرين على ان  
يأكل القوى منهم الضعيف ولا يجزئ  
على مواجهة القوى الذي يستلحق

بدعه. وفراق وزراء الشارجية  
الحرب بإدانة العدوان. لم يشجع  
فرصة التعلم والوصول الى حل.  
فالمفروض ممنوعة. ولا سبيل غير  
إدانة العدوان والعمل على عقابه  
المقتدى. والقصدى له يفتح  
هواة.  
ويصلح تلمذة. تقول ان أوز  
موقف يخالف إدانة الفرق العراقية  
هو موقف محزن ومؤسف ومؤيد  
للعدوان، ومؤيد للمقتدى  
يقول بالقيمة دون حساب  
عقاب. ان مهاجمة المقتدى هي  
مخالفة فتح الطريق لاستعدادات  
أخرى. ولو ترك صدام حسين  
ليواصل عدوانه، فسوف يكون  
أمنك أصفاه - الذين يدافعون  
عن جريمتهم في الوقت الحالي - أول  
أشياءه في المستقبل.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٨ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

تشرقه زيملة صياح إس ، لمسكت  
لأننا لو افترضنا أن كل الدول  
العربية تريد الوساطة بين العراق  
والكويت ، وهي فعلا تريد ذلك  
وتريد أن يفل الصراع أو الخلاف  
عربيا ، فإن معنى ذلك أن نكثم كل  
الدول العربية الصمت ، حتى  
تتوسط ، وحتى يمكنها أن تتحرك ،  
إلى أن يتم الأكل والحضغ والهضم ،  
وقضاء الحاجة أيضا ، وكل سنة  
ولائم طيبون ..  
إن الدول العربية الثلاث عشرة  
التي اعلنت ادانتها للعوان ،  
لا تزال كلها أو بعضها يحاول حصر  
الزراع ، وانتقال الموقف ، والاتحاح  
بالجودة إلى العمل وتقدير الظروف ،  
وتكسب النتائج ، أما الدول التي  
راضت ادانة العوان لتتوسط  
وتتحرك ، فلم تفعل ، وإن تفعل  
سوى مشاركة العوان وتبريره  
والطام عنه والحصول على بعض  
فككت للقدرة الصممة .

محمود عبد المنعم مراد

للزينة جدا حكمة لواقف التي  
لتحذنا بعض القادة العرب من  
العوان العراقي على الكويت ، وقد  
تحذنا بالأسس عن موقف الأيمن ،  
وكان علينا أن نتحدث عن موقف  
الرئيس البعثي ، ولكنه دخل أول  
أسس المستشفي ، شفاء الله وعلمه  
وهده إلى الحق أيضا .

الظنرية الجديدة هي أن  
الوسطاء يمتنعون ، هكذا يقول  
الأيمن ويقول اليمين ، وأخيرا قال  
السودان ذلك .

الوسطاء يمتنعون ، معتقدا أن  
الدولة التي تريد للقيام بدور  
الوسيط ، بين القتل والقنيل ، أو  
بين المعتدى والمعتدى عليه ، هذا  
الوسيط لا يصح أن يتخذ موقفا  
ومعتقدا أنه إذا كنت لا تريد ادانة  
العوان ، فعليك بأن تقول أنك  
وسيط ، ومن حكت بعد ذلك أن  
تفعل شيئا من العوان ، وتست  
عليه ، وتقال تتوسط وتتوسط ثم  
تتوسط وتتوسط ، ونعود لتتوسط  
وتتوسط ، حتى يتم للعراق كل  
لقمة الكويت ، ومضفها وإبلاغها  
وهضمها ، ثم يقول الوسيط بعد  
ذلك إن لكل ومضغ وهضم ..  
طيبون ، بالهاء والشفاء .. وهكذا  
تكون للوساطة ..

ومن الغريب المصيب الذي  
تحدثت عنه الأحداث الأخيرة ، هي  
أن السيد السيد عمر البشير ، رئيس  
مجلس ثورة الإنقاذ الوطني في  
السودان ، كان هو الآخر يريد  
القيام بدور الوساطة . لقد  
السوداني الصديق المحرم لحر  
والصديق ، كان يريد أن يثير ظنونه  
لمشكلة الجنوب ، والأزمة  
الاقتصادية السودانية . ويثير  
لهمة الوساطة والوسيط لابد أن  
يتحرك ، لأن الحركة بركة ، وإعلان  
موقف ادانة العوان ، لا يتفق مع  
الوساطة ، ولا يتيح الحركة . ومن  
هنا فإن السودان راض ادانة  
العوان ، لأن السيد السيد عمر  
البشير يريد أن يتحرك . هكذا كان  
كلامه في تصريح إرسيل صحفي ،







## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٠

المصدر : الأناضول

### كلمات

وكل ذلك كعب أطفال وسفالات  
تتكلف المعلم بلايين الدولارات  
وعهدا لاستطيع تصحيحه من  
الأرواح.. اللهم لكلمة يمينك.. أي  
هدف كان يسعى هذا طفلانية إلى  
تحقيقه سوى السلب والنهب  
والاستيلاء على المغانم، لأننا نحن  
نستطيع أن نتعاطف معه في  
محنته، إلا إذا انحر وورع على  
نفسه وولدته وأمه العربية والمعلم  
كلمة كثيرا من الناس.. فليته يفعل  
**محمود عبد المجمع مراد**

علجلا أو اجلا، سوف يسقط  
الطاغية الذي أوقع العالم كله في  
مازق وسيضيع المعلم كله للذين  
يديرجات مقلوته.. إن هذا للطاغية  
ليس اكبر ولا اقوى ولا اضنى ولا  
اذكى من العالم كله مجتمعا.. ولم  
يتفق العالم كله على موقف موحد من  
طاغية، معلما لتفك على موقفه من  
هذا الرجل، كان لكل طاغية قديم او  
حديث، اعوان مخدوعون فيه او  
خلفون منه او منتقمون من  
فلوحيته، لما طاغية هذا اليوم فهو  
منبوذ من الجميع وانا اعرف كثيرا  
من العراقيين الذين يمتنون اقترب  
منه، لا لسبب المازق الذي اوقع  
المعلم فيه.. ولكن بسبب النظم  
الذي يراسه في بلاده، والمجازر التي  
ينفذها ضد أبناء شعبه، ومنهم  
بعض اعوانه والقريب الذين لقتهم  
بيده ولا تهز في راسه شعرة.  
واعظم حل واقفه تكلمة.. هو ان  
تفاجأ بان الشعب العراقي تخلص  
منه بنفسه، بمثيرة أو بأخرى،  
ان عدائنا لهذا الطاغية قديم  
ومثاصل في الناس. وكما كنت اخشى  
من صمك الدبح التي يبلغ بعض  
اميلاتها درجة التقديس والتأليه،  
للرجل الذي كسب القومية الاولى.  
لذا به يسمى خيبة الأمل الاخرة  
بالقومية الثانية. أية موقعة  
تطولية تلك التي قام بها هذا  
الطاغية، الذي يملك جيشا قوامه  
مليون واكثر من خمسة آلاف دبابة،  
واكثر من خمسمائة طائرة، في وجه  
دولة صغيرة مجاورة، لم يخطر  
ببالها ان تكون قريبة لوجش  
رياض على حدودها وهي لاتملك من  
وسائل المقاومة البشرية أو الآلية  
مما يوازي عشر ما يملكه الطاغية لقد  
حاول ان يجد في الكويت من يتأسر  
معه على الكويت فلم يفلح، فأتى  
ببضعة ضباط عراقيين مجهولين  
وسامهم الحكومة للكويتية الحرة.  
ولمست هي حكومة، ولمست  
كويتية ولمست حرة. ولكنها مجرد  
دعوى أو لعبة في يد الطاغية.  
وحاول ان يجد من يعترف بهذه  
الحكومة المسمرة، فلم يجد احدا،  
حتى بعض الدول المؤيدة له،  
خجلت من ان تعترف بها فكان  
مكافأ، وخرج من المازق بضم  
الكويت الى العداة.





المصر : الأهرام

التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

علينا أن نتعلم الدروس من  
الذين والحنة الأخوة الكرى ،  
تتضمن دروسا كثيرة ، ولا يتسع  
اللقام هنا لتعدادها غير أن نتيجة  
التصويت على قرارات اللجنة مشاه  
أول نس ، تمس حضريا العربى  
الذى يجب أن نعلمه ونتبله كافر  
والع . لم نحول أن تصرف  
النصرف المناسب حياله .

عندما جامعة الدول العربية  
وقد ذكرت مرارا أنها حين تشكلت في  
أواسط الأربعينات كانت ظروف  
دولها متفككة ، سياسيا  
والاقتصاديا أما الآن فالأمر  
مختلف .

تحت مظلة الجامعة أصبح  
لدينا ثلاثة تصاعدات عربية  
للجمعية للفروض أن كل اتحاد منها  
يضم مجموعة من الدول التي تنتم  
بأن بينها تقريبا خاصا واتساعا في  
التصالح وتنشيطها في الظروف أو  
لتكامل بينها . فلماذا كان موقف كل  
اتحاد منها ؟

مجلس التعاون العربى الربيعى  
الذى أصبحنا - لسبب تجهل -  
عضوا فيه . كان موقف كل عضو  
منه مغاير لموقف الآخر لم يتفق  
الثان على رأى ففقرائى الذى  
اعتدى . رفض قرارات اللجنة التى

تدينه وكان لابد أن يرفضها . ومصر  
الترحت هذه القرارات وهي أول  
المواطنين عليها . أما الأردن فحكمت في  
بداية الأزمات تشعبنا معها ستكون  
زائلة . أى موالية للعراق ملة في  
الحالة . ولكن لأسباب لا داعي  
لتكرها الآن ولتت مولفائين التأييد  
والاعتراض . وهو موقف التحفظ .  
أما العضو الرابع وهو اليمن . فقد  
استنح عن التصويت وكان هو الآخر

في بداية الأمر من المؤسسين  
للمعتدى . ثم لمر الصلابة .  
والاتحاد للعربى الذى يضم خمسا  
من دول للشرق العربى . أو شمال  
الريابا لكان موقفه اضلاله في  
منازلي العجب ذلك أن الأعضاء  
الخمسة كفت لهم خمسة مؤلف .  
لكل عضو مؤلف . ليبيا عارضت .  
والجزائر امتنحت من التصويت  
وموريتانيا تحفظت . والفرير  
والفان . أما تونس . فقبلت ولم  
تضمر .

مجلس التعاون الخليجى الذى  
يضم ست دول . والذى يمكن أن  
نسميه بمجلس النفط العربى . فهو  
الوحيد الذى يمثل كتلة متجانسة  
متوافقة ممتلئة ومتقاربة في التاريخ  
والجغرافيا والثقافة والاجتماع  
والصالح بوجه عام وهذا يعطيه  
قوة تضاهي أو قوته الاقتصادية .  
ولكن يعجزها قوة عدد السكان .  
وضغط القوة العسكرية .

وبقية دول الجماعة الثلاث .  
ويرى أن لفريرها مؤلفا . بعد  
الانظمة . هو السودان وهو يحتاج  
إلى كلام كثير .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : ك. ن. ب.

التاريخ : ١٤٠٢ هـ / ١٩٩٠ م

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محمود عبد المنعم مراد

# والآن.. ما الذي يمكن عمله؟!

محمود

بعد الذي حدث ، من سلب دولة في خلال ساعات ، وبعد كل الذي فات ، ما الذي يمكن عمله في المستقبل القريب والبعيد ، لنظ على قيد الحياة ، يعني الحياة الحرة الكريمة لا حياة العبيد أو المستضعفين في الأرض أو نافذ الحرية والارادة والكرامة . ما الذي يمكن أن نفعله حتى نتجنب الكارثة التي تخيق بالأمة العربية ، وبالعالم الإسلامي ، بل العالم الثالث بشئ جنسياته وأصوله ودياناته والقارات التي ينتمي إليها . ما الذي يحفظ لنا الأمل في مستقبل أفضل ، والحقائق بركب الدول المتقدمة التي تتطور بسرعة مذهلة ، ويجنبنا التشاؤم والإحباط واليأس وفقدان القدرة على الصمود والمقاومة ؟ ما الذي يجعلنا في مأمن من الفزق والحضوع للنتيجة وثبتت أقدامنا على الأرض وروموسنا في السماء ، ويمنحنا على ثقتنا في أنفسنا وفي العالم الذي نعيش فيه ، وفي قيمة المبادئ والأخلاق والقوانين والأعراف الدولية وفي المواثيق والمعاهدات وحقوق الانسان وجسدى الانتباه إلى العائلة البشرية بوجه عام ، بعد أن اقتربنا من سلوك الوحوش في الغابات والأحراش ، وفعلنا ما لم يكن يحظر على بال أحد .

والموقف شديد الخطورة وشديد الحرج ، وسريع التحول ، ومثار اهتمام العالم كله ، بشكل لم يسبق له مثيل ، حتى قبيل الحروب الاقليمية التي تلت الحرب العالمية الثانية ، كحرب كوريا وحرب فيتنام وغيرها من الحروب الأخرى .

ومن الشواهد على سرعة حركة الأحداث ، جبهة وذهابها ، وترددا بين الجبهات المختلفة ، من سياسية واقتصادية وعسكرية ، ثنائية أو إقليمية أو دولية جماعية ، من هذه الشواهد ، أن المرء يكتب هذا الكلام وهو لا يعرف ما يمكن حدوثه في الفترة الواقعة بين الكتابة ، وبين وصول هذه المجلة إلى أيدي القارئ ، بل إن ما يكتبه المرء في المساء يصبح عرضة للتغيير والتبديل ، أو الحذف والإضافة ، في الصباح أو في المساء التالي على الأكثر .

ومع هذه الصعوبة في التنبؤ بالأحداث ، نحاول أن نكتب مع التركيز على معطيات

العرب وشأنهم ، يعتقدون مايلهم . لم إن الموقف له تأثير مباشر علينا ، ولا يمكن تجاهله ، نحن مضطرون بحكم أخلاقنا ومبادئنا ومصلحتنا أن نؤدي كل ما يمكننا عمله في تجنب الخطر أو التقليل من الخطر بقدر الامكان . وليس معنى أننا نعلن عن استنكارنا لما حدث ، وعن لومنا لأولئك الذين رفضوا إدانة العدوان عندما بحث وزراء خارجية العرب هذا الموضوع في القاهرة ، ليس معناه أننا ضد بلل اليهود من أجل الحفاظ على باب الأمل مفتوحا للوصول إلى تسوية سلمية أو حل متوسط تتدارك فيه مافات . نحن نستنكر وننرم ونطالب بالانسحاب الكامل غير المشروط ولكننا ضد توسيع شقة الخلاف ، وندعو تصعيد المواقف ، وضد التدخل الأجنبي وضد اللجوء إلى الخيار العسكري إذا ما كان لابد من التدخل .

إنها كارثة بكل المقاييس . الجنة فيها حرب ، والضحايا عرب ، ومن الممكن أن تمتد آثار الكارثة إلى أروام آخرين ، وأن تكون السباقة مقدمة لحوادث أخرى في الطريق ، سيصل منها الضحايا الصغار أولا ، ويحالي منها الكبار رغم كل ما يتمتعون به من قوة ورفاه ، فليس هناك من هو معصوم من التعرض للآذى والضرر .

ما الذي يمكننا نحن كعربيين ، ونحن كعرب ، أن نفعله بعد أن وقعت الواقعة وتم التهام دولة في ساعات ، والقضاء على نظامها السياسي فيها بين القبر والصباح ، ولم نملك سوى التعبير عن الإدانة والشجب ، وفتح الأنواء عن النمشة والعجب ، إن الذي نؤمن به هو أنه لاتزال أمامنا فرصة وواجب ، فمسرعة بموضعها القيادي والبشري والجغرافي والتاريخي ، ولا يمكن أن تنفض يدها من الأمر كله وتقول ، نحن مصريون ، ولتدع





المصدر :

٢٩ تموز

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٠ تموز

منها عطفًا عن موقف الآخر . كانت مصر صريحة وجعسة في إدانة العدوان والمطالبة بالانسحاب الفوري غير المشروط . أما العراق فالتصو الآخر لموقف معروف . ثم يأتي بعد ذلك موقف الأردن المتصالح مع العراق بشكل لا يلفت النظر . واليمن كان لا موقف أقرب إلى موقف الأردن . وإن كان أقل حماسة في تأييد العراق .

والأردن يبدو موقفه شبه الصريح في تأييد الفزير العراقي بأنه يقدم بدور الوسيط ، والوسيط لا يصح أن يكون له موقف ملين . ولو صعدنا هذه النظرية إلى جميع الدول العربية ، لأزوت جميعا الصمت عليه . والصوت الملين على الفزير ، يدعو أنها تقوم بالوساطة بين المتصالح والمتصالح مع السعودية وسوريا بأكثر قدر من التحرك للوصول إلى حل . ولكن هذا التصرف وطمه الوساطة لم تمنع هذا الدول من إبداء رأيها وتأييد موقفها الواضح الصريح في إدانة الفزير . أما السعودية بدوى حيرة الحركة ، أو التوسط فهو مجرد تبرير للصوت وإبداء الصمت والبعد عن الإدانة خوفا من سطوة العراق ، أو طمحا لشفعة يجرى من جانبه . وقد شارك الأردن واليمن ، في هذا الموقف ، منظمة التحرير الفلسطينية ، والسودان وليبيا وجيبوتي والصومال ، في حين امتنعت موريتانيا عن التصويت بدوى عدم وصول تعليمات محددة من حكومتها . هذا الموقف حزين ومؤسف وأخاذ للدلالة على عدم فعالية الجامعة العربية والمجالس الثلاثة المنبذجة تحت مظلتها . وأحق مجلس التعاون الخليجي ، ومجلس التعاون العربي ، ومجلس التعاون المغربي الذي يضم دول شمال أفريقيا .

هذا الدول على اختلاف مواقفه وتبنيها من حيث القوة والعدد والأثرة ، لم تصرح واحدة منها عقب صدور قرار مجلس الأمن بالمقاطعة الاقتصادية للعراق والكويكوت المحتل ، بأنها سوف تقرر تنفيذ قرار المجلس . وربما كان من الصعب من دولة عربية أن تقاطع وتشارك في حصار دولة العراق ، رغم ما فعلته في الكويكوت ولكن التي يحتاج إلى تقاض ، هو أن دول

تاريخه ومن أكثرها حيازة للرافقة العامة داخل المجلس وخارجيه ، حتى أن دولة ليست عضوا بالأمن المتحدة وهي سويسرا ، أعلنت أنها سوف تطبق من جانبها جميع العقوبات الاقتصادية التي قررها مجلس الأمن ، مع الأخذ في الحسبان ، أن سويسرا باللات هي المركز الثاني العالمي الأول التي تتلقه خزائنها بنوكها بأموال الدول والأشخاص من كل أنحاء الدنيا . ومع ذلك فإن هذه القرارات الضعيفة التي اتخذها مجلس الأمن لم تصل إلى حد استخدام القوة المسلحة كعقوبة نهائية ، ولكن ما صنعت ساعات على صدور قرار المجلس ، حتى توالت الأنباء الموحية بأن المنطقة أصبحت على وشك الانتصار ، وأن الطائرات الأمريكية المعلقة وصلت إلى مطارات تركيا المضور بحلف شيال الانططبي ، وأن قوات عسكرية تابعة للدول عربية معينة ، لم تحدها الأنباء التي أذيعت يوم الثلاثاء الماضي قد وصلت فعلا إلى السعودية ، انتقل لاحاحل إقدام العراق على مهاجمة الأراضي السعودية ، أو منابع البترول في أراضيها .

وفي عن البيان أن نقول إن مصر لن تشارك في عمل عسكري موجه إلى العراق بحال ماوستظل مصر محتفظة بأعضائها غلظة في رغبتها الوصول إلى حل وسط وعيها يجب العالم العربي كآفة كبرى . وعيها تعرضت مصر في هذه الأيام لهمايات اللوم أو التقد أو التهم من بعض الأطراف العربية التي لم تشارك في قرار إدانة الفزير العراقي ، فسوف تحتفظ مصر ببدوى أعضائها وسعيها الحقيقي لتجنب الكرواثر .

ومذا عن العرب الآخرين . إنهم ليسوا متفقين على موقف واحد . وقد دلت على ذلك مواقف وزراء الخارجية العرب عند بحث الموضوع عقب الفزير العراقي . فقول مجلس التعاون الخليجي واقتت بالإجماع على إدانة العدوان العراقي والمطالبة بالانسحاب العراق من الكويكوت وعودة النظام الكويكوت إلى سابق عهده قبل الفزير . أما الدول الأربع التي يجتمعها مجلس التعاون العربي ، فكان موقف كل

الموقف يوجه عام ، واحيالاته ، والمبادئ والأسس التي يقوم عليها دون التطبيق على تطورات الأحداث السريعة ، لكثرتها من ناحية ، ولسرعة تغيرها من ناحية أخرى . نحن نستطيع بل يجب علينا أيضا ، أن نبذل قصارى الجهد في إتقان الأطراف ببقول حل وسط ، يقوم على الأسس التي لا يمكن التناضى عنها . فالجلاء عن أرض الكويكوت والانسحاب الكامل منها ، يجب أن يكون هو الأساس الأول لهذا الحل ، لأنه لا مناص منه . وإلا كانت موجبات الإدانة من جانب وزراء خارجية الدول العربية ، ووزراء خارجية الدول الإسلامية ، ومن جانب الأمم المتحدة ،

وما اتخذ مجلس الأمن بالذات من قرارات في هذا الصدد ، كأنه قصاصات ورق لا قيمة له . وكان هذه القرارات نوع من

الصراخ في الهواء ، لا سميع له ولا جيب ، ويجرد نغمة باطل . قد يكون الأمر ضعيفا في استجابة الرئيس صدام حسين إلى مثل هذا الحل المقترح ، وهو ما تقدم به بالفعل ، الرئيس حسني مبارك ، ولكن الرئيس صدام والملك حسين لهما ، ما أدى إلى إلغاء الاقتراح الخاص بقصف مصرية في جدة ، وما دار حول هذا الموضوع من كلام كثير من مختلف الأطراف منذ بضعة أيام مضت .

إن الأنباء التي تتلقها الإذاعات ووكالات الأنباء - في هذا الوقت الذي أكتب فيه هذا الكلام ، تبيل إلى ترجيح احوال اللجوء إلى القوة العسكرية . صحيح أن مجلس الأمن عند منتصف ليل الاثنين الماضي ، اتخذ القرارات الهامة بالمعاقبة الاقتصادية ، والتي وافق عليها مجلس الأمن بإجماع الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية بالمجلس ، وبموافقة الأعضاء الماخضين جميعا ليا بعد دولتين لم تعارض القرارات ، ولكنها امتنعت عن التصويت ، وما كويا واليمن . وقد تكون هذه القرارات الاقتصادية ، من أعنف المعقوبات التي قررها مجلس الأمن في







المصدر :

١٩٩٠

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٠

وها هو ذا بعد أن أصابه غرور النصر في الحرب الإيرانية ، بفضل مساعدات من الكويت والسعودية ومصر وغيرها من الدول العربية ، يحاول أن يدخل في حرب مع أمريكا وروسيا وغيرها من دول حلف الأطلسي ، تساعده أيضا عدد آخر من الدول المتعاطفة معها في عدائها للعراق الديكتاتوري المتطوع إلى التحكم في العالم بأسره ، يحاول أن يدخل حربا لا نصر له فيها ، لا من العرب ولا من غير العرب ، لا من الشمال ولا من الجنوب ، الشرق ، ولا من الصين أعلمت بأنها تطالب بالاستحباب الثوري للعراق من الكويت ، واليابان كذلك ، وسويسرا التي ليست عضوا بالأمم المتحدة ، وغير ملزمة بتنفيذ العقوبات التي تفرضها مجلس الأمن ، تتطرح للتنفيذ وتحميد أموال العراق في مصادرها .

أقول إن صدام حسين يريد حربا مع العالم بأسره . فلما أنه لم يكن يتوقع أن تجري الأمور كما جرت ، وأن يلق العالم كله ضده ، لا بالتهويش ولا بالهزاء والتوسل ولكن بالحصار الاقتصادي والحصار العسكري ، ومعنى عدم ترفعه هو سداجه أو فرط غروره ، وإما أن يكون عالما بأن الجميع سيقلعون ضده ، ولكنه يظن أنه قادر على فهمهم جميعا ، والنصر عليهم جميعا ، ثم يتولى بعد ذلك زعامة العالم بلا شريك ولا منافس ، ومعنى ذلك أيضا أنه مصاب بمرض عقلي ..

ولست أبالغ إذا قلت إنه يمرض العالم الخارجي على أن يلق ضده هذا العالم في مواجهة عسكرية ساقطة . وأكتب هذا الكلام ، والأبناء جميع على أن أحداث الحرب تتزايد بالتطويع وأن البوارج الأمريكية في الطريق . وأن العراق يستعد لإجلاء السكان عن بغداد وأن الجيوش الأمريكية وغيرها من دول حلف الأطلسي وكل الأنظار والأصابع مستعدة الآن لتلقي أبشع القتل الفعلي بين أمريكا وشركتها من جانب ، وفقرات الديكتاتور العراقي وحده من جانب آخر .

والآن ما الذي يمكن عمله إذا وقعت الراكفة ؟ ومن المستحيل عنها ، ومن الذي أشعلها ، ومن الذي شجع عليها ؟ إن الذي أشعلها معروف . والذي شجع عليها هو

والتكامل الاقتصادي . وهو ما لم يحدث للأسف الشديد . بل على ذلك ، ليس ما شكاه منه العراق فنصب ، ولكن ما تبده الحاجة ماسة

إليه إذا نظرنا إلى ظروف السودان والصومال وجيبوتي ، بل مصر وسوريا والأردن واليمن أيضا . إن الاستشارات العربية في خارج المنطقة العربية تبلغ في بعض التقارير إلى ما يزيد على مائتي ألف مليون دولار . ولو كان بعض هذا المال السوفيه مستثمرا في الأرض العربية المحتاجة إلى استثمارات لا معونات أو إعانات

تغير الوضع كثيرا ، ولما وصلت الحال إلى ما نشهده الآن من أحداث مؤسفة وفي ضرورة الشجاعة .

وليس من المستطاع في الأجل القريب أن نطالب بتحقيق ذلك على الفور ، ولذا يحتاج الأمر إلى زمن ، وإلى

تغييرات في الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية وخلق أرضية مشتركة تتغلب فيها النظم والمصالحات والتقاليد وترتبط فيها المصالح وتكامل الدول اقتصاديا . وهذا ما

ليس متاحا

الآن ، بعد أن ترقى الشمل ووصل الصراع بين الإخوة الأشقاء إلى حافة الحرب أو ما يدانها .

ثم إن الحرية والديمقراطية لابد منها في مختلف أنحاء العالم العربي . ولو كانتا متوافرتين في العراق ، لما كان على أغلب الظن . قد حدث ما حدث ، ولكن الحكم الفردي المتعطش إلى السلطة والمهيمنة والمسيطر غرورا وصلفا بعد الحرب العراقية الإيرانية .

الجامعة العربية تنظر إلى الوحدة والتضامن والتآلف والاستجمام . وقد سبق أن كتبت في مقال هذه الجريدة ، أن جامعة الدول العربية عندما أُنشئت في الأربعينات ، لم تجد صعوبة في جمع شملها والمحافظة على إنشاء الجامعة وميثاقها ، لأن المتغيرات الاقتصادية فيها بينها كانت متقاربة ، وذلك لرب أن يفعل النفط ما فعله ، من إيجابيات ومن سلبيات تفوق الإيجابيات بكثير . الآن يمكن أن يتصور المرء مقلقة تجمع جمعا جغرافيا بين دولة يبلغ متوسط دخل الفرد فيها في السنة حوالي ٢٠٠ أو ٣٠٠ دولار ، في حين يبلغ متوسط دخل الفرد في دولة أخرى عشرة آلاف دولار أو أكثر . ولعل هذه المقلقة لها صانع كبير فيها حدث ، بالرغم من أن العراق كان يعد قبل حربه مع إيران

من الدول ذات الدخل الكبير ، المتبعة بأنها لا تعتمد على النفط وحده كمصدر للدخل القومي والعملة الحرة ، فلها زراعة وتمدن من الصناعة ، ولديها ثروة معدنية كبيرة ، بجانب الإحياطي الكبير من النفط ، وهذا ما جعلها تستطيع - بفضل مساعدة جيرانها وغير جيرانها - من الدول العربية أيضا - الصمود ثبات سنوات في حرب ضارية مع إيران التي كانت تفرقها عددا وعدة ولكن والأسلحة خرج العراق من الحرب منتصرا في الظاهر ، خاسرا خسارة كبيرة في الحقيقة ، مما جعله يفتلت حوله ، طالبا الحصول على الأموال اللازمة لحركة السلام التي يبدو أنها أفسى وأصف من معركة الحرب التي تسكت في خلالها الجماهير وتحمل المشقات وراضية أو مرفضة وهذا الثغرات الضخم الواسع بين مستويات الدولة العربية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية - يجعلها جامعا لا يبريد

أعضائها سوى الدين واللغة العربية ، وما عدا ذلك فهو مفقود في الحقيقة والواقع والمطلوب الآن ليس ناهيا عما نشاهد من ترقى وصل إلى ذروته ، ولكن تابع من ذلك الذي تقيمتا عنه الآن وكلان حربا بالدول العربية أن تعالج وأن تقوم بين بعضها وبعض علاقات أكثر إنسانية وأعمق شروا وأحرص على مساندة الأسرة العربية جميعا على التغلب والتتمة





المصدر : ..... ١٥ شباط ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ..... ١٥ شباط ١٩٩٠

بالصراحة اللازمة الواجبة ، كل أولئك الذين زعموا أنهم يتوسطون دون أن يعلموا وقضهم واستنكارهم للفوز العراقي للكويت . أنهم الملك حسين أولاً وثانياً وثالثاً ، ثم الرئيس البعثي ، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي من حقه أن يشارك الملك حسين في زعامة الجبهة المحررة على العدوان ، المتألفة له المدعية أنها تتوسط ، مع أنها في حقيقة الأمر تحرض على مزيد من العدوان ، لأن غزوة الكويت ، إذا ما تفادى العالم عنها سوف تجبر بعدها غزوات أخرى ..

ماذا يمكن أن تفعله مصر ، وبفضله العرب الآخرين ، إذا ما نشبت الحرب فعلاً ؟ من الذي يستطيع أن يضارب أمريكا وحلفائها من أعضاء حلف شمال الأطلسي ، ومن يستطيع أن يلوم تركيا المسلمة المجاورة للعراق ، ومن يستطيع أن يعادي بعض العرب من الذين تعرضوا لعدوان العراق عليهم أو الذين ينتظرون دورهم لعدوان جديد ..

كل الذي يمكننا عمله إذا نشبت الحرب الفعلية ، أن نخرج منها بوعي جديد بعد درس قاس شديد المرارة ، إن طمع ديكتاتور ، وغروره ، وطنه أنه يستطيع أن يسخر من كل العالم ، وأن يسيطر على كل موارد النفط في العالم ، وأن يرفع أسعاره كما يشاء ، ويضع ثمنه على قمة الكرة الأرضية نظراً لحوله في خيلاء ، إن هذا كله ، ثمرة من ثمرات نظام ديكتاتوري لا يبيء من ورائه إلا الخراب والدمار . إنه يشر في الهواء أحلاماً كاذبة ، يوهم بها البسطاء ، ويعرجم بأنه سيحقق لهم المعجزات ، وسيحصل لهم على كنوز الأرض ، ويرغمهم إلى عتاق النساء ، ولكن الواقع هو أنه يهوى بهم معه إلى الخسائر ويذهبهم غلاب الفقر والمرض والمهانة ويعرضهم لمرارة الخيبة ، ولأن في ذلك تاريخ وماض ، وإن كنا نحن المصريين قد تعلمنا الموعظة من دروس الديكتاتورية التي ألمحت بنا هزيمة ٦٧ ، وأوقعتنا في الفقر والدين والتخلف ، إلا أن إغرتنا في العراق تعرضوا لمحنة أشد ، فلمنهم يستفيدون من التجربة المرة ، ولعل الفرصة تكون سائتمة ، ويكون الوقت لم يمش إلى الأبد . والأمر له من قبيل: ومن بعد !





المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

لهم ان الملوك والرؤساء العرب، استجيبوا لدعوة مبارك لعقد القمة، بعد توجيه النداء الذي اذاعه في المؤتمر الصحفي بساعات وبدأ بعضهم بالحضور في اليوم نفسه، صحيح ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لم يحضر، ولكنه كان وحده الذي فعل ذلك، اما العشرون الآخرون فقد اكمل عددهم في القاهرة، وقد تعامل الرئيس التونسي بأنه كان يريد فرصة يومين او ثلاثة حتى يكون لديه الوقت لبيروت، وحسنا فعل ان تخلف، لأنه لو حضر، لا منعت عن الحضور للتوسط، كما فعلت الجزائر واليمن.

وقد علمت ان القايد الذي يظهر ببعضه صدام حسين، في كل من اليمن وموريتانيا راجع الى ان رئيسي الدولتين يؤمنان بمبادئه البعث العراقي، وقتل بعد الأحداث التي جرت، انهما سيقتلان مطمئنين بهذه الأحداث.

اما السيد البشير السوداني فليس مبعثاً، وهو الوحيد الذي حار الحفل فيه، والآخرين جميعا الفلبين والرافضون والمنشدون والمتحفلون، اعربوا عن الاسف التي دعته الى اتخاذ هذه المواقف، لهم انهم حضروا وشرفونا واسعدونا بالحضور وشكرا للناس الذين يتولون القيام بالهام الامارية المعقدة الكثيرة الحساسية، التي تعمل على راحة ملوك ورؤساء عشرين دولة، بالاضافة الى أمين الجامعة العربية الشاذل القليبي، وتدير لهم امائن الجلسات واعلام الدول، ولماكن النوم وسيرات الركوب بالاضافة الى ما يتلقيه وجود وفود مصطبة واذاعة وتلفزيونية من مختلف أنحاء العالم لتغطية المؤتمر، هذا جهد جبار يجب ان نتوه به رغم ان لحدنا لا ينكره في خضم الأحداث التاريخية الخطيرة.

وبل هذا خارج الموضوع الذي كان لابد ان نتحدث عنه، وهو ما الذي سيحدث وملا يكون رد الفعل العراقي...

الذي تستطيع ان تكتيا به وسط هذا الشباب والسخان وأريز الطلقات، هو ان الموقف الحالي سيطول، وأنه من غير المتكافؤ ان تحدث النهاية قريباً والحصول الاقتصادي قد يكون له مفعول ولكنه ايضا سيطول، والخوف كله هو من قلة الطعام، لأن الجائع يفقد اعصابه ولكن لا اثنان ان الحصول سمعت الناس جوما لا في العراق ولا في الكويت، والعمل العسكري مؤجل لعدة شهور قادمة على الاقل، لأنه ما لم تكم الضربة الأولى من أي من الجانبين فور حدوث الأزمة، فإن معنى ذلك ان كلا منهما يامل في الحل السلمي، ولكن بعد خسائر باهظة.

محمود عبد المنعم مراد





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخب

التاريخ : ١٦٩١٠٩١٩٩١

### كلمات

موقف السيد ياسر عرافات ، رئيس  
التساول ، او الديمقراطية ،  
او الاستقلال ولعله ابرك ذلك  
أخيرا ، وأراد ان يصلح ما اسد ،  
فأعلم أمانة جامعة الدول العربية  
انه كم يعترض على قرارات القمة ،  
ولكنه تحفظ عليها ، وأنه لم يوافق  
على احتلال العراق للكويت ، مع انه  
في أثناء مناقشات القمة ، اعرب عن  
تأييده للفريق العراقي وساطل ،  
ولمّا لا يلتذ العراق ببعض اراضي  
الكويت ؟

والذين يعرفون الكويت قبل  
الغزو ، يعلمون ان الفلسطينيين  
وحدهم هم الذين كانوا يتكلمون  
لنصاحب الهامة في الشؤرات  
الكويتية ، منهم هم وحدهم  
السكوتيون الخاصون ، ومديرو  
مكاتب الوزراء ، وكل الاوراق كسر  
عليهم ، وكل اسرار الاسرة الحاكمة  
والوزراء وكبار رجال الدولة ، في  
أيديهم ، ولديهم تسجيلات عن  
تحركات الجميع ، ومفاتيحهم في  
العمل وفي الراحة ، وعلاقاتهم في  
الكويت وفي الخارج ، وعن طريق  
الاستحواذ على اسرار كل رجل  
الدولة ، كانوا يستغلون ذلك في  
الابتزاز ، ولهذا فقد كانوا اجرا  
الجنسيات العاملة في الكويت ،  
ولتأثرهم تبسجا .

وعندما نظمت القوات العراقية  
لغزو مدينة الكويت ، لم تكن لديها  
خريطة جاهزة تبين مختلف المواقع  
الهامة في المدينة ، ولم تكن من  
الفلسطينيين المقيمين في الكويت  
بفعل كاداء للقوات العراقية  
الغازية ، فارتدوها عن قصر  
الأمير ، ومطار كبار رجال الدولة ،  
ومقر البنك المركزي الكويتي وغيره  
من البنوك ، ومقر وزارة الدفاع  
وزيارة الخارجية ومبنى الوزارات  
الأخرى ، ان لم يكن هناك ترتيب  
سابق للغزو ، شارك فيه  
الفلسطينيون مئات الألوف من  
الفلسطينيين المقيمين خارج  
الكويت ، الى الأرض المنهوبة ،  
ومساعدة قوات الاحتلال على تأمين  
أوضاعها وتثبيت الدام الغزاة ،  
وتقديم كافة المعلومات والاسرار  
المها .

هذا الحلف العراقي  
الفلسطيني ، وقع في خطا فاحش ،  
وقد تسبب هذا الخطا في المأساة  
أو الكارثة التي تهدد العالم كله ، لا  
العلم العربي وحده ، والخطا هو  
ان العالم سيد الاحتلال العراقي  
للكويت يمر تون عقب بحركة  
خطة يستول صدام حسين على  
الكويت ، وينقسم الصف العربي ،  
وتخفي أمريكا من تدمير أيار  
البحرول في السعودية ودول  
الخليج ، وينشغل العالم بمناقشات  
ومحاورات وقرارات تبين وتستنكر  
ولاشء اكثر من ذلك ، وبعد صدور  
قرارات مؤتمر القمة ، وقرارات  
مجلس الأمن الثلاثة ، وقرارات  
مؤتمر وزراء خارجية الدول  
الاسلامية وتحرك الاساطيل  
والطائرات والجنود ، بعد هذا بدا  
صدام حسين ياسر عرفات يدركون  
حجم الخطا الذي وقعوا فيه ، واخذ  
صدام يهذي وعرفات يتراجع  
ويعدل موقفه .

محمود عبد المنعم مراد







المصدر : الأخضر - أبو

التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

نعم نحن جميعا ضد التدخل  
الاجنبي ولنفسنا لا يمكن ان  
نتجاهل آراءات تصدر من مجلس  
الامن بالاجماع ضمن مبدأ الاستيلاء  
على ارض العلم بالقوة لا يمكن ان  
نرفض القرار الجماعي ونواجه  
العلم بتأسيسنا للفرد وتكريسه .  
وتتضمن للمعدي على جنس علم  
شوائبه ويضعه الى اعيان بتسنة  
من الاعدايات الاخرى  
ان لبيدا هو لبيدا قبل ان ندين  
للتدخل الاجنبي في منطقة الخليج  
علينا نولا ان ندين العدوان العراقي  
في الكويت ونطلب من المعدي  
الانسحاب الفوري . لانه هو الحل  
الوحيد للمشكلة

**محمود عبد المنعم مراد**

انضموا للبيكتورية في العلم  
العربي يحاولون الخداع والتمويه  
والكف والدوران دافعا عن  
البيكتورية والعدوان تحت  
شعار براف هو كلمة . لا للتدخل  
الاجنبي  
وكنا نقول لا للتدخل الاجنبي  
ولكننا قبل ان نقولها وننهم الغير  
علينا ان نقول لا للعدوان واستيلاء  
دولة قوية على ارض دولة اخرى  
ونتهم الدولة المتعدية بالام  
والعدوان . ونطلبها بالحق  
بضرورة الانسحاب من الارض  
المختصة حتى لا تكرر وتكرر  
المدا الخطير الذي يسمح للقوى  
باحتلال ارض الضعيف بالقوة  
والغير

علينا ان نعود الى اساس  
المشكلة وعلينا ان ندعو الى حلها  
بالمطالبة بالوحدة المنظمة التي  
لا طريقه غيرها سوى الحرب  
والتميم والخراب الضال والطريقه  
الوحيدة المنظمة هي انسحاب  
المعدي دون قيد او شرط لا خلق  
المخبرات والاعذار ولا الانحراف  
بالمشكلة في مسارات اخرى  
ولا للتجديد بالغير الذي يتدخل  
وقبل ان نلوم هذا الغير الذي  
يتدخل . علينا ان نلوم العراق الذي  
تدخل واحتل ودمر الاصطفاء  
والاخوة واعتدى على الجيران  
وشركته في العروبة ومعاونيه في  
حرب الخليج التي استمرت ثمانى  
سنوات حتى انتهت بالمعامل الذي  
سماه صدام نضرا مؤزرا دفعه الى  
العدوان على الاشقاء والحلم  
بتوسيع امبراطوريته التنظيمية  
المشكلة للجزيرة العربية ولكل دول  
الخليج

علينا ان نعود الى الاصل حتى  
لا نشل الطريق وعلينا ان نسمى  
الاشياء باسمائها ونصف بصر  
عرفات بالوصف الذي يستحقه  
عندما يبرر ويؤيد للعدوان على  
الكويت ويبيع الفرصة لاسرائيل  
ان تقرب عرض الحلقه بكل مذام  
مطلب منها ان تتدخل عن الارض  
التي استولت عليها بالقوة وعلينا  
ان نصف جلالة الملك حسين  
بالوصف الذي يستحقه عندما  
يظهر للناس انه كان على علم مسبق  
بمخاطبة العراقية الرامية الى احتلال  
الكويت وطرده حكاه وشبهه الى  
العراق فلم يحرك ساكنا ولم  
يفعل شيئا في سبيل اعاده الطائفة  
العراقية الى راسه . وتخليه من  
مغبة العدوان . والاستهانة بالعلم  
على





المصدر: الأخضر

التاريخ : ١٦ / ٩ / ١٩٩٠

**النشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

## کلمات

يخطه من يقطن ان احدا من العرب، مهما يكن وقوفه وتصور ان التفتش الاسرى والبريطاني والفريسي بوجه عام ثم تم انقلب النفاق من على الامم والاسرة المتكلمة فيه ان ناسنا من السادة بحيث نقول ان التفتش ان لاوار للعدل والنظام في المانية والهدا الايجازي والجمعية تاتحقيق مصالح وای نظام يعرف ان للنظمة المتنازع عليها الآن من خطر واهم واغنى منطقة في العالم وكل الدول الكبرى والدول الصغيرة بوجه خاص، ان عليها مجبر، ان تقيم راحة القطع وكل ان المعمل ان تقع هذه المنطقة في يد شخص او دولة واحدة تسخير عليها لخصها، ان خطر حركات الآخرين ان هذه المنطقة، لم تسلم على دولة كبرى ان تسخير عليها وحدها خال التفتش لم يستطع السوفييتي في دولة الحرب البرارة والسليق من امريكا ان يسخير عليها بقرم من انها ملجأ لحدوده او ان قدم السوفييت على غزوها لغت على الفور حرب قوية عليه وتكاث امريكا تقوتها وجوها لم تستطع ان تسخير في هذه المنطقة تمام السيطرة في ان يوم من الايام ولم تستطع ان تقيم في ارض اى دولة من دولها قاعدة عسكرية دائمة والوازيين في طاق الدول الكبرى ان هذه المنطقة هو الذي ادنى الى قتلها عدة في دما، مسطرة في دولة عربية، خليفة في القوات العسكرية القوية لدول الكبرى

ولكن المؤلف قدّم كلمة مزاج  
صدام حسين على التوثيق والقتل  
يعملون أنه لو أنهم هذه على القناعة  
الاسلامية فسوف يتنصّل على  
السياسيين في الخطوة التالية  
لإقامة صدام لم يرضى له أحد  
عندما استولى على الكويت ومضى  
غزواته للعلانية أنه يستعجل أن  
يصلح ملام يستعجلين بملفه الأثام  
فسوف يمتنع وهم استطاع أن  
تقلعه الولايات المتحدة لضم  
ليس من مقدور شخص واحد أو  
دولة واحدة أن تسيطر بصورة  
كاملة على منطقة الخليج والجزيرة  
العربية والشرق الأوسط لا أمريكا  
ولا الاتحاد السوفيتي ولا إسرائيل  
ولا يمكن أن يسيطر على المنطقة

شخص واحد يأتي من خارج دائرة  
القول الجري: شخص من خارج  
حينئذ يكرهه سبحانه في القول  
الخاص للوجه على الأرض لا في  
القال في وجهه وتصدقه في أي  
للمعجم جمعه من معناه  
فقد أرباب الإجماع من أهل الأصول  
وأبيته ذو الذي يخرج كل من  
يصدق سبحانه في أي وجه  
أخذت في تركها على أهل الفرائد  
والذين يميلون الدليل الإجماعي  
بغير من القول والذين يؤمنون  
باعتقاده أهل الحرب والذين يؤمنون  
والمؤمنين في القول الجري  
السند والفقهاء في القول  
بلح هو الذي يذهب صدام حين  
المستحب القول في الظروف

**ما من عبد اتخذه من**





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٠ أغسطس ١٩

المصدر: الأهرام

## كلمات

هذا الانسحاب ؟ هل يستطيع العرب  
مهما فرحوا وتضامنا وانفقوا على  
كلمة سواء . ان يضعوا انسحاب  
العراق للعدي ، من أرض الكويت  
العدي عليها ، اذا صحتا لك كذا  
بعضنا من الفظة جدا لا يبلغه سوى  
لجنتين . والذين اوعزوا الى صدام  
حسين بنهب الكويت ، والذين يوعزون  
الى صدام حسين الآن يرفضون أداء  
السلام وتحدى العالم كله من الشرق الى  
الغرب . هم الذين يحطرون لصدام  
حسين مطرته ، وبغية العراق ،  
واللايين من الضحايا ، واللايين من

الانوار .

محمود عبد المنعم مراد

رغم وضوح الخلل في الحروب  
للأساليب الشديدة من  
بالخندق . حتى نختلج الحق بالمعالي  
والصديق بالكتاب . واصبح الجاني  
مجنيا عليه . واصبحت الضحية هي  
السبب والظلم الطريق وخبايا  
اصوات الظلام . في بعض البلاد  
وسط اراضي المشعوذين والنصابين  
والاقلين من حملة الشعرات  
والادعياء  
لكن الحق واضح ، ولذا كنت  
الشمس تلمظها في بعض الاحول  
سحابة داكنة او ضباب . لكن مور  
الشمس لا بد ان يسطع ، ويعرف الناس  
طريق الحق . مهما كذب المشعوذين  
الحقيقة الاولى هي ان بلاد  
هجوم بلاد عربية اخرى . بقصد الاستيلاء  
على ثروته القومية ، وثروة الأفراد  
المختبئين اليه . وفي خلال ساعات . ثم  
نهب البضوق والبيوت والمصالحات  
التجارية كما تم الاعتداء على اعراض  
الناس والمصالحات لسيدات وسرقه  
السيارات المارة في الشوارع واقتطاع كل  
أصل النيران السائل الشمس  
والمشعوذين الآن يقولون ان المشقة  
هي في وجود قوات اجنبية في الخليج  
والمظاهرات في بعض الفياك العربية  
تسرع رافعة شعرا مضلا للفرقة  
الرجمة ويعلنه العذاب المظاهرات  
تقول . لا بد من جلاء القوات الاجنبية  
وتتناسى او تنسى المطالبة بجلاء قوات  
المعتدى من أرض الكويت عليه المسلم  
العربي المسلم ، الذي لا تذب له إلا قلة  
عده وعدته

والحل الوحيد الذي يمكننا ان  
نطلب به الآن ، هو انسحاب المعتدى  
من أرض الكويت . كما انصحب  
بلا خجل ولا حياء ولا ضمير ، من أرض  
ايران ولكن المشعوذين يقولون ان  
الحل الوحيد هو انسحاب القوات  
الاجنبية من مياه وأرض الخليج . ثم  
ترك الفرصة للوصول الى حل عربي  
للتنازع لنقترش ان كل القوات العربية  
والاسلامية والاجنبية للتحشدة الآن في  
أرض الخليج . ليت الغداة وانصحب  
الى مكان بعيد عما الذي سيحدث بعد





المصدر : ٢٩ - ٢٠

للشراء والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩٠



محمود عبد النصف مراد

## المؤامرة العراقية الفلسطينية

## وخدمة مصالح إسرائيل !

وتعرض العالم كله للنار ؟

نحن لا نلعب في شوكنا إلى آخر المطاف . نحن لم نزعج أن لدينا الحليل الجسم على أن المؤامرة تمت بمعرفة إسرائيل وأمريكا . ولا قلنا في عنوان المقال « المؤامرة العراقية الفلسطينية خدعة المصالح الإسرائيلية » . لقد اكتفينا بمؤامرة وخدمة المصالح الإسرائيلية « حتى نكون في مأمن من سوء الظن الشديد الذي يصور لنا أنها مؤامرة تمت بمعرفة الموساد أو على الأقل بمعرفة المخابرات المركزية الأمريكية .

هذا بالرغم مما قرأناه منذ بضعة أيام ، من أن قيام دولة خليجية بفرض دولة خليجية أخرى أصغر منها ، عملية محسلة والواقع ، وحسب حسابها لدى الأمريكيين منذ سنوات . إن خطة قيام دولة كالعراق ، أو قيام دولة العراق بالذات بحملة غزو خافضة مسلحة على دولة نظيفة صغيرة كالكويت ، أو دولة الكويت بالذات ، هي خطة معروفة ومدروسة منذ سنوات ، ومهيأة لتقديم الجبر الكافي للتدخل الأمريكي في هذه المنطقة الجبرية الحساسة من العالم . وهذا الاحتمال وارد منذ حرب أكتوبر وأزمة النفط التي سببتها هذه الحرب ، والتي جعلت أسعارها ترتفع ارتفاعا مضاعفا . فهل كان العرب ، والولايات المتحدة بالذات ، غافلة عن احتمال حدوث أزمة نظيفة أخرى ؟ هل كان الغرب تأثر مسترخيا مستعدا لأن يسلم قيادة للمنطقة النفطية الكبرى في العالم ، لرجل مثل

سوف تكشف الأيام أسرار كل الذي حدث . ولابد أن تكون هناك أسرار لم تكشف بعد ، ولا ينتظر أن تكشف عنها قريب . والذي حدث هو بكل المقاييس أخطر مما يواجهه العالم منذ بدء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ حتى الآن . إن هتلر الذي ابتلع الدول الأوروبية واحدة بعد الأخرى ، لم يفعل أكبر وأخطر مما فعله صدام حسين ، عندما أخذ الكويت - الدولة الصغيرة - لقعة سائقة في فمه . فالذي ابتلع الكويت في قضية ، لابد أن يحاول قضم دولة أخرى إذا مرت الأول بسلام . وواحدة تلو واحدة ، يجد نفسه وفي حوزته أكبر احتياطي من نفط العالم ، الذي هو أخطر سلعة استراتيجية في العالم الحديث .



إن جميع الدول العربية بما فيها الأردن والسودان والجزائر وليبيا وتونس واليمن وموريتانيا أدانت عنوانه القادر على الكويت . ولم يدافع عن هذا العدوان سوى ياسر عرفات ، أما الباقون فقد اعترضوا على مسائل أخرى ، كطلب التدخل من أمريكا أو من الغرب ، أو من مجلس الأمن ، أو طلبوا تركها من الحلول الوسطى المتضمنة بعض التعويضات للعراق أو ماشابه ذلك . فهل يمكن أن يفلح صدام حسين وحده دون خلق الله جميعاً ، عدا ياسر عرفات ، يفلح وحده في سراجه أساطيل وطائرات ومضارح وصواريخ أمريكا وبريطانيا وفرنسا وهرلندا وأستراليا وكندا وتركيا . وبعض الدول العربية أيضاً هل يمكن أن يفعل صدام حسين ذلك . بحساب دقيق للرواق ، يصعب يرجع إن لم يكن متأكد من أن القوز بجانيه ، وأن القضية مؤكدة رغم كل النتائج التي يمكن أن تتسبب عنها هذه المؤامرة ؟ هل يمكن أن يكون ما فعله صدام حسين مجرد مغامرة غير محسوبة ، مغامرة خاطئة ومنتهكة ، قد تعرضه للهلاك

وإذا كان هذا كله يحدث في أهم وأغنى منطقة في هذا العالم ، في الشرق الأوسط ، المطل على البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر ، وبحر العرب والمحيط الهندي والمحيط الأطلسي ، والذي يمر في وسطه قناة السويس ، أهم ممر مائي في العالم ، إذا كان هذا كله يحدث في هذه المنطقة بالذات ، فليس يمكن أن يكون قد حدث مصادفة أو اعتباطاً أو لتعقيق نزوة طائفة . نحن في عصر الكمبيوتر والآثار الصناعية وعالم الاتصالات السريعة ، حيث يجري كل شيء بحساب .

وإذا أخذنا الأمور بطرقها ، وصوبنا أبصارنا تجاه منطقة الخليج ، وجدنا أن دولة العراق التي غرقت من حرجها مع إيران لثاني سنوات متتالية ، مرهقة بحملة مدينة لدول العالم ودول الخليج بأكثر من مائتي ألف مليون دولار ، وجدنا هذه الدولة تقف في معسكر وحدها أمام معظم دول العالم المتحضرة في معسكر آخر . وإذا استثنينا ياسر عرفات ، لم نجد لصدام حسين نصيراً صريحاً وحليماً على المسرح العالمي كله .







١٩٦٠ أغسطس ١٩

التاريخ :

الأمم المتحدة والصحبة المصنوعات

الأحداث دون تحمل مشقة التعبير والتفصيل ..

في ظل الحصى التي أصابت العالم ، والتي جعلت كل دول العالم ، الصغيرة والكبيرة ، الحدث الكبير القريب ، غير المألوف في زمن أخريات القرن العشرين والحدث المتكرر عن حقوق الإنسان ، في زمن الزفان بين الشرق والغرب ، وبد باب الوقيعة بين أمريكا من ناحية والاتحاد السوفيتي من ناحية أخرى ، هل يمكن أن يظهر صروت خاص بالانتفاضة الفلسطينية ، أو صوت خاص بمسيرة السلام في الشرق الأوسط ، على صوت الحركة التي تشهد بوادها ، والتي يمكن أن يصل فيها القتال إلى حد استخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية ، بل النووية أيضا ؟

لخصعة من إيقاف الحدث عن أخبار الانتفاضة الفلسطينية في الأرض المحتلة ، من الجبهة اليهودية إلى إسرائيل وتربطها في الأرض المحتلة ، عن مسيرة السلام في الشرق الأوسط وبأجود الدولة للوصول إلى حل عادل ودائم للتصية الفلسطينية وحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم على أرضهم ؟ هل يتحدث الآن أحد ، في العالم العربي ، أو في العالم كله ، عن هذه القضايا التي ظلت هي المسيطرة على تفكير العرب جميعا طيلة حوالى نصف قرن من الزمان ؟

هل كان يمكن أن يتوقف الحدث عن استئناف الحروب بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الأمريكية ، ويتوقف الحدث عن مشروع بئر ذي القنص الحفس ، ومبادرة الرئيس مبارك ذات القنص العشر ، وكل حيث يمكن أن يؤدي إلى بحث الأمل في الوصول إلى حل ؟ هل توقف الحدث عن هذا كله ، في صالح إسرائيل ، أم في صالح العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية ؟ وهل يتطلب الجواب عن السؤال ، أية مسافة زمنية ولو كانت بالشواقي القعدوات ؟

وهل مجرد حدوث هذه السابقة الخطيرة المتمثلة في اعتداء دولة على دولة أخرى ، بتغيير نظامها وطرد حكامها ثم ضمها إلى أراضي الدولة المتعدية على مرامي ومسمع

الإسرائيلي من ناحية والسيطرة الإسرائيلية من ناحية أخرى ، والإمبريالية الأمريكية من ناحية ثالثة ..

أم أن الأمر كله كان مؤامرة مصونة من بعض الدول الخبيثة بالمؤامرات ؟

إنه مجرد ظن . إنه هاجس يخطر بالبال ، وتثيره الظواهر والمخالفات الملتفة ، وترجمته النظرية القائلة : لكي تعرف المحرك والمدير والمركب للمؤامرة ، عليك بمعرفة من هو المستفيد منها ..

فلتحاول الآن أن تعرف من هو المستفيد من كل ما حدث .. ومازالت تقول - قبل أن نحضي في الحديث - إننا بكل أمانة وصديق لا نقطع من الآن بأن المؤامرة أجبية دبرت وأوتحت بتنفيذها للوساد الإسرائيلي أو للظارات المركزية الأمريكية . فلنعم مازالت في أول مراحل الأزمة . ولم تتضح الأمور كلها بعد . ولكننا نقول حق أو كانت الحركة التي قام بها صدام حسين حركة عراقية خالصة ، مؤيدة أو مشاركة لها منظمة

التحرير الفلسطينية ، أو بأسر عرقاات شخصيه وحده ، فإنها لاتزال في اعتقادنا مؤامرة دبرت في الخفاء ، وكانت لها تمهيدات كثيرة على مراحل ، محلية وإقليمية ودولية ، خطط لها مدبرها بكل عنابة ، ولم يغفلوا عامل الدعاية والملاقات العامة والاتصالات الخاصة بالمراكز الحساسة ودوائر القنص القرار لدى كل دولة بعينها الأمر . وعلمنا الآن ، قبل أن نلطم برأى فيها إذا كانت مؤامرة عراقية فلسطينية خالصة ، أو كانت مؤامرة صهيونية دبرت للوساد ، أو مؤامرة أمريكية دبرت للظارات المركزية الأمريكية ، أو دبرها طعان الطرفان معا ، علمنا الآن على أية حال ، أو في جميع الأحوال ، أن نتناول معرفة الطرف الأكثر استفادة منها ، بشكل محقق ، لا يعترض عليه إلا الأقلية التي لا حساب لها بقتضى الملتحق ويجرد قراءة الأحداث . والظن السائد هو أن للمستفيد الأول والأخير هو إسرائيل ، في أخطر وقت كانت ترقه إسرائيل منذ نهاية حرب أكتوبر ، وذلك تكون الحسارة العربية هي أكبر خسارة تعرض لها العرب منذ حرب أكتوبر . بل أكبر خسارة تعرض لها العرب منذ بداية العصر الحديث والمعاصر . وعلمنا مجرد قراءة

صدام حسين ، بفعل في النقط ما يشاء ، وسيبر منظمة الأريك على هواء ، ويكون سببا في تقرير دول العالم الآف الملايين من الدولارات ، مهددا هذه الدول بأن التصدي له معناه إحقاق آبار التبرول وهدم للمعد على رموس الجميع ؟

إن الخطط المحصلة الحثوث في منطقة الخليج ، تحدث عنها الخبير العسكري الأمريكي جيتري ريكورد في تقريره الصادر من معهد تحليل السياسة الخارجية برونشطن . حيث أورد احتمال استيلاء السوفيت على بترول الشرق الأوسط ، واحتياال قيام ثورة في إحدى الدول الخليجية ، ثم الاحتمال الثالث الذي حقق ، وهو قيام دولة خليجية كبيرة كالصراى ، باحتلال دولة صغيرة كالكويت .

ولي يوم ٢٠ يوليو الماضي ، قال ويتشاره شيبى وزير الدفاع الأمريكي : إننا نسلط مائلا لحد ، أى تهديد بعرض المصالح الأمريكية ، أو مصانع أصفهان الولايات المتحدة للغطر .. وليل عشر سنوات وأكثر ، على وجه التحديد ١٠ يناير ١٩٨٠ ، قال الرئيس الأمريكي وتشاك جيسى كارتر : إن أية محاولة للسيطرة على منطقة الخليج ستعجز عدوانا على المصالح الحيوية لأمريكا ، وسوف يتأهل هذا العدوان ، بكافة الوسائل الضرورية بما في ذلك القوة العسكرية .. هل يمكن أن يتصور أحد ، مهما يكن ساذجا وبعيدا عن الاهتمام بالسياسات الخارجية والدولية والاقتصاد الدولى ومساندة النقط كسلفة استراتيجية عامة ، هل يمكن أن يتصور أن عدوانا كالذى حدث من صدام حسين على دولة الكويت الصغيرة ، مجرد خطأ في الحساب ، ومغفلة لم يصدفها التوفيق ؟

هل يمكن أن يكون هذا التصور مقبولا رغم كل ما قيل عن ذكاء صدام حسين وخبرته السياسية والعسكرية التي أفضته ليصل من مجرد بعض عراقي في مرحلة الدراسة الجامعية ، ليصبح دكتاتور دولة تقوض حريا شريفة مع دولة أخرى مجاورة لها ، تكبرها قرابة ثلاث مرات ، وتفرقها عددا وعدة ، وتواصل للغرب ثنائى سنوات متواصلة ، وتخرج بعدها زاعمة أنها الدولة المنتصرة ، وأنه هو الزعيم الأود الذى تنتظره الأمة العربية لحايتها من الفزد





المصدر : س ١ نصر

التاريخ : ١٩٩٠ ع ١٩٩٠

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يبدأ حزب البعث العراقي ، والسودان  
الذي لا يعرف أحد على وجه التحديد ماذا  
يريد .

\*\*\*

هذا الاشتقاق العربي المظهر له  
مثيل من قبل ، وهو كفيلاً بأن يظهر المعجز  
العربي الكامل والشلل التام إذا ما تعرض  
العلم العربي لنكبة أخرى من النكبات التي  
تقوم بها إسرائيل أو غيرها من الدول ذات  
المصالح في المنطقة العربية ، بصورة  
مباشرة أو غير مباشرة . ولنفترض مثلاً أن  
يقول الأردن والمملكة حسين الرافض والقيما  
لتوقيع أية عقوبة على العراق ، رغم  
الإعلان بالكام الأردن بولادة العدوان  
العراقي على الكويت . ماذا يحدث لو أن  
إسرائيل تلحمت بمساعدة الأردن للعراق ،  
أو لاتبها بعض القوات العراقية نحو  
الحدود الإيرانية والقربت من الحدود  
الشعرية بين الأردن وإسرائيل ؟ كيف  
يمكن للأمة العربية أن تواجه مثل هذا  
الوقوف نصف واحد متضامن متكامل من  
التامية الراقية في ظل العدوان العراقي  
على الكويت والحصار العالمي المفروض على  
العراق ؟

وماذا يفعل العرب لو أن إسرائيل التي  
لا تزال حتى الآن تتف موقف البعد عن  
التدخل في النزاع الحالي ، لو أنها خرجت عن  
موقف الاعتدال القائم الآن وقررت غزو  
الضفة الشرقية لهر الأردن ، أو ضربت  
بعض المنشآت العسكرية العراقية ،  
وخاصة ما كان منها متصلاً بالنشاط  
الذري الذي قبل أن العراق يطور وجهته  
إنتاج قنبلة ذرية عربية في المستقبل .

الصف العربي ، في عدة مظاهر غير مسبوقة  
بحال ما . يتمثل في وقوف بعض الدول  
العربية في صف العراق المحتض ، ووقوف  
بقية الدول العربية الأخرى في صف  
الكويت المحتض عليها . صحيح أن الدول  
المؤيدة للكويت والمعارضة للصعود  
العراقي ، أكثر عدداً ، ولكن هذا يرجع إلى  
التشكل الخلقوي المكون من ست دول  
بعضها مجلس التعاون الخليجي ، وهي  
الدول المعرضة للخطر أكثر من غيرها ،  
لقربها من العراق ، وثقل عدد سكانها ،  
وخاصة قوات الدفاع عنها ، ولثروتها  
النفطية الضخمة التي يسيل لها لعاب  
صدام حسين . لهجانب الدول الست وقعت  
كل من مصر التي رفضت العدوان ،  
ورفضت الرشوة ورفضت الاشتراك  
أو المهادنة للمؤامرة العراقية الفلسطينية ،  
وبجانبها سوريا المعروفة بمبادئها التاريخية  
التقليدية للعراق ، ثم وقعت معها المغرب  
من شمال أفريقيا ، ولبنان المعروفة بولائها  
لسوريا ، ثم تصاف إليها دولتان أخريان  
ها جيبوتي والصومال ، بينما العراق  
بطبيعة الحال تآزروه وتؤيده ويبرع عدوانه  
بشكل صريح قاطع ، منظمة التحرير  
الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات ، ثم  
الأردن بقيادة الملك حسين الذي تربطه  
بصدام حسين والعراق بوجه عام مصالح  
سياسية واقتصادية وعسكرية كثيرة ،  
ومعها ليبيا القذافي ، والجزائر التي صرح  
رئيسها الشاذلي بن جديد بأنه يدين  
العدوان مهما كان ، وإن كان لا ينضم إلى  
الدول المؤيدة لاتخاذ قرارات معينة ضد  
العراق ، ثم تونس التي غابت عن  
الاجتماع ، واليمن التي امتنعت عن  
التصويت ، وموريتانيا التي يدين رئيسها

وعلى مقربة من إسرائيل ، يمكن أن يؤدي  
إلى شيء سوى بطلان الحجة العربية بوجه  
عام ، والحجة الفلسطينية بوجه خاص ،  
الحجة القائلة بأنه لا يجوز أن تعتمد دولة  
على دولة أخرى ، أو تتدخل في شئونها  
الداخلية ، ومن باب أول لا يجوز أن  
تستول دولة ما على أراضي دولة أخرى  
بالقوة وبدلاً من أن تظل حرسين على  
استخدام شعار عدم جواز ضم أراضي  
الغير بالقوة ، فلعنا نحن العرب ، بإرادتنا  
وحريتنا وعلى مشهد من العالم كله في نهاية  
القرن العشرين ، فلعنا نحن العرب ما نريد  
نحرجه على إسرائيل ، وما نعيم به إسرائيل  
طوال نصف قرن من الزمان ؟ وهل يكون  
ذلك في مصلحة العرب أو في مصلحة  
إسرائيل ؟ الجواب مرة أخرى لا يحتاج إلى  
بطع ثوان للوصول إليه .

هل يستطيع أحد أن ينكر أن ما حدث في  
الصف العربي نتيجة اعتداء العراق على  
الكويت ، أمر بالغ الخطورة بدرجة لم  
يسبق له مثيل حتى في إبان القطيعة التي  
فرضها الدول العربية بقيادة صدام حسين  
على مصر بقيادة أنور السادات عندما قام  
السادات بزيارة القدس ثم وقع اتفاقيات  
كاسب دافيد مع إسرائيل .

\*\*\*

فالقطيعة التي حدثت في ذلك الوقت  
كانت بين دولة عربية واحدة هي مصر ،  
وكل الدول العربية الأخرى التي قطعت  
علاقاتها بمصر ، هذا دولة واحدة  
أو اثنتين ، ما سلطة حيان والسودان ،  
اليوم نرى أن الموقف يختلف ، ويتمثل  
الاشتقاق المظهر المؤلف والمحسن في





المصدر : س. ن. ب.

التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩٩

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب ، ونحن مع أولاد العم على  
الفريق ؟ إن العقيد الليبي كان بطبيعة  
الحال ييلى سفارته ومعارضته لطلب  
المعونة من أمريكا لحياة أراضيها من غزو  
العراق المرتقب . ولكن من الذى هيا  
الفرصة السانحة لكى تتدخل أمريكا في  
هذه المنطقة ، ولكى ترسل قواتها ودباباتها  
وصواريخها وبرامجها وطائراتها إلى قلب  
المنطقة النفطية في الجزيرة العربية ؟ ومن  
الذى هيا الفرصة لكى ترقب إسرائيل  
ما يحدث الآن وهي وثيقة أكثر من أى  
وقت مضى من عجز الدول العربية عن  
الوقوف في وجهها ، بل عجز العرب  
الكامل عن إرغامها على المضى في سبيل  
تحقيق السلام العادل الشامل ، الذى  
أصبح وهما من الأوهام وأسطورة من  
الأساطير التى أكل عليها صدام حسين  
وفريق ، وقال له ياسر عرفان هنتا مريتا  
يا أبا عنى ؟؟ والحديث يطول ويطول وإن  
كان مرأ كالمعلم ، حادا كالكسكين التى  
تقطع شرايين الفؤاد □

العرب ، أو لملام الاسلحة الكيميائية  
التي اعترف صدام حسين نفسه بإنتاجها ،  
وهذه باستخدامها ضد إسرائيل قبل غزوه  
للكرت بوضعة أسايح ؟  
ثم ما هو هذا الموقف المثير للشاذ الذى  
تتفه المنظمة الفلسطينية ، التي كشفت عن  
رجعها التامرى وأهدافها المحدودة بمجرد  
الحصول على المال ، وشيئة الأصدالة  
الذين دفعوا للمنظمة في السنوات الأخيرة  
من الأموال ما جعلها تلك ثروة تقدر  
بالمليارات وتستثمرها في مختلف أنحاء  
الأرض ، ويمكن زعماء المنظمة من العيش  
عيشة الأباطرة والملوك الأقدمين ؟ كيف  
يمكن لوم دول الخليج بعد الآن على عدم  
تسليطها مع المنظمة والانتفاضة  
الفلسطينية التي أرسل بعض زعمائها بريقة  
إلى صدام حسين يقولون فيها إن غزوه  
للكرت هو الخطوة الأولى في الطريق إلى  
القدس وتحرير فلسطين ؟ هل يمكن لأحد أن  
يلوم دول الخليج بعد ذلك على قطع  
معونتها للمنظمة والانتفاضة الفلسطينية  
في الأرض المحتلة ، ما دامت قد أظهرت  
تعاظمها مع العدوان العراقي وتأمرها على  
تغيير الأنظمة الحاكمة في دول الخليج ،  
وبإعلان صدام حسين نفسه بعد العنوان  
عن سياسته الرامية إلى الاستيلاء على  
أموال دول الخليج بحجة تزويجها على  
فقره العرب ، كأنها هو ميعوث العنانية  
الإلحائية لتصفيق المعدل الاجتماعي وتقرير  
الشعوب العربية من نظمها السياسية ،  
جهاراً نهاراً بغير لف أو دوران ؟  
لقد قيل إن القائد الليبي معمر القذافي  
قال للشيوخ زايد بن سلطان أثناء انعقاد  
مؤتمر القمة في القاهرة : لماذا تطلبون  
المساعدة من أمريكا ورجائكم إسرائيل  
وأنتم تطعون أنهم أولى بمساعدتنا من  
الأمريكيين لأن اليهود هم أولاد عم





المصدر: الأخصار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٠ ع ١٩٩٠

## كلمات

هنا يبدو لكل ذي عينين ما يملئه  
خطر النظام الديكتاتوري . لا على  
شعب معين . بل على جميع شعوب  
الارض بلا استثناء . ومن هنا فإن  
القوم والسياسية ينبغي ان  
يتجنبوا الشر جميعاً بنسب  
متفاوتة وفقاً للقرى أو البلد .  
والشريعة وعم الحياة وفيما للعلم  
أو الجليل . والمواظقة والتأييد  
والمشاركة الصالحة المرتبطة  
المكتومة في النفوس .  
وعلمنا جميعاً ان تدفع الشمن  
وعلمنا أيضاً ان تكون والقين من ان  
والعدوان والاثم والخراب والدمار .  
ولو تصدى كل شعب للديكتاتور  
الضيق الذي يظهر في الافق قبل  
استغلال الخطر وتهديد الارض  
للغزو وجنون العظمة وفقدان  
السيطرة على النفس . او تصدى كل  
شعب لمن يريد التحكم في مقدراته  
والعدوان على حريته وجنونه  
وعرامته . لما يعرض لكل مآزير  
اليوم من التفتيح المروعة المدمرة  
لنزوة طنزته وفكرة جهنمية خطرت  
على بل الديكتاتور اخفق مجنون .  
ان اى استسلام للاثم  
والارهاب مؤداه مزيد من العدوان  
والاستعباد والخراب والدمار . ان  
سرطان الديكتاتورية لا علاج له الا  
بالاستئصال .

محمود عبد المنعم مراد

امامنا الان مثل حي لما يستطيع  
الديكتاتور ان يفعله بنفسه وبينى  
وطنه ولبنش المنتشرين على سطح  
الارض . بقرار متفرد من ديكتاتور  
العراق . تحركت القوات العراقية  
وملعبها من بديلات ومدافع نحو  
الكويت . وفي خلال ساعات استولت  
على نوبة عربية عضو في جامعة  
الدول العربية وفي الأمم المتحدة .  
وبحت وجودها من خريطة العالم .  
ونعت كل مائ الكويت من مال  
وسيارات وسلع مختلفة . تملكها  
الدولة . او ممتلكات الافراد  
الكويتيين والاجانب على السواء .  
ولو تهيئنا ما تلا ذلك من  
تصرفات سياسية وعسكرية .  
وانهيارات اقتصادية ومالية  
وجرائم يندى لها جبين الإنسانية  
الى ابد الدهر . وما أصعب نفوس  
الملايين من هلع وخوف وهوان تلجم  
من العدوان والاذلال والاهانة  
والاغتصاب وفرض القوة الدافسة  
على الرجال والنساء والأطفال العرب  
المسلمين . وممتلكته الدول من  
خسارة ملايين الدولارات في تحريك  
الاسلحة والطائرات . وتوقف  
التجارة الدولية واضطراب  
الاسواق وعمليات التصدير  
والاستيراد . لو تنمنا ذلك كله  
خلال الاسابيع الماضية . لفاق  
الحصر كل ما ينصوره العقل  
ومخطر على الابل .

وعلى الدلائل تدل على ان هذا  
الديكتاتور الماكد العقل والخلق  
والضمير . هو وحده صاحب الراى  
والكلمة والقرار . لا يشترك احد من  
قريب أو بعيد . ولا يمكن ان  
يعارضه احد من القرب البشريين  
الاه . لانه نتيجة المعارضة او مجرته  
المترجمة والمقنونة . معاندا العقل  
برصاص المسدس الذى يجعله  
الديكتاتور في وسطه بكليل  
وبالنهار .







المصدر : الأنا

التاريخ : ١٩٩٤ عيس ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

نظرا لاختلاف المبادئ والمصالح ، وتعدد اطراف النزاع ، ولأن الموقف الحالي في الخليج والعالم العربي ، والعلم كله على اتساعه ، هو موقف جديد غير مسبق ، فإن للقرابة بينه وبين كل المواقف السابقة ، لاتصحب ولا تجوز .

وبمع ذلك ، وفوق كل ذلك ، علينا ان ندرك - رغم الاختلاف - موقفا هو الرب - ما يكون الى الموقف الحالي موقف العلم في خريف عام ١٩٣٩ . عندما اخذ هتلر ينساق في طريق الاطماع والتوسع ، ويلغزس واقعا لا يمكن للفكر ان يتجاوز فيه ، فلما ما قاض الكيل ، وتأكد اسفل الشامل لصالح كل الدول ، ما عدا

ذلك التي تسرع في رحيله ، استسلمت نيران الحرب العنيفة الفتية . كان هتلر في نخبة ، والغرب الديموقراطي في نخبة أخرى ، كانت الكتلة الفلاحية في ذلك الوقت ، الحكومة من ألمانيا وإيطاليا واليابان ، تريد ان تستولي على العالم كله ، وولفت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في بداية الامر بمعنى من النزاع . بل استطاع هتلر ان يعقد تحلفا ليدعم الاعتداء بينه وبين ستالين . ثم ما لبث ان انتحز الى جانب

الديموقراطيات الغربية ، كما نظمت الولايات المتحدة الحرب . وهنا ، أصبح الموقف طبيعيا ، متمشيا مع تحالف الكل ضد الخطر الأكبر والأول بالقصد ، وفق اختيار الديموقراطيين مع اشرق الشيوعيين ضد الفاشية والنازية والديمقراطيات العسكرية المتطرفة الى ضرب جميع المصالح الأخرى . وهكذا تحققت المصير على الفاشية والنازية ، وانتهى الامر بان ذهب موسوليني وهتلر والشيوعية السلافية الى قبور الهزيمة والاندحار ، والانتحار .

نحن الآن في موقف مماثل وإن لم يكن الصراع بين الديموقراطيين والاشتراكية كما كان في الزمن القديم . الاتحاد السوفيتي الآن ليس خصما للولايات المتحدة ولا منافسا لها في السيطرة والهيمنة على الآخرين . ومن هنا وقف متكرر الجديد بمعنى عن كل الدول ذات الشأن ، وصدرت قرارات مجلس الأمن بالإجتماع ، فمن العدوان على الكويت ، سواء كانت ادانة استجابة للمصالح ، او تنسيق

للمبادئ والفهم والإعراف . ان هتلر الجديد خلف وحده و الميدان . لانتصاره الأشرار لم يبق غير ذات شأن ، مثل ياسر عرفات ومن نحا نحوه ، ولهذا لم يجد ميكنة للتسعينات حملة له . الا برعا من البشر . رهائن من الرجال والنساء والأطفال الذين لا حول لهم ولا قوة . ولا نقلة لهم في الصراع ولا جعل ، يحتمي بالبراءة اللذين المسلمين الذين ذهبوا الى العراق والتكوير لتأمين خدمات منصة بتحقيق الرفاهية للميلين ، وكل هذا مصيرهم على يد الميكافور العظيم .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٩ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

إن الذي يحدث الآن يمكن أن يكون لخطر مما حدث عند نشوب الحرب العالمية الثانية. إن الذي يحدث، إن يتوغل عند مسألة احتلال العراق للكويت.. وإن يكون الخطر مجرد نشوب حرب القومية في منطقة الخليج هذا لا أظن أنه كل الجهود المبذولة الآن في سبيل الوصول إلى حل سلمي أو الإكراه بالحصول الاقتصادي، إن خريطة العالم تعد صياغتها ليست خريطة المنطقة فحسب، والذي يحدث الآن في منطقة الخليج والجزيرة العربية والشرق الأوسط، هو جزء مقل لما حدث في أوروبا الشرقية وغرب الاتحاد السوفيتي عن دور التقليدي في محاولة التصدي للولايات المتحدة الأمريكية.

إن آفاق الخطر هو ما نتصوره نحن الآن، وتلقا أنه مجرد قيام حرب بين العراق وخصوصية، والخطر الأكبر هو ما سيكون بعد الحرب أو بعد الحصول أو بعد التفاوض. إن المسألة ليست بملء من الأحوال محصورة داخل هذه المنطقة. وبغلي للتدليل على ذلك أن تقول إن القوات الأمريكية ترابط الآن لأول مرة في منطقة الخليج، وبالقرب من الحدود السوفيتية، ولا يعترض الاتحاد السوفيتي على ذلك.

إن الاتحاد السوفيتي وفرنسا اللذين زوتا العراق بأسلحة حديثة متطورة، فبإيران الآن بتقديم أسرار هذه الأسلحة وطرق مقاومتها للسوفييت المتقدمة. والعراق العربي، تستسلم لايران، واحتل أرضا عربية وغاصم جيوشه العرب.

إن إسرائيل في قلب الصراع، ولكنها حتى الآن لم تتدخل. وتلك بعيدا في أزمة الانتظار. إن العالم كله صف واحد، بينما العرب يتقسمون تسعين. إن هناك ألف ظاهرة وظاهرة. تحدث الآن أمام عيون العالم، ولم تكن تخطر على بال أحد. كل المتناقضات أصبحت أمرا عاديا، وتلك القاعدة تقول إن غير المعقول هو الذي أصبح معقولا، وأصبح المعقول ضربا من الجنون.

إن رجلا ولحدا يهدد سلام العالم، ويهدد حياة الملايين، ويحتسب النبل بالنساء والأطفال، ويستعد لإطلاق غازاته السامة، وحربه الكيميائية، مستهيناً بأن لدى البشر أسلحة نووية أيضا ومع كل هذا، فإن الرجل الولد لتكلف من قبل الشيطان بتميز للعالم يجد له أنصارا ومؤيدين يبررون فعله ويدافعون عنه. وليس هذا عما لنا، هو كل الخطر. إن ما خفي عن أعظم، والتحركات الجارية الآن هي القناعات لما هو لخطر وكبير. ولعلنا نعرف ماذا يكون مصيرنا ووضعنا في العالم الجديد، علم ما بعد الحرب الثالثة.

محمود عبد المنعم مراد





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأمانة العامة

التاريخ: ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

### كلمات

الرئيس يوش يلعب الجولف ، بينما يختاره الرئيس صدام في ساحة تحت الأرض ، وهذه الصورة الحقيقية كافيّة لتوضيح الموقف . ومع هذا لصدام يلطم ، ويعض لسانه المعززة بأسرّة تحطم معه .

وكان من الممكن أن يشعر الإنسان بالعبث ، أو بالتمعاطف مع صدام حسين ، لو كان يطلاّ لوميا يخوض معركة ضدّ الظلم ضدّ العدوان ، وضدّ المتطاعين إلى مستقبل عربيّ جديد يسود فيه العقل والأمن والرخاء ولكنه للأسف الشديد يخوض معركة ضدّ العدل وضدّ الأمن وضدّ الرخاء ، معركة من أجل الحصول على المال تمويهاً للعمليات الكثيرة التي يبدعها في حرب استمرت ثماني سنوات ، وانتهت بأن استسلم استسلاماً مخزياً .

والغريب أن الذي استسلم لايران بعد حرب استمرت هذه الفترة الطويلة وبني على مواقفه فيها أسطورة مجده الزائف ، هذا الذي استسلم لايران ، لا يريد مجرد الانسحاب من الكويت الصغيرة المسئلة ، ولا يريد أن يعترف بخطئه ، ويفصل يديه من الفعلة المخلقة للجنّة . ويشوب أن يرشده . ويتفكّ حياته ويلاذه وأمه العربية كلها من الخسارة والضياع .

ولو كان هذا الطبل الاجوف يخوض معركة يمكن أن تنتهي بانتصاره حتى لو كان ظالماً معتدياً ، لكان من الممكن أن يجد بعض المعجبين ببطلانه ، ولو كان يخوض معركة شريفة في سبيل تحقيق هدف نبيل لكان من الممكن أن يجد كلنا من المعجبين بشرفه ونبل مقصده ، حتى لو انتهت المعركة بهزيمته ، وموته ولكنه يخوض معركة خاسرة لاحالة ويخوض المعركة الخاسرة ، من أجل هدف لا يمت إلى النبل أو الشرف يعني سلة .

ويعض الذين يرفعون شعار الإسلام ثم يؤيدونه ، يلقون على انفسهم وعلى لغة الناس فيهم ، لأن مواقفهم في هذه الأزمة لا يمكن تبريرها أو فهمها وكل ما يمكن أن يقاله الذين ، هو أنهم مضاربون وحسب ، وجنوداً مولفاً عصياً لفظوا أنهم عندما يضاربون ، لا يكسبون موقفاً أو يحفظون شرفاً ، حتى لو كان ذلك على حساب الدين الذي يرفعون شعاره ، وعلى حساب المبادئ التي يزعمون أنهم يؤمنون بها . وعلى حساب الوطن العربي الذي يبايئون أنهم يتبعون إليه . ويستوى في ذلك كل هؤلاء المتصمين المنتشرين إما بين الاربعين وموريتانيا ، مورياً بكلمة من الدول ، بما فيها بعض الفضائل المعززة في مصر . وكان الجميع يترفعون لساناً جافاً كما كفه نطقاً ، يرتفعون الآن ، ويباهون العقل ويستذكرون الضمير السليم .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : ٤٦٠٠٠٠

التاريخ : ١٩٩٦٠٠٠٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



محمود عبد المنعم إبراهيم



لا أريد أن يفرق القارئ ممي في بحر الحديث عن الوقائع المتتالية ، فمن لثمت منذ أكثر من ثلاثة أسابيع وراء الأحداث والتصرّجات والبيانات والمبادرات والتعليقات والتنبؤات والتحليلات ، ما يساوى منها وما لا يساوى . وإن نفيذ القارئ في شئ إذا ظلنا بين يوم وآخر ، نحكي له ما كان من جميع الأطراف ، وما قيل من كل من له علاقة بالأحداث الخطيرة . والموقف السليم إزاء هذا السيل الجارف من الأحداث والأحاديث وأقوال الصحف والإذاعات العالمية ، هو أن نعلم عليها جميعا ، ولا نهتم بالتفصيلات الباهظة الكثرة ، وننظر من عل إلى الأحداث كما تنظر عين الطيار إلى تضاريس المنطقة التي يطير فوقها بيتات أو آلاف الأقدام بشرط ألا تضلله الرؤية البصرية والرؤية الفعلية أيضا .

# ولا يزال السؤال قائما ما الحل...؟!!

جئري أحداثها الآن ، على مسرح واحد ، في وقت واحد ، هذه الشخصيات اجتمعت بطريقة أو بأخرى ، مصادفة واحتياطيا أو نتيجة حمية للظروف الدولية ، وكان اجتماعها هذا بالضرورة سببا من أسباب اشتعال الأزمة وقابليتها للامتداد والنمو والشمول والمخاطرة الباهظة .

المسرح الذي تدور عليه فصول هذه الرواية التي لم تتم تصورها بعد ، والتي لا يعلم سوى الله متى تتم تصورها وبأية طريقة تنتهي ، هذا المسرح نفسه قائم على أصعدة وألواح خشبية كثر من تحتها عيون ناسقة ، ومقادير من المتفجرات ، ليس لتجسّمها في مكان واحد محلي على ظهر الكرة الأرضية . هذه العيون الناسقة والمتفجرات والتهديد التي توشك أن تنفجر في أي وقت بغل فاعل أو ببداهة الأحداث المائلة للتضاعف الكيمائية ، هي - أبداً - البقول القراصة المتفجرة

والتي سجل التاريخ ، أحداث ، صحفية تتصاعد وتكبر وتنتشر لتصبح بعد فترة من الزمن ، قصص أو طالت ، أحداثا عظيمة تغير مرحلة قائمة من تاريخ البشرية ، لتحل عليها مرحلة أخرى ، هكذا بدأت معظم الثورات ، وكل الحروب التي نشبت على سطح الكرة الأرضية . ويقدر ما تكون المنطقة التي تحدث فيها الوقائع مستعدة لتحويل الصقار إلى كائن ، ويقدر ما تكون الشخصيات أو الشعوب أو الجيوش للتعامل والمشاركة في هذا الصراع أو في هذه الثورة أو في هذه الحرب ، يكون معنى اتساع وضعه وخظورة التغيير الذي يحدث .

ونحن الآن أمام ظاهرة من هذه الظواهر التي لا تحدث إلا في فترات متباعدة لا تعد بالسنين ، ولكن بالأجيال أو بالآلوف . ومسرح الأحداث أبعثه المتفكرين ليشهد رواية من أعنف الروايات التي قدر لأحداثها وفصولها أن تتوالى ، والشخصيات التي تصد رموزا للقوى المتصارعة ، والتي تهيمن في رواية واحدة







المصدر :

١٩٦٩

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ :

١٩٦٩ أغسطس ١٩٦٩

اتفاق ، وغروجه من إيران ، وتوقع هذا البلد النضال الكبير في أسفل درجات الفرص والتدخل وانتهى الثورة العسكرية التي بناها الشاه ، وانتهى معها جهاز غباراته صدام حسين الفرصة مواتية له للتوسع وسط الثورة والحكومة والتخطيط الذي أزعامة المنطقة ، والاتفاق بهذه العراق الزراعي النضال التي بالثورة المعنوية ، من مصاف الدرجة الثالثة إلى مصاف دول الدرجة الثانية أو الدرجة الأولى ، ليصبح العراق لا مجرد دولة من دول الشرق الأوسط ، ولكن إلى درجة السيرة دولة ، التي تستطيع أن تلعب على قدم المساواة مع الدولتين الكبيرتين المتناحرتين على زعامة العالم .

وبدأت الحرب العراقية الإيرانية ، وزعم كل من الطرفين ، أن الطرف الآخر هو الذي بدأها . إيران تقول إن صدام متعطش للسلطة والتوسع ، والعراق يقول إن الحزبي متعطش لتسليم الثورة

الإيرانية الإسلامية ، ويهددها الكبار الذين لا تغفل ميوههم بها يجرى في كل شهر من العالم ، ويهددها فرصة مواتية ، بل ربحاً خطيراً لحكومة منذ البداية ، فرصة تضيق فيها الدولتان ، العراق وإيران وهوانتد ثروتهما النفطية ، ويخط العالم الصناعي منها النفط ، ويعطيها بدلاً منه سلاحاً يحيط به كل منها الآخر . ولذا طالت الحرب كما لم تطل أية حرب أخرى . وكانت الدول صائمة السلاح والأفراد المغامرون اشتغلوا بالانحياز فيه ، الانحياز المعلى للسومح به قاتروا ، أو السرى الحرم من قبل الثوارين المحلية في الدول التي يتحى إليها هؤلاء التجار والوسطاء والميسرة ، كانت تغفل في سبيل تحقيق أهدافها كل ما هو غير أخلاقي ، فبيع السلاح للطرفين ، ويتسابق الدول عن رضا وطواغية لتزويد أية كمية من الأسلحة وأدوات الدمار لكل من الطرفين ، فإذا بدأ أي طرفاً منها يحرز تفوقاً ظاهراً على الطرف الآخر ، عادت الدول صاحبة المصلحة إلى تربية الضعيف وإضعاف القوى ، حتى يعود الطرفان إلى التبادل ، وتطول الحرب لأقصى فترة ممكنة .

إلا في هذه المنطقة الحساسة ، منطقة الشرق الأوسط ، حيث أقامت كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة

الأمريكية حساباتها على أن محاولة السيطرة الكاملة من إحدى هاتين الدولتين على منطقة الخليج والجزيرة العربية ، ومحاولة إغراق أي منها بالانتعاش على هذه الثورة الثورية الضخمة ، لن تنجح إلا بإثارة حرب عالمية نووية تدمر معظم أجزاء العالم ، ولا يقتصر خطرها على هذه المنطقة وحدها .

وهكذا عاشت المنطقة في مأمن نسبي وعندما قامت ثورة الحزبي الإسلامية في إيران الواقعة على حدود الاتحاد السوفيتي ، أثبتت الثورة الحزبية أنها قادرة على التصدي للدولتين الكبيرتين معا . لا لأنها أقوى منها ، أو أقوى من أي منها ، ولكن لأن الثورتين الكبيرتين كانتا تتدركان أن النزاع بينهما يهدف عملاً إلى أنها احتواء إيران ، كليل بنشوب حرب مدمرة بين أقوى دولتين في العالم .

وكانت إيران ، قبل الثورة دولة وسطية ، من الناحية المعنوية والمادية والعسكرية ، تتطلع إلى أن تكون في مصاف الدول الكبرى أو دول الدرجة الثانية ، كان هذا في زمن الشاه الإيراني الذي استطاع بقوة يده العسكرية أن يجعل دول الخليج المنطوية إلى مناحسته ، وخاصة العراق ، تحسب كل حساب للدخول معه في حوار ساجن ، فأزالت السلاسة ، وارتفعت العراق أن تسلم شط العرب للشاه وأن تعتمد معه اتفاق الجزائر ، خضوعها لقوته العسكرية .

كان صدام حسين في ذلك الوقت يتطلع إلى الاستيلاء التام على السلطة في بلاده . واستطاع بهذه أوصاف أن يخرج من غبار القواعد البعثية إلى الصفوف الأولى من الحزب ، مستعلاً على قوة الأصحاب ، ووفرة الشهوة إلى السلطة وغلب كل قيد أو رزق دني أو خلفي . وعن طريق الذكاء والقتل باليد لا بالواسطة ، والادلاء والمكر والحيلة والتسلل من كافة التيم ، استطاع أن يصل إلى القمة ، وكان وصوله هذا متزامناً مع وصول الشاه الإيراني إلى

المواقع ، في منطقة الخليج والجزيرة العربية ، ويوجه عام في المنطقة السبابة بالشرق لأوسط .

هذه المنطقة المتخبرة تضم نسبة كبيرة من احتياطي النفط في العالم ، والنفط يمثل نسبة كبيرة من المواد الاستراتيجية اللازمة لمختلف الحياة المدنية والعسكرية ، فلا بد منها لكي تدور المصانع وتتحرك الطائرات والسيارات والسفن وتضاه الشوارع والمنازل وكل المنشآت الأخرى . ومن يعض يده على هذا المورد الاستراتيجي الهام ، يملك البائع في مواصلات الحياة والصنيع والاتصال وتدفق المناطق الباردة في فصل الشتاء ، إنما يعض يده على أهم العناصر المؤثرة في حياة الدول ، وخاصة التكتلات الصناعية منها . وبعد اكتشاف البترول بكميات اقتصادية كبيرة في منطقة الخليج والجزيرة العربية ، أصبحت هذه المنطقة أهمية استراتيجية بالغة ، بالإضافة إلى موقعها الجغرافي المتميز ، واتصالها المباشر بالقارات الثلاث ، آسيا وأفريقيا وأوروبا ، وعدة بحار ومحيطات ، ومرور قناة السويس للممر المائي الكبير فيها ، وقبعتها الحضارية والتاريخية

والدينية التي تستمد أهميتها من أن المنطقة التي أصبحت أخيراً من أهم مناطق العالم من ناحية القوى المادية ، هي في الوقت نفسه أهم مناطق العالم بالنسبة للحياة الروحية والدينية ، لأنها منشأ الديانات الثلاث : اليهودية والمسيحية والإسلام ، ولها أيضاً تقع معظم بلدان العالم العربي التي لعبت دوراً في تاريخ العالم ، ولا تزال تلعب دوراً في حركة التبادل القومي والسعي للتحرير والتنمية والرخاء

والوحدة . وبعد الحرب العالمية الثانية مرت على المسرح العالمي فترات من التشنج الحاد ، وما يسمى بالحرب الباردة بين الدولتين الكبيرتين اللتين خرجتا من الحرب منتصرتين ، وغلقتا باقي الدول ذات التاريخ الاستعماري القديم ، وتسابقت كل منها في التسليح وغزو الفضاء وعملولة الجبهة على دول العالم الثالث . وكان من الممكن أن يحدث شيء من التوتر بينهما في نقاط ملتهبة كثيرة على خريطة العالم ،





المصدر: س. ق. ت. ب.

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولا أريد هنا أن أكتب تاريخاً، ولكن مجرد توضيح للخلفية التي تعكس حقيقة ما يجري على الساحة. كان العراق على وشك أن ينسحق الحروب. وفيهجة تغير الموقف. ودعت أهراس النصر العراقي، وأقيمت الاحتفالات والولائم وامتدت الموائد وتمعدت المآدب، وتبارت الأكلام والألحمة كتبت ثراً وتظم شعراً حول قادية صدام الذي حرس البوابة الشرقية للعرب، ووقاهم الميزة والانتكسار أمام الأرض الأعلام، وغرب المفقون العرب فخب سلاح النين الجديد، ومنهم من فاز بالجائزة، أو كان من نصيبه سيارة من أحدث طراز، وعينت البصائر عن حقيقة الأوضاع التي يعيشها العراقي، برسم هذا البلخ الصارخ والكرم الحائلي للغير للخدمة والاستغراب، إن النصر العراقي الذي عزفت له الموسيقى لم يأت بشئ للشعب العراقي الذي تهدت أموره وثوراته خلال ثمانية أعوام من الحرب، وعامين آخرين من الحجة المشقة، وها هي ذي الديون تراكم والمشروعات تتوقف، وعلايين الشعب تتضور جوعاً، والنصر أصبح مزقة اقتصادية مروعة. وكان لابد من الحصول على المال.. والحل النموذجي القريب من واقع الحال، هو ذلك الذي لعله صدام حسين يفرد الكويت، فما الذي كنا نتوقعه من رجل يأمر شبيهه ليطلق، ويبت الرعب والفرح في قلوب جيانه، ويخرج من الحرب منتصراً في الظاهر، مفلساً مرتبكاً في حقيقة الأمر؟ ولكن هذا الحل النموذجي الذي لم يكن أمام صدام يد من اللجوء إليه، هو الذي فتح أمامه وأمام العالم أبواب جهنم التي تشاهد الآن جميعها عن قرب - لم يكن يظن أن أحداً سيصنعي له، لقد أولى من مأمته. كان يعتقد أن ضربة خاطفة تتم في ثلاث ساعات، سوف تقضي على هذه

## التاريخ:

الدولة الصغيرة الغنية المجاورة، ويقع العالم القريب والبعيد في حوص يمس. قد تتوال إعلانات وبيانات الشجب والاذانة والاستنكار، لم يبق الحال بعد الفزوة على ما هو عليه، وعلى المتصور أن يلجأ إلى القضاء، وألى قضاء ذلك الذي سيسمعه؟ إن المسج التي يسوقها صدام حسين الآن هي نفس المسج والأعذار التي جالت بلخه قبل الفزوة. أليست هناك كرامات وأحالات كثيرة في المنطقة، منعت عليها سنوات طويلة دون أن تحل؟ فليأذا لا يصبح غزو الكويت قضية مزمنة تتطرق سنوات لكي تصل إلى حل؟ هل تم ذلك كله بتدبير محكم مع سبق الإصرار والتصدد من الجانب العراقي؟ يبدو أن خطة الفزوة والاستيلاء على النفط الكويتي، وربما السعودية فيما بعد، كانت مدروسة بكل تفاصيلها. ولعل إقامة مجلس التعاون العربي الرياضي كان جزءاً من الخطة المرسومة. فلهذا المجلس يضم صاحب الخطة، واثنين من أعمدته القريين ها الأردن واليمن، ثم يضم مصر التي كان لابد من ضمها، لذا لم يظفر العراق بتأييدها، ولكن الخطة كلها انقلبت رأساً على عقب، بسبب هذا الخطأ الجسيم في الحساب، حساب رد الفعل المصري باللات، ثم رد فعل العالم كله. وهكذا وصلنا أو القربى من قمة الصراع في الرواية الدامية الخطيرة التي تجري وقائعها الآن على المسرح. ولكي تبلغ الرواية ذروتها، كان لابد من توافر عوامل كثيرة تصل بها إلى هذه الذروة. لأبد أن يكون الشركاء في الصراع على مستوى من القدرة والأداة والفاعلية والايادية، بحيث يستمر الصراع سائراً في طريقه مؤبداً إلى نقطة اللاعودة إلى التدمير، وتغيير أوضاع العالم كله كنتيجة لهذا الصراع الكوي.

وأول وأكبر عامل يؤدي إلى هذا الموقف غير المبرق، هو أن يحدث الحدث غير المسبوق، الحدث الذي كان غالياً منذ انتهت الحرب العالمية الثانية، ألا وهو وضع حد للصراع أو الحرب الجارية أو السبات أو التناقص بين الإتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة. إن الذي حدث في هذا الصدد لم يكن يتوقعه أحد. ولعل هذا الذي حدث من تفهق القوة السوفيتية، من موقف اللند للند بينها وبين القوة





المصدر : ...

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٦٦ أغسطس ١٩٩٠

وعلى انطلاق المحل الإقليمي توجد شخصيات اختارها القدر بعناية وحدد لها أدوارها ذات التأثير الفعال في الرواية الملمية بالأحداث .

ومن أهم الشخصيات التي اختارها القدر في هذا الصراع ، شخصية الرئيس المصري حسني مبارك ، الذي يتولى رئاسة أكبر دولة عربية ، ويمتيز بالأصابع المأدبة التي تمكته من إدارة الموقف في الأزمات بدهو وعقلانية وموضوعية غير قابلة للاستعزاز ومحاولات الاستقطاب .

والرئيس الأسد يقوم أيضا بدور محسوب قد تبرز أهميته في الأيام القليلة القادمة ، وقد يساهم بنصيب كبير في رسم خريطة

فرنسا ، وروزفلت في أمريكا ومعه قواد الكبار المشهورون . وأمر لم يكن هؤلاء أيضا يقومون بأدوارهم على المسرح ، لاختلت الرواية ، وقصد العرض ، ولم يستكمل المخرج فصول الرواية كما وضعها المؤلف . وهكذا قام كل من أطراف النزاع بالصور المرسوم له ، وبما الصراع والحبكة المسرحية على الوجه الأكمل ، الذي انتهى بقتلتين ذريعتين على اليابان ، وانتقال العالم إلى عالم جديد ، عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية ، عالم منظمة

الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، وجامعة الدول العربية ، والتنافس بين الصلاطين الكهين ، تقضى ورأىها التقوى الاستعمارية السابقة المتسلطة في بريطانيا وفرنسا ، وعلى مسافة بعيدة منها أولئك الذين خرجوا مهزومين .

على المسرح الحديث الذي تشهد الآن وتتابع حركاته لحظة بلحظة ، أبطال كان لابد أن يجتمعوا بصفتهم وميزاتهم التي تتناسب بالتصيق مع الأدوار التي يقومون بها كأنهم خلقوا لها ، منذ بداية الأمر كان لابد من وجود البطل الأسطوري للمغامر الشرير المتطش إلى الدم والمال والنفس ، وهو الدور الذي يؤديه بخلق ومهارة ، صدام حسين . وكان لابد من وجود جوناثان ليفر الذي يديره على تغيير الأوضاع العالمية ودخولنا في عصر القرة الكبرى الراحة بدلا من عصر الترتين الكبرى . وكان لابد من وجود الرئيس الأمريكي بوش الذي التبت بالأحداث الأخيرة أنه واحد من أبرز أولئك الذين تولوا قيادة الولايات المتحدة الأمريكية في فترات المصير . وبعنايته تلعب مسر تاتشر دورها بالقدر المطلوب ، طليقة قوية الشكيمة لا تقصع للابتزاز ولا تقبل المساومة ولا تسكت على عدوان ، ومزقتها من حرب فولكند مع الأرجنتين موقف يدل على منتهى الصلابة والحزم مها يمارسها بعضهم في هذا الشأن .

الأمريكية ، إلى موقف الرأس واللبل ، أو الأخ الأكبر مع الأخ الكبير ، أو التابع والمتجوع . ذلك لم يكن في الحسبان ، وهو الذي أدى أيضا إلى وقوع صدام حسين في خطأ قاتل ، لأن القاعدة - فيما مضى ، في عهد ما قبل جوناثان - هي أن من غير المسموح به لقوة من القوتين الكبيرتين أن تستولى وحدها على منطقة الخليج ، وأن تقوم فيها قواعدها .. وعلينا أيضا أن ندرك أن الحياة لكي تنشأ على الأرض ، كان لابد من توافر جملة من العناصر ، لا تستطيع الحياة أن تنشأ إذا غلب عنصر منها . درجة الحرارة ، والضغط الجوي ، ونسبة الماء إلى اليابسة ، وسرعة الرياح والمسافة بين الأرض والشمس .. وعوامل أخرى كثيرة يعزى إليها .

ولكن تقضى الحياة من الأرض فلا بد أيضا من توافر عوامل كثيرة تؤدي إلى ذلك . ونحن هنا بالمثل ، لكي يتطور العالم الحديث ، عالم ما بعد التكنولوجيا وعلم الفضاء والكمبيوتر والإنسان الآلي ، لابد من توافر ظروف شتى ، وأشخاص قادرين على خلق هذه الظروف ، والسير بها إلى النتيجة المرجوة . وفي زمن الحرب العالمية الثانية ، وجد الأشخاص القادرون على خوض شارب هذه الحرب ، والمخرج بها إلى نتيجةها ، ثم الوصول من ذلك إلى التغيير الذي تتطلبه مسيرة التاريخ . وهكذا رأينا على المسرح العالمي ، عند نشوب الحرب العالمية الثانية ، أبطالاً للرواية العالمية ، كل منهم مؤهل تماما للدور الذي يقوم به . في جانب ، كان هناك هتلر وموسوليني وفيرديني الياباني . ولولا وجودهم مجتمعين لما حدث الذي حدث ، وعلى الناحية الأخرى من الصراع ، كان هناك ستالين في الاتحاد السوفيتي وتشينغ في بريطانيا وديجل في





المصدر: أ. س. حبيب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٦٤ أغسطس ١٩٩٠

المنطقة المحيطة بنا ، بالقدر الذي يحمي  
مع الخريطة الكبرى لعالم ما بعد حرب  
الخليج .

وخدم الحرمين الشريفين يقوم بدور  
الحاوس القادر لدولة تجمع بين القيمة  
الروحية المستمدة من الأرض للقدس لدى  
ألف مليون نسمة من المسلمين ، والقيمة  
المادية الكبرى المستمدة من أن هذه  
الأرض هي في الوقت نفسه أرض الثروة  
الطبيعية الكبرى التي لا يضاهيها في هذا  
المضمار أية دولة أخرى في عالمنا الحديث .  
وهكذا شابت الأفكار أن تنهض الكرة  
الأرضية الآن لنهاية المخاض ، وولادة  
نظام عالمي جديد . لا تأخذ فيه إسرائيل  
بالثبات ، الدور الذي يتعيّن أن يأخذه  
السيد شامير ، وهو الشخصية الأخرى التي  
لم أبدأ الحديث عن خصائصها وطبيعة الدور  
التي يتعيّن للقيام به في أكبر ملحمة في  
التاريخ .









المصدر : الأناضول

التاريخ : ١٩٩٦ عيس لس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

تفوح رائحة الحرب بشدة .. ومع ذلك فالاحتفال فخم ، ولو بنسبة واحد في المائة ان يدرك صدام حسين في اللحظة الأخيرة قبل انطلاق التتر ، ان المسألة جد لا هنأ فيه ، وان مسألة الرهائن ان تنفي الغرب عن مهاجمته . وان الأسلحة الكيميائية يمكن النقل من أخطارها . وان القوات المتحصنة في البر والبحر والجو - غيلة دون أدنى شك ، لا يهزئته فحسب ، ولكن بالقضاء عليه وعلى قواته العسكرية ، قضاء مبرما . ومن الممكن ان يدرك الطاغية ذلك ، ومن الممكن أيضا بل من الأرجح ، انه سيقتول ، علنياً وعلى أعدائنا ، والموت او الانتحار خير من التراجع ، حتى لو كان في ذلك أضرار لأرواح الألاف ، وخسارة لبلكين الدولارات . وعندما يكون كل شيء محتملاً ، يتساوى ان تكون النتيجة واحداً او تسعة وتسعين في المائة . ومن هنا فان شعار الكذائف والأعيرة التي توشك ان تنطلق ، يمكن ان تسكت بالانسحاب الجلي . والذي انسحب امام أوربان ، يمكن ان ينسحب ، امام مواجهة عالمية لا مثيل لها من قبل . هذا اذا نحن صدام لا يزال يتمتع بقدر من القوى العقلية . وليس هناك محل للمكاء على الدم الذي سوف ينسكب . ولا مجال للحدوث الممل عن الخسائر الفادحة التي سوف تصيب الأمة العربية ككل ، والعراق بوجه خاص . لقد ربينا الدكتاتوري على حجرنا ، نحن الشعب العراقي أولا ، والشعوب العربية كافة بعد ذلك . وكنا نعرف من بداية الأمر انه سلاح وقتل وكاذب وكنا تعلم ان الخير لا يمكن ان يأتي من الشر . والله لا يمكن للسلاح القتل ان يكون محسناً عموماً كريماً ، يريد ان يوزع ثروة اغنياء العرب على فقرائهم . كان يريد كل شيء لنفسه ولعائلته .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

وهكذا يقف العالم العربي كله ضامتا، إذا سكنت مصر، ويتطلع العراق لقمة الكويت، ويهضمها، ثم يتطلع بقية الرغيف الطزج السفلى، المدحون باليمن والعسل، السعودية والأمارات والبحرين وقطر وعمان أيضا. ومن يدري لعل صدام كان يلح بعد ذلك في فرض سيطرته وقبيلته على مصر، ويصبح صلاح الدين الجديد، الذي هزم العرب جميعا، وأن لم يحرك سكتنا ضد إسرائيل. أخضا صدام حسين عندما لم يدرك مدى التحول في المسرح الدولي، بعد الذي فعله جوبارتشوف، ولم يدرك قيمة مصر الحقيقية ودورها ومكانتها رغم ضلالتها الاقتصادية، ورغم أن مليوني أو مليونين من المصريين يعملون في العراق.

لقد انقذت مصر سمعة العرب التي لساء إليها صدام أكبر اساءة في التاريخ وقد تتحمل مصر بعض الذم ولكن ليس بالكثير.

محمود عبد المنعم مراد

أخطأ صدام حسين في الحساب مرتين إحداهما كانت تتعلق بحسابات الدول الكبرى، والمرة الثانية تتعلق بحسابات دول المنطقة، دول العالم العربي.

أخطأ صدام عندما لم يحسب رد الفعل الصحيح لجوربا تشوف. كان يقطن أن الاتحاد السوفيتي الآن هو كما كان من قبل، أيام الحرب الباردة، والتصديق لأمريكا وبخاصة إذا كانت المشكلة تتعلق بمنطقة الخليج الغنية جدا بالنفط والفرصة جدا من حدود السوفييت. لم يكن يتوقع صدام أن يحدث الذي حدث من جوربا تشوف التصديق الذي زود صدام بالأسلحة طوال حربه مع إيران، التصديق الذي قال للفرن من مستشاريه العسكريين الروس يعملون في العراق، حتى بعد أن بدأ الزحف على الكويت، وأدان مجلس الأمن هذا العدوان السافر.

وها هو ذا جوربا تشوف يمهل صدام حسين سبتين دقيقة حتى يرد عليه، إما أن يعلن استعداده للتسليم من الكويت، أو يصوت للاتحاد السوفيتي ضد العراق في مجلس الأمن ونفذ جوربا تشوف أمره وصدر القرار بالإجماع.

الخطأ الثاني كان يتعلق برد فعل الرئيس حسني مبارك وإذا كان موقف الاتحاد السوفيتي - على المستوى العالي - كان له اثره الكبير في اداعي الأحداث ووصول الأزمة إلى ذروتها، فإن موقف مصر - على المستوى الأقليمي - كان له اثر لا يقل عن دور الاتحاد السوفيتي. كان صدام حسين يعتقد أنه قادر على أن يحصل على تأييد أو تجديد مصر، والخطة التي وضعها ليست جديدة فقد مهد لها بالأحاج على قيام مجلس التعاون أفريقي، الذي أصبح هو طرفا فيه، يعاون طرفان آخرون، هما الأردن واليمن، ولي المفضل نظم مصر وحدها. ومن تلقاها مصر تقدير صدام حسين - أن تمكن من الأمر الواقع، ومن الممكن أن تقسم القنينة معه، وتحصل على عشرين مليونا أو أقل أو أكثر.





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

## كلمات

موظف مصري بالمعائن ، يكتب للرئيس بوش رسالة مفتوحة ، يطلبه فيها بكل حزم وخبرة وصراحة أن يسحب قواته فوراً من منطقة الخليج وآلاً ، فسوف يحدث له كذا وكذا ، أى أن سفته ستكون سوداء . وآخر يكتب للرئيس صدام رسالة مفتوحة أخرى ، يطلبه فيها بسحب قواته فوراً من الكويت وآلاً

كذا وكذا . يا أيها السادة ، الرئيس صدام في الخبايا ، وليس عنده وقت لقراءة كل رسائلكم . أما الرئيس بوش ، فلم يتعلم اللغة العربية . ولا تكلفوا الحكومة الأمريكية شططاً وتجبروها على تعيين آلاف المترجمين الذين ينفقون رسائلكم إلى اللغة الإنجليزية - حتى يستطيع بوش أن يقرأها في وقت فراغه من لعب الجولف . هرام عليكم يا اخواننا .

محمود عبد المنعم مراد

إذا كان الرؤساء في هذه الأيام يتبادلون الرسائل المفتوحة ، فإن ذلك معنى وهو أن الرئيس ينشيد الرئيس الآخر علناً أمام الناس . ولا يريد أن تكون هناك التصالحات سرية قد تؤول وقد تحرف وتتحوّل إلى شتات خبيثة . إن من حق الرأي العام في كل مكان أن يطلع على قول الرئيس لهذا الرئيس أو ذاك . انشدك أن تفعل كذا وكذا ، ولشبه الله والناس على ذلك .

وعندما وجه الرئيس مبارك رسالته العلنية المفتوحة إلى الرئيس صدام حسين ، يتشده فيها بكل المقدمات أن يفتح إلى السلم ويصبح الخطأ توتانياً للأخطار والدمرة للحرب المحتملة ، كان يريد أن يقول للرأي العام في العالم كله ، هذه هي كلمتي للرئيس صدام ، ولاسيما إلى تحريفها أو تاويلها . وعندما رد الرئيس صدام على الرئيس مبارك ، برسالة مفتوحة أخرى ، قال له أمام كل الناس : إنه من نسل الإمام علي كرم الله وجهه . قال صدام الكردي ليدرك المصري . أمام كل الناس في العالم ، إنه من أصل قرشي شريف . ولو كان أبلغ والصحيح ، لقال ما قاله الحجاج ابن أبي جلا وطلاب الدنيا . ويتبادل الرسائل المفتوحة العلنية ، أو الرسائل المغلقة

السرية ، أمر عادي ومسوح به بين الرؤساء . ومن على شفتهم ، أما هذه ، المودة ، الصداقة التي تطلعت بها الصحف ، وخاصة بعض الصحف المعارضة ، من نشر رسائل علنية مفتوحة موجهة من بعض الزعماء الشعب المصري ، إلى الرئيس صدام حسين . أو إلى الرئيس بوش ، فذلك أمر يدعو إلى السخرية ، أمر غريب يجعل القسط تضحك .





المصدر : الأخر

التاريخ : ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

علينا ان نؤمن انفسنا على ان  
ازمة الخليج الراهنة سوف تطول  
لبضعة شهور . فليس من السهل  
المisser ان تصل الأطراف المتصارعة  
الى حل ، سياسيا كان هذا الحل او  
عسكريا او اقتصاديا ، فالامر ليس  
بالبسيطة التي يتصورها كثير من  
الذاس .

والحل العربي يكاد يكون  
مستحيلا ، لانه حتى لو رفضت كل  
الاطراف بطل وسط . رغم اني  
لا اعرف كيف يكون مثل هذا الحل  
حتى لو رفضت الاطراف منه . فان  
الامر يحتاج بالضرورة الى قوة  
عسكرية تضمن تنفيذ هذا الحل .  
وعدم عودة العراق الى العنوان مرة  
اخرى ، على الكويت او على لغة  
دولة اخرى . كالعسودية او  
الامارات وغيرها من دول الخليج .

وهذه احتمالات اخرى كثيرة قد  
تزيد الموقف تعقيدا فوق تعقيد .  
والواضح لنا جميعا حتى هذه  
الحظة ان فوتين اقليميتين في هذه  
المنطقة المتفجرة من العالم ،  
لاتزالان يعيدتان عن الدخول في  
الصراع ، واعني بهاتين القوتين  
اسرائيل وايران . صحيح ان  
اسرائيل لديها من القوة . ولديها  
ايضا من مصانع الشر . لكنه ليس  
من مصالحها التدخل فيما يحدث  
الآن . ان لحدنا لا يحتاج الى خدماتها  
في هذا المجال . ثم انه من العسير  
التسامح لها بالفساد كل الامور .  
وتحويل المسألة الى تحقيق مصالح  
خاصة بها على حساب جميع دول  
العالم التي اشترت للتقديري  
للحدود العراقية . وليس من  
المعقول ان تستول العالم في هذا  
الوقت بلذات على عنوان اسرائيل

جديد . اما ايران فلا انظنها تجد  
الوقت او الظروف مناسبة لتحقيق  
اطماع معينة في ارض العراق او  
غيره من دول الخليج . ومع كل هذه  
الاحتمالات . فان الضباب الذي يغلف  
الازمة كلها . قد يكون منظوبا على  
اي هي يبدو انه الآن يعيد عن  
الحسمين .

ان التقديري لجيش قوامه اكثر  
من مليون ، يتسلح بالاف الدبابات  
والمدفعات ومئات كثيرة من  
الطائرات . وقواعد كثيرة  
للمصاروخ القادرة على حمل اسلحة  
كيميائية مع وجود دروع بشرية  
واقية من الهجوم . يصل تعدادها  
الى عشرات الالوف او مئتها . ليس  
بالعمل السهل . ثم ان الضربة  
النقلية الحاسمة قد فلت موعدها  
واصبح المسرح الآن معدا لرواية  
متعددة الفصول . يلعب فيها  
الحصص الاقتصادي البري  
والبحري والجوي الدور الرئيس .  
وتساعده وتسانده الضغوط  
السياسية والديبلوماسية . والحرب  
النفسية التي تهدف الى اتلاف  
الاعصاب وخفض الروح المعنوية  
لدى صدام حسين نفسه . ولدى  
اخوانه ومساعديه ولدى الشعب  
العراقي والجيش الجارة التي  
تلقف كل لبرر لكفتم كما تلتفت الى  
للعلم والشراب والنوم .

محمود عبد المنعم مراد







المصدر : ٩ - ٢٠٠٩

التاريخ : ٩ - ٢٠٠٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# الكارثة

## الأسباب والنتائج

تكون ، بعد أيام أو بعد أسابيع ، أو بعد شهور ، بعد نقطة أو نقطتين أو ثلاث ، أيا كانت هذه النقطة . فالمستقبل مجهول تماما ، لا بالنسبة لنا نحن الذين نكتب أو نقرأ الصحف ، ولا بالنسبة للمتخصصين من الدبلوماسيين والاقتصاديين والعسكريين ، والمطلعين المرأة أو المحترفين ، ولكنه مجهول بالنسبة لصانعي القرار ، من رجال الحكم في القوى المتصارعة ، الدولية والاقليمية والمحلية . وإذا أردنا الانحياز والحديث من نقط الارتكاز ، قلنا إن المسألة تكاد تكون محصورة - مع بعض التسلط - في إيراد رجلين اثنين على

سطح الكرة الأرضية ، يوش وصدام حسين . وإذا كان ذلك كذلك ، أو رغبنا به اقتراضا ، قلنا إن يوش وصدام كليهما لا يعرفان الآن كيف تكون نهاية الصراع ، ولا متى تكون هذه النهاية .

أسباب الكارثة شي . إنها مجموعة عوامل متداخلة ومتراصة وشديدة التعقيد وهي عوامل قائمة على مختلف المستويات ، الدولية والاقليمية والوطنية ، وتختلف للمجالات ، السياسية والعسكرية والاقتصادية ، وترامت كل البوارث وتفجرت كل التناقضات ، لتصل بالعالم



محمود عبد المنعم مراد

بكل القابض هي الكارثة الكبرى التي أصابت العرب في هذا القرن . وإذا كانت حرب ٦٧ كارثة كبرى



هي الأخرى ، فمن وجهة نظرتنا تمثل كارثة اليوم مصيبة أكبر وأعظم . وسوف تكون نتائجها أوطع وأندح عندما تكتمل فصول القاجسة ، وتصل المواجهة - العسكرية أو الدبلوماسية أو الاقتصادية - أو كلها معا ، تصل إلى نهايتها ، بأن ينتهي الأمر بنتيجة حاسمة ، وإن كنا لا نعرف كيف تكون هذه النهاية بالضبط ، ولا نعرف متى





المصدر :

٢٩ نوفمبر

## النشر والخدشات الصحفية والمعلولات

التاريخ :

١٩٩٠

كله إلى ما يحدث الآن . ولو كانت القوى المتحاربة ، أو المتصارعة ، تفلت مجموعتين من الدول ، لفلتا إنها توشك أن تكون حربا عالمية . ولكن كونها قائمة بين دولة واحدة من جانب ، وبقية العالم من جانب

آخر ، فلن يكون وصفها بالمالية تعبيرا صحيحا . ثم إنها ليست إقليمية أيضا . فلولا أنها تمتد إلى العالم كله ، لما كان هذا الإجماع العالمي على موقف الإدانة للغزو العراقي للكويت وموقف التوجس والخوف من أن يهدد العدوان العراقي من الكويت إلى مناطق أخرى في الخليج ، تضم الكويت غزور لأهم مادة استراتيجيه في عالمنا الحديث . إن المسألة يمكن فهمها ببساطة لو تسائلنا ، ماذا كان يمكن أن يحدث ، لو أن الكويت ومنطقة الخليج بكاملها ، لم تكن تضم هذا القدر الكبير من آبار النفط ، فهل كان العراق سيحرق لغزو الكويت ؟ وهل كان العالم كله سيتصدى لهذا الغزو إن حدث ؟ الجواب واضح لا يحتاج إلى تفكير .

الأسباب إذن ، تدور حول وجود ثروة ضخمة في أيدي فئة ضئيلة . وفي الوقت نفسه ، هناك سبب آخر ، هو وجود مجموعة قليلة من الناس ، مدعومة بأكثر قوة في العالم ، ومزودة بالعلم والتكنولوجيا ، مفروزة عن عدد وسط أكثرية من العرب المالكين للثروة والموقع العلم ، استراتيجيا وعسكريا . ويجري الصراع بينهما منذ نصف قرن من الزمان ، ولا يريد أن ينتهي . ومن هنا نعرفنا أو نتعرف الآن ، في هذه المنطقة الحامية الميزة المنخفضة من العالم ، لصراعين يتجهن تزامنا في وقت واحد صراع بين العرب المالكين للنفط ، وبين العالم المحتاج إلى هذا النفط . وصراع آخر بين إسرائيل القليلة العدد ، واللزوعة وسط أكثر من مائة مليون عربي ، تريد تثبيت أقدامها في المنطقة ، وتوسيع نفوذها واستغلال ملايين جدد من يهود العالم ، وطرد الملايين من العرب إلى الأطراف العربية . فكلان الصراعان الباحثان عن حل حاسم ، تتجرا

في وقت واحد ، على يد شخص واحد ، هو صدام حسين .

في مقال منذ أسبوعين ، قلت إلى أرجح أنها مؤامرة عراقية فلسطينية من جانب دبرتها إسرائيل من الجانب الآخر . وفي مقال منذ أسبوع واحد ، قلت إن الصراع ليس وفقا إلى إسرائيل والعرب ، ولكنه صراع عالمي على البترول . ومن ثم فالمؤامرة عراقية فلسطينية أردنية ، من جانب ، دبرتها أمريكا من الجانب الآخر ، للاستيلاء أو السيطرة على منابع البترول . وفي هذا الأسبوع أقول إنها مؤامرة واحدة تستفيد منها إسرائيل وتستفيد أمريكا . ولخامس الوحيد هو العرب نفطيين أو غير نفطيين والذي تفلد المؤامرة هو للمهب الركن صدام حسين . إنه كان الطفل الذي أفرأه الكبار أو أقتنوه أو شغروه أو اضطروه إلى الصب

بالتار ، وإشمال القتل وتفجير القنبلة . ولم يكن يعلم أنه هو سيكون أول ضحاياه ، ثم يكون العراق بعده ، ثم يكون العالم العربي على اتساعه . وكان مضطرا بحكم شخصيته وعرضه النفسي ، وبحكم افلاس بلاده الاقتصادي ، وبحكم ضعف جوارته الكويت وغلها وثروتها الباقضة كان مضطرا إلى القيام بهذا الدور ، راضيا أو مرغبا ، عالما أو جاهلا . وليس هذا هو المهم ، فلهم وحده لأصحاب المصالح هو أن يهدد الشخص والموقف والظروف المهيمنة بحسم الصراعين : الصراع العربي الاسرائيلي لصالح إسرائيل - والصراع الدولي على منابع البترول ، لصالح أمريكا . وواضح ان الصراعين حسبا كما أراد أصحاب الصلحة ، حتى قبل أن تعرف نهاية الكارثة ، كيف تكون هذه النهاية ، ومن تكون .. فلهم أن الذي شامت أمريكا وإسرائيل أن يحدث ، قد حدث فعلا . والنضل في ذلك للصلاق للمهب الركن ، أو للطفل المعززة الذي أراد أن يلعب بالتار وتفجير القنبلة ، ويتجاوز الخطوط الحمراء ، ويقتل من مصاف الدول من الدرجة

الثالثة أو من الدرجة الثانية ، إلى الدرجة الأولى ، أو الدرجة التوكس ، التي تحتك أسلحة الدمار الشامل ، وتحتفظ بجيش ما فوق الملايين ، وتعتز بخبرة ثمان سنوات

من الحرب المستمرة مع عدو يفرقها عددا وعدة ، حتى لو لم تنته الحرب بما يشتهيها

العراق .

إن أسوأ ما حدث ، هو أن هذا الحل المحقق لمصالح أمريكا وإسرائيل ، جاء من داخل الصف العربي ، وبيد رئيس عربي ، وأن هذا الحل ، لم يكن في استطاعة العالم العربي أن يوصل دون وقعه قبل أن يقع أو يقضى عليه بعد أن وقع ، هذا الحل المنقسم عن طموحات أمريكا وإسرائيل ، أتاح الفرصة لتحقيق كل ما تصناه أمريكا العرب جميعا . وكان لا بد أن يشبهه العرب كما يشبهه الجانب ، لأنه عمل دني وظهور يتناقى مع الكرامة والنهضة واليسالة العربية . عمل تأمرى خبيث . يقوم جيش يبلغ تعداده أكثر من مليون مقابل جيش عربي يقل تعداده عن عشرة آلاف ، ويتم بالكذب والخديعة ، ويظاهر أولا بأنه تحقيق طلائع الثوار الكويتيين المهدد المعارضين لنظام الحكم الكويتي ، ثم تكشف الكذبة ، ويتأكد تسلك كل الكويتيين بنظم الحكم بما فيهم الذين عرفوا بمعارضته في الداخل . وبعد أن كان الأمر يصوره صدام حسين على أنه استجابة لشائعة حكومة لوزية لبرالية كويتية جديدة ، يظهر أمام العالم على أنه غزو استعراضي تأمرى ، فليست هناك حكومة جديدة ولا متنافسة ، بل الأمر كله عدوان مسلح بغرض التهب والنهب والاستيلاء على الأموال في البنوك والمحال والبيوت ، وعلى السيارات في الشوارع والحلى والمجوهرات في الدكاكين ، وفي أعتاق التسله وحمل معاصمين . هذه النذالة كانت لها راحة فتنة مستنكرة ولا يمكن لعربي أصيل أن يوافق عليها أو يبدد ما مديرا . وهكذا كان لابد للعرب أن يستهجنوا وينذروا وبغضوا ما حدث ..





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### التاريخ:

١٩٩٠ م

والصافقة - وأنقالة الزمنية المرصودة بالرادار، والشجيرة غير المنظورة منه، تركوا ذلك كله يتبع فوق أرض المعركة وفي مياها وأجوائها دون أي اعتراض. وهكذا أثبت العراق منذ الأسبوع الأول أنه يلزم موقف الدفاع. وليس من المعقول أن يبدأ بعد تمام الحشد في إدارة معركة هجومية على قوات الحلفاء، أو ضد منابع البترول في السعودية والدول الخليجية الأخرى، ولذا فإن العراق ليس أمامه سوى خوض معركة دفاعية، إذا نشب القتال ضلًا، ومعتدًا على حراسة آفاق الرهائن من خلف الجسسيات، ومعتدًا أيضًا على قدرته على إصابة أهداف بترولية كمنابع النفط ومنصات الشحن ومعامل التكرير، بالقلوب المجهزة من الطائرات وقواعد الصواريخ، ومعتدًا أيضًا على ما حده من منذ ما قبل المعركة، باستخدام الأسلحة الكيماوية التي يمكن توجيهها من الطائرات والمدافع والصواريخ. أما الخيار الثاني فهو إطالة فترة الصراع البارد الخال لأسابيع وشهور تجمد اللول والضيق في نفوس الطرف الآخر، وتتيح الفرصة ولو كانت ضئيلة في إحداث انشقاق عند صفوف الحلفاء، بحيث ينتهي الأمر بالخضوع وأو جزئيًا للأمر الواقع، والوصول إلى حل وسط، يتيح نوعًا من العلاقة الحسنة بين العراق والكويت، ونوعًا من التعرض اللاتي عما غلب العراق من خسائر نتيجة الحروب الخليجيتين، حرب إيران السافقة وحرب الخليج التي يمكن وقفها عند حد الحرب الباردة أو الحرب النفسية أو ما نسميه بحرب الأوصاف.

الطرف الأمريكي الذي يتحمل القسط الأكبر من إدارة الصراع مع العراق، لا يزال حتى كتابة هذه السطور يناقش

الخيارات أو الحيارات الأتلين سبق الحديث عنها. وهي بضعة أيام قليلة مضت، كان انصار الضربة التفاضية السريعة وأتصار الحرب الدبلوماسية والاقتصادية الطويلة الأجل والمعتمة على إحكام الحصار

وترك الأرض المحتلة لإسرائيل والمهاجرين اليهود.

ولست هنا أحاول تعداد الأضرار الماثقة التي ستحق بالعالم العربي من جراء هذه الزاورة العراقية الفلسطينية الأردنية التي تنفذ لصالح الولايات المتحدة وإسرائيل. ولست أحاول تعداد الأسياب التي حدثت بأطراف عربية أخرى أقل شأنًا وأبعد مسافة لكي تلقى في صف العدوان، ويجهز أو تؤيد بشكل صريح أو ضمني، لمرورياتها والسودان واليمن، كل منها بحاجة إلى أي دولاريات من أي مكان، في مقابل أصواتها التي كان صدام حسين يعول عليها في أي اجماع للجمعية العربية، وأي مشروع قرار يرفض للاقتراح، وهو دور ثانوي عديم الجدوى، ولا يكالًا أصحابه إلا بالقتل الضليل من أموال النفط المنهوبة من بقية العرب الأخرين.

فلنجد كل ذلك، لأنه أوضح من أن نهد الحديث عنه. ونحاول أن نجيب عن حلين السوالين اللذين هما مدار الحديث في العالم

كله هذه الأيام. كيف تدور المعركة وتتتهي، ومع نصل المعركة إلى نهايتها؟ كيف وفق سؤالات مرتبطة بمتلازمان. فزمن المعركة يتوقف إلى حد كبير على طبيعتها.. وسير المعركة مرتبط بالزمن الذي يرى ولاة الأمور أنه كالب لإدارتها والانتهاه منها. والطرفان الآن كل منهما أمام خيارين. الطرف الأمريكي وحلفاءه غير بين معركة طويلة الأمد تصمد على الناحيتين الدبلوماسية والاقتصادية، وبين ضربة قاضية حاسمة شاملة مؤثرة، وسريعة وقاطعة، لا تستغرق سوى بضعة أيام.

والطرف العراقي لم يعد أمامه خيار البند بالضرب. لقد فأت أوان توجيه الضربة الأولى، بعد أن ترك العراق، أمريكا وحلفاءها يتزاور قواتهم البرية وبحشود أساطيلهم البحرية، وطائراتهم المقاتلة

ولم يكن في استطاعة مصر، أكبر وأقوى دولة عربية أن تسكت وتهاون وتؤيد وتشترك في الجربة، مهما كان إغراء صدام حسين وتلاميذه الصغار، ورفضنا التبعية للعراق في الجربة والمؤامرة، ورفضنا البلايين الموعودة، ورفضنا السكوت

والاحتراس. ولو كنا نستطيع أن نقوم نحن وحدنا بإيقاف صدام حسين عند حدوده بالقوة المسلحة، فلنقتل ولوفرنا على أنفسنا تدخل الأجانب بيتنا. ولكن الرجل الذي يملك مليونًا تحت السلاح، ويحارب على أرض، يحتاج لإيقافه إلى عدد أكبر، وعدة أقوى من آلاف الدبابات التي يملكها، ومئات الطائرات التي يطلقها في البحر. وهكذا كان الأمر مهماً للعل الوحيد الذي لا مناس منه وهو اجماع العالم على إدانته، ولجميع قوات أجنبية ضمنية مزودة بأحدث الأسلحة البرية والبحرية والمجوية لإغرامه على الانسحاب، ومنع تكرار العدوان وحرمان المعتدى من ثمرات عدوانه.

إن القوة القليلة المؤثرة للعدوان العراقي من القادة العرب، أناس ذوو مصالح مادية عاجلة، تضربهم ويغفهم في المدى الطويل. إن اليمن التي توازن صدام حسين، تعطى المجر لدولة أخرى مجاورة لها وأكبر منها في الاستيلاء عليها، إن الأردن الذي يصفق لصدام حسين، يعطى العذر لإسرائيل في أن تتدخل وتتولى على الأردن، وتشرد أهله وتردهم إلى جنات صدام حسين، ويسار هرات بلاد أكبر وأقطع من بلوى الجميع، فهو الوحيد الذي أبد العدوان تأييداً صريحاً منتسباً أنه هو قبل أي قائد عربي آخر، كان لابد أن يستنكر ضم أراضي الغير بالقوة، لأن هذا المبدأ أو الشعار هو لب الصراع العربي الإسرائيلي ونقطة الارتكاز فيه، ولكن يبدو أن لهامه يسيل على أموال النفط العربي في الكويت وقبة دول الخليج، ويبدو أنه قد قرر تصفية القضية الفلسطينية، بنقل اللاجئين الفلسطينيين إلى وطن قومي جديد غير في الكويت.





المصدر :

١٩٩٠ م - ١٩٩١ م

التاريخ :

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

أعلنتها في بداية الصراع ، كموثقة من السفارات الأجنبية ، ومن الزعماء من النساء والأطفال ، ومن التعامل أمام استخدام العنف في أحكام المحاكم الاقتصادية ، وفي محاولة الدخول في حوار مع كل من بوش وبوش تانتشر ، وهو ما قوبل بالرفض الحاسم حتى الآن . ومع كل ذلك لم يزل يندفع ، وما يقبته الأهم والليل ككثير .

٣

واسقاط صدام حسين وهكذا يكون الوقت في غير صالح أمريكا ، إضافة إلى أن انتظار الوصول إلى حل عربي عربي ، معزوم عليه بالفشل ، رغم كل النشاطات والمحاولات التي شهدتها الساحة العالمية على اتساعها طيلة الأيام الأخيرة من الأسبوع الماضي . فقد نشطت أسفار الملك حسين ، وذهب الأمين العام للأمم المتحدة يريزي دي كويار إلى عمان للاجتماع بوزراء الخارجية العراقي . وسافر عصمت عبد المجيد إلى موسكو وباريس ، كما ذهب بطرس غالي إلى باريس ، واجتمع وزراء الخارجية العرب الذين صوتت دولهم بالإيجاب على قرارات القمة العربية بالطرقة ، وتلك كلها مساعٍ لن تؤدي إلى الوصول إلى حل لسبب بسيط ، هو أن الحد الأدنى الذي تطلبه الولايات المتحدة للعراق ، وتلك التي تطلبها العراق لن ترضى به أمريكا والمملكة . وقد امتلأت الساحة بمحاولات أخفط لها الحابل بالنابل والبرص بالنبول ، حتى أن ياسر عرفات المزعوم الذي قام بدور مردوئي ، يحاول أن يقدم مبادرة أو حلا وسطا وهو الذي لا يعرف كيف يتخذ موقفا من القضية التي كان المفروض أن يشغل باله بها قبل أي شيء آخر ، وهكذا تكون مساعي النبول الأخرى من أمثال علي عبد الله صالح وحسن البشير وولد طابع وهم الذين لا في العبر ولا في التفه . ويبدو من أنباء التحركات التي جرت في الأسبوع الماضي ، أن الإجماع السائد الآن في دوائر صنع القرار بالولايات المتحدة ، هو العمل بنصيحة بريجنسكي ، بعد أن أوشكت فرصة القضية العراقية السريعة على الإنقراض . كما أن الجانب العراقي انضبط موقفا زائفا ماروغا متفهميا من المواجهة والحسم ، في كل التهديدات التي سبق أن

الاقتصادي ، كان الطرفان يبدلان في حوار على مقسوح ، لا يستغرب أمام الديبلوماسية الأمريكية التي تسمح بكل هذا الحوار العلني في الصحف والإذاعات وشاشات التلفزيون . وقد تجر كل فريق من الفريقين حول شخصية أمريكية بارزة تجمع بين الرؤية السياسية والاستراتيجية العسكرية والحكمة السياسية الدولية ومقتضيات الأمن القومي الأمريكي ، الفريق الذي يرى توجيه ضربة جوية وبحرية قاضية ، سريعة وحاسمة ، يلازمه وزير الخارجية الأسبق هنري كيسلجر ، الذي يعرفه المصريون حتى المعرفة عندما كان يقوم بالوساطة والحالات المحككة بين مصر وإسرائيل في أواخر حرب ٧٣ . يكتب كيسلجر في هذا الموضوع منذ بداية الأزمة وحتى الآن ، معربا عن وجهة نظره القاتلة بالضرب الحاسم السريع ، لأن الوقت ليس في صالح الولايات المتحدة ، أما نظيره ومعارضه فهو زيمبير بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس الأسبق جيمي كارتر وصاحب النظرية السياسية القائلة على ضرورة استخدام القوة لتعطي سيطرة أية قوة معادية لأمريكا على بقول الخليج ، ومع ذلك فهو يرى أن الحكمة تقتضي منح الفرصة كاملة للمحصار الاقتصادي مع الضغط الدبلوماسي بدلا من حوض غبار حرب شرسة ضد صدام حسين ونظامه بهدف إسقاطه وتدمير قواته العسكرية واستفصاله ، لأن هذا قد يؤدي إلى تعطيل العالم العربي معه ، هذا بالإضافة إلى ما تتكلفه معركة كبيرة شرسة مع صدام حسين ، وما ينتظره هذه المعركة من صلاب أمام الأمريكيين تمثل في الزعماء الموجهين بالآلات ، وما يمكن أن يتعرض له الرئيس الأمريكي بوش من تحول في الرأي العام الأمريكي من التأييد إلى المعارضة والتفهد ، بحيث يفقد أهم وعى سياسي له في الوقت الحاضر .

هنري كيسلجر يقول العكس : إن الرأي العام العربي قد يتحول من تأييد بوش إلى معارضته إذا تباطأ في إلهاء الموقف







المصدر: الأهرام

التاريخ: 7 سبتمبر 1990

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

ولا مانع من مواصلة الحديث ، في فترة الاجازة عن الحرب ، او فترة الهدنة المسلحة ، إن دولة ما ، مهما يكن غناها وثروتها وحاجتها إلى العقول المفكرة والإيدي العاملة ، لا تستطيع أن تصنع مواطنيها من العمل في الخارج . وإما الآن ، لمريكيون وإنجليز وفرنسيون ولبنان وروس وعرب من مختلف الدول العربية يعملون في العراق وإل الكويت ، وأصبح جميعهم في ورطة ، يحاولون الخروج من اللج ، وبعضهم استطاع الهرب بجلده ، والآخرين لا يزالون يحاولون .. وليس من العقول أن تكون اليافان - ملا - أو كوريا الجنوبية في حاجة إلى مزيد من العمالات الصعبة ، وتستطرها الحاجة إلى هذه العمالات إلى إرسال أو أشخاص لبعض مواطنيها بالعمل في العراق أو الكويت . وغشنا في مصر ، التي تعاني اقتصاديا ، وتسبح الملايين من أبناءها بالسفر طلبا للرزق . غشنا لجانب من شتى الجنسيات يعملون هنا وينتقاضون مرتباتهم من خزينة الدولة أو من البنوك أو من المنظمات الدولية أو من الشركات الاستثمارية . ولهذا فليس من العقول أن ندعو نحن الفقراء المكتظين بالسكان ، ندعو إلى وقف الهجرة المصرية إلى الخارج ، ونحاول منع المصريين من السفر . فذلك أولا ، مخالف للسفر ، لأن من حق كل مواطن أن يسافر متى يشاء إلى حيث يشاء ، ولأن ذلك ثانيا مخالف لنظمة الأشياء ، ولما يجري في كل أنحاء العالم بلا استثناء .

ولكن الرسالة مع ذلك تحتاج إلى تنظير ، وإلى إعادة نظر في تشجيع الناس على السفر ، وللهذه الألق - بعد أن شغلت على مشكلة التلفزيون عشرات الآلاف من العمال المصريين العاملين ، ومن الفلاحين الذين تركوا قراهم وحقولهم ولهبوا إلى العراق والكويت والأردن وغيرها ، تساعتت بيني وبين نفسي ، هل من العقول أن نقرض في كل هذه القوى البشرية ، ونجرسها على السفر ،

نقرض الأرض الصالحة للزراعة ، أي للاح أو عميل في الريف يعرف أن أصحاب الأرض أو مستأجريها يعملون من قلة الأيدي العاملة في الريف ، وارتفاع الأجور يبرجه غير مقبولة ، فلهضي الذي يجمع دودة الضن ينقضي يوميا خمسة جنيهات ، أي أكثر مما يتقاضاه خريج الجامعة في العاصمة . ولا مانع أبدا من تصدير ذوي اللبن الفاضل عن الحاجة ، وللتخصصين الذين يتقاضون مرتبات مجزية تمكنهم فعلا من تغطية طموحهم بالتحصيلات النقدية الأجنبية ذات القيمة . أما للملايين من العمال والفلاحين غير المدربين ، والذين يعيشون على الكفاف في الخارج فهم لا يقدمون لوطنهم سوى بعض القراوح ولجهزة التلفزيون والفيديو ..

مصمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأهرام

التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

عليه، واسعاه التي تؤثر في الأحوال الاقتصادية للعالم كله وبعد هذا تأتي التوازنات الإقليمية في منطقة الخليج والشرق الأوسط، وإيران وتركيا ومصر والسعودية وإسرائيل، والعراق الذي أصبح مجهول المصير وموضع التساؤل، هل يبقى موحدا أم ينقسم إلى دويلات صغيرة وهناك مشاكل الطوائف والأقليات، السنة والشيعية والدرزي، الفرس والعرب والترك والإكراد، وبطبيعة الحال، نحن لم ننس لبنان وضرورة الإنهاء من مشكلته الحالية، إن صدام حسين عنيدا مستولى على الكويت، وضع قبيلة شديدة الانفجار في قلب منطقة سensitive متجذرة بطبيعتها ومعددة ومليئة بتعقيدات والتحالفات لاهميتها الاستراتيجية والأقتصادية والعوامل الجغرافية والتاريخية والحضارية والثقافية وتوزيعاتها السكانية، إنه فتح الباب أمام مستقبل يحمل في طياته تغيرات واسعة وعميقة وخطيرة، لذا لم يدركها رجل الشارع، فعلى المسئولين التفكير فيها..

محمود عبد المنعم مراد

كل العلم يعانى من قلق الانتظار للوصول إلى محطة النهاية. والمحطة معروفة للجميع وهي ليست من السائل المتشكك فيها، لأن الله سبحانه وتعالى لم يخلق انساناً واحداً منذ آدم حتى اليوم، يكون في استطاعته أن يحكم العالم كله ويعليه وينتصر عليه، غير ممكن أبداً أن ينتصر شخص واحد على كل الدول والقوى العالمية، وكل الجيوش والصواريخ الحديثة والدفاع وجيشه، محطة النهاية بارقه وجيشه، محطة النهاية معروفة، ولكن القلق والتساؤل هنا، بمجب موعد الوصول، والطريق المؤدى إلى هذه المحطة النهائية، هل يكون الطريق هو الشريعة القاضية من أول جولة، أم بالعرب الممتدة على ميدان واسع بحراً وجواً وبرا؟ هل يكون بلخبرات الحديثة التي لا يعرفها غير أصحابها لأنها لم تجرب من قبل، أم يكون بالأسلمة التقليدية التي نعرفها، أم بحرب تطول وتنتهي بقبلة ذرية صغيرة عائلية شيوخها أو نجارها أو أصغر منها أو أكبر قبلا، أما من الوقت الذي يستغرقه الوصول إلى المحطة، وخاصة إذا انتهى الطرفان إلى الاتفاق على الصراع بالمساكن الديموقراطية والسياسية الاقتصادية والصحية والتنمية، فما عن الوقت، فذلك فعلاً أمر محير، أسبوع أو شهر أو بضعة شهور، أو سنة أو أكثر.. والحركة لانتهاى بإلقاء السلاح، أو بوقف إطلاق النار، أو بقبلة.. معركة ٧٣ استمرت ست سنوات حتى انتهت بمساعدة الصلح المصرية الإسرائيلية، ومعركة سنة ٩٠ أو ٩١ قد تطول أكثر من ذلك كثيراً.. لأنها هنا ليست مقصورة على الصراع العربى الإسرائيلي فهذا الصراع أصبح جزءاً صغيراً من المشقة كلها جوانب استوائية جوية مادية تتعلق بمخالفات والتوازنات بين الدولتين الكبيرتين، والدول التي تأتي وراءهما منضرة، كبريطانيا وفرنسا والمخيا الموحدة واليابان وغيرها، ثم هناك مشكلة النفط وأثره الكبير به ويعين العالم





المصدر: الأخبـار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٩ سبتمبر ١٩٩٠

## كلمات

يجتمع اليوم بوش الأمريكى وجورباتشوف السوفيتى . واللقاء فيما يبدو ، سوف يتناول مسككة رئيسية ، هى كيف تدار الحركة مع صدام حسين بالحصار الاقتصادى والسياسية والبيولوجسية ، أم بغلوة العسكرية . وهل يسمح أو على الأصح ، هل يوافق الروس على أن تقوم أمريكا بهجوم مسلح منفرد على العراق ، والهجوم المنفرد شيء ، والهجوم المسلح الذى يستغل برباية الأمم المتحدة ، ويحتسى وراء قرار منها باستخدام السلاح ، ويتم تحت قيادة عينتها الأمم المتحدة ، هذا الهجوم لأشيعى الدول شيء آخر . وقد أثار هذا الموضوع من قبل ، في بريطانيا . وكانت مسر تلتقى مزيد أن تحدد موقفها منه ، فقلت أنها تمسك - مستندة إلى رأى بعض رجال القانون الدول - أن لها الحق أن تمارس العمليات الجريبية دون موافقة خاصة من الأمم المتحدة . لأن مبدأها ينص على حق الدفاع الجماعى ضد العدوان . وكل هجوم الآن على صدام حسين ، يدخل فى باب الدفاع عن النفس . إزاء تهديد أمريكا ، وعدم الانصياع لقرارات مجلس الأمن بالانسحاب لقرارات الكويت ، ولحشد القوات العسكرية العراقية على حدود السعودية وتول الخليج العربى الأخرى . ولكن بوش وجورباتشوف . إن يبحثا الأمر من الناحية القانونية . بل أن الموضوع سيبنى في جوهره فالأمريكيون يريدون أن يجعلوا العالم كله ، وبخاصة الدول الكبرى منه . كالاحتف السوفيتى . صلا واحدا ينفج نهجا واحدا وسياسة واحدة أمام العدوان العراقى .

محمود عبد المنعم مزاد





المصدر : الأحياء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

## كلمات

رُعاة العالم يفعلون بالعبيد ما يريدون صدام حسين انهم يفعلون فيه الزعامة وحب السلطة وكثرة كلام الناس عنه ، وتوطئهم له ، وهو عاصميه القادة متفردة ونصيرا بالقواقي .

والخر شيء يفكر فيه هذا الطائفة السطاح عواقي مايفعله ، على نفسه وعلى شعب العراق ، والشعوب العربية ، والعالم كله . هذا رجل لايفكر في عاقبة ، ولايحسب لامر ما حسبا ، ماعدا شعوره بأنه محور الكون وموطن القوة والعظمة ، ومدار حيث الناس في كل القارات . وقد اصبح بالفعل كذلك ونحن نتفكره ونرجوه وننوسل اليه ان يعمل من فيه وعدولته وان ينسحب من الكويت . وهو يحسبها بحساب آخر . اذا انسحب من الكويت وعاد ابراهه هو ونصف مليون على الاقل من رجاله ، فان سمعته سوف تنتدى ، وعظمته سوف تصبح مثارا للجدل وموضعا للتسلييل . اما الذي يسبه اذا انسحب . الانسحاب نوع من الانتحار . فليظل على قتيها لعلون كما يقولون . وعليه وعلى اعدائه ، ومدام هو سخط عظمته وقوته وهيبته ، فليلق العالم كله مايتكبر ان يلقه اليه ، حتى لو مات الملايين ونهضت المدن ، وامتلأ الجو بالفراغات المسكة ، وحل الدمار على الجميع .

هذا الرجل لايسعد الا سوى ان نقل تنوسل اليه ونتفكره ونرجوه وهو بذلك سعيد جدا . ويخيل اليه ان رعاة العالم سينوجهون اليه واحدا بعد آخر ، يفعلون به ويستحلونه بالحد الذي حلقه ، ان يعاقبنا جميعا ويرحمنا وينقذنا من الموت والعذاب ويكون رواقا بالعباد من اهلنا فنحن المخطون ، وهو الذي







المصدر: الأخبار

التاريخ: ١٠ سبتمبر ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا ياتيه الخطأ من أي باب .  
هذا الرجل تلالا بالاستماع الى  
المنافسة . من حسني مبارك وزعماء  
العرب الآخرين كم من يبريز  
في كويلا رجل الأمم المتحدة ،  
وأخيرا شهد وقوعه علا من يوش  
وجوريتشوف .  
وأذا تولفتا للبل لفرنس هذه  
الشخصية الغريبة . لوجدنا ان  
اعظم ما يستطيع أن يفعله لأفلقته  
ولفقه الى التسليم أو الانتحار .  
وهو ان نهله تماما . ولا توجه اليه  
حيثما ما . ولأ الحفلة الحاسمة ،  
توجه اليه لندارا واحدا . هو الأول  
والأخير ، بأنه اذا لم يبدأ  
بالاستماع خلال ٢٤ ساعة ضربناه  
الضرب الموجع مهما تكبنا من  
خسائر وتضحيات . أما التنايل  
والرجاء والمنافسة . بل الحصار  
الاقتصادي والضغط الدبلوماسي  
فلن تزيد كل تلك الاغورا وصلا  
وعنادا . وثقا في نفسه بأنه اله هذا  
الكون واستغفر اله العظيم .  
محمود عبد المنعم مراد





## كلمات

في إدارة الشئون الدبلوماسية والعسكرية .  
إن الثورة واسعة بين اقطاعات إدارة الشئون الدبلوماسية والعسكرية ، والفجوة الذي يشهده الغياب الكامل في الأجهزة التنفيذية  
إننا نشاهد أحيانا صور الجنود وسليمان موفى وصطوت الشريف ، ولكن الباقين جميعا كانوا في اجازة مفتوحة . والموقف يتطلب أن تكون السلطة التنفيذية المملنة في مجلس الوزراء علي مستوى مؤسسة الرئاسة وبخاصة في القبل الكاسل للسلطة التشريعية .

محمود عبد المنعم مراد

لا يتصور المرء أن تمر بنا ازمات وبمشكلات تفصلنا ما نواجهه اليوم ، من حيث الجبهة والخشونة والتأثير الكبير . علي الواقع ، المصير . نحن منذ ستة اسابيع نعيش علي اعصيانا . وكل مؤسسات مرهقة بامصال استثنائية ، في الداخل وفي الخارج . وفي مسرح العمليات المتوقعة . هذه الازمة الخطيرة ، كانت تستوجب عملا دعويا مستمرا طويلا الليل وطول النهار . ولا تزال تستوجب هذا العمل . ومجرد الاستماع الي ثغرات الاخبار الرئيسية في الاذاعة او التلفزيون ، او مجرد قراءة الاخبار في الصحف نثره كل مواطن باننا نواجه موقفا جدا خطيرا يستلزم نشاطا كبيرا واتصالات لا تتوقف مع عواصم العلم ، وزيارات لا تهدأ حيث يستقبل رئيس الدولة كل يوم مجموعة من كبار الزائرين القادمين من مختلف انحاء المعمورة ، ثم مؤتمرات واجتماعات ، حارة صاخبة ، ولا زائد ان تتطرق الي جانب التحركات العسكرية التي تبدو لنا في صور التلفزيون كأنها اجراءات روتينية سهلة ميسرة ، لا يتوقف احد عندها .

والعبء الاكبر في ذلك كله ، يقع علي كتفي الرئيس مبارك والعهد القليل جدا من مستشاريه ومعاونيه في المجالين الدبلوماسي والعسكري . ولكن العمل الداخلي يبقي هاما وحيويا ، ونحن شوايته شكلت الجوانب من الملحقين ونوابه مشكلات في الاقتصاد ، وثقافة بدء العمل الدراسي والجامعي ، وبنظرة الاحداث الداخلية التي كنا ننتظرها ، وخاصة ما يتعلق منها بانشغالات مجلس الشعب الجديد ، التي اقرب موعدا . وليس من المعقول إطلاقا أن يتحمل الرئيس مبارك اعباء العمل الدبلوماسي والعسكري ، اللذين هما من اختصاصه الاصيل . ومعهما العمل التنفيذي الداخلي . وكان المفروض ان يكون لدينا مجلس وزراء قادر وفهم ومسجع يستطيع اداء الدور المنتمي علي كاهله ، بنفس الكفاءة والقدرة اللذين لا تحتاجان الي برهان عليهما .





المصدر: الأندلس

التاريخ: ١٤٠٠ هـ - يونيو ١٩٨٠

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

## کلمات

[illegible]

نحن إن في هذه مؤلفه . وربما  
تطوّل الهيئة أسابيع وشهوراً  
كثيرة . وربما انتهت دون حرب  
المستقبل ملء بالاحتمالات . والحق  
المعسّري ما هو إلا واحد منها  
لا أكثر . ربما وصلت الأطراف  
المصطنعة إلى حل وسط . ولا كان  
هذا الحل الوسط شيئاً لا يستطيع  
العلن أن يصوره . وربما حدثت  
العراق ثورة تطيح بصادم حسين .  
وربما كوّنه بعض أعرافه . وربما  
ضيقوا عليه الخناق . فلسطين .  
أنتحر . لأن الإسلام هو في  
الحقيقة نوع من الانتحر .

لهم أن لا يترددوا في اجترحة.  
شعب من الأتلة التي لم تعد لها  
مثيلاً من قبل. والسلم العاجز  
من أمثال ذلك يتكون مثل هذا  
الأيام التي سقطت الحرب العالمية  
الثالثة. ومازالت تلك كيد، الحرب  
تستمر في زوايا الدولة العظمى  
من يهدى من ثورة عظمى، واستمر  
الحرب على أيدى يديها. في مجلس  
القوم تلتفت الأتلة الصلبة  
بالفلة الإنجليزية. حيث قال  
ما استمره الآن، الحرب  
ما ألتفها، ما كانت نصية  
التهمة والتهمة أن تسمى هندي  
توسعت واعتمادها، ولم يجد  
العلم مغرا من الحرب التي لم  
يكن مغرا من المليون من البشر.  
ولكن الأيام التي سقطت الحرب  
العالمية الثانية لم تكن مثل هذه  
الأيام التي تمضيها الآن، حيث

تتوالى الحوادث العسكرية نرا  
وحسرا وجون ان تنطلق  
وهضامة واحدة بعد شهر كامل من  
الحمولان العراقيين. من جانب  
صدام، عند ان المروعة الخليفة  
من اجل القوات لعلمانية له  
بشيعة اول تبدأ معها الحرب.  
وهكذا وفي الشهر والاربعين  
ينسحب كل منهما بالآخر دون ان  
يصلح بطلاق النار. وحفظ النفس  
كثرا يفسلون ان يذهبي الموضوع  
بسرعة وات مساحنة. والنهاية  
الطوبى معروفة لاسباب التلم  
معروفة. والداية التلم وعلى  
الباقي نون الدوائر. ولكن، على  
كل ما يمتلي التلم يركونه. فذلك  
حسبات وصالح. وحاصل  
وسلامات بين الدول لتقسيم  
العراق ومن يرضى بر الحجب

محمود عبد المنعم مراد





## كلمات

عشنا القومية الثلاث الصادرة  
اس: كانت عناوينها توحى بأن  
الحرب على الأوباب كانت  
العناوين تقول: لهجة الحرب  
تسيطر على القيادة الأمريكية -  
يوش الكونجرس: تاييدكم هام  
الأيام القادمة - شيشي مستحقون  
وفي انتظار قرار يوش بلهجوم -  
وليس الأكل الأمريكي يلوجه  
للمطلة الخليج بعد بدء التدريبات  
بالذخيرة الحية - اجتماع في  
المجرين لقادة الأسطول الفطرية  
خطط وديال عسكرية أمريكية للرد  
على أي محاولة للتفرض من جانب  
العراق - ٥٥ سفينة حربية في  
طريقها إلى منطقة الخليج - قبلان  
السوفييتي لطلب بمسح الخبراء  
الروس من العراق ...

هذه هي عناوين الصحف في  
اليوم الثالث للآباء المؤثرة بأن  
الخيال العسري أصبح مستعداً .  
وإن جويانقتوف مصر على أن يكون  
الحل سلمياً . فما الذي حدث وللب  
الموقف رأساً على عقب خلال  
ساعات ؟

حاولت أن اعلم السبب فوجدت  
الذهن مشتتاً . ذلك إن الموقف هو  
بالفعل في غاية الخطورة . لأن  
الحرب خيار صعب . والاضمحلال  
يسكونون بعشرات الألوف من  
الجنائين . والخسائر ستكون  
بعشرات الملايين . ومن يرى ، فقد  
تطور الأمر من هذا الجانب أو  
إذاك . لنصل إلى حد استخدام  
أسلحة الدمار الشامل - الكيميائية  
والبيولوجية والنووية - ومازالت  
اعتقد أنه من المفيد تذكر الناس بأن  
هذه الأزمة الدولية التي لم يحدث  
لها مثال منذ الحرب العالمية  
الثانية ، أزمة تهدد العالم وتطاول  
على خطر نظام فلسطيني يريد أن  
يسيطر على منابع النهرين . ويغير  
خريطة أخطر وأهم منطقة في  
العالم . ولنا أن ننصوّر خفلة تقوم  
حول ملايين الملايين من الدولارات .  
ولا يبلغ عندما أقول أنها ملايين  
الملايين . أرقام أممنا لنا عشر  
صفا . ومدة استراتيجية تمثل  
عصب الحياة ، وثقوة الحركة  
لوسائل النقل والمواصلات وتوليد  
الكهرباء . وتشغيل المصانع .

وانارة البيوت وإدارة ما فيها من  
أجهزة . وتشغيل المصاعد للتحية  
إلى أعلى . والمواصلات الهلجعة إلى  
الأسفل . إذن للمسالمة ليست  
مقصودة على المصعب الكويت أو  
ضرورة إعادة الشرعية . ليست  
مقصودة على المبداء والأخلاق  
والترايع السمووية والقوانين  
الدولية . إنها في الأساس مقدرات  
دول . وقوانين قوى . ومصالح  
تفرض كما قلت بملايين الملايين . وكل  
هذا الذي حدث وشغل العالم كله  
أكثر من ستة أسابيع . وقد يظل  
يشغله أكثر من ستة شهور قادمة .  
كله من فعل رجل واحد . قتل الناس  
ببغضون فيه حتى أصبح هؤلاء يجرى  
العالم وينفع به إلى الألفية . وكما  
يفعل لآره من أنه يعيش في مثل  
هذا العالم الذي يحركه الآن طائفة  
سلاح . يسلي ولا يبيل .

محمود عبد المنعم مراد





# قرار الحرب يحتاج إلى لقاء آخر



**محمود عبد المنعم مراد**

يكون ذلك ؟ وكيف تكون البداية ؟  
وكيف تتوقع أن تكون النهاية ، وكم يكون  
عدد الخسائر في الأرواح وفي الأموال ؟  
ومما ينتج النتائج السياسية الدولية  
والإقليمية التي سوف تترتب على كل  
ذلك ؟

ومنذ أيام كنت أدير مؤتمر الزادوي باحفا  
عن واحدة من محطات الإذاعة العالمية التي  
لا تكف عن البث خلال الساعات الأربع  
والعشرين ، ومعظم أحاديثها عن أزمة  
الخليج والحرب التي قد تقع ، أو لن تقع في  
المنطقة .

وسمعت كلاماً باللغة العربية أدركت بعد قليل أنه صادر من موسيقى. وكان الحديث يدور حول لقاء على في موهلة على يتدبره مجموعة من علماء الاجتماع السوفيتي والولايات المتحدة وغيرها. ولكن الحديث بدأ بحكم الظروف إلى تناول ما يجري في منطقة الخليج بين ثلث أقطاب الأمريكي في هذا اللقاء إن الاتحاد السوفيتي سيخرج من أزمة الخليج هائلاً بسبب ارتفاع أسعار النفط، والاتحاد السوفيتي يصدر جانباً كبيراً من نفطه إلى الخارج. وأدركت له للتدرب السوفيتي شارحاً وجهة نظر عكسية تقول إن الاتحاد السوفيتي يفسر ولا يكسب من هذا الموقف إلا الأضرار، لأنه مستفيد من بعض التدفد إلى الأخرى لتوريد النفط المطلوب لها بأسعار معينة، وكان الاتحاد

كما نلّفه لائحة الأسئلة السوفياتية في فلسطين الأسبوع الماضي،  
تستظهر هؤلاء اللذان يصرون بأنّه وكما ظن أنّه سيكون لقلّة فاضلا. وسيكون  
العملات الواضحة في الطريق إلى اختاره اللذان ليس فيه. اتفاق بينهما  
فيما يستند إلى التمسك القوي، وبأنّه هناك لالّة بينه وبينه وبينه وبينه وبينه  
بالعالم إلى النهاية المرتبة به اعتقد كان يصعب بالثقافتين والساعات بالأيام  
الأسابيع والشهور، وأعلان الخلاف بين القوتين اللذين: اختلاف  
الأهداف والنهايات والوسائل والمنهج، وكما قول ليلّة اللذان، إنّ العالم  
ويتم وتحتنا إلى إجابة مفتوحة. في مساء الأحد ٩/٩/٩٠.

لا يجوز إعلانه على الملأ في صراحة ، مما قد يستفيد منه العدو صدام الذي كان ينتهي أملاً أن يرى الشقاق والتزاح بين الكويين ، لأن في اختلافها الرحمة والإنقاذ من المازق ١٢

وإذا كنت أتربى الحديث عن الحرب ، لا أريد أن أكون واحدا من جنرالات القماشي . وقد حدثت عنهم من أهام في العمود القصير الذي أكتبه في جريدة عربية ، بل إلى لا أريد أن أكون واحدا من جنرالات الحرب ، سواء من المصريين أو من الأجانب ، وسواء من العاملين أو المتقاعدين . ورأى الذي لا أقصرو عنه ، أنهم جميعا غير مؤهلين لإقادة قرار الحرب ، هل يتخذ أو لا يتخذ ، ومتى

وجه اليعاد ، فإذا بالإجازة المفتوحة  
تطور إلى أجل غير مسمى ، وإذا بالبيان  
المتربص من الكبريين يوشح ويرتاشون  
الوقوف الحقيقى فى النفس ، لأن الكبريين  
والطليان والمعتبين والناس الصالحين  
اختلوا حوله . فممن كان يريد لقرار  
صرحاً بالرب ، هى الأثرية الباقية  
الطروحة . ومنهم من كان يريد البيان  
الأسطر وأصرح ، حتى لو كان يربط عن  
خلال ظاهرى السياسات ، أوفى وجهات  
النظر . ولكن للبيان بعد أيام قليلة من  
صعود البيان ، بدأوا يحفظون حوله ،  
ففسروا كل منهم على حده ، أو على قدر  
فهمه . وتفاوتت وجهات النظر بين  
الترحيب الكامل بهذا الاتجاه الأمريكى  
الروسى الشامل ، والتشكك فى دلالة  
المشروع للصحف والصحف التى أدلى بها

كل من الزعيمين أمام الصحفيين في المؤتمر  
المعلن على الناس ، فها بالكم فيما دار بين  
الكواكبي خلال سبع ساعات ممتدة ، وما









المصدر :

نوفمبر

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٦ من ديسمبر ١٩٩٠

إلى أي اتجاه تتجه . ولكن - وأسفاه - زاد الموقف بعد لقاء القمة تعقيدا ، وتبدلت الغيوم في السماء أكثر وأكثر ، لا لأن الصوفيت حسمو الموقف بإعلان الخلاف مع الأمريكيين ، بل لأنهم لم يفعلوا ذلك ، ولم يفعلوا أيضا ما تيجي له ، بأن يعثروا اتفاقهم الكامل معهم . هناك خلافات ، لم نعلم بعد ما إذا كانت عامة وجارية وعينية ، أم أنها خلافات هامشية وثانوية وغير ذات أهمية . والدليل على أن الماطلين اختلوا في تفسير ما حدث ، الدليل الذي يلبسه القارئ المصري المكثف بقراءة الصحف المصرية ، هو ذلك التباين في الرأي بين الماطلين والمراسلين والكتاب الجادين الذين أثبتت الأيام صلتهم ورواجة عقولهم . وسوف أستشهد هنا بآرائهم ، وإن كنا يمحتمل مختلفين في صحتين يوميتين قويمتين ، أحدهما التزميل الأستاذ سلامة أحد سلامة مدير تحرير الأهرام ، وأنا أقرأ عودته اليومية وأناهم منذ بدأ يكتبهم من فترة قصيرة . وربما كنت متعاطفا معه لأنه دخل الصحافة في دخلها ، وإن كان الفرق في التوثيق بيننا قرابة عشرة أحرار ، وظلها من باب القسم الخارجي ، أو السيساسة الدولية ، أو الترجمة كما نسميها أحيانا . وهؤلاء الذين يتعاملون مع الأنباء الخارجية الدولية ، يميزون بالتسامح مدى الرقبة ، والقدرة على متابعة الأحداث العالمية ، وقراءة ما يكتب باللغات الأجنبية . وقبل هذا أجد في التزميل سلامة موضوعية متشددة تادرة ، وبصدا عن الحوى الشخصية وعن الظغنة للفتشية في كثير مما تقرأه . والموقف الثاني نقلة زمنية لنا في الأخبار ، شامت أخيرا أن تعيش في واشنطن وتتمتع ومراسلة لصحف الدار من العاصمة الأمريكية ، وهي الأخرى تمتاز بالظرة الثاقبة والإحلاص الراسخ ، ولا تكتفى بحبره رواية الأحداث ونقل الأخبار ، ولكنها تفكر وتحلل ، وتكتب رأيا بوضوح وعمق . وهي الصحافة النابضة بما يدور في الغرور بكتاباتها في الشؤون الخارجية على الصفحة الأخيرة

من صحيفة الأخبار ، وفي بقية صحف المؤسسة في يوم واحد ، هو يوم الأربعاء الماضي ، كتب كل منها في صحيفته ، رأيه في لقاء الرئيس الأمريكي والصوفيين ، وما تضمنه بينهما في المؤتمر الصحفي . وقال الأستاذ سلامة : إن البيان المشترك بدأ في ظلمة أضخم وأقل حرما مما توقع الكثيرون . بل بدأ في نظر البعض كأنه لم يأت بجهود . ثم استطرد قائلا إن يوش كان يريد أن يضمن استمرار التأييد الصوفيين في حالة فشل المعربات الاقتصادية أو حدوث استفزاز يستدعي اللجوء إلى الحصار العسكري ضد العراق وهو ما لا بد أن يحدث . وكان يريد - ثانيا - أن يضمن وقف أي مساعدات صوفية للعراق سرا أو علنا ، وأن يجعل جويانشوف يسهب خبراه العسكريين من بغداد . لقد أراد يوش - كما يرى جويانشوف - أن يهلا يده من جويانشوف ، وأن يحصل على مراقبته على استخدام القوة إذا فشل الحصار الاقتصادي ، ولكن يفتق الأمم المتحدة ، أي بالقتارن الدولي . أما جويانشوف فكان يسانده إلى اعتراف أمريكا بدور صوفيين رئيسي في تقرير مستقبل الأراض والملاقات الدولية ، ويدور في أية ترتيبات للأمن في منطقة الخليج والشرق الأوسط في المستقبل .

ثم يقول في نهاية مقاله ، « أما اليند السرى في جدول الأعمال ، فقد كان موضوع المساعدات الاقتصادية للصوفيت . وقد أيد الصوفيت أمريكا في أزمة الخليج ، وأصبح من الكئين حل أمريكا أن تقيد الصوفيت في أرزتهم الاقتصادية . وقد كان » . في نفس اليوم ، كتبت زميلتنا السيدة مها عيد الفتاح في صحيفة الأخبار تقول تحت عنوان له دلالة وهو « لقمطلسكي ملء بالآشارات المخططة - فتلهم وتعارض ، فتلحق واختلاف » . تقول السيدة مها في مقدمة مقالا : إذا سلمتني

عن انطباعي الشخصي عما شاخته على الهواء لمدة ساعة ، والكابيرا تنقل بين يوش وجويانشوف مسلطة على وجهيها وحركاتها وسكناتها وتصويراتها ، فصاروا لك إنه ما من مرة يادر فيها جويانشوف وأمسك بالميكروفون مغطا أو مضطجبا شيئا إلا امتنع وجه يوش ، وتناول كوب الماء أمامه ، ليشر بضع رشقات يمال بها ريقه » .

صحيح - كما تقول - إن البيان المشترك يعكس تضامن مواقف الطرفين لئلا . ولكن في البيان المشترك إشارات فجيع بين التفاهم والتعارض ، بين الاتفاق والاختلاف ، فالبيان يقول « هناك خطوات أخرى ستتخذ لو لم تحقق المعربات الاقتصادية مفعولا . ومعنى ذلك بوجه عام هو أن الحصار العسكري مطروح إذا فشلت المعربات الاقتصادية . ولكن جويانشوف عندما سئل في ذلك قال : « أنا لم أقل شيئا إلى القوة إلا ذلك قال - جويانشوف ، لم أقل هذا ولا أقوله » . فهل هو كلام صريح يرفض الحصار العسكري ، أو أنه لا يريد في هذه المرحلة من الصراع أن يقول كلاما يهجم منه أنه تهديد على للعراق ، مما قد يزيد عنادا وصفا ؟ ( وهذا السؤال هو من عندي ) .

وبينا يعلم الجميع أن الاتحاد الصوفيين يحتاج إلى مساعدات اقتصادية من أمريكا ، فإن جويانشوف أوضح هذه الخططة بقره ، إن من السطحية والتبسيط الشديد القول بأن الاتحاد الصوفيين يقول أن تتبنى مواقفه بالدولارات » .

ولم يتعهد جويانشوف بسحب الحصار للصوفيت من العراق ، ولا بإرسال قوات إلى الخليج أو إلى السعودية ، ومع ذلك فقد تعهد يوش بعدم بلقاء القوات الأمريكية يوما واحدا في منطقة الخليج أكثر مما هو مطلوب وضروبي ، وهذا تنازل جويانشوف الميكروفون وعلق على قول يوش ذلك ، بقوله « لا تصرع في غابة الألفية » .





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٠

المصدر :

١٩٩٠

كما ترى تختلف مواقفها من الإدانة الكاملة إلى محاولة تبرئة المصطفى بل القول بأنه له الحق في ضم الكويت ولتجاهلها وهو موقف المتنازل بأسر عرفات الذي تقوم حججه في تضالته على عدم جواز الاعتداء على أراضي الغير بالقوة . وما دامت أمريكا تريد مشاركة العالم ، أو الاتحاد السوفيتي على الأقل ، فيها تتخلد من إهرامات ، فلا بد إذن عند التفكير في خيار الحرب ، أن نسمى إلى لقاء قمة آخر . ولكننا لا نعلم شيئا الآن عن موعده .

وراضع من هذا المقال أن الطرفين اتفقا على حد أدنى من التفاهم يظهرهما أمام العالم برحمة علم . وأمام العراقي برحمة خاص ، لأنها في كتلة واحدة وخنق واحد وأن العالم قد تغير الآن ، ولم يعد عالم الحرب الباردة التي يلعب فيها الصغار على حبل التناقص والتصارع بين القوتين الكبريين . وما بعد الحد الأدنى هناك خلافات بغیر شك لم يشأ الطرفين أن تكون واضحة صريحة تدعو إلى شيانة المحصور والتسليم بحيال الأمل في الاتفاق بينهما . غير أن الحرب أصبحت الآن مستعجلة ، إلى متى ؟ لا أحد يعلم . وما هي الحدود الزمنية المحددة لعدم كثافة المقربات الاقتصادية ؟ أي متى يعلن الصبر ، ويقتضى الأمر اللجوء إلى حلول أخرى غير الحلول السلمية ؟

ولابد للأمريكيين أن يتنازلوا ، سواء للاتحاد السوفيتي أو لأوروبا الغربية . لأنهم هم الذين يادروا وأخذوا على عاتقهم مهمة المواجهة ووقف العدوان العراقي عند حده . وهم الآن بحاجة إلى مساندة الآخرين ، بدرجات متفاوتة .

ولو كان الملحق في سلوك الدول على مبادئ الحق والعدل لما كان هناك سوى موقف واحد لجميع الدول التي ترى في العدوان العراقي سلوكا باطلا وظالما ينبغي مقاومته . ولكن الملحق في السلوك الدول الآن ، وفي كل زمان مضي ، هو على المصالح . وإن لم يكن على المصالح وحدها فالملحق هو على المصالح وعلى اعتبارات أخرى . ومن هنا فإن من الممكن أن تكون لثة دولة تشعب العدوان مائة موقف تختلف عنه ، فأمريكا وبريطانيا موقفها مخالف بعض الشيء لموقف فرنسا وبقية الدول الأوروبية ، ومخالف بعض الشيء لموقف الاتحاد السوفيتي . والدول العربية







المصدر: الأجيال

التاريخ: ١٨ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

لا يريد أحد أن يزعج بإسرائيل في الموقف الحاضر، لا العراق يريد. رغم أنه يتكلم كثيرا. ولا إسرائيل نفسها تريد، لأنها تفتقر وهي أمة مطمئنة، وتفتقر الفرصة للسلطة التي لم يحلم بها حكام صهيون..

ولا العرب جميعا على اختلاف مواقفهم يريدون الزج بها في التون بكلمة بلنهم، ولا أحد يريد أن يزيدها. لأنها، ولا أمريكا تريد الزج بها، لأن ذلك من شأنه أن يحدث ظفرا وخدعة بالفلسفة الأمريكية. ولهذا فأخف الأضرار جميعا هو أن تظل بعيدة، ترقب الموقف في هدوء وحذر.

وتستغل في استغلال العديد من المهاجرين السوفيت وتطالب المزيد من الأسلحة الأمريكية المتطورة الحديثة، والمزيد من الأموال التي تساعد على توطئ للمهاجرين في الأرض التي أصبحت تضيع بهم..

والاتحاد السوفيتي، وفرضا أن هدما، تشيران وأو يكلمهم للمزج بالذوق وعدم الانحياز، أو سبب المساء ولم يشكل الشرق الأوسط.

أعني هذا الصراع العربي الإسرائيلي. ولكن الأمريكيين يقولون أنهم كان يودهم أن يربطوا هذه بنلك، وتعملوا على حل للمشاكل كلها في هذه المنطقة التي تفل.. ولكن ربط مشكلة الخليج، بمشكلة الصراع العربي الإسرائيلي معناه تأخير رد العدوان العراقي على الكويت، وتركه يستغل ويشعل في مرض مزمن بدلا من مكافحته وهو حاد ملتهب.

والسوفييت الآن ليمتصون إسرائيل، وأغلب القن أنهم لم يكونوا يعمقونها في أي يوم من الأيام، إلا عقليا شكليا. وهم في الأيام الأخيرة يستقبلون وفدا عالي المستوى من إسرائيل يسعى لاستئناف العلاقات بين البلدين ولا اعراض لنا على ذلك لأنه من غير المقبول أن تطالب الاتحاد السوفيتي بالاستمرار في قطع علاقاته الدبلوماسية مع إسرائيل بينما ندعو نحن إلى إجراء مفاوضات مباشرة بين الإسرائيليين والعرب.

ومن حق إسرائيل أن تفتتح الفرص ومن حقها أن تستفيد من خطأ الغير، وأن تكسب بقدر ما تستطيع من هذه اللعبة القسرية التي قلم بها رجل يزعم أنه عربي، رغم أنه اعتدى على دولة عربية مجاورة وتسبب في وجود اجنبي ضخم بالمنطقة وأنشلق في الصف العربي لم يحدث له مثل في التاريخ، كما تسبب على النطق العلني في أحداث أزمة دولة اعتك من أي حدث وقع في العالم منذ الحرب العالمية الأخيرة أن الذي فعله صدام لم يكسب منه سوى الإسرائيليين وبلغنا نحن الآخرين جميعا نحن بالهنا.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : ..... الأنا ..... ١٩٩٠

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ..... ١٩٩٠

### كلمات

لاشري ماإذا كانت هذه سداجة  
ام غلطة او محاولة للضغط على  
الاذن ام النهوب من مشكل بلادهم  
الداخلية . لم الجري وراء الثمن  
الذي يدفعه صدام حسين لكل من  
يتعاطف معه .

والمثل البارز للزعيم الخلاب  
الذي ينطبق عليه لئلا « كان  
الخاب نفق ناسه » هو للاسف  
الشديد . ذلك الرجل الذي ابداه  
وساعداه عندما استطاع الزحف  
على السلطة بقلوة المسلحة . ولكن  
بعد شهر قليلة اسفر عن وجه  
ديكتاتور يحوى بيديه ان يكون  
ملكه الاعلى في الطغيان والفسح هو  
صدام حسين . ولكن الفرق بين  
البشير وصدام . هو ان البشير  
يقبض بصادم في القتل وسلك للدماء  
بينما يقبض صدام بالبشير في  
أرتداء عباءة الاسلام . الذي هو  
يزيد من كل منهما .

محمود عبد المنعم مراد

القريب فعلا في ثلوث . هو ان  
معظم الأمة العرب . وبخاصة من  
خان منهم متعاطفا مع صدام حسين  
لسبب او لآخر . قد تقدم كل واحد  
منهم بمبادرة لحل المشكلة . ولا  
اعرف ما إذا كانت هذه المبادرات .  
جادة ام هزلة . وكل واحد من  
أصحاب هذه المبادرات عذبه مشكلة  
في بلده . وهو عاجز تماما عن  
النضدي لها ومحاولة حلها . ومع  
ذلك فهو يبارر بحل مشكلة الخليج .  
ويصور انه لفر على ان يفتح  
الكويتيين والسعوديين وكل دول  
العالم التي أدانت العدوان .  
بمساعدة صدام حسين والعفو  
عنه . ونعويضة بجزيرتين . او  
بحلول التلويح المتنازع عليها او  
بتعديل الحدود او بنقع مليارات  
الدولارات . كتعويض له . او  
كجزية فرضها على الكويت . كل  
زعيم او رئيس دولة . خاب مسعاه  
في حل مشاكل بلده الداخلية . فمن في  
نفسه القدرة على حل مشكلة القرن  
العشرين . وذلك بتجاهل كل قرارات  
مجلس الامن التي وافق عليها  
الأعضاء الخمسة الدائمون . ووافق  
عليها الأعضاء الآخرون . وتجاهل  
كل المواثيق والقوانين والأخلاقيات  
والسلوكيات المستمدة من الإنبياء  
والقوانين . وليس هذا فقط . بل  
تنضمين مبرراتهم جميعا وجوب  
انسحاب القوات الأجنبية وعودتها  
خلسة خلسة مهضبة الجناح من  
حيث أتت . زاعمين ( هؤلاء القادة  
الغرب ) ان العرب في يدهم وحدهم  
الحل . والحق لأحد في العلم ان  
يتدخل في هذا العدوان السافر في  
منطقة تم كل شعوب العالم بخير  
استثناء .





المصدر: الأخر

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

التاريخ: ٢٠٢٠ / ١١ / ١٩

کلات

عندما قال الحميني انه يصعب  
سوى ان يتخلى صدام عن الحكم ،  
فلم يشأ ان يضحى بفكرى لتوفير  
هذه الملايين من الاموال والملايين  
من الناس .

ان صدام يطيعه وجنونه  
وموته ورويته، لم يدرك انه  
يلعب في المياه الخطرة التي يصره  
فيها اللعب نوليا، ولم يعرف انه  
يلعب بالمر في مخرن اللاركول  
والنظف، ولم يدرك انه لو اكل  
الكويك لفة سلفا، فسوف يلقي  
بغيره، وان كان يملك من الاكل  
والانماهم، ولكنه اسوء حيلة، كان  
مثل كلب جائع مسعور، راي امامه  
سلفه لم يدرك حسه، فقهرها نون ان  
يدري انها تاكل لقمه مسعومه،  
وصحت له في صيدته، ومزال هناك  
بعض الخموعين فيه الذين يفتنونه  
بملا.

محمود عبد المنعم مراد

المختلفون مع هذا خوف أو طعنا ، فيدبرون مع ذلك عداوة مع يوترنوس ومنع الكرامة ، ويحبسون في الخلل الجاني في الأنفة ، وخطره ، وإزاره مع استئناسنا الوطى ، وتكثرت حين السب في كل حادث . وربما كان السب لصدام مجنون دون خوف أو طمع . ولكل الطغصان ، والفسوس الكبار ، التفسين ، وباطلها ، والفراسة ، ونافعة الفطن ، والتعلم ، معجبون بفسوس هؤلاء الذين يهضمون ، كقولهم ، إن أص شريف ولا أعلم بك يكون الشرف . وقولهم يغضبني أنه يتصدى لشرما . وقد كان هذا التصدي عبقريه ، وليس جنونا وتقصلا . ولولئك الخوضون في كل امرئ من التفسين الذين يهون كل عام في متصرف في عواصمه ، فيقولون له : يا بختاسون بخره الأول الذي له من السب في الشتم . ويعبروننا أن هذا النوع من الخلق يتخلصنا من . وهذا في نظرم لا يليق . وهو عربي وإن كان مجرنا . وهو أخ لنا ، وإن كان قد قتل بيده مئات من أخوته . والصرار ومزاحه . وهو متعلق بالفرار . وقد أمل في قلة تعلمه الذي لا ينافى . أو الظهور بقبحه الحرس على مستقبل الأمة العربية . ولجميع أن الخطر الحقيقي والمؤبد لا يقع إلا من ناحية هذا التافهين السطح . بل الفرية عدا ، فانهم مفهوم . واحد يدعي أن بلاتهم هو واحد مع استأثار السطح . ويؤلفونها وإضغها الصحيح ، ويؤلفونها واستأثار وإضغها .

وهناك آخرون يقولون، هل تريدون أن تخربوا الدنيا لمجرد أن أسرة حاكمة تحكم عربي عن الحكم. يا بسادجة والمغفلة! وضرب النظر وفقدان البصرة. إن المشكلة ليست مفصورة على نخبة أسرة حاكمة وحتى لو كانت كذلك، فلماذا لم يفعل صدام ما كان كفيلًا بوقف الحرب العراقية الإيرانية وتزويجها الذي راح ضحيته الملايين من الأموال والملايين من الأناس،





المصدر : الأنا

التاريخ : ٩١ سبتمبر ١٩٩٠

للنشء والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

كل مبادرة من هنا أو هناك ، تقدم  
للمطافئة السطاح ، تزيد غرورا وتضيقا  
وعنداً ، ولقفاً بان القوة الأرضية كلها  
تشاب منه وترتد فرانصها . قلت ذلك  
من قبل ومزات الزلزال اليوم والزلزال . إن  
هذا الرجل يسل بنا . والضمير هنا .  
يعود على البشرية جمعاء . صفوها  
وكبرها . دانيها وفاسيها . ومن بينهم  
الخصوم . والتابعون الذين يلبسون  
ملابس الأصفاء . وهم في الحقيقة .  
خلفون منه ، أو راجون شيئاً من كبره  
واحسنه .

إنه كلما سمع أن هناك مبادرة ستقدم  
إليه ، يخلط طرباً ويتهدى عجباً  
بتنفسه وفوقه وعبريته ، والذي يدل  
على ذلك أن الناس جميعاً يتحذقون  
عنه . بل اللغات . ويتعقوله بكل  
الأوصاف . ويحيون لحديثه من كل  
مكان . حتى أن أربينا كايوس منهم  
رئيس الأرجنتين . فهو الآخر أرسل  
قوات من بلده تشارك في حصار صدام .  
وهذا مما يطلع صخر الديكتاتور لأن  
اسمه سوف يتردد أيضاً في أمريكا  
الجنوبية .

وكل مبادرة . محتاجاً لأنها تحمل  
تتلا . فليست هناك مبادرة تقول له .  
بالعربى الصريح ، انسحب من  
الكويت . ولا فائدة . بل أن كل مبادرة  
تقول له . اخرج وخذ بعض ما تريد .  
أو اخرج قليلاً نحو الباب . حتى يخرج  
الأمريكيون ومن معهم . وبعد ذلك  
يفتقد أن تعود .

والذين يهدون المبادرات . يتلون  
أنهم حريصون على سلامة صدام  
وسلامة العراق . وسلامة العرب .  
وحسن الدماء . وتجنب العرب وغير  
العرب ويلات الحرب البشعة المدمرة .  
ولكن قولهم هذا يؤدي إلى عكس  
المطلوب . قولهم هذا يزيد عندهم  
ومكبراً . ويجعله يتصور أنه أقوى من  
أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا  
وأيطاليا . وعدة دول أخرى وصحت من

بينها الأرجنتين ومن شأن ذلك أن  
يزيده غروراً وصلفاً . وما هو ذا يزيد .  
تبعته قوائمه . ويقول ما معناه أنه  
سيخوض حرباً طويلة الأمد . وسيصل  
أعداءه نارا حامية . وما هو ذا  
- أيضاً - يصار أموال وممتلكات الدول  
التي جندت أرصدة العراق والكويت  
يصارها . ولا يجدها . وليست أموال  
وممتلكات الدول فقط . ولكن أموال  
وممتلكات الشركات والأشخاص أيضاً .  
وسأزال بعض العرب يندرسون  
المبشرات . ومزال ديكيار يقول أنه  
مستعد للقذلة صدام . ليس من حقه  
بعد ذلك كله أن يتنقل ويشتم ويستمن  
في حجر الرهائن وشتم الرئيس بوش  
ولذلك لهد . وغيرهما .  
ليس من حقه والكل يتودون إليه  
ويخافون منه على سلامتهم وأطفالهم أن  
يفرح ويصرخ ويغنى ويغامر به جانيه  
بينما تصاب جميعاً بالذل والسم .  
محمود عبد المنعم مراك







المصدر : ..... ١٩٩٠

التاريخ : ..... ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شخصيات وحوادث



محمود عبد الناصر براد

# وليس حلا عربيا أو أمريكيا

بالفعل ، مؤامرة تزعم أنها تريد لحل العربي ، وتطالب بالسلام أو الموت الزوأم ، جلاء القوات الدولية التي تشترك فيها أمريكا مع غيرها من الدول العربية والإسلامية والفريقية ، والتي قد تتضمن إليها قوات سوفيتية في المستقبل القريب ليحلوا الجمر أمام صدام حسين ، وتضع الرقعة حتى يصبح عدوانه أمرا واقعا غير قابل للتغيير ، وبخاصة أنه يقوم الآن بتغيير ديموجرافيا ملحوظ ، يحاول فيه أن يطرد السكان الكويتيين الأصليين من بلادهم ومنازلهم ، ليحل محلهم أقوام من جنسيات أخرى ، عراقيون وفلسطينيون ، بالإضافة إلى تغيير معالم العاصمة وشوارعها وميادينها وجامعاتها ومداشرها ومستشفياتها ، يقوم الطائفة لكل ذلك ، ويصدد الأمور تصديدا قريبا متريا للتساؤل والدمعة ، بينما أنصاره وأتباعه يبقون أجراس لحل العربي العربي ، ويتقدم كل منهم بمبادرة ، حتى أصبح لدينا حوالي عشر مبادرات ، لا يمكن أن تكون أي منها مقبولة نظريا أو واقعا ، لأنها تنفقد إلى الأساس الموضوعي الحقيقي الذي لا يمكن أن يكون له بديل آخر ، ألا وهو الاستجاب الكامل القوي غير المشروط للقوات العراقية . من أرض الكويت ، وعودة

إنه ليس حلا عربيا ، لأن العرب أنفسهم ، لا يرضون به كما يخشى أو كما لا بد أن يكون . والحل العربي الذي لا بد أن يكون وكذلك أي حل آخر إذا كان يراد به أن يكون حلا صحيحا ، هو الذي يعود إلى أصل للمشكلة ليعالجها من الجذور ، لا من الفروع ولا من أوراق الشجر .. الحل الأمثل عربيا أو عالميا أو أمريكيا هو أن يتسحب صدام حسين من الكويت دون قيد أو شرط ، وأن تعود الحياة إلى الكويت كما كانت في ظل الشرعية ، وأن يأمن العالم حدوث ما يحل بالأمن والاستقرار في أخطر وأهم منطقة . في الدنيا المعاصرة .

كلها للخطر ؟ من الذي فتح الباب للمواصف بأن تصف بالمنطقة ، وتحسها على وشك الدمار ؟ ألا يريد العقلاء الذين يلبسون ملابس العربية والوطنية بل يلبسون عباءة الاسلام تضليلا ويهتات أن يعترفوا بالحقيقة ، ألا يريدون أن يقولوا لنا في صراحة من الذي فتح الباب للمواصف والأعاصير ، ثم يقولوا لنا أيضا ، كيف يمكن اقتحام الأخطار بالحلول العملية للمنطقة ، لا بالشعارات الخداعة للمنطقة ، وإدعاء الحرص على مستقبل الأمة العربية وكرامتها واستقلالها . ألا يكون من المحتمل أن يتصور بعضنا أن هناك مؤامرة عربية على العرب ، تزعم أنها تريد حلا عربيا لازمة الخليج ، تقوم على أساس من استرضاء الطائفة المستبد المحتد ، وتنازل المعتدى عليه عن حقوقه المشروعة . ألا يمكن أن تكون هناك

هذا هو الحل ، يستوى في ذلك أن يكون حلا عربيا تفرضه الدول العربية جميعا ، أو تفرضه أمريكا ، أو يفرضه العالم كله مجتمعما ، وكان الأنسب والأوفق والأكرم لنا نحن العرب ، أن يكون هذا الحل الوحيد حلا عربيا . ولكن العرب ، أو بالأصح طائفة منهم ، لم يرضوا بذلك . وبدلوا بمختلفة من الحرف أو من الطع في ثروة مالية ( أو في قطعة أرض أو في فائدة ما تجمع بين هذا وذلك ، تطوع بعض العرب ، منذ الاجتياح الطائري للقمعة العربية التي عقدت في القاهرة عقب العدوان العراقي مباشرة ، تطوعوا لإفساد الحل الوحيد الذي كان كفيلا بدفع جميع الأخطار . وبعد ذلك أصبحوا يتصايرون ، إن مستقبل الأمة العربية كلها في خطر . وكيف تعرض مستقبل الأمة العربية





١٩٩٠

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشرعية إلى ما كانت عليه قبل الثالث من أغسطس الماضي .

ويتحذرون عن ضرورة حفظ ماء وجه صدام حسين ، كيف يمكن أن تبهت في مسألة حفظ ماء الوجه لمن لا ماء في وجهه . وهل حاول صدام حسين أن يراعي ذرة من حفظ كرامة الآخرين ، سواء المعتدى عليهم ، أو بقية الدول العربية التي كان لابد أن يعمل ما حسابه وأن يقيم

لها وزنا ، وأن يشرح بأنها ذات صلة بما يجري في المنطقة العربية بوسائلها أعضاء في أسرة واحدة ، ينتهي الحفاظ على ما بينها من أوامر وعلاقات أخوية ؟ هل فكر المعتدى في شيء من ذلك حتى يفكر الآخرون في حفظ ماء وجهه وترضيته والوصول منه إلى حل وسط على حساب المعتدى عليه ؟ لعل العربي الوحيد المنقول المنطقي الواقعي ، هو ما نادى به الرئيس

المصري حسني مبارك ، عندما دعا العراق إلى الاستسحاب سقنا للعداء وتوقيا للعداء الشامل وآثارا حرب يشعل أن يخرج منها العراق ولا العالم العربي بأسره سائلا . وكان واجبا على كل الدول العربية حكومات وأحزاب وتقنيات ومؤسسات وأشخاص أن تفلح خلف هذا النداء المصري توليه وتضفي على صدام حسين لكي يستجيب إليه . وأمام هذا الإجماع العربي الذي كان لابد أن يقوم بدوره الطبيعي كاملا ، كان على صدام حسين إما أن يستجيب للإجماع العربي المبني على الحق والعدل والمصلحة العامة للأمة العربية جميعا ، الإجماع القائم على عدم مكانة المعتدى على عدوانه ، وحرمانه من ثمرات هذا العدوان ، هذا الإجماع الصلب الذي كان ينتظره العالم العربي من كافة الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية كان وحده الكفيل بحل المشكلة . فلما أن يبادر صدام حسين المعتدى بالاستسحاب أو يكون وحده خارجا على الإجماع العربي ، مصرا على العدوان ، ضلها عرض الحفاظ بكل ما يمكن أن يقر به على عدوانه من آثار وخيمة العراق . هنا كنا نقول جميعا وفي صوت واحد ، لابد من إدانة العدوان

ومطالبة المعتدى بالمنزل عنه ، وإلا وقتنا جميعا ضده ، ووقتنا جميعا مع الحق والعدل وردع العدوان ، ومساندة المعتدى عليه في الحصول على حقوقه الشرعية وصون استقلال وطنه وحرية .

أما أن ينقسم العالم العربي لسنتين ، يرى أسبعا ضرورة رد العدوان ويرى الثاني بمعاملة المعتدى ومد حيال الصبر معه ، وترضيته بعض المطالب التي يطالبها سواء كانت أرضا أو مالا أو نفطا ، فذلك ممتد أنه لن يكون هناك حل عربي معها يكن أشخاص القاتنين بتوجيه المبادرات . فها داموا يريدون الحلول الوسطى ، فليهم عن طريق طرح هذه الحلول ، يعبرون عن مواقفهم غير البديهة المتاصرة للعدوان ، غرضا من بطشه ، أو طمعا في تنع بعوده عليهم منه .

الموقف المصري هو الموقف المدني الصحيح المنزه عن الحرف ، وعن الطمع . وكان صدام حسين يعلن أنه إذا كنا لا نغفله ، لسوف نستحي منه ونفض الطرف عن عدوانه ، ونحن معه أعضاء في مجلس التعاون العربي المنكوه الحظ الذي بناه به على آخر الزمان . ولقد حاول صدام أن يفرطنا بالتلع فلم يفلح زيات جهوده وعروضه بالتفشل والتنزع الكرم منها . أما الحرف فلا تخاف منه أو من غيره ، وأما للمجاملة والحيل والاستحياح من كلمة الحق وموقف الشرف ، فلا مكان لها في مشكلة تترقف عليها مصر المنطقة ، ومصر العالم كله لسنوات طويلة قادمة . وأفضل الحلول الوسطى يحاولون تبيد مواقفهم المائلة للعدوان العراقي الذي يقر أنه أن التدخل الأمريكي في منطقة الخليج خطر كان ينبغي التصدي له وعدم إتاحة الفرصة أمامه . وهم يتعلمون ذلك عدة حقائق أولية ، لا تخفى على ذكاء رجل متوسط الذكاء والوعي والثقافة ، ورجل الشارح العربي في كل مكان ، وهو الذي يدرك أن الذي استنسى الوجود الأمريكي

في المنطقة لم يكن هو حاكم الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح ولا ملك السعودية وخادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز ، ولا هو من باب أولى رئيس مصر حسني مبارك . إن الذي استنسى الوجود الأمريكي ، والأمريكي بوجه خاص ، هو صديقهم وزعيمهم وزارع الحرف في القلوب ومعه نوازح الطمع والتفعية في نفوسهم ، السيد المهيمن الركن صدام حسين . ولو كان يحكم العراق طفل أبله ، لما بلغت به البلاء حد القفلة عن الآثار للوقفة القريبة على ابتلاع الكويت بأرضه ونفطه وتملكاته وبيوته ومؤسساته وثوراته وسياراته في بضع ساعات ، بدعوى خاتبة تقول إن هناك ثورة شعبية عراقية قامت في الكويت تتلوه بالتدخل لحمايتها من الأسرة الحاكمة ، ثم بدعوى

خاتبة تقول إن حكومة ثورية كويتية دعت للتدخل بقراءة لحزوتها ، ثم يادع أنه راحل عن الكويت صاحب لقوات منها لولا أنه يزعجها عددا وكثافة وعدة ، ثم يادع أنه أن سقا تاريخيا في أرض الكويت ، جعله يعبثها بقرار منه بمحاطة عراقية جديدة ، بعد أن فشل في أن يبعد كويتيا واحدا ولو كان من أشد المعارضين للنظام القسري في الكويت ، يمكن أن يتعاون مع المعتدى العراقي المحتل على حساب استقلال بلاده وحرية وشريعة نظامها وحظها في اختيار حاضرها ومستقبلها ويومها وقلها كما شاء - وبعد هذا السخف والظن والعزوف العراقي يتطوع بعض الزعماء العرب للدفاع عن صدام حسين .

إن أكثر أعوان صدام حسين صراحة ، هو السيد ياسر عرفات . هذا الزعيم الفلسطيني الذي قضى حياته بتدبير يعلم جواز ضم أرض القدس بالقرعة ، هو الذي تسلمت صحيفة يوم الغزو العراقي للكويت قائلا « ومدا في أن يضم العراق الكويت إلى أراضيه » .

وكان من الممكن أن يكون أكثر صراحة لو قال : بأن تكون الكويت هي الوطن





۱۹۹۰ تا ۱۹۹۳

### التاريخ :

**النشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

جامعة صنعاء في اليمن ، تتولى الكويت دفع رواتب أساتذتها ومدرسيها وأن يلاذه وإذا تخطت عنها السعودية ودول الخليج ، لسوف تعاني من الفقر والجوع وأنصار صدام حسين ، الحاقنون منه أو الحاقنون فيه ، يصورون الوقت على أن الأمريكيين احتلوا المنطقة ، ويصورون الجار على أنه حل أمريكي صرف .

وكيف يمكن حلا أمريكا صرا،  
والقوات الموجودة في الخليج، برا وبحرا  
وجوا، قوات تشارك فيها عدة دول عربية  
وبمجموعة كبيرة من الدول الأمريكية  
والأممية والأفريقية، إلى جانب القوات  
الأمريكية بل إن وكالة رويترز قالت في  
تقريرها الصادر يوم الثلاثاء الماضي والتي  
أشترت في الصفح صلب الأربعة، أن  
الأمم المتحدة ستفصل إلى زار الاتحاد  
السوفيتي في الأسبوع الماضي لتقرر مع  
السوفيت تبادل الممتلكات البلوماسية  
وأن وجه التحية إلى الزعيم الموسمي  
مخاتيل جورباتشوف لزيارة المملكة  
العربية السعودية وأنه أعرب عن أن بلاده  
سترحب بوجود قوات  
أسرائيلية

ثم ألم يتعامل أتباع الديكتاتور، عا إذا كان ما يجري في منطقة الخليج هو بموافقة إجماعية من أعضاء مجلس الأمن، أم أنه كله تصرف أمريكي صرف لا تظله مظلة الأمم المتحدة في قليل أو كثير.

إن كل ما فعلته أمريكا حتى الآن ، تم بموافقة مجلس الأمن ، الذي هو الجهاز المختص في منظمة الأمم المتحدة التي تشارك في عضويتها كل دول العالم شرقا وغربا . ومن الشمال ومن الجنوب ، فإذ كانت أمريكا قد هيمنت على الاتحاد السوفيتي شرقا ، وسيطرت على أوروبا الغربية بما فيها بريطانيا وفرنسا وألمانيا

الثاني للفلسطينيين بعد أن سر عليهم الرجوع إلى وطنهم الأصلي فلسطين. الكتيبة الكويت أقرت، تقيض نطقاً، أي بلا لابتيا، تتصع لخات الألواف من الفلسطينيين، وبخاصة أنهم يحتلون المراتع الجسلة المرموقة في الوزارات والمؤسسات والمصالح الكويجية، وفي مكاتب الوزراء والمفيعين. البسور هم الذين، قاموا بحد الأذلاء والمردئين لقوات الغزو العراقية، تين هم الأماك التي ينهت البلد بالاحتلال عليها والكتور الملية لله الأجنبة والخلي والمجاهر التمنية في التروك والحالات التجارية وفي البيوت وخراتن الوزارات والمصالح الكويجية في التمنية العاصة. ومضات إلى هذه التمنية النسة التي وعد بها ياسر عرفات والفلسطينيون معه، كان هناك عامل الخوف من البشش الصدامي المعروف الآن في لى على حد سنو أو صديق. كان كل من الممكن أن يحد بأسر قعات أن يكون مبرها صرعا صادات أمنا

يقدر صدام حسين من مغبة علونه  
الأهرج الخنفسر، ويصير بالأكابر  
والديولة الخليفة التي قد ترتب على  
عدونه، أن لها منطقة مكتفية بأهالي  
النظ التي هي الدماء الجارية في عروق  
الدول الصناعية الكبرى، وغيرها من  
كافة دول العالم، بحيث يظل الاستعداد  
عائلا عليها كما استعدا بمراسمها العام  
في مستعمته من رواج، وذلك لذي إلى  
حرب ذرية لا تبقى ولا تذر. وهل كان  
الملك حسين، يستطيع هو الآخر من  
جانيه، وهو الكروبيط الباقية والبقية  
والديبلوماسية، أن يفلح في وجه الأطماع  
الصناعية المصنوعة، ويقول له من وقت  
خبرته الطويلة، وسنرات حكمه المستدل  
للصالح بالثار وسط آبار البقول التي  
تدب عروبه.

وهل كان اليمنى على عهد الله صالح ،  
يستطيع أن يقول لصدام حسين : قف  
عندك ولا تتعد حدودك ؟ لقد كان أقل من  
أن يجهر بالحق والصدق ، حتى لقد نسي أن

إذا كان البعض يرون أن بولوتان  
مطل الذي تنتظر نهاية الآن هو حل  
مركبي وأنها تمنا جليده وسالته، فإنتا  
تقول إنه حل دولي عالمي، شاركت في  
حل الدول العربية، ما عدا بعض الحكام  
الغرب الذين يتعاملون المبدأ وأخى والمثل  
أولاً، أسمعهم، أرحمنا أول في مصر  
والبحر، وعاملة الشفوي في سمعته  
وإفادتها وريادتها في العالم العربي، وإذا  
كان بعض المصريين الشرائع يرددون هذا  
القول فإنتا مظة الاشتراكية تارة  
أو تارة عليه الإلزام تارة أخرى، وأنت  
أقولهم سوف تحب أدراج الرياح، ولن  
تجد ما بين هؤلاء أذنا ساقية، أن الحق  
واضح، والمطل أول بين يتبع والعدوان  
صريح، وأولاً يجب أن تقضى على  
الربح، ولقد ذهب الشوائف في محاولة  
مستحيطة للفرار من العدوان الباطل كل  
مذهب، وأنشأوا من كلهم ومفكرهم  
والمسلمون أن يحكم، لنأكل نكلم لحي  
حرب ٧٧، نأصا مصر بأن تسكت حتى  
تتلقى القضية الأولى، ومن بعدا قاتول  
أن ترد، فقلت القضية الأولى  
والأخرى.

ولم تستطع أن ترد أو تصد ، انظروه  
ليدلى بدلوه في حرب الخليج ، مثلما أدلى





المصدر : ..... ٢٠١٠

التاريخ : ١٩٩٠

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بدلوه أيضا في حرب ٧٣ وتشكله وشغل  
ولم. وهو الآن مستعد أيضا أن يفرض ويلزم  
ويعرف الوقائع ويلزم عتق الحقائق ،  
وأخيرا بدلا له أن يتكلم بالإنجليزية في  
الخارج ، متعجبا أن يتكلم للعرب بالعربية  
الصريحة ، فإذا به يقول ما لا يقال ،  
ويسهم بالخرافة والسخافة في موضوع  
لا يحتمل هذا العبث الطفولي ، ويقول إنه  
كان من الأفضل ، بدلا من مجر الأتاجب  
والأمريكيين بوجه خاص ، أن يقتتل  
العرب فيما بينهم أو يلقوا في وجه صدام  
حسين الذي كان من الممكن أن يستجيب  
للصوت العربي بدلا من أن يعاند  
الأمريكيين بالذات .

يقول لا فصح فوه في الأيام القليلة الأولى  
عقب غزو الكويت ، كان الحل العربي يبدو

ميكما ، ولو أنه حظي بالإخلاص والتصميم  
لا يمكن أن يتبع ، وحتى مع ضغفنا فإن أي  
حل عربي كان مفضلا من حل أمريكي .  
ونحن نسأله كيف كان من الممكن عمليا  
وواقعا أن يتبع حل عربي في الأيام  
القليلة الأولى عقب الغزو ، كيف يستطيع  
المرء أن يتصور أن التزات الفائزة الفاقصة  
التي اجتاحت الكويت في بضعة ساعات  
كانت تستجيب بعد أيام قليلة من الغزو  
في مواجهة مقترحات عربية ولا أحسبها قوة  
يمكن أن تقف في وجه جحافل صدام  
حسين ، إن الأيام القليلة التي أمضت  
الغزو ، لو لم تشهد هذا الجشع الدولي  
لتصعد الجيوشات لأضيقها غزو السعودية  
أو للإمارات إن الحل العربي الذي يحدثنا  
عنه العلامة المهجد ، لا نعرف حتى الآن  
أسسه ومناهجه والاستسلام التام للعدوان  
العراقي من الممكن أن يسمى حلا عربيا ،  
وهو ما يعنيه العلامة المهجد حين يقول ،  
وحتى مع ضغفنا فإن أي حل عربي كان  
مفضلا من حل أمريكي . هذا مع العلم  
بأن الحل الأمريكي الذي يقصده هو في  
الحقيقة حل عالمي دولي ، قروته وساهمت  
فيه بالمال وبالسلح ، دول شقي ، كبيرة  
وصغيرة على السواء .

ويقول أيضا إن حقيقة وجود القوات  
الأمريكية في السعودية وبالتالي قربها من

مكة والمدينة ، يعد استفطارا للمشاعر  
الإسلامية العميقة . ومفكرنا الأوحى يعلم  
جيدا حقائق الجغرافيا والتاريخ التي يحدثنا  
كثيرا عنها . والتي من بينها أن القوات  
الأمريكية ليست قريبة من مكة والمدينة ،  
ولا علاقة لها بها . وإذا كان وجودها في  
المنطقة الشرقية يعد استفطارا للمشاعر  
الإسلامية العميقة ، فإن عدوان العراق  
على الكويت ونهب أموال الناس والعدوان  
على أراضيهم وتسلطهم وقلمهم وتخريب  
بيوتهم ، أمد استفطارا للمشاعر الإسلامية  
العميقة . أليس كذلك .

ويكل الثقة والتأكيد يقول مفكرنا  
الأوحى ، إن حلا عربيا يؤدي إلى حرب  
أهلية ( بين العرب بعضهم وبعض ) كان  
مفضلا عن التدخل الأجنبي ، ونحن نفهم  
أن ذلك الافتراض أمر يهمله هودون غيره  
من منطلق حرصه على أن يجارب العرب  
بعضهم بعضا وينتهي الحرب ( في غيلته )  
بتكريس العدوان الصدامي ، وهزيمة  
الطرف الآخر ، من منطلق حنقه على  
الملكة العربية السعودية ، وعلى مصر التي  
لا يجد الآن فيها مكانا يعرض ما كان له  
أيام النيكستورية من هذا المنطلق ، يرد أن  
يجد له مكانا جديدا تحت ظلال  
النيكستورية الصدامية الجديدة ولتذهب  
دماء العرب في الرمال .

ونحن مع الحق والمبدأ وشرعة الله . ولن  
نعيد عنها ، لأننا لا نطاف ولا نطعم  
ولتذهب أحلام الطامعين في مستنقع  
الأرغام الباطلة ، ويستتصر الحق ولو كره  
المخادون .







التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

وجرمهم من مجازيهم وروايتهم بل  
فعل أكثر من ذلك . قتل أكثر من ألف  
وخمسائة مصري بالرصاصة  
والخنجر . واستقبلتهم مصر في  
مطار القاهرة جثثا هامة . واليوم  
يعيد صدام حسين الكرة . إن بقية  
المصريين الذين كانوا يعملون في  
القوات في العراق . يجبرون قسرا  
على التطوع في جيش العنوان  
العراقي . أو يشرىون ويقتلون  
ويستقبل جثثهم في المطار كل يوم .  
والهندس إبراهيم شكري يتلقى  
بالمجاد الطاغية السفاح . ويركب  
سيارته الهدية .

محمود عبد المنعم مراد

كثف حساب صدام حسين مع  
مصر بالذات . كشف طويل عريض .  
لشئى لو يهتم بقراءته السيد  
الهندس إبراهيم شكري ومن معه  
من المعتقلين مع البكتاتور  
العراقي .  
إن أوريد في هذا الكشف . هو  
بوضوح الجثث التي ترد يوميا إلى  
مطار القاهرة . جثث المصريين القتل  
بأوامر من صدام حسين . ولو كنت  
أواس مع مباشرة .  
إن هناك هؤلاء القتل المصريين  
لا تلوث يد صدام حسين وحده .  
ولكنها قو كى من يشجعه  
أو يعقله أو يدافع عنه أو يبرر  
جرائمه واعتدائه على الفخ  
إن صدام حسين لم يكف باكل  
أموال العمال المصريين الذين تركوا  
وطنهم ليعملوا في العراق . فكان  
تصميمهم أن يهتوا ويحبوا  
ويحرموا من رواتبهم ويقفوا  
بالطوابير أمام البنوك يحاولون  
أقضى مستحقاتهم التي لم يقضوها  
بحجة أن يد صدام حسين قصيرة .  
مع أنها أطول يد عرفها العرب .  
صدام حسين الذي يفرق الأموال على  
مناصبه ومساعديه ومبررى  
جرائمه . ويقوم الماتب الطويلة  
بالعريضة لكل من يتفقون بأمره  
بالزائلة . ويقدم الطعام والشراب  
والهدايا والسيارات والجوائز  
والأوسمة لكل من يساعد في تصديق  
صورته والتفتي بطولته . هو في  
نفس الوقت . الرجل الذي لا يدفع  
مستحقات العمال المصريين بحجة  
العوز . ولا يكفى بذلك بل يترك  
رجله الرسميين وغير الرسميين  
يقفون المصريين وينهبون كل  
ما يملكونه . ويخونون على بيوتهم  
وأموالهم وأعراضهم أيضا .  
لقد ذهب المصريون إلى العراق  
بلايين . كلفوا أرض العراق  
وبديروا مصالحتهم وبيعوا أيمانهم في  
المدارس والجامعات . وينفذوا  
مشروعاته . ثم اغرامهم صدام  
أو جعل بعضهم عنوة وأمرأ على  
التطوع للعمل في معائن القتل ضد  
أيران . وعندما توفقت الحرب . لم  
يفعل أكثر من طريقهم من أعمالهم





المصدر : .....

التاريخ : ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### ختمات

عندما يكون العمل خارجا على القانون ، وخفييا ، ومكثفا للحياة ، فإن على رئيس هذا العمل ، أن يتحقق غاية التتقيق في اختيار معاونيه ، حتى لا يتطلب عليه أحد منهم ، أو يتأخر عليه ، أو يقضي أسره ، أو ينضم إلى الخصوم شدة ، أو يفكر في أن يقول هو للرئاسة أو الزعامة أو القيادة ، بدلا من الرئيس الذي يعمل معه .

وهذه المبادئ ، يفرها زعماء عصابات المافيا ، فهم يعملون بكل ما هو خارج على القانون ، تجارة المخدرات ، وتجارة الرقيق الأبيض ، ونوادي القمار والمقامرات السياسية والمالية النوية . وقد اترك هؤلاء الزعماء أن أضيق نوع من الولاء يمكن الاطمئنان اليه أكثر من غيره . هو الولاء للأقارب وللموطن الأصل الصغير ، البلدة ، أو المدينة ، أو الجزيرة الصغيرة . فالأقارب يشعرون بالولاء والانتماء لأقاربهم . أكثر مما يشعرون بها أصحاب العقيدة الواحدة ، السياسية أو الدينية أو الاقتصادية . ومن هنا كان معظم رجال المافيا من جزيرة صقلية .

لزعيم المافيا بختار معاونيه المقيمين من هذه الجزيرة بكلمات . ولكن ذلك لا يعنى الثقة الكاملة فيهم . بل لابد من المراجعة والاختبار والتثبت . لأن أى خلل في ولاء الأتباع للزعيم ، يمكن أن يودى بحياته . ويضيع ما جمعه وصدام حسين رجل من هذا القبيل . يتبع أساليب زعماء المافيا بكل دقة . وإذا كانت المافيا تنشأ وتترعرع في جزيرة صقلية ، فإن بلدة تكريت ، هي صقلية الشرق . منها خرج أحمد حسن البكر وصدام حسين وكل أعوانهما . وزعيم المافيا التكريتية ، كزعماء المافيا الصقلية . يستطيعون الحكم بلمحة من العين . على صدق أو كذب الأتباع والمساعدين . وينظرون واحدة يستطيعون أن يقولوا ما إذا كان هذا أو ذلك صادقا في الولاء أو خادعا . وبحركة سريعة خفيفة ، كما يحدث في أفلام رجل العصابات ورجال الحرب الأمريكي . يطفون الرصاص بأسرع ما يمكن على من يظنون أنه غير أهل للثقة . وبذلك يمكنهم البقاء في مراكزهم ومواصلة

اصولهم الإجرامية غير القانونية ، يتولى فيها الاتجار بالمخدرات ويرتقب الأبيض ونوادي القمار والافتقار بالجرميين ، مع المدون على النول المجاورة ونهب ثرواتها وينوكها ومصلاتها واغتصاب نسلها وقتل رجالها كما يحدث الآن وكما هو معروف للجميع

محمود عبد المنعم مراك





المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

حرباً شرسة كطيفة ، يستطيعون ان يقتلوا زعيمهم وحليفهم وصديقهم صدام حسين يقول ميداً للقنوض بعد ان يعيد الحلقة الى ما كانت عليه قبل العدوان المسلح على الكويت ؟ لماذا يريدون القول بان خيار الحرب امر مفروض مستبعد ولا يسمح ان يفكر فيه اي طرف من الاطراف ، مع ان خيار الحرب هو الخيار الذي اختاره صدام حسين من اول الامر .

للك صديق سمود الغصن وزير الخارجية السعودي عندما صرح اول امس بان القيادة العراقية هي التي اتخذت خيار الحرب ، ولا تزال مفتسة به حتى الآن .

**محمود عبدالمعزم مراد**

نحب ان نسأل طوائف المتعاطفين مع صدام حسين ، والقائلين بانهم وسطاء يعملون على تجنب الحرب ، والزاعمين بان الخطر المثلل الآن هو وجود قوات اجنبية في منطقة الخليج ، والمتسائلين عما اذا كانت الامور سوف تنتهي بالحرب ام بالتفاوض . نحب ان نسألهم ، ما هو اساس كل هذه الاحداث والشكائات والتحركات ، ليس هو الاحتلال العراقي للكويت ، ثم نتبع السؤال بسؤال آخر ، هل تم هذا الاحتلال بالقوة العسكرية ام بالتفاوض ؟ لماذا يريد المتعاطفون والوسطاء والمدافعون عن صدام حسين ، استبعاد الخيار العسكري ، ويشيرون انه كان ليمينا ميداً او عبارة مشهورة ترديها بين حين وآخر ، وهي القول الشائع الذي اعقب العدوان الاسرائيلي على سيناء عام ١٩٦٧ ، ما اخذ بالقوة لايسترد الا بالقوة ، ام نشينا هذا القول بمرور السنين ، او بالاختلاف للمعتدين او بان لكل حال لبوسها ، وخضوعها للمثل الشائع القائل ، اطمم الفم تستحي العين ؟ ان خيار الحرب كان هو الخيار الذي قبله واستخدمه صدام حسين ، وهو الخيار الذي لايزال يفضلته ويستخدمه حتى الآن .. انه اخذ الكويت بقوة السلاح ، واحتجز مئات الآلاف من الرهائن بقوة أسلحة ايضا ، واعدى على الاموال والممتلكات والحريات بقوة السلاح كذلك ، وهو الذي قال بالانس القريب انه لن يعيد الكويت ان اصعبها حتى لو اضطر الى مواصلة الحرب الى عام . فمن الذي اختار الحرب ومن الذي استبعد التفاوض والتجاوز ومعالجة الامور بالحسني على مائدة المفاوضات . هل لولئك المتعاطفون مع صدام حسين ، والقراعمون انهم وسطاء يريدون تجنب المنطقة





المصدر : ٢٩ تشرين الثاني

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٩٠

محمود عبد المنعم براء

الآن نستطيع ان نقول :

# إن الخطوة التالية .. هي الحرب !

صديقا وحليما وموردا للسلح النراقي لا يستطيع أن ينسى الحقيقة الراحنة أو يتفانى عنها . وفي أن العراق متعدد ومصر على العتدان . وأنه بلغ العالم إلى حالة الحرب ، وهكذا رجعا إلى العراق إنذارا خطيرا وأخيرا ، بأنه إذا لم يتسحب يداه إلى الكويت خشيته ، فإن العقيلة ستكون أسرا من الصين . كما قال .

وإن قال ذلك الاتحاد السوفيتي وحده . ولكن العالم كله قال ذلك . فعلا في مجلس الأمن الدولي ، بحضور وزراء خارجية أعضاءه في الجلسة التي عقدت مساء الثلاثاء الماضي ( بتوقيت ليوبروك ) أو في صباح الأربعاء ( بتوقيت القاهرة ) ، وكان اجتمعا طارئا برئاسة شيريندازو وزير الخارجية السوفيتية عرض مشروع القرار الذي أعدته وزارة خارجية الدول الخمس الكبرى الثالثة الصغرى في مجلس الأمن ، بشأن فرض حصار جوي على العراق ، يستكمل المجلس طلائع المصالح القرونة على العراق المحتفى . ووافق المجلس بأغلبية ١٤ صوتا ضد صوت واحد هو صوت كوبا ، وبموافقة اليمن عضو مجلس الأمن . على فرض هذا الحصار ، ووصف للمسؤولين الأمريكيين قرار المظهر الجري بأنه رسالة تطهير قوية وأخيرة من المجتمع الدولي للعقيلة العراقية لاتخاذها بالتراجع عن احتلال الكويت ، والرشا بمل المشكلة حلا سلميا . وفي نفس الوقت ، كانت الجمعية العامة

الآن ، وإن لم نستطيع أن نقول ذلك والآن لا ونحن ولا مبالغين . فالحرب الآن أصبحت تملأ على الأبواب . بعد أن فعل العالم كل ما يمكن أن يفعله لتجنبها . الخطوة التالية أصبحت دون شك أو طول تفكير ، هي العمل التسكري ، سواء كان حصارا لبريا من جانب الولايات المتحدة ، أو من جانب العراق نفسه ، أو عملا جامعا بقرار مجلس الأمن المتحدة وبقرار غير مسبوق ، من مجلس الأمن . ذلك أن التقل العزلي القديم قد بدأ يثبت صلاحيته للاستعمال . بلغ السيل الزبي . ولو زاد السيل على هذا الحد ، لفرقتا .

قال له إن الاتحاد السوفيتي ليرتكب فيما مضى خطا عظيما وكان جريئوشوف يعني ذلك الخطأ ، غزوه الذي أثار الدنيا ، عندما احتل أفغانستان . وقال جريئوشوف إن الاتحاد السوفيتي - وكان في نيته أن يقول وأنت تطبق من هو الاتحاد السوفيتي كفرا وعز - إن هذا الاتحاد السوفيتي الذي هو إحدى الدولتين الكبيرتين في العالم ، لم يجد حرجا في أن يعلن للعالم عن الخطأ الذي ارتكبه عندما غزا أفغانستان ولم يشأ أن يعطو بالكلام وحده . ولكنه أدرك هذا الاعتراض بالعمل ، وفرد استجاب من أفغانستان ، ولقد أقر ، من وهي امتزائه بالخطأ ، لا من شدة وطأة العالم عليه .

وإن قال جريئوشوف ذلك وحده . ولكنه قال هو نودور خاربيته إدوارد شيريندازو ، قالا الكسوف والخطير ، في الأسبوع الأخير . قالا ما معناه إن الاتحاد السوفيتي الذي كان

وما هو السيف أن تفرق . أجل . ليس من السيف أن يعلن العالم كله إفلاسه وحطه وخشوعه وقصر يده عن أن تطول المحتفى وهو دولة واحدة لا تصير لها ولا معين ولا حليف . ودعنا مع الأذئاب الذين ياترون العراق حتى الآن ، فليست لهم قيمة ولا وزن ، ولا في عالم السياسة ولا في عالم الحرب . إن دول العالم كلها الصحت وترامت ولفحت صفوفها وشاركت بالسلح والرجال أو بالمال أو بالإدانة والشجب واستنكر العدوان ، شاركت في مناصرة العدوان ، والعمل على قهره وحصره من ثواب ، كما لم تشارك وتتحد وتظم صفوفها في أي موقف آخر من مواقف تاريخنا الحديث .

نعم فعل العالم كله ، ما يستطيع أن يفعله لمصحب الحرب . ولكن صدام حسين لا يهتج ولا يابن ولا يمدى أية علامة من علامات الرجوع إلى الحق أو الاعتذار عنه أو فتح الباب لمجرد إتاحة الفرصة للتراجع . وليس التراجع من مثل موقفه بخطيئة ولكنه بالقطع فضيلا لا يقوى عليها إلا الضعيفان . ولقد ضرب جريئوشوف صدام حسين مثلا كان يبرح أن يحتله الذبكتاور العراقي الضعوم .







## للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ :

٣٠٩٩٩

للأمم المتحدة تواصل إيجاعها حيث يحدث منها جوعاء عالمي ، ويدينون القذافي العراقي للكويك ، ويطلبون باستحاب صدام القوي غير المشروط ، وإعادة الشرعية إلى الدولة المختصة .

إن قرار مجلس الأمن الأخير ، رغم أنه حلف التفتة الخاصة بهواز إسقاط الطائرات المخالفة للقرار ، فإنه قال في شيرتاندز قرار متوازن يهدف إلى تشديد الحصار والحقاق على روية العراق حتى ينسحب كما يرض طرا على إمداد الطائرات العراقية بالوقود أو السماح لها بالهوان في للبال الجوي للحد الأخرى ، كما يجد بحث عواطف أخرى ضد الدول التي

تتبع الخطر . إن الصديق السوفيت القديم لصدام حسين لم يكتف بهذا الموقف في مجلس الأمن الدولي ، فقد أتى شيرتاندز بخطاب بلاده في الجمعية العمومية للأمم المتحدة ، تويل إيجاع مجلس الأمن ، لوجهه فعليا جديد للجهة إلى العراق ، وأكد من فرق منير الأمم المتحدة أن لدى هذه المنظمة القوة الكافية لرد العدوان ، وقال إن هناك دلائل كافية على توافر الإرادة الدولية والإجماع البشري في أصل درجته ما يتيح استعمال القوة إذا ما استمر العراق في إحلاله غير الشرعي للكويك . وقال بصورة مؤكدة ومعدة ، إن مجلس الأمن الدولي يستطيع أن يمس عمل اللجنة العسكرية التابعة له ، وتقرضها للعمل تحت سلطة المجلس بحيث يتحمل مجلس الأمن مسؤولية مواجهة العدوان حتى لا تتصرف أية دولة بفردها .

وقال إن الاتحاد السوفيتي يمكنه التوصل إلى اتفاق مع مجلس الأمن حول ذلك . وقال إن الحرب قد تشتب في المنطقة في أي يوم ، ولي أية لحظة . وإن كان الاتحاد السوفيتي يؤكد رغبته في استئناف كافة وسائل الضغط السياسي والحصار الاقتصادي وغير ذلك من الوسائل غير العسكرية وفي مكان آخر ، ووقت آخر ، قال شيرتاندز كلاما لخطير وأهم . قال إن من حق الولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم بعمل عسكري من أجلها دون انتظار قرار من مجلس الأمن ، ودون حاجة إلى مظلة الأمم المتحدة ، فها قامت أمريكا قد تلتفت طلبا من الكويت ومن السعودية ،

لمساعدتها في رد العدوان وإزالة عدوان جديد على السعودية ، فهي تستطيع أن تقوم بعمل عسكري لرد هذا العدوان . من قبل الدفاع عن النفس وهو الدفاع الذي تحميه وتقررهصوص ميقات الأمم المتحدة . وقال إن هذه المنظمة الدولية لا تستطيع أن تقع دولة ما من التصني بالعمل العسكري لرد العدوان ملادم دفاعا عن النفس ، وإلا كانت المنظمة تنق في صف المعصين ، ويحرم الدول الأعضاء من صفها الشرعي في الدفاع عن نفسها . وهكذا أباح الاتحاد السوفيتي للولايات المتحدة الأمريكية حق القيام بعمل عسكري ضد العراق وإن كان هذا العمل متفردا ، ودون إشتطار لقرار من مجلس

### الأمن بذلك

هذا هو موقف الصديق الخليل للمشي طليات العراق من الأسلحة وغزوه الحرب الذين كانوا يحدون بالآلاف والذين كانوا يفرسون بعملهم في العراق ، حتى قيام صدام بهزو الكويت . ولم يكن الاتحاد السوفيتي وحده هو الصديق الذي فضل الالتزام بالهدأ ، وأعلن موقفه الصريح من العدوان ، وضرورة الاستحاب والاعتسار عنه . بل إن دولة أخرى ككيفة ، كان العراق يعلن أنه قادر على أن يجعلها تنق في صفه إلى النهاية ، بدأت تتدخل عنه . إن إيران التي سلم لها صدام بكل ما أتم به ، وحشي بأبال الملايين من الدولارات وملائين الأرواح من العراقيين وغير العراقيين في حرب استمرت ، ثبات سنوات ، كان يعلن أن تنازله الضخمة هذه من شأنها أن تجلب إيران إلى صفه ، وتكون ها هو ذا الرئيس السوري حافظ الأسد ، يقوم خلال الأسبوع الماضي بزيارة لإيران ، ويصرح في حديثها بأن الجانبين السوري والإيراني ، اتفقا على ضرورة إزالة العدوان العراقي على الكويت ، وفي خلال أيام الزيارة ، أذيع نيا من إيران ،

بأن الحكومة الإيرانية قدت للمحاكم عددا من التجار الأمريكيين الإيرانيين الذين كانوا يصفرون لمرار الحصار الاقتصادي ، ويصون للعراق بعض السلع غير الحدود من الدولتين ، مما يدل على أن إيران لم تغير موقفها والتمسها بتخليد قرارات مجلس الأمن ، وما تتضمنه من مصادر اقتصادية بل إن حكومة اليمن التي كانت موالية للعراق قاما ، أكدت آخر قرار لمجلس الأمن ، وهو القرار الذي أشرنا إليه برفض الحصار الجزري على العراق ، ولم تعرض اليمن ولم تنقح عن التصويت .

وحسب السودان ، الذي كانت حكومته تنق موقف التأييد العملي للعراق وغزوه للكويك ، والذي كان يصدر من بعض المستويين منه في المرحوم تصريحات مجالية للعلاقات الألفية مع مصر ، العلاقات الأخيرة القوية التي لم يكن يتوقع أحد أن تصل إلى هذا القدر ، حتى السودان ، بدأ أخيرا في تحسين علاقته بشقيقه الكويتي مصر ، وأصدر المسئولون في المرحوم

تعليماتهم إلى الصحف السودانية براءة العلاقات الأخيرة الودية بين دولتي النيل ، مما يعد تغيرا جوهريا في السياسة السودانية الأخيرة . وكذلك تونس ، يكن القول بأنها هي الأخرى أخذت تراجيع موقفها الذي كان مؤيدا للعراق قاما ، ويجعلها تصر على طول الخط ، ولا يزال هناك أمل في أن تحو طية الدول المؤيدة لصدام حسين ، حلو هذه الدول التي أخذت في الألبام الأخيرة تغير موقها . ذلك أن العراق أصبح بهذا مبرسا منه ، وأتلقب إلى دولة لا تنقح أحدا ولا تفت أحدا ، وسوف لا تطول الفرصة المثانية لصدام حسين ، لكي يراجع موقفه ، وسوف ينتهي الأمر قريبا جدا ، فلما وأما الحرب بكل ما قمعه انجرب من مضي . ذلك أن فرس السلام تكون قد استنتجت ، وأثبت الضغط السياسي





## للنشر والخدمات الحفوية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٠ : ١٩٩٠

إذا كانت هذه الأعداد يستهلك كل منها في المتوسط ٥ لترات في اليوم الواحد هناك ما يستهلك لترين أو ثلاثة وجبات شاحات تستهلك عشرة أشخاص ذلك في اليوم الواحد) فإن ذلك معناه أن شركات البترول حققت زيادة في المائتا الاحادية (الغربية) وسدحا في صفى البنزين والديزل وسدحا ما يعادل ٧,٦٦ مليار دولار في السنة .

والبترول الخام ، لا يخرج منه البنزين والديزل فقط ، وإنما يستخرج منه مواد وخامات لا حصر لها ، مثل المازوت المستخدم في التفتقة وإنتاج الكبريت ، وزيوت ماكينات التصنيع والتشحيم ، وخامات صناعات البلاستيك ، وبعض مواد الصبيلة والأدوية ، وخامات المنظفات وصناعة الروابيع والسطور وكيمياءات صناعات المطاط ، وخامات الاسمدة والنحانات والمنظفات إلخ ... إلخ .

وما يجدر ذكره أن لواءه الخام المستخرجة من البترول يزيد عددها على ثلاثة آلاف مادة . وقد زادت أسعارها جميعا بعد غزو الكويت . وبعض هذه الزادات يقل في نسبته عن الزيادة في سعر البنزين ، ولكن بعضها زادت نسبته كثيرا . فمثل سبيل المثال ، تزداد المازوت التي يستخدم في التفتقة ، في ألمانيا الاحادية ، يزيد استهلاكه على استهلاك البنزين والديزل بثلاثة أضعاف فإذا علمنا أن زيادة سعر المازوت بلغت ٦ سنتات لتر الواحد ، فإن ذلك معناه أن شركات البترول حققت أرباحا إضافية في ألمانيا الغربية وسدحا تبلغ قيمتها ٩٨٥٥ مليون دولار في العام الواحد .

أما الأرباح الإضافية في بيع الخامات البترولية الأخرى ، فهي تقدر بمشيرة مليارات من الدولارات . وليس في هذا التصغير أية مبالغة .

إن مشتقات البترول أهم بكثير في

ولاشك أن الكل يعلمون ما تزد من أن السلطات السوفيتية سلبت للحكومة الأمريكية أنفرا كل الأسرار المتعلقة بالأسلحة السوفيتية التي يستخدمها الجيش العراقي الآن ، والتي كان قد اشتراها من الاتحاد السوفيتي قبل العنوان الأخير على الكويت .

وهكذا أصبح العراق محاصرا من كل جانب ، وتحول الاقتصاد القياسي إلى خضوع يعنون تسليم لصدام حسين ، الذي لم يعد أمامه من خيار سوى أن يتسحب أو يعلى نارا ذات لها .

### المصائب والفوائد

■ وصفت رسالة من الصديق الدكتور سامي عاصصة ، وهو اقتصادي عربي سوري يعمل ويعيش في ألمانيا الغربية ، وله عدة مقالات نشرت سابقا في هذه المجلة ، يقول فيها إنه سوف يتناسى في هذه الرسالة كل الآثار السياسية والاجتماعية المباشرة للعراق على الكويت ، ويتعمش التفرق إلى الأسباب والمسيين ، والبحث عن السبل والمعتدى والمعتدى عليه ، ويقتز فرقى بعض الأبعاد

الاقتصادية ، ليقصر في حديثه فقط على المكاسب الاقتصادية التقنية التي جنتها وجنتها شركات البترول العالمية من خلال هذه الأزمة . والرسالة مطولة لهذا كان لابد من التخصيص ، مع مراعاة فرق التوقيت بين كتابتها في ١٠ سبتمبر ، ووصفها إلينا في السادس والعشرين منه ، وفي التاريخ الأول ، كان البترول قد ارتفع البرميل من ١٩ إلى ٣٧ دولارا ، بينها وصل الآن ( وقت كتابة هذه السطور ) إلى حوالي ٤٠ دولارا للبرميل .

يقول الدكتور عاصصة إن التتبع التقنية المباشرة هي ارتفاع سعر البنزين في معظم أنحاء العالم بما يقارب ١٧ ستن لكل لتر . فإذا نظرنا إلى ألمانيا الاحادية وحدها ، حيث توجد ٣٥ مليون سيارة وشاحنة عاملة ، لحصنا على الأرقام التالية :

والحصار الاقتصادي أنها لا يتعلم مع رجل قائد الرشيد كصدام حسين ، يتضح بلاءين الأرواح والأموال ، في سبيل العناد ومواصله العناد والرغبة في الميمنة والسيطرة على حساب العالم كله . فإذا لم يستسلم ويتراجع ويتسحب ، خلال أيام أو خلال أسبوعين أو ثلاثة على الأكثر ، كان علينا أن نتوقع الحرب ، سواء جاءت القضية الأولى من جانب أمريكا وحلفائها أو جاءت من جانب العراق الذي يعال من الرعدة والقلق والحرق ، رغم العناد المستمر والجنون المطبق .

والدليل على أن العراق ربما يكون قد نفذ ضربه ، وبدأ بعض ذرعا بالمضمار الاقتصادي والمؤلة المفروضة عليه ، أنه أنقى بتصرحات تدل على الجنون وأفعول المشوش وضية الأمل الشديدة . فقد حده بأن الحصار إذا ظل مفروضا عليه خاتما له ، فسوف يضطر إلى ضرب آبار البترول في السعودية ودول الخليج ، وكذلك ضرب إسرائيل بطائراته وقذائفه السامة وقذائفه . ولد- هذا هو بقادة العالم شرقه وغربه ، وزادوا من صراحهم له ، وقرروا فرض حصار جوى أيضا ، بل إن دولا كثيرة ، بعضها من الكتلة الشرقية ، قررت إرسال

تعزيزات جديدة إلى منطقة الخليج لتشديد الحصار وإحكامه حول منته . ومن ذلك أن حكومي برلندا وتشيكوسلوفاكيا أعلنتا أنها ستسلن بعض قواتها إلى منطقة الخليج لدعم العمليات العسكرية هناك وتشديد الحصار المفروض على العراق المعنوي . وكذلك توجهت ثلثي طائرات إيطاليا لشقة الخليج لتعزيز الحصار البحري والجوى .

والإتحاد السوفيتي الذي لم يشارك حتى الآن بقواته العسكرية ، بدأ يشاوره بأسلحته وأل بطريق غير مباشر ، فقد أعلن متحدث أثنى غربي مسئول أن القوات الأمريكية في الخليج سوف تستعمل قريبا أسلحة سوفيتية كانت تملكها لألمانيا الشرقية ، ثم أصبحت بعد الوحدة مع ألمانيا الغربية ، غير ذات نفع لألمانيا للوحدة ومن ثم فقد رأت ألمانيا إندخالها للقرات الأمريكية .





## للنشر والأخذاءت الصحفية والمعلومات

المصدر :

أ. ك. توب

التاريخ :

١٩٩٠ نيسان

البلاستيكية والمشابهة بالتدريج ، بحيث تتألف الصناعات بتزودة مع شح البترول وتقلده ، هذا أو ينتهي عصر البلاستيك وفصيلته ، باكتشاف مواد أفضل ، أو أكثر ربحاً .

ويضي الدكتور ساسي عاصصا في بيان الأرباح التي حققها شركات النفط حتى يبلغ مبلغاً لا تكاد تصدقه ، نحن الذين نعيش في غيار المشكلة . هذا دون التعرض للفصل لأرقام مبيعات السلاح وما ستكلفه الدول المعنية من تكاليف إقامة وتحركات الجيوش مما يجعل أصحاب المصالح الحقيقية يمينون على أقل تقدير مبلغ ٢٥٠ مليار دولار ، أي ٢٥٠ وأمامها على المئين تسعة أصفار كاملة . فهل ياترى تنشب هذه الحروب احتياطاً ؟ وهل يمكن أن تتحقق أرباح بهذه المبالغ الخيالية الخرافية التي لم يسبق للتاريخ كله أن مرت عليه ، دون أن يكون وراسها رموس مفكرة وخطط مدبرة ؟

□

الصناعة من البترين والبتول ، وأكثر ربحاً ، وتلأخذ مثلاً كيميائيات الططور المشتقة منه . قسعر الكيلو الواحد من مكثفات الروائح الطرية ، والتي تقده شركات الططور إلى مئات أمثاله ، لتبيع زجاجة صغيرة منه بأثمان سعر برميل كامل من البترول ، وتتراوح سعرها بين ٥٠٠ و ٢٠٠٠ دولار .

أما حبيبات التفلت . أصناف البلاستيك المستخرجة من البترول ، لقد أصبحت من أسس المواد الاستهلاكية على الكرة الأرضية . فهي تستخدم في أبسط الأمور وفي الأجهزة الكهربائية والسجاد الصناعي وأجهزة الطائرات وصناعات السلاح والتدعيم ، وصناعات الفضاء .

إن استخدام البترول في تسير السيارات والطائرات ووسائل النقل الأخرى لم يعد هو الأساس الأول لصناعة البتروكيمياويات . إن الأساس أصبح المشتقات الأخرى . فالبتزين وحده يمكن إيجاد بدائل له . وأما المشتقات الأخرى

فلا يوجد بديل اقتصادي لها على الإطلاق . إن الطاقة البديلة المستمدة من أشعة الشمس المباشرة ، أو من الخلايا الضوئية والقدرة التي يطلقها الهيدروجين ، هي رهن إشارة البشرية منذ أعوام كثيرة . وهي قادرة على الحلول محل البترين وعائلته بأسعار منافسة جداً ، لو أراد أصحاب شركات النفط إسقاطها الأثرية التي تستعملها . وبدائل البترين هذه ، نظيفة جداً لا تؤثر على صحة الإنسان كما لا تؤثر على البيئة ، ولا تترك حل فجيرة للأرزون التي تهدد البشرية ، ولا تسمم الأشجار أو المياه . والسببة الوحيدة لها ، هي أنها لا تستطيع أن تحل محل كيمياويات البترول الصناعية الأخرى ، وستظل هذه البدائل في الظل ، إلى أن ينتهي عجزون الأرض من البترول وتضمحل الصناعات





المصدر : الأَخْـضَرُ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١ - ١٩٩٠

## كلمات

سوف تعود اليمن ، والسودان إلى جانب مصر وربما تكونان قد عبقاً ، ذلك أنه ليس من الطبيعي بحال ما ، أن نخاف اليمن ، عداً مصر والسعودية ، والوقوف إلى جانب السودان العربي الذي لا يلف أحد عاقل أن جلّيته ، كيف يمكن أن يستغنى اليمن ، مهما صموه باليمن السعيد ، أن تستغنى عن السعودية التي فتحت حدودها للسودانيين ، الذين لهم كلهم واليمنيين ، الذين يصعب تمييزهم عن السعوديين أصحاب البلد ثم أن الجانب المصري والسعودي في مشقة الخلق هو جانب الحق والأمان واحترام سيادة واستقلال الدول وحرمت أهلها وكرامتهم وأموالهم أيضاً ، كيف يمكن لليمن السعيد أو غير السعيد أن يظل وألفاً إلى جلّيته السودان الغار ، دفاعاً عن الوطن الذي أجمع العلم كله على أدانته وكيف يمكن للسودان أن تشكر مصر والسعودية ولجدا حرية ، واستقلال الدول وبخاصة العربية منها ، كيف يمكن أن يستمر الشعب السوداني المعروف بطيبته وطهارته أن يأكل مثل الحرام الوارد من عمليات الاغتصاب والسرقة والسلب المسلح كيف يمكن للسودان أن ينسى مصر وهي تمثل الرأس والمصدر والقلب في جسد أمة وأدى النبل الخالد ، الأمة الواحدة التي تعاقبت عليها القرون والأجيال وهي لا تشعر إلا أنها أمة واحدة .

ثم أن المراق يلف الآن وحيداً معزولاً مشرباً محصوراً جالفاً خفاً شاعراً بالآثم وبفوقان لمن الذي يلف معه ؟ من الذي يفتخر بالمال وبخاصة إذا كان هذا المال مدناً من الجميع مرفوضاً من الكل مهياً الآن لتلقي العقاب الرادع . من يلف مع الرجل الذي امتلأ قلبه بالحقد وكشوت يده يحمل الأثربة والأصهار والأعوان ، قبل الخصوم والغرياء من يلف مع المعتدي الذي هانت عليه أرواح الناس وأموالهم وحرمتهم فشرهم في الصحرائ الجاهل إلى الحدود ، هرباً من السودان والسلب والنهب واغتصاب المال والشرف من يلف إلى جوار صدام سوى الطامعين ؟

خطة من الأموال وهي الآن توشك على أن تنضب وتصبح جيوب الناس الكثير خاوية . نعم لابد أن يعود السودان واليمن إلى جوار مصر وصهرها الحنون المتسامح وقد لبثت الأيام أن مصر هذه لا تعرف الحقد البين ، ولا الانتقام الربيع ، بل أنها دائماً سريحة التيسان والغفران ، لأنها كبيرة جداً وحكيمة جداً ، وأهلها ناس طيبون لا يضررون الشر لأحد ، ولا يفتنون على أحد ، ولا ياكلون حقوق أحد ، وأذا لم يكن السودان واليمن ، قد عدا إلى مصر فعلاً ، فإنها سيعودان عدا أو بعد غد على الأكثر .

محمود عبد المنعم مراد







المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٠ س ٩٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

لم تحدث حرب إلا وتبعها نظام جديد ، يضيّق وينسحق وفقاً لسلطة القتال ، لذا كانت الحرب محلية أو القومية ، كان التضييق كذلك ، وإذا كانت الحرب عالمية كحرب ١٩١٤ وحرب ٣٩ كان التضييق عالمياً أيضاً . تظهر بول وتختلي بول ، وترسم حدود جديدة وتكسر أنظمة ، وينتقل الاقتصاد العالمي من حال إلى حال .

والموقف في الخليج الآن لا يعتبر حرباً بالمعنى الحرفي للكلمة . المنطقة والعالم يشهدان حرباً أصعب وحرباً أقسى وحرباً اقتصادية . ولكن لفظة السلاح لم تبدأ بعد . وإذا أصبحت مملوكة الخيلاء العسكريين من كل الجنسيات لمستند أن الأغلبية المسلحة تؤكد أن الحرب واقعة لا محالة ، في أكتوبر أو نوفمبر أو ديسمبر أو يناير أو فبراير . قد آخر حياة وقد تكتسح وقد تكون شتلة للبحر واليخس والجو وقد تقتصر على ضربات جوية مما يسميه الخبراء العسكريون الآن بعملیات جراحية عسكرية تتمثل في ضرب الطير الثقيل للمواقع والمراكز الحساسة المؤثرة التي تجعل الهزيمة للطرف الآخر حقيقة مؤكدة لا شك فيها .

وتحت هنا في مصر نستلقي خبراً عن العسكريين - وهم كثيرون - ومعظمهم يؤمنون لنا أن الحرب واقعة لا محالة .. وذات مرة قال خير عسكري في التلفزيون أن العد التنازلي قد بدأ ومافي إلا أيام أو ساعات وتعلن الحرب ولكنها لم تعلن بعد . وإن مناسلة عالمية سعيدة - جعلها الله مناسبة سعيدة - دعنا إليها الوزير العامل المحب حسب الله الكفار أو قبلات عدداً من الخبراء العسكريين - من رتبة الفريق والفريق الأول كما أكرمت عدداً من السياسيين وهم قلة في هذا البلد .. وسألت كل واحد منهم على أنفراد هل تقوم الحرب . فقلت الجميع أنها قلقة وسأعنتها قلة لا ريب فيها .

فلما كان ذلك فأن التفكير في متى وكيف تقوم الحرب يصلح به تغير آخر فلما يحدث بعد الحرب وواجبنا هنا في مصر وفي العالم العربي أن نجيب على السؤال الأخير فيما بيننا وبين أنفسنا وإذا كنا نحن أن نقدر متى وكيف تقوم الحرب فليس من اللائق أن ننقل والذين سألوا طلائع فيما يتعلق بالسؤال الآخر فلما يحدث بعد الحرب أن علينا أن نقدر من الآن ونطرح السؤال على جميع المستويات

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٥ ديسمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

على مدى سبعة من الزمن .  
تحدث الرئيس مبارك كما لم يتحدث  
من قبل لا من حيث خطورة الألفاظ  
ولا حرارة الأيمان بموقف مصر .  
ولا إذاعة أسرار خلفية . يمكن غيرها .  
أضمارا مضاعفة . ولم يخف لوات  
بعد لإذاعتها .

في ذكرى نصر أكتوبر العظيم .  
تحدث وأحد من أبطال النصر . عن  
موقف وطنه من العدوان العراقي  
على الكويت . وفي وضوح وبيان .  
كامل . عقد المقارنة الحكيمة بين  
حرب التحرير المصرية في أكتوبر  
٧٢ . وحرب الغزو والسطب والنهب  
والإغتصاب والعدوان العراقي على  
الكويت في أغسطس ١٩٩٠ .

إن حرب أكتوبر لم تكن حرب  
عدوان أو توسع أو اجتياح أو  
خيانة لحسن الجوار أو اغتصاب  
للأرض والمال . بل كانت حرب  
تحرير للأرض ونبذ عن سيادة  
الوطن وعمراسة مصر . والآمة  
العربية جمعا .

أما العدوان العراقي . فهو في غير  
حاجة إلى الوصف . غدر وخيانة  
وغرور وغطرسة ونهب وسلب  
وحكم القوى على الضعيف .

وكان للغزوات التي دأبها  
الرئيس مبارك من أقوال صدام  
حسين السابقة بشأن التزامه  
بالمواثيق والأخلاقيات وعدم جواز  
العدوان على الغير . كان لهذه

الغزوات وقع شديد الوطأة على  
النفس . لأنه يصور الكذب والخداع  
العراقي لوضوح تصوير .

وتلك تلك حديث عن الاتصالات  
السرية التي جرت بين العراق  
وإسرائيل . وحديث عن المؤامرات  
التي تدبرها للعراق الآن للاختلال  
بالأمن القومي المصري . مما  
يستدعي مقابلتها بكل حزم مهما تكن  
جنسية المعتدين .

والخطاب بعد هذا وذلك . دعوة  
إلى التمثيل قبل فوات الأوان دعوة  
تتميم وتحميز يطلقها لسجل  
التاريخ . إذا لم نسمع منها الآن  
الطفاة المستعدين الذين يجعلون  
الكلمة العليا للغرور والصف  
والعندة . وأق كل ذلك على حساب  
مئات الآلاف من الضحايا . وملايين  
الدولارات والديونيات . ولقد فعلت  
مصر كل ممكّن أن تفعله ودعت

الحكم العربي كله أن يتولى  
مسئولياته . ويجعل الخلاص من  
الوطأة في أيدينا لا في يد الغير .  
وعلى كل طرف أن يتحمل بعد ذلك  
مسئوليته . والموقف أوضح من أن  
يحتاج إلى مزيد من الكلام والبيان .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : ٩١ نوفمبر

التاريخ : ٧ أكتوبر ١٩٩٠ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# الحديث المتصل عن السلام والاستعداد المتواصل للحرب !

محمود عبد المنعم مراد

النابا

الأسير للماضي ، ضمن حديث صحفي طويل وعام ، بشأن مبادرة الرئيس ميثران التي أعلنها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة .. وقد شعر الكثيرون بأن هناك تناقضا بين هذا الخطاب الذي أدلى به الرئيس الفرنسي في الجمعية العامة ، وبين قراره القوي عقب الاعتماد على مقر السفير الفرنسي في الكويت ، بشأن إرسال قوات عسكرية كبيرة إلى منطقة الخليج مزودة بالأسلحة والمعدات .. فما الذي يمكن أن يعول عليه الناس ، مبادرة أقرب ما تكون إلى المهادنة وقبض الباب وأمسأ أمام الحل السلمي ، أو تصعيد للحدس العسكري وإرسال مزيد من القوات الفرنسية المأجورة التي تكاثرت حتى أصبح عددها ثلاثة عشر ألفا أو أكثر ؟

وإذا اطلعنا على بؤرة العرض الفرنسي الأخير أدركنا مدى رحابة العرض واتخاذها للتيار الليبرالي . فقد أعلن الرئيس ميثران أن احتمال التسوية السياسية قائم ، وإن كل شيء ممكن إذا أعلن العراق نية الانسحاب من الكويت . ولم يشترط الرئيس الفرنسي أن يتم الانسحاب التام قبل كل شيء . كما تصر على ذلك جميع الدول الغربية المشاركة في حلة الدوحة للعراق . وأقر الرئيس الفرنسي خطة سلام تتألف من أربع نقاط ، فللأحرار الأولى تتطلب أن يعلن العراق عن وعده وينتهي من الانسحاب من الكويت . ثم تأتي المرحلة الثانية ، وهي أن يتم الانسحاب برعاية الأمم المتحدة بالأجور والأجور من جميع الزعماء المروجين في العراق ، واستعادة سيادة الكويت وفقا للإرادة الديمقراطية للشعب الكويتي .

لا وجه لكبح الذهن وإرهاق العقل بالتساؤل عما يحدث دوليا بشأن أزمة الخليج ، فلي كل يوم ، أو في كل ساعة تتناقض الأقوال كما تتناقض الأفعال أيضا ، وتذبذب بين طرق الحرب والسلام ، أو خيار الحصار الاقتصادي وخيار العمل العسكري ، حتى أصبح حديث الناس لا يتجاوز منطقة التساؤل عما إذا كانت الحرب ستقع أو لا ، وإذا وقعت فمتى تقع ، وما هي اللذة التي إذا انتهت أصبح وقوعها حديدا ؟

الشعور بالتناقض بين دعوات الحل السلمي وترك الباب مفتوحا أمام النيكيتا خروتشوف ، وبين استصدار القرارات المتتالية من مجلس الأمن ، وحشد القوات البرية والبحرية والجوية في منطقة الخليج ، وحتى دول العالم للخليفة على المشاركة بالرجال والمعدات والأموال والتبرعات الضخمة للجهود الحربية أو لتصفين خسائر الدول المتضررة من الموقف . ليس هناك تناقض بين هذا أو ذاك ، لأن الباب - كما قلنا - لا يزال وسيظل مفتوحا أمام كل المبادرات ، الضغط الدبلوماسي والسياسي والتنسيق والاقتصادي ، وإحكام الحصار حول العراق ، ثم التحرك العسكري الصريح للقائى المكثف الذي لا يدع هناك أية فرصة لنجاح النظام والنيكيتا خروتشوف . ويشعر الناس جميعا بالمهارة واللباقة ، ورغم علمهم بأنه ما من أحد رافع على أحد المبادرات واستبعد كلية بقية المبادرات الأخرى . وأبرز شيء على هذا الشعور بالمهارة واللباقة ، حتى في عالم الحرب ، وفي أوروبا يواجه غرض ذلك السؤال الذي وجهته صحيفة التيجارو الفرنسية في

إن رجل الشارع يرد أو يسمع الكلمة الخاصة . ولكن رجل الدولة ، ورجل السياسة أو رجل الحرب ، الذي تقع عليه مسئولية المخاطرة ، ومهمة إدارة الصراع ، ليس مثل رجل الشارع الذي يقول الكلمة الخاصة ويضيق ، فالجواب ، مهما استبعد احتمالها ، فإن خيارها لا يمكن أن يتكرر أحد . ولهذا فإن أول قوانين الحرب يجب أن تطبقها الدول ذات المسئولية الأولى في هذا الصراع ، وأول هذه القوانين أن تتبع الدولة المهاجمة خطة المفاجأة ، بحيث تجيء الضربة الأولى من حيث لا يتوقع الخصم . ومن هنا كان خطأ القائد العام للقوات الجوية الأمريكية خطأ فادحا تال جزاهم فورا عليه ، فقد ألقى الحيلة الخاصة بالضربة المفاجئة الجوية على مراكز الاتصال ومصانع السلاح والمواقع الاستراتيجية العراقية ، وفور إدراكه هذه التصريحات ، استأذن وزير الدفاع الأمريكي تشيلى الرئيس الأمريكي بوش في طرد القائد الأمريكي من منصبه ، حدث ما لم يحدث له مثيل من قبل . وأقبل القائد الأمريكي على القور . وبغير ذلك ، ليس هناك ما يدعو إلى





المصدر :

تقريباً

## النشر والخدات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

العدد ١٥٥٠

والرحلة الثالثة تشهد حواراً مباشراً بين الأطراف المعنية في الشرق الأوسط ،

وخاصة المشكلة اللبنانية والتزاوج العربي الاسرائيلي وأمن لبنان . ثم تأمل المرحلة الرابعة التي تتضمن خفض الأسلحة في الشرق الأوسط كله ، من إيران شرقاً حتى المغرب في أقصى الغرب .

وفي إيجابته ، كان الرئيس المصري محمد حسني مبارك أمياً مع نفسه ومبادئه وتصريحاته السابقة ، وموقفه الذي لم يتغير . قال إن مصر تزيد أي حل دبلوماسي يحقق الجلاء عن الكويت ، ويعيد الحكومة الشرعية إليه ، وفي هذا الإطار فإنه يزيد مائة في المائة إيراد الحل الدبلوماسي الذي يخلق ذلك ، مع ملاحظة أن النقاط التي عرضها الرئيس ميثاقاً ، أشارت إلى أن الشعب الكويتي بعد انسحاب العراق ، له أن يعبر دويراً بعد عن رأيه . وقال الرئيس المصري إنه يتعين علينا بصورة ملحة ، التأكيد على عودة الحكومة الشرعية إلى الكويت ، وذلك لسبب جوهري هو أنه بعد الغزو فلن يظل أي كويتي أن يعمل على الأمير جابر الصباح أو ولي عهده ، ومن الواضح - كما ترى - أنه لا يوجد اثنان مختلفان حول وقوف الشعب الكويتي كله وراء حكومته الشرعية ، ولم يدر من أي فرد كويتي مهما يكن رأيه السياسي ، أي تعاطف مع حكومة العراق التي غزت بلاده أو مع النظام الذي قرر نقل من جانبته اهتمام دولة عربية شقيقة مجاورة في بضع ساعات ، وانتهاك حرمتها ونهب أموالها بالقطاعات والشتات التي وصفها بها كل المصادر المتاحة .

وبعد العرض الفرنسي بإمام وقت - الرئيس جورج بوش أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يعلن رأي بلاده في أزمة الخليج ، وإذا كان الرئيس الأمريكي قد أدان من جديد الاعتداء العراقي على الكويت وطالب بضرورة الانسحاب العراقي الكامل ، إلا أنه طرح موقف بلاده من الأزمة في صياغة جديدة تتسع لخلق أخرى لم يجرّد الانسحاب العراقي

من الكويت وعودة الشرعية إليه . وقد قامت السياسة الأمريكية كما عرضها بوش على الأمم المتحدة ، على عدة أسس منها أنه بعد الانسحاب الكامل غير المشروط للقوات العراقية من الكويت ، لا بد من التوصل إلى تسوية دائمة وكاملة للخلافات التي كانت قائمة بين البلدين ( العراق والكويت )

ثم تقدم دول منطقة الخليج بوضع ترتيبات لأمنها المشترك . وأن تهيء دول وشعوب المنطقة خلافاتها وتزاهاتها التي قامت بين العرب واسرائيل وأكد الرئيس بوش أن القوات الأمريكية سوف تتسحب من السعودية ، ولن تبقى فيها يوماً واحداً بعد انتهاء مهمتها . وأعرب بوش عن أمله في التوصل إلى حل سلمي لأزمة الخليج ، وأن يؤدي الانسحاب العراقي من الكويت إلى تطورات سلمية للمنطقة كلها وقال إنه بعد انسحاب العراق غير المشروط من الكويت - ستكون هناك فرص حقيقية للسلام في المنطقة .

ومع تأكيد أنه قبل كل ذلك وبعد لا بد من أن يكون العالم على ثقة من أن العدوان مرفوض ، وأن الاحتلال الأمريكي غير مقبول ، وأن الفكرة الآن هي لمواجهة ديكتاتور العراق الذي أمر بالغزو ، مع تأكيد ذلك ، قال الرئيس بوش إن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لا تنص ولا تريد أن يتم استخدام القوة العسكرية لحل العراق وإرغامه على الانسحاب من الكويت وأن مجلس الأمن أصدر حتى الآن ثمانية قرارات ، لكن صدام حسين لم يواجه الحقائق التي تتمثل في أن العالم لا يسمح بالاحتلال ولا يوافق على ضم العراق للكويت . وتند بوش بالعراق الذي استخدم الأسلحة الكيميائية ضد أفراد من الشعب العراقي نفسه وأن صدام حسين شق لنا من العراقيين أصلياً سياسية ودنيئة . وأنه قلم بذلك لكي يمارس ديكتاتوريته ، ووصف النظام العراقي بأنه قائم منفصلاً بعيداً عن العالم المتحضر

وغیر الزمن بمرور طويلة . وعبر عن النظر عما بدا من خطاب بوش من تحول كبير في السياسة الأمريكية ، حيث أن المسؤولين الأمريكيين كانوا يصرون حتى إلقاء الخطاب على عدم الربط بين الاحتلال العراقي للكويت والتزاوج العربي الاسرائيلي أو أية مشكلات إقليمية أخرى ، يصرف النظر عن هذا التحول وعن التأكيد على تعهد أمريكا بسحب قواتها فور انتهاء مهمتها في المملكة السعودية ، فإن الخطاب دون شك يتضمن ميلاً واضحاً إلى خيار الحل السلمي لأزمة الخليج ، والتفكير جدياً من التهديد باستخدام القوة المسلحة لإجبار العراق على الانسحاب القسري من الكويت وهو ما كان له أثر ودوي كبير في دوائر

السياسة والاقتصاد بالعالم ، وكان من شأنه انخفاض سعر برميل البترول بحوالي أربعة دولارات . ومع ذلك أو رغم ذلك ، فمن يطالع الصحف المصرية الصادرة في صباح الثلاثاء ، يجد أنها نشرت مع ما نشرت عن بيان بوش السلمي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، نشرت موضوعاً آخر عن السعي الأمريكي لاستصدار قرار من الأمم المتحدة لاستخدام القوة العسكرية ضد العراق . وقالت الصحف نقلاً عن وكالات الأنباء العالمية إن مسؤولين بالإدارة الأمريكية أكدوا أن الولايات المتحدة تتشاور الآن مع الاتحاد السوفيتي وحقائيق الآخرين ، حول مشروع قرار يصدره مجلس الأمن تطبيق للمادة ٤٢ من ميثاق الأمم المتحدة ، التي تقول مجلس الأمن صلاحية استخدام القوة العسكرية ضد العراق إذا خفلت التعهيدات الاقتصادية التي فرضتها الأمم المتحدة في أدله مهمتها وهي إرفاق العراق على الانسحاب من الكويت .

كما أعلن مسؤولون بريطانيون عقب اجتماع بوش مع مبريت تانكر رئيسة وزراء بريطانيا أن الحكومتين تدرسان مشروع قرار جديد من مجلس الأمن يستهدف من العراق من استمرار عملية







## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## التاريخ

١٩٩٠ تشرين

تدمير وإزالة معالم الدولة الكويتية ، كما يطالب العراق ببلغ تعويضات عن الأضرار التي لحقت بالكويت منذ الغزو ، وعقب إجتماع مئة تاتشر مع الرئيس بوش أعلنت من جانبها أن العالم لديه كل ما يريد من قرارات تصدر من مجلس الأمن لاستخدام القوة العسكرية ضد العراق ، وقالت إن ميثاق الأمم المتحدة يتضمن نصراً واضحاً تتبع الدول استخدام القوة العسكرية إذا رفضت دولة معتمدة تنفيذ قرارات المجلس بوقف عدوانها والاستسحاب من الأراضي التي تحتلها .

وقال مستور أمريكي إن الحلفاء الذين تشاورت معهم الولايات المتحدة بشأن استصدار قرار من مجلس الأمن باستخدام القوة العسكرية ، هم بريطانيا وفرنسا وألمانيا الغربية واليابان وكندا وإيطاليا والاتحاد السوفيتي ، إلا أنه لم يتم بعد وضع مسودة لمشروع القرار . وهكذا تتضارب الأنباء لا يوماً بعد يوم ، ولكن في نفس اليوم . وكل المخابرات تافسة ومفتومة ، وكل الأبرار والرفاد غير موصنة ، ولكن بشرط واحد هو الاستسحاب الكامل غير المشروط ، أو - كما جاء بالمشروع الفرنسي - التصديق أمام العالم بذلك . وبعد الاستسحاب يمكن النظر في كل المشاكل الأخرى سواء ما كان منها قاتنا بين العراق والكويت ، أو كان خاصاً بملطق النزاع الأخرى في الشرق الأوسط كالوضع في لبنان ، أو الصراع العربي الفلسطيني وصل مشكلة فلسطين .

ومن ثم لا ينبغي لأحد أن يتفكر في القتال باعتداد بشع الحرب . كما لا ينبغي لأحد أن يتشامم كل التشاؤم بعدم جدوى كل المخابرات والسياسة والدبلوماسية والاقتصادية ، وضرورة اللجوء إلى الحيار العسكرية في نهاية الأمر . إن علينا أن نعيش وكان الحيار العسكرية سوف يتجمد وقوعه غداً ، وكان السلام سوف يتم ويستقر إلى الأبد . فكلما الحيارين قائم -وعلى أن نترامم مع هذا الوضع العجيب الشاذ الذي تتعدد فيه الاحتمالات ، وتزداد المخابرات بين

الوصول إلى حل سلمي دون إراقة الدماء ، وبين اللجوء إلى حرب دموية بشعة يمكن أن تستخدم فيها أسلحة الدمار الشامل بلا رحمة ، ما تنتج عنه مخاطر وأضرار قد لا يتفكرها الناس الآن ، وليس من المبالغة في شيء أن نقول إن حرباً كهذه إذا وقعت في منطقة الخليج ، فسوف تكون الحرب الأكد عنفاً وخطورة واستخداماً للأسلحة الحديثة المتطورة من أية حرب أخرى أعقبت الحرب العالمية الثانية التي نشبت من نصف قرن .

والرؤف كله ، كما يراه كل المراقبين - رهن بما يقدم عليه صدام حسين . وقد قلت ذات مرة إنه من المؤسف والمؤلم أن تعيش اليوم في عالم يسيطر على مقدراته رجال واحد ، يضع أسلحةه الحديثة الخاصة فوق كل مصالح بلدته ومنطقته والعالم أجمع . ولكن هكذا كانت المقادير ، وليس هناك مجال الحديث عن الأسباب والمؤامرات التي فادتنا إلى هذا التصير .

## البطولة والإجرام

● لا يمكن أن يكون البطل ، لا في الأساطير ولا في الروايات ولا في اعتقاد الفلاسفة والمفكرين ، لا يمكن أن يكون البطل مجرماً كما لا يمكن أن يكون المجرم بطلاً بأي وجه من الوجوه . أثار هذا الموضوع في خاطري سؤال وجهه مندوب صحيفة التيجارور الفرنسية إلى الرئيس صمد حسني مبارك في المقابلة الصحفية التي أشرنا إليها من قبل . فقد تسائل الصحفي الفرنسي ، عما إن كان صدام حسين هو بطل الجماهير العربية ؟ فرد عليه الرئيس مبارك متعسلاً ، وأين هي الجماهير العربية ؟ إن غابيتها موجودة في مصر ، التي هي أكبر بلد في المنطقة ، يبلغ سكانها خمسة وخمسين مليوناً ، يظنون أكبر وصيد للرأى العالم العربي ، وهم يعارضون غزو العراق للكويت ، حيث كان لهم ألفة وأخوات يمسكون سواء في العراق أو الكويت ، ثم انتقلت أخبارهم

عن ذورهم منذ الغزو . كما إن كثيرين من المواطنين المصريين قتلوا على أيدي الجيش العراقي سواء في العراق أو في الكويت ، فلهذا تراهم ضد صدام حسين . وقد أهاب الرئيس المصري على السؤال الفرنسي إجابة مدعومة بالحجة الواقعية التي لا تقبل الشك فيها أو معارضتها . ومن جانبنا نقول ، إنه حتى لو لم تكن مصالح المصريين ضد الغزو العراقي للكويت ، فإن معنى البطولة كان لا يمكن أن ينصرف إلى وصف صدام حسين بعد كل ما أقره من

أبام . أين البطولة في الصليبين اللتين قام بها صدام حسين منذ ولي الحكم حتى الآن . أين البطولة في استنزاف كل موارد العراق ، وكثيراً من موارد الدول العربية الأخرى في الخليج ، في إثارة حرب طويلة مرهقة دامت لثاني سنوات مع إيران ، ثم انتهت - كما شهدنا نتائجها في الأيام الأخيرة على لا شيء ، أو على التسليم بكل ما كان يرفضه صدام حسين نفسه ، وكل ما كان يقول به الإيرانيون الذين غلبتهم مع انتهم الدخلة ما قدمه لهم صدام حسين من تنازلات بعد كل الذي كلفه لبلاده من خسارة الملايين من الأموال والملايين من الأرواح . ثم في العملية العسكرية الثانية ، الخاصة بالغزو الذي قاد على دولة الكويت ، ظهر صدام حسين بكل ما يتناقض مع البطولة في ضباط الناس ، وبخاصة العرب الذين تقوم حضارهم وثقافتهم وتقاليدهم على مبادئ الضجاعة والشهامة والدفاع عن الصغير وحمايته لا العدوان عليه وبخاصة أنه جاري مسلم لا تنبئ الإنسانية إليه .

أين البطولة التي تقهها الجماهير تقانياً ، في عمل عسكري شاذ تقوم به دولة فلك جيشاً بعد أفرادها بالمليون ، ضد جيش لا يزيد قوامه على بضعة آلاف ؟ أن البطولة تكمن في مواجهة الخصم القادر على التصدي ، أماً هجم الرجل الطويل العريض المسطح بالسندس والقنبلة ، على طفل صغير أعزل ، فليس من أفعال





## للنشروالخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

١٠٠٠

التاريخ :

١٩٩٠

فكان يكرم الحسم المحارب والأسير  
ومعالج المريض من قوات العدو ، ويمنح  
على النساء والأطفال وعلى بالوعد دون  
خداع . ثم إن صدام لا يخدم قضية وطنية  
أو قومية أو إنسانية بأي وجه من  
الوجه . إنه يريد المال ، لا لوطنه  
ولا للفقراء ولا للآخرين ، ولكنه يريد المال  
لشخصه ونزواته التي لا تقف عند حد .  
أما صلاح الدين فكان ينافي عن الوطن  
عند الفاسيين . وكان يتحل بأعظم صفات  
البطولة التي تكن في أعماق الجاهود . إن  
الفرق بين صلاح الدين وصدام حسين ، هو  
الفرق بين البطل العظيم والمجرم الأثيم .  
ولا يمكن بحال من الأحوال أن يكون  
البطل مجرماً ، ولا أن يكون المجرم بطلاً  
فالمبرحة لا تشكل بطولة ، ثم إنها لا تفيد .

البطولة في شيء ، ويمكن أن يوصف بالقل  
وأخط الأقطار التي يعف القلم عن ذكرها .  
وادعاء الأخذ من التقرى لدمم الضعيف  
ومساعنته ، قول بئانه الواقع الملوس  
من وقائع الماضي والحاضر ، دون إحتمال  
مغالطة الناس وخط الأوراق . إن صدام  
حسين أخذ من كل أحد ، ولم يعط أحداً  
شيئاً . وعندما فكر في غزو الكويت لم يكن  
في خاطره قط أنه سيوزع الأسلاب على  
الفقراء والمحتاجين ، فقد بدد المليارات  
هباء ، ولم يؤثر عنه أنه قدم مساعدة لأحد ،  
إلا إذا كانت محاولة للرشوة وأسكت  
الألسنة والأفلام من فضح الماكرات .  
ولا يتهم الخور عن الشر ، ولا يمكن أن  
يكون البطل الذي يهترمه ويحبه الجاهود  
مجرماً شريعاً أنانياً يعمل لحساب طموحاته  
الشخصية وإرضاء لفروره على حساب  
مصالح الناس . إن رجلاً أفقد دولته  
وشعبه مليارات الدولارات كان يبي لنفسه  
في ذروة أزمته الاقتصادية ، نصراً متيناً  
يتكلف مليارات أي ألف مليون دولار ،  
يستقدم لباته أهل أنواع الرخام وشرق  
على بناته كبار المهتمين الأجانب ، ليمتع  
به وحده وإن مات شعبه من الجوع .  
إن صدام حسين يشبه نفسه دائماً بصالح  
الدين ، وما بين الشخصيتين هو ما بين  
حضيض الأرض ، وعنان السماء . إن  
صدام حسين يمتحن بالنساء والأطفال  
ويهدد حياة الضيوف الذين استقدمهم لبيت  
العراق ، وتقوم سياسته على القدر والحش  
بالوعد وعدم الوفاء ، أما صلاح الدين





المصدر : الأَخْمَر

التاريخ : ١٠٨ ك ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

للخفية ، ومتصلة بما دار بين الجنوب السوفياتي وصادم حسين من مباحثات وأقبل أن صادم حسين هذا الاتحاد السوفياتي يجعل الرعية والخبراء السوفييت المقيمين داخل العراق ومثلين أن يعينوا إلى الوطن ، لذا ما ألقى الجانب السوفياتي للأمريكيين بأمرار الأسطة العراقية التي يعلمها الروس . وقد وعد جورباتشوف بعدم نقل هذه الأسرار إلى الجانب الأمريكي لخطورتها على مصر الرعايا السوفييت . والذي يستخلص من هذا الدنيا أن هناك أسراراً يعلمها السوفييت وهي بعد خافية على الأمريكيين . وبالمثل فإن الأقارب الصناعية الأمريكية التي تحلق في سماء العراق والكوييت طيلة الليل والنهار ، ثم الجانب الأمريكي بمعلومات وأسرار له تكون خافية على السوفييت . ولماذا ينقل أن مستعظم الأمريكيين من الحرب الإيموافة السوفيت ولا يعلم أحد على سبيل التأكد ما إذا كان بطل السلام جورباتشوف سيتحول إلى بطل الحرب عما قريب ومن هنا تكون النبوءات رجحاً بغريب الجهد :

محمود عبد المنعم مر

هل يمكن أن يكون الرجل الذي فاز أخيراً بجائزة نوبل للسلام ، هو الرجل الذي اتخذ قرار الحرب ضد صدام حسين . بعد فشل مفاوضات السلام ، والحصول الاقتصادي المفروض عليه ؟ هذا هو السؤال المطروح على الساحة الحالية الآن . ويبدو أن الكثيرين من الكتاب والمفكرين ، السياسيين والعسكريين ، يتصورون في أنفسهم القدرة على التنبؤ بمستقبل الأحداث ، مع أن الحقيقة في هذا الأمر تقول أنه ما من أحد قادر على التنبؤ الصحيح ، لأنه ما من أحد على ظهر الكرة الأرضية يملك وحده أسرار المؤلف ، ويستطيع وحده أن يتخذ القرار . فلا السيد بوش ، ولا السيد جورباتشوف ، ولا السيد ميتران ، ولا السيدة مارجريت تكشر يستطيع وحده أن يقرر ما إذا كانت الحرب ستلحق أم لا ولذا كانت ستلحق ، فكيف تكون ، ومتى تكون . وإذا كان المحللون والمفكرون والجنرالات المحققون يعتمدون على التوقعات والتنبؤات والبراسلين وتصريحات الرسميين ، فإن هذه الأقوال والتقارير والتفصريحات ، لا يمكن أن تكون صالحة كلها ، ولا يمكن أن تكون كلمة غير منقوسة . فهناك أسرار يحتفظ بها كل طرف ، حتى على أقرب المقربين إليه .

نقول هذا الكلام بعدما سمعناه من أن الرئيس جورباتشوف الذي أوقف منذ أسبوع متنبئاً أنه الخاتمة صدام حسين وجس نبضه في لحظات السلام وفي مصر الرعايا السوفييت الموجودين بالعراق ، أصدر تعليماته إلى هذا المختوب بالسفر إلى روما وباريس وواشنطن لاقابلة رؤساء إيطاليا وفرنسا وأمريكا ، وأبلغهم بما وصف بأنها تعليمات مفصلة وبأمانة وحساسية





المصدر: **أسحق شامير**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: **١٩٩١ س ٩٢١** **١٩٩٠**

## شخصيات وجواريك



**محمود عبد المنعم مراد**

# رسالة من صدام حسين إلى إسحق شامير !

للسلمة؁ وكان إسحق شامير يعرف ذلك بهيئاً ولفهمه؁ ووافق عليه؁ وكان التصغير الأمريكى واضحاً. فبالرغم من أن الرئيس بوش يحاول أن يصبح معظم دول العالم حول إدانة صدام حسين؁ وأن يصبح القنات من معظم جيوش العالم؁ فإنه استثنى من ذلك دولة واحدة أو جيشاً واحداً. هو جيش إسرائيل. وقال بوش لإسحق شامير. قلب مكانك. ولا تقرب من هذه المشكلة بالخير أو بالشر؁ فإسرائيل بالذات يجب أن تكون بعيدة عن الحركة السياسية القائمة؁ وعن الحركة العسكرية التي تتركب أن تقوم. وكانت إسرائيل من جانبها في غير حاجة إلى التذكير والفتية. ذلك أن تدخلها ضد العراق في مشكلة الخليج؁ كان ومازال خليقاً بأن يتحور الكثيرون من التأهب لمواجهة صدام إلى مواجهة إسحق شامير؁ كما كان خليقاً بدعم القول الذي يبتناه صدام حسين ويسر عرفت. بضرورة الربط بين احتلال العراق للكويكٲ؁ والوجود الإسرائيلي في الأرض العربية في فلسطين.

ولكن صدام حسين ومعه ياسر عرفات. ومن رؤائهما قادة الجماعات الإرهابية الفلسطينية خطوا للصلية في دهام. وكثيراً الرسالة المزججة إلى إسحق شامير. بل إلى العالم كله. ليقرلوا إن

ليست هذه رسالة موجهة من صدام حسين إلى إسحق شامير. فقد يكون الطرفان يتبادلان الرسائل السرية فيما بينهما. ولكن هذه رسالة منها. إنها رسالة علينية. ليست مكتوبة. ولا شفوية. ولكنها رسالة عملية. وقع رئيس الوزراء الإسرائيلي في فخ تسلمها. وقول بذلك من ألد الأعداء إلى أدلى الأصدقاء. وقد سبق للطرفين أن تبادلوا كثيراً من الرسائل. الودية والعذائية أيضاً. وكان أهمها رسالة وجهتها إسرائيل إلى صدام عن طريق طائراتها وقنايلها الممطرة للطلال النووي العراقي. مؤداه أن إسرائيل والقلعة بالمرصاد. وهيئة لا تغفل أو تنام. وإن يبلغ بها الحق أو التهاون والغفلة إلى الحد الذي تترك فيه العراق بين قوته النووية. ووجد وجود إسرائيل.

لا تنفى عن إسرائيل اعتدائها المستمرة على العرب وعلى الفلسطينيين بوجه خاص. ولا تنفى تسليحتهم وتصفهم وأزدياحهم للرأى العام العالمى. واستهزائهم بكل ما تصدره الأمم المتحدة ويجلس الأمن من أقرارات. لكن بحزرة القدس ما وضعها الخاص. إنها قالت كل إجراءات إسرائيل السياسية والدوائية من حيث التمسوة بالضرورة والمغف. ولا يدل على ذلك رقم القتل والجرحى لنسب ولكن يدل عليه. كون الرصاص قد انطلق إلى للصين للصين داخل المسجد الأقصى. وفي جرة عنيفة بكل القليص. هذا بالرغم من أن الموقف الزمان في الخليج كان يستدعى بكل حسم ودون تردد أن تنأى إسرائيل بنفسها عن هذه الحركة. حتى لا تتحول الأذعان من إدانة العراق لاحتلاله الكويكٲ. إلى إدانة إسرائيل لاستمرارها في التسبب والتف والتعاون على أهل

وتضمنت الرسالة الإسرائيلية أيضاً عملاً قطعاً ومرسوماً اغتيل به حياة الدكتور المشد العالم النووي المصرى الذى اغتاله للرساد الإسرائيلي في باريس. أما رسالة صدام إلى شامير. فتقول إنه ينبغي علينا ممأ أن نقف صفاً واحداً أمام العرب. وأمام الغرب وأمام العالم مملاً في مجلس الأمن. وإذا كنت أنا قد جيت خواطر الأسرة الدولية جميعاً باحتلال الكويكٲ فليكن ياسيد شامير أن نقف بجانبى في وجه العالم. وأن تقهر خواطر الأسرة الدولية أيضاً بما فيها الصديق الصدوق. الولايات المتحدة الأمريكية. وجزيرة القدس الشريف.

ولكن إن أولئك الذين نهوا الأذعان إلى أن بحزرة القدس لم تكن فعلاً إسرائيلياً. بلدر ما كانت رد فعل. كانت رداً لفعل خطط له العراق والفلسطينيين. ونحن

النابا







المصدر :

٢٩٩١ - ٢٩٩٠

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٠ - ١٩٩١

مشكلة العدوان العراقي على الكويت ليست وحدها هي الظافية على السطح . هاهنا مشكلة أخرى في حاجة إلى حل ، وفي حاجة إلى اهتمام العالم كله ، وهي مشكلة العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين ، وهكذا انتقل ياسر عرفات من موقع الدفاع الكسيف عن موقفه من مساواة العدوان العراقي للكويت ، إلى موقف الدفاع عن المواطنين للفلسطينيين ضد العدوان

الإسرائيلي في مذبة القدس ، إن الحطة وضعت بهتارة ، وهي أن يقسم الفلسطينيون في القدس بإلزام الإسرائيليين الذين تجمعوا بعشرات الآلاف يمتلغون بأحد الأحياء أمام عائط المحكي ، لفتحال أجهزة الأمن الإسرائيلية برصاصها على الفلسطينيين الموجودين بالمسجد الأقصى ، وتحدث المجزرة التي تزه مشاعر العالم كله ، والمسلمين والعرب بوجه خاص ، وهكذا تتصاعد عاصفة من النتائج الهامة التي تقدم صدام حسين وطيها ياسر عرفات ، وتحول الانتباه العالمي إلى مشكلة الصراع العربي الفلسطيني ، تتخفف من حدة الاهتمام العالمي بالعدوان العراقي على الكويت ، وإن دفع مئات من الفلسطينيين الجرحى وعشرات من اللال ثمن هذا التحول الطام .

وهكذا وصلت الرسالة إلى إسحق شامير ، تقول له إنه كنت وحده في مواجهة العرب الآخرين ، أن ملك في مواجهة كلا من صدام حسين وياسر عرفات . وهذا وجد إسحق حوته في السيد جورج بوش ، وجد نفسه مواجهاً بهذا التحول الجديد ، ويادر ياسر عرفات يطلب مناقشة الأمر في مجلس الأمن ، حدث نقاش ما لم يسبق حدوثه في التاريخ ، وهو أن يصدر مجلس الأمن قراراً إيجابياً بإدانة العدوان الإسرائيلي دون اعتراض الولايات المتحدة أو امتناعها عن التصويت ، ولم يبق الأمر عند هذا الحد ، بل قرر مجلس الأمن إيجاد بقة من الأمم المتحدة لتتصلى المحطات في إسرائيل والأرض المحتلة ، فعارض إسحق شامير .

في استقبال هذه البقة ، وأعلن رفضه لتقار مجلس الأمن . وهكذا تأكد أن صدام حسين لا يثق وحده أمام مجلس الأمن وقراراته ، بل يشاركه في تجاهل هذه القرارات الصديق الحميم إسحق شامير .

هكذا كان التطوير العراقي للفلسطيني نابيحا ، بقدر ما كان الخطأ الإسرائيلي فادحا . وليس أدل على فداحة الخطأ الذي ارتكبه إسحاق شامير من أن الصداقة التقليدية الأمريكية الإسرائيلية بدلت تميز بصورة لم يسبق لها مثيل ، إن جيس بيكر وزير الخارجية الأمريكي طالب إسرائيل بغزو لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة ، لأن رفض استقبالها سوف يجعل

العالم في موقف المقاترة بين شامير وصدام حسين ، من حيث إن كليهما يرفض قرارات الأمم المتحدة ، ويقول جيس بيكر في رسالة وجهها إلى ديفيد ليفي وزير خارجية إسرائيل إن العنف الذي ارتكبه القوات الإسرائيلية في القدس جعل إسرائيل ترفض

عن أنغام صدام حسين . من الممكن فعلا أن تكون مثل هذه الرسائل الشفوية غير المعلنه ، تتم بين الطرفين ، إسرائيل والعراق ، وهذا متفكران أو متفائلان في عدة أمور ، الاعتداء على العرب هنا أو هناك ، وقسدي

الرأي العام العالمي ، ورفض الاستجابة إلى قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن . ومن الممكن فعلا أن يتمثل كل طرف منها بموقف الطرف الآخر . يعني أن يقول صدام حسين ومعه ياسر عرفات ، فلذا تطولون منا الاستعجاب من الكويت وتنفيذ قرارات مجلس الأمن ، بينما تتكون لإسرائيل الأرض المحتلة ولا تستطعون إرضائنا على الاستجابة إلى القرارات الدولية ، والاستعجاب من الأراضي التي احتلتها عقب عدوان ١٩٦٧ وفقا للقرار رقم ٢٤٢ وما لحق به من قرارات ؟ . وفي نفس الوقت يقول إسحق شامير للمجتمع الدولي وأمريكا بالذات ، إنكم وقعتم في الفخ الذي نصبه صدام حسين

وياسر عرفات ، لقد أرادوا تحويل انتظامكم عن العدوان العراقي على الكويت ، وإلزامكم من ضرورة إرضام صدام حسين على الاستعجاب ، وتوجيه إصباركم إلى القضية الفلسطينية التي لا صلة لها باحتلال الكويت .

وهكذا يذهب كل طرف منها موقف الطرف الآخر ، فلا استعجاب لقرات صدام حسين من الكويت إلا باستعجاب القرات الإسرائيلية من الأرض المحتلة في فلسطين ، والعكس صحيح أيضا ، وأكثر صميم ، لأن إسرائيل لن تقول إنها سوف تستعجب من الأرض المحتلة باستعجاب العراق من الكويت ، ولكنها ستقول إهدأوا بالقضية الساخنة للمحة التي جعلت أنوفكم جميعا في التراب .. إهدأوا من حيث توقعتهم ، وأرسلوا الظافية العراقي على الاستعجاب القوي غير

الشروط . وكل من الطرفين يمد وجهه نظر الطرف الآخر ومصلحته . وبينها سوف تضع الحقوق وتهمل الواجبات ، وتفكرس والصفة الغربية والبولان ، وهناك في الكويت وما فيها من أبار النفط .

ولكن هذه اللعبة الخاطرة التي يقوم بها كل من إسحق شامير وصدام حسين وياسر عرفات في وقت واحد ، يمكن أن تطلب إلى الضد وتحقيق عكس ما يرمى إليه كل من الطرفين ، هذا بشرط أن يقدم أحدها

بالاستجابة إلى الضغط الدولي ، ومن ثم يضطر الطرف الآخر إلى العدوان عن موقفه طوعية أو بالقوة ، حسبما تتيسر الظروف .

والقرار الأقل خطورة وتنازلا ، يمكن أن يجرى من انظر الإسرائيل ، الذي لا يشترط أن يجار فوراً عن الأرض العربية المحتلة ، بل يمكن أن يكفى منه بقبول زيارة لجنة الأمم المتحدة إلى إسرائيل ، وتمكين اللجنة من دراسة الأحوال في الأرض المحتلة ، وتقديم تقرير عنها إلى السيد دي كويرا الأمين العام للأمم المتحدة ، وبعد ذلك يجلها الخلال .



**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :**

حتى يتمكن العراق من إزالة القطر العربي  
المفتصّب تماماً من الوجود ، وتغيير طبيعته  
السكانية وصلاحه بحيث يصبح من الصير  
أو المستحيل عودته إلى ما كان عليه .  
ثم إن العنوان العراقي على الكويت هو  
عدوان من قطر عربي على قطر عربي آخر ،  
وهو ما لم يحدث له سابقة من قبل ، ومن  
وجهة النظر الدولية فإن المشكلة تنتهي

السلطة تنتمي للمصالح أكثر من تعلقها بالمبادئ والقياس والأخلاق ، إن سلم  
 الذين ينفذون السلطة على منافع  
 يتحول التضحية التي تقل نسبة كسبه  
 أحياها الفطش في العالم ، وتدل الدلائل  
 المؤكدة على أن أحياه لم تكن ستقف عند  
 اغتصاب الكريه ، بل كانت ستندل في  
 الأرض السعيدة ، ودول العالم الأخرى  
 التي كانت سوف تصبح لغة سائقة يسهل  
 على التسامح العرقي زواجه في سهوة  
 ويسر . وليس من المعلوم أن تفقد دول  
 الكبرى الكبرى والصغرى على الدوام ،  
 الدول الضعيفة غير الصناعية ، تفقد  
 متفرجة على قيام خطر جديد يستولى على  
 أراضي الغير بظرفه ويحدث المصالح العام ،  
 ويضع يده على أهم السلع الاستراتيجية  
 التي يحتاج إليها الجميع في وقت الحرب

أما إسرائيل فلمرها مصروف ، حتى  
لو تحدث المتعاطفون مع صدام حسين  
حديثا طويلا عن أطباعها وخطتها لإقامة  
دولة إسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى  
الذات .

إن في إمكان العراق، من الناحية العملية، أن يسيطر بقراته العسكرية الكبيرة، العدد، المسلحة بكل أنواع الأسلحة التقليدية وغير التقليدية، يسيطر على كل الدول النشطة العربية المجاورة له: على السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وساحل عمان، فمرصمه اقتراب إلى ذلك، يتعداه مكانته يسعفه وقواته العسكرية، وتأتي إمكان طاقته مستند مثل صدام حسين أن يفرض سلطانه على كل هذه الدول الصاعدة دين عتاه.

الحكومة خاطئ، وإن الإسرائيليين سيضطرون إلى أن يدفعوا جميعا الثمن في حالة الإصرار عليه.

والثمن بالفضل باعظ لم تلغ منه  
إسرائيل من قبل ، فوقك شامير الآن  
يضع الولايات المتحدة في موقف مرج  
يصعب الإفلات عنه ، وقد بدأت تقطر  
أصوات المتصلين مع سلام حسين لطل  
قائلة إن أمريكا تكبل بكيلين ، تستنكر  
عدوان سلام حسين وتواجهها بما يؤدي إلى  
الحرب المضمرة ، بينها تتصالح وتتصامع مع  
إسرائيل التي قامت بلمحة بالغة العنف ضد  
العرب في السجدة الأخيرة

وقال صامويل لويس السفير الأمريكي السابق في إسرائيل، إن قرار الحكومة الاسرائيلية ستكون له آثار سيئة على العلاقات الأمريكية الاسرائيلية، وقال كثيرون إن هذه العلاقات تمر الآن بحصة لم تمر بها من قبل.

على أنه ، يقتل من إيمان الناس ، يخن  
الوصول إلى لهم حتى تخاطر الحياة التي  
خطا إلى ساحل صين ويسر هزات .  
التي زعيمها الواقع ، وعمره أبعاد كل من  
المكتسبتين على الطريقة بين معطيات  
منها ، وردود أفعال للجميع الدولي  
للمخاطر الكامنة وراء كل منها ، بما يؤكد  
اختلافها في الطبيعة والأحبال ، والتنازع  
ووسائل الوصول إلى أهداف ، فلاشقة  
الفلسطينية مشكلة قائمة منذ أكثر من  
أربعين عاما . وأطراف النزاع فيها ، وهم  
إسرائيل والفلسطينيون ورواسهم العالم  
إسرائيل ، يسميت ، يحاربون إتياده هذا المشكلة  
بشئ الوسائل ، دون أن يكون  
استطاعة أي طرف من الأطراف حسم  
المسألة لصالحه عبر هذه السنين الطوال .  
ومن ثم فإن الماطلة الآن يبرع نهاية  
سريعة مشكلة عويصة طال عليها الأمد ،  
أي أنه بعد كراه من التصديج لا ينجم عنه  
سوى إهانة القريب على التنازل  
في الكريت ، وتقبل ردم هذا المنوان

وهذا التنازل اليسير من جانب إسرائيل، هو ما تسعى إلى تحقيقه بإصرار كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وأحزاب المعارضة داخل إسرائيل بما فيها جماعات المتدينين بالسلام.

إن الضغط الأمريكي على إسرائيل يستمر في كبتة ضد السطور، وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية لخطوط الاستعمار قرار جديد من مجلس الأمن في العراق، وربما كان الأمريكيون يحفظون بالفعل لأن يكون القرار الجديد داعياً إلى استخدام القوة العسكرية ضد العراق لإغرام صدام حسين في الجلاء عن أرض الكويت تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن. قد أشار جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية إلى هذا الاحتمال في خطابه لجهة إن إسحق شامير.

ويبدو أن أحزاب المعارضة الإسرائيلية أصبحت تدرك أن موقف إسرائيل المتشدّد تجاه الفلسطينيين هو الذي يؤدي ختمه لا تقدر على إبداءات العرائي على الكوت، وهكذا الأحزاب الإسرائيلية الضعيفة الرافضة لقرار الذي اتخذته إسرائيل في أنها ستواصل فتحها في الكمينت الإسرائيلي في قترامح أخبار وزرارة عن قترامح بعدد المتطوعين الإسرائيليين الأمن ورفضهم السماح للجنة الأمم المتحدة بغضض الفائق في إسرائيل والأرض، العربية المحتلة، وتقديم تقرير عنها للسيد يهودا في كوير.

وكذلك فعل حزب العمل الإسرائيلي بقيادة شيمون بيريز ، وقال إنه سيستمع إلى الأحزاب المعارضة الأخرى عند الاقتراح بعدم الثقة على الحكومة ، وقال إن حكومة شامير تسيء إساءة بالغة إلى موقف إسرائيل في مواجهة العالم ، ومواجهة أمريكا بالذات ، وهي الخليف الرئيسي للقوى لإسرائيل .

كما وجهت الصحف الإسرائيلية انتقاداتها الحادة إلى قرار حكومة شامير الخاص برفض قرار مجلس الأمن الصادر منذ ثمانية أيام ، وقالت صحيفة هآرتس الإسرائيلية في هذا الصدد ، إن قرار





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

٢٩٩١ - ٢٩٩١

التاريخ :

٢٩٩١ - ٢٩٩١

فهل تستطيع إسرائيل أن تبسط يديها - إلى درجة الضم - على كل هذه الأراضي العربية الواسعة الشاملة لكل الجزيرة العربية والأراضي المشرفة على الخليج العربي ، وما فوقها من أرض العراق ، والأردن وسوريا ولبنان ، ومصر إذا جعلتها أحلامها إلى هذا المدى البعيد ؟  
ثم هل يمكن أن تقف الدول الكبرى مكتوفة اليدين أمام هذه المغامرة الكبرى التي تهدف إلى استيلاء إسرائيل على منابع البترول في الأرض العربية ، وقد تتحول

لتعجئة ذلك إلى دولة مهيمنة على مصائر العالم ، وتتقل من دور الحليفة المؤثرة بأوضاع ولاية أمورها الولايات المتحدة الأمريكية التي تقفها بالمال والأسلحة ، تتنقل من أداء هذا الدور إلى دولة منافسة للولايات المتحدة ، تقف معها على مستوى اند للند ؟

هل تستطيع إسرائيل بثقق مساحتها إزاء العمق الاستراتيجي العربي الواسع المتند من المحيط إلى الخليج ، أن تسيطر على مقدرات العرب ومصادر ثروتهم وتفضع مائتي مليون إنسان يعيشون في هذه المنطقة المتحدة يديها الأكلة بالسكان وصحاريها وجبالها ووديانها ، متجاهلة أن ورله هذا كله عالمًا إسلاميًا متعاطفًا مع العرب يحكم الدين والقرآن ووحدة المصير والمستقبل المشترك ، التي سوف تهدده جيما دولة إسرائيل الكبرى التي يصورها خيال المفرضين ؟

ومرة أخرى نحن لا نناقش عن إسرائيل ولا عن نواياها العدوانية ، ولكننا فقط نحاول أن نوجه الأنظار إلى الواقع المادي الماثل أمام العيون ، دون تحويل مبالغ فيه ، ودهون تهوين أيضا .

ثم إن وجه الشبه ، من حيث طبيعة العدوان وهدفه والقوى المساندة له ، يكاد يكون معنوما أو على الأقل يبدو أقل تطابقا وتشابها ، إن إسرائيل زرعتها في منطقتا دولتان كبيرتان هما الولايات

المتحدة والاتحاد السوفيتي . وليس في مقدور إسرائيل أن تراجع العالم إذا ما تحلت عنها الولايات المتحدة الأمريكية بالقتل . أما وضع العراق بالنسبة للدول النشطة في الجزيرة العربية ومنطقة الخليج ، فوضع مختلف من كافة الوجوه . وحتى مساء الثلاثاء الماضي كان اسحق شامير لا يزال يصر على عدم قبوله للجنة تقصي الحقائق في إسرائيل ، وقد حاول من جانبه دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني أن يقتضه بضرورة وأهمية قبوله لهذه اللجنة التي قرر مجلس الأمن إنقاذها للتحقيق في جزيرة القدس . ولكن محاولات الوزير البريطاني باءت بالفشل ، كما باءت محاولات الوزير الأمريكي جيمس بيكر من قبل .

وهكذا يخلق إسحق شامير بمرقفه المتعنت مشكلة جديدة تواجه أمريكا وقوات حلفائها المتمركزة في الخليج ، كما يخلق فرصة لدعوى المتعاطفين مع صدام حسين ، لارتفاع الصوت المتصائل ، هل أقم شطار قادرون على كبح زمام العراقي ، بينما أقم عاجزون عن مجرد فرض قرار يسور لا يقدم ولا يؤخر على العزيزة إسرائيل .

ومع ذلك فالمستقبل كفيل بأن تكسر هذه الدائرة الخلقية ، ويستسلم أحد الطرفين للضغط الدولي بكل ما يحمله من حزم وأصرار .





المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٦-٢-١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

لا يمكن أن تصغر أوضاع العالم العربي على ما كانت عليه قبل الأحداث الأخيرة. فلذا كنا نريد الصراحة الواقعية. فلذا إن جامعة الدول العربية، بنظائرها ومثيلاتها ووصفها العلم الحائق لا يمكن أن تبقى كما هي. ولا أن تتحقق من ورائها أية فكرة، وكل نشاط تقوم به الجامعة الآن، إذا كانت قادرة على القيام بأي نشاط، هو جهد لاكئيل من ورائه ولا جدوى من القيام به. فبالرغم من أن كل شيء أصبح واضحا، ولم يعد هناك مجال للتكتم، ليعا هو حق ومما هو باطل، ولما هو ممكن ومما هو مستحيل، نجد بعض الذين أنزوا الصعود الصراخي، والبرزخون يؤازرونه، بل يغالون في مؤازرته، ومن الأمثلة على ذلك مايقوله أو مايتخذه كل من الملك حسين والرئيس علي عبدالله صالح. ثم ما يقوم به السيد ياسر عرفات من محاولات خائبة لتوسيع المنطقة، أو لقيام جامعة عربية جديدة، تضم دول المغرب العربي وبعضها الأيمن واليمن. إن كل ما هو غير مفهوم وغير منطقي، وفيه غلظ أيضا، يحدث الآن على الساحة العربية، وبرزت مذبذب تلك مواقف السودان الشقيق الذي يتدلى بأعلى الصوت أن يقدم العلم بمد يد العون إليه لأغلة الذين أصبحوا مهجدين بالوت جوعا من الخائين من أبنائه، وفي خلال الزمن للتسديدة والأزمات العنيفة، تتصير معادن الرجال ومعادن الشعوب والأسم والنول، وكما يهتز الغرير يعطف، وتتسلط الصوب أو الأجسام الصغيرة، وتبقى للكثيرة على السطح، يحدث ذلك في الواقع المعينة، تنهوى الكائنات الصغيرة والصغيرة والملائمة على غير أساس، وتصد الكائنات القوية السليمة المستندة إلى الحق والشرعية والواقعية النواية.

ولقد بلغ الصق ببعض الكائنات العربية مبلغا لا يخطر على البال. ولست الصقة أو الجفون العراقي هو الوحيد الذي تشبهه من السلطة فهناك من يريد مراقبة كل قطر الجامعة إلى القاهرة وهو المظير الأصلي المنصوص منه في لنطاق والمناق عليه في آخر اجتماع مجلس الجامعة. وهناك من يريد إنشاء جامعة جديدة. وهناك من يقول أنه يتكف على الحيد، إزاء تكبر صوان يحدث في تاريخ العلم العربي. ومن أجل ذلك نقول إن الجامعة العربية الآن ليست جامعة ولا ملحة. ولذا كان لا يصح إلا الصميص، لوجودها بهذا الشكل لا يصبغ بقلنا، لأنه غير صحيح. ونحن في انتظار قيام أوضاع جديدة.

محمود عبد المنعم مراد





## كلمات

ولكن المشقة التي تولجه العالم - كما قلنا بالأمس - هي كيف تكون النهاية؟ ومشي تكون؟ كيف يحدد الغرب لدة التي يلزم اقتضاها حتى يقل أن جميع الخيارات الأخرى أصبحت عديمة الجدوى ، ولم يبق إلا القتل فهل تطول هذه الدة شهرا ، أو ثلاثة أو ستة ، لا أحد يعرف ذلك أن الحرب شيء رهيب وما أظلم الحرب ، وبخاصة إذا استعمل فيها أحد الطرفين أو كلاهما أسلحة الدمار الشامل ، الكيميائية أو البيولوجية أو النووية . ومع ذلك فليس من المستبعد أن يكون لابد مما ليس منه بد ، مهما كلفت بشاعته وخفوتها وفداحة ثمنه ، فهذه مافهم أهم من الموت ، هو الحياة الكريمة الآمنة .

### محمود عبد المنعم مراد

العالم كله مشدود الأعصاب . لأنحن فقط ، ينتفرون جميعا - ويلغز الصبر - نهاية هذا الوضع القائم في الخليج الذي شغل أذهان الجميع إما أن ينهار صدام حسين ونظامه ، قتل أو انتحرا أو ثورة وانتهيرا ، وإما أن يقر أحد الطرفين نقوس الحرب ، وتتوق الطائرات والصواريخ والمدافع والبنائق المهمة المنتظرة ، مهما تكن نتائجها وتضحياتها ...

وعندما نقول أن العالم كله مشغول بالولف الزامن في الخليج ، لئسنا نبالغ أو نسر في الوصف . فمعظم دول العالم تشارك برجال أو بال أو تقاتل مصالحها وعندما يرتفع سعر النفط إلى ضعفه ، تستعيد دول وتخسر دول ، ويتأثر الاقتصاد العالمي كله . وفي

الحروب ، تنتشيد بيعات السلاح ، ومصانع الانظمة الواقية من الغزات السامة أو مستعمها الآن بالحرب الكيميائية ، وقيل إن إسرائيل - الحليفة صيدا - استطاعت أن توزع على كل مواطنيها القنعة الواقية . وقيل إن العدد أربعة ملايين قناع .

والديان والمليان اللتان حربت عليهما دول الحلفاء ، وحزمت كل منهما على نفسها أيضا أن تكون لها قوات عسكرية كبيرة ، أو تقوم بأى دور عسكري خارج جنودها . فالتان الدولتان تفكران الآن في التحول على الدستور والقانون لكي يتاح لكل منهما إرسال قوات تتضامن مع الغرب وتقف إلى جانب القوات العسكرية الأمريكية والبريطانية والفرنسية وقوات بعض الدول الإسلامية وثلاث دول عربية من

خارج منطقة الخليج . ويضاف إلى هؤلاء جميعا قوات سوف تصل من دول أمريكا الجنوبية أيضا . وهذا تعبير واضح عن عتية الحرب إذا وقعت وعن اهتمام واسع لدى من كل أنحاء الكرة الأرضية بما يجري في الخليج حتى الاتحاد السوفيتي أصبح من المحتمل جدا أن يشارك ببعض قواته ، إذا تمت المشاركة تحت علم الأمم المتحدة ومظلتها . وهو امر غير مستبعد ، فمن الجائز أن يصدر مجلس الأمن قرارا يتيح ذلك ، لذا نقد الصبر ، ولم يؤت خيار الضغط والحصر الاقتصادي ثمرته .





المصر : ٢٩ أبريل

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩٩

# ولا تنزال الكرة فر ملعب صدام!

محمود عبد المنعم مراد

بريتاني

نعم لا تزال في ملعبه ، لا في ملعب واشنطن ولا موسكو ولا باريس ، ولا القاهرة سواء كانت القاهرة ترمز إلى مصر ، أو كانت ترمز إلى جامعة الدول العربية التي عادت إلى مقرها الطبيعي المنصوص عليه في الحقائق . لا أحد في عواصم العالم يملك الآن قرار الحرب أو السلام ، إلا إذا كان ذلك رد فعل لما يعلفه شخص واحد على سطح الكرة الأرضية ، هو السيد صدام . لا في يد عاصمته بغداد ، ولا نظام حكمه ، ولا حكومته ولا مجلسها التشريعي إن كان فيها مجلس يستحق هذا الاسم أن القرار في يده ، بين أصابعه ، هو صدام . هو الذي يستطيع أن ينهي المشكلة بغير إرفقة قطعة دم واحدة ، أو يعمل على إنهاكها بعد أن يكون قد ضحى بعشرات الألوف أو مئات الألوف من الأرواح ، وهدم وتدمر مدن ومضائق عسكرية ومدنية لا نعرف الآن حجمها على وجه التحديد .

ذلك إن الجيوب عند رجل واحد اسمه صدام ، والكرة في ملعبه لم تبارحه ولم تفرج عن خطوته .

حتى إذا ضاقت صدور المتحالفين ضده ، وقرروا الهجوم ، فإن ذلك لن يكون إلا رد فعل - كما قلنا - خلفه السجاسة والبرود والجشون التي أصاب ملك القروى في العالم ، والتي أصبح يملك بين أصابعه القليلة مصائر البشر أجمعين .

وهو ثابت في توقعه ، مهما قيل عنه إنه فتح باباً لبعض من الأمل ، كما قيل مع بريكاكوف رسول جورباتشوف إلى بغداد .. وحتى هذا الأمل لم يكن له أي مبرر في واقع الأمر . والقليل هو أن السيد جورباتشوف ، الذي يلعب الآن على الحبال

وحتى الآن ، بعد مرور ثلاثة أشهر على الغزو العراقي للكويت ، لا يستطيع أحد في العالم أن يقول كيف تنتهي هذه الأزمة ، ومتى تنتهي ، في نوفمبر أو في يناير في الحريف أو في الشتاء ، أو ربما في الربيع ، وليس أدل على ذلك من أن المرفق أصبح شبيهاً بذهبات البورصات العالمية التي تشهد انتفاخاً وانتعاشاً في أسعار العملات أو أسعار الأوراق المالية أو أسعار النفط والمعادن الأخرى . وإذا سئل بوش أو جوربا تشوف أو ميتران أو تاتشر أو حسي مبارك أو الملك فهد أو أمير الكويت ، هل يستوفى الحرب ، أو ينحسب صدام دون قتال ، ومتى يحدث ذلك ولو على درجة التفرير ، فإن أبا منهم لم يقول ما يشفي غليل الملايين من سكان الأرض المتضايقين مع مصير هذه المشكلة العسيرة على التنويع مصيرها بين السلام والقتال ،

لصالح خاصة بالاتحاد السوفيتي دون سواء - قرر أن يفضي يده من عملية البحث عن حل سلمي سياسي ، ورأى في نهاية المطاف أن يلقى بالسيد على كاهل العرب ؟ وإن يفتح الكرة في الملعب العربي الذي يعرف هو - ربما أكثر مما يعرف غيره من الزعماء - أنه غير صالح لاستقبال الكرة وأن مكانها الطبيعي هو بين أصابع صدام .

وكيفنا أن نقرأ أخبار وسط الأسبوع الماضي لتعرف كيف أوقفنا هذا الرجل في حجة ، وكيف أن العالم يعيش الآن فترة الترقق والتردد بين اللل والسأم والتنازل والتنازول والصعود والهبوط .

في أوائل الأسبوع الماضي ، قرر صدام حسين الانسحاب من كل الزعماء الفرنسيين الموجودين في العراق والكويت . وكان قبل ذلك قد استجاب لوساطة إدوارد هيث رئيس الوزراء البريطاني السابق فأخرج عن عدد من البريطانيين من الكويت والنساء والأطفال ، كما أفرج عن عدة آخر من اللبنانيين بناء على وساطة ولد فتلتنى زار بغداد . وهكذا وبعد تصريحات تبيل إلى التهيئة من جانب السوفييت والرئيس ميتران ، ساد جو من التنازل بإمكانية الوصول إلى حل سلمي عن طريق المفاوضات ، بل لشجع أن صدام حسين بدأ يقبل بهذا التسحاب وإن لم يعلن عنه إعلاناً رسمياً واضحاً .

وفي اليوم التالي ( الثلاثاء الماضي ) أذاع التلفزيون الأمريكي ( سي . إن . إن ) حديثاً مع صدام حسين قال فيه إنه إذا كان فرض الحصار على أمريكا يمكن أن





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٦ نوفمبر ١٩٩٠

بغرى أنها رصيد لصالح العرب، إن هؤلاء هم الذين يؤخرون أو يبرقون للمصالح السلمية، ويرجعون اللجوء إلى الحيار العسكرية في نهاية المطاف. إن أصحاب المصالح التي يفرح بها صدام حسين، والمتناقضين الذين يبالغون عنه صراحة أو ضمناً، هم الذين يفرغونه بالماطلة والمشاكسة والإصرار على عدم الانسحاب، كما دام هناك، وبخاصة في الأسرة العربية، من يدافعون عنه، ويؤيدون وجهة نظره، ويبدون له إحتلاله للمحيط بالكويت، فإن ذلك يعد بلا شك إغراء له بعدم الانسحاب، وتأكيدها له بأن هناك من يقرن في صفه ويتعاطفون معه، ومن ثم فليس هناك ما يدعوهم إلى التجهيل بالانسحاب من الكويت وحسن الدماء.

مروك كان العالم العربي كله متحداً في موقفه من شجب العدوان والإصرار على انسحاب القوات العراقية من أرض الكويت وإعادة الشرعية إلى هذه الدولة العربية المتمدنة عليها، لكن من المحتمل جداً أن يجد الميكاتور العراقي نفسه في موقف لا يحسد عليه أحد، ولا تزيد فيه أية دولة عربية معها تكن لها مصالح خاصة مع العراق، عند ذلك، كان سيضطّر بفضل الضغط العربي من داخل نطاق الجامعة العربية إلى الاستماع لوصوت العقل، وصعب قوته من الكويت.

ولكن إزاء المخاضين عنه حتى الآن، والمزبذبين للحقائق والواقع تديراً لموقفهم المتخاذل من العدوان العراقي، لنجد برأوه الأمل في شق صفوف العالم المتصلب في الأمم المتحدة ومجلس الأمن، كما استطاع فعلاً أن يثنى صفوف العالم العربي القريب منه وإليه. وإذا كان الإغرة العرب قد طهر من بينهم من يفضي الطرف عن العدوان العراقي، أو يوافق عليه أو يبرره، فكيف يستبعد صدام حسين إمكانية شق صفوف العالم الخارجي، ما دام العرب أنفسهم متشككين على انضمام حيل هذا العدوان.

عسكرية وأن الجهاد العسكري يتوقفون اشتراك آلاف طائفة متحالفة في القيام بحلول ٣٠٠٠ طلعة يومياً لنصف مختلف الموانع في العراق والكويت.

وفي يوم الثلاثاء الماضي أيضاً عقد الرئيس بوش اجتماعاً مع قيادات الكونغرس وكبار المستشارين السياسيين والعسكريين لمبحث آخر التطورات. وحضر الاجتماع وزيراً الخارجية والدفاع، ورئيس الأركان، ومستشار الرئيس للأمن القومي. وأكد بوش قبيل الاجتماع بأن لديه الصلاحيات الكافية لإصدار الأوامر للقوات الأمريكية لكي تدخل في معركة حربية بدون التشاور المسبق مع الكونغرس الأمريكي، بشرط أن تستدعي المصالح الأمريكية القومية ذلك. وفي الأمم المتحدة، عقد كبار العسكريين من الدول الحسب الكبرى مجلس الأمن، اجتماعاً لمبحث أركان الأمم المتحدة وذلك لمبحث تطورات الأزمة والتنسيق بين الدول الكبرى. كما قرر حلف شمال الأطلسي مد فترة المناورات البحرية التي تجري في شرقي البحر المتوسط إلى منتصف شهر ديسمبر القادم بعد أن كان مقرراً أن تنتهي يوم الأربعاء الماضي. وكانت الولايات المتحدة هي التي طلبت مد فترة المناورات لسبب أزمة الخليج. وتشترك في هذه المناورات مدمرات وفرقاطات من أمريكا وأستراليا وتركيا واليونان وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا والبرتغال...

حتى فرنسا التي سارت فيها المظاهرات تطالب بعدم اللجوء إلى القتال مع صدام حسين، أرسلت في نفس يوم الثلاثاء الماضي مزيداً من جنودها إلى السعودية وقررت إرسال آخريين خلال الساعات الثمانية والأربعين القادمة. وهكذا تجري الأمور الآن. بين أنباء تروى بقرب إنتلاخ الحرب، وأنباء أخرى تشير إلى وجود أمل في الحل السلمي عن طريق المفاوضات، والتي يمكن أن تنتهي إليه في هذا الصدد هو أن لوكوك الذين يحلّو لهم الظاهر بالظفر على صدام حسين، والمعرض على سلامة قواته العسكرية

يرفضها على الانسحاب من جزء من أراضيها، فإن الحصار المضروب على العراق يمكن أن يبرغم على التخل عن جزء من أرضه. وهكذا وضع صدام حسين قوة العراق في وضع يتسارى قلماً مع قوة الولايات المتحدة، كما وضع الكويت بالنسبة للعراق في وضع يتسارى مع جزء من أرض الولايات المتحدة بالنسبة للدولة الأمريكية.

ومع ذلك، فقد شاء أن يضي في سياسة بلية الأذهان، واللب بأعصاب الناس في كل مكان. قال إنه يرحب بصيد السمك مع الرئيس بوش، وإن كان يفضل إبقاء حوراس سياسي معه. كما قال إن مهمة برنامج البحث السوفيتي لم تقتل وسوف يستمر الحوار بين الطرفين، وسوف يلجأ العالم بالتتابع.

وفي نفس اليوم ذكرت وكالة الأنباء العراقية من بغداد أن صدام حسين دعا كبار قادته العسكريين لأن يكرتوا في حالة تأهب متعزى خلال الأيام القليلة القادمة وقال إن إجماع طائفة القادة الأركان العراقيين إنه ينبغي مراعاة الاستعدادات الضرورية المطلوبة لحرب المدن في الكويت المحتلة. وقد ضم الاجتماع وزير الدفاع ووزير الصناعات الحربية ومستوى الأمن في الكويت وكبار القادة العسكريين. فأجما نصق، قوله إن العالم سافلياً بتبعية المعادلات والمفاوضات، أم قوله إنه يقرب حدوث هجوم أمريكي مفاجيء خلال أيام قليلة قادمة.

ولا يكف الكثيرون من المراقبين عن تزييد القول بأن الإجماع العالم الآن في مختلف أنحاء العالم، وفي الولايات المتحدة نفسها، يميل إلى صرف النظر عن الحيار العسكرية وإنهاء للمشكلة بالمفاوضات دون اللجوء إلى إزاحة الدماء. وفي نفس الوقت، تؤكد الأنباء أن الولايات المتحدة بصدد إرسال مائة ألف جندي أمريكي آخرين، وبذلك تصبح القوات المتحالفة لرابية نصف مليون جندي، ويواجهون نصف مليون جندي عراقي على أرض الخليج. كما تقول الراسنطن بروت إن أمريكا ستسار قريبا حوالي أربعة لوملات





## النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٩

وقعه (آخيه) السيد الدكتور أحمد فتحي سرور في جنيف .

عل أن هذا الجانب القانوني الذي يستوجب إيضاحاً أو تشريعاً جديداً ليس هو بالدرجة من الأهمية ، المساوية لما أن أثر حول المشروع الترويجي الفاتر بالجائزة الأولى في المسابقة التي أقيمت بشأن تصميم مبنى مكتبة الإسكندرية التي سيجري تنفيذها حيا قريب .

وقد عرض التصميم على لجنة المصارة بالمجلس الأعلى للثقافة ، ومقرها الأستاذ الدكتور يحيى الزيني ، لكتبت اللجنة تقريراً إيجابياً وقعه ١٣ عضواً في اللجنة كلهم من أسئلة المصارة المبرزين ، والخاصين على درجة الدكتوراه ، وبما في هذا التقرير « عندما درست لجنة المصارة رسومات هذا المشروع والغفر التي التي أعدته لجنة التصميم عنه ، راعها ما وجد به من ملاحظات تدعو إلى التنازل عن طموحاتها على سلامة مبنى المكتبة ، وما سوف يحتاج إليه تنفيذها بتصميمها المقترحة من تكاليف باهظة دون أي مبرر .

ثم أوردت اللجنة أهم النقاط التي رأتها وقدرت خطورتها ومنها أن الفكرة المعمارية للمشروع تقتضي التزول يهائي المكتبة إلى عمق حوالي ١٦ متراً أسفل مستوى الأرض ولي وسط المياه الجوفية للتصلة مباشرة إلى البحر ولحماية المباني من تسرب مياه البحر إليها وتلف محتوياتها ، سوف تقاطع مائتها من كل جوانبها بإنشاءات خرسانية خاصة ذات قطاعات سبيكة تتخللها ألواح معدنية لمنع تسرب المياه . ثم جاء التصوير المعماري لفكرة المكتبة يعمى معظم قاعات القراءة في صالة موحدة وإلى فراغ شامل على شكل مدرجات من ١٣

العلامة ذوى المكانة الخاصة في مجال الثقافة والفكر ، ثم مدير الهيئة . وتقول المادة الخامسة إن مجلس إدارة الهيئة هو السلطة المهيمنة على شؤونها وتصريف أمورها ، وإقرار السياسة التي تسير عليها وله أن يتخذ ما يراه لازماً من قرارات لتحقيق الغرض الذي أنشئت من أجله . وتتعرض المادة السابعة لكيهية اختيار مدير الهيئة ونصت على أن يصدر بتعيينه قراراً من رئيس الجمهورية بناء على عرض وزير التعليم ، ويتضمن القرار تحديد مرتبته وبدلته . ويكون المدير مسؤولاً عن تنفيذ سياسة الهيئة التي يخططها مجلس الإدارة .

كيف يمكن أن يتفق مضمون هذا القرار الجمهوري ، مع الاتفاق الذي أبرمه وزير التعليم منذ أيام مثلاً للحكومة المصرية ، مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ( اليونسكو ) بشأن تنفيذ

مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة . وكنت في كلمة كتبها في جريدة الأخبار قبل توقيع هذا الاتفاق قد أفرت إلى ضرورة تعميل بعض نصوص هذا الاتفاق ، وبخاصة ما جاء فيه من أن منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة ، هي التي ستعطي اختيار المدير التنفيذي للمشروع من بين كبار موظفيها . هذا مع كون كل ما تضمنه الاتفاق بين اليونسكو والحكومة المصرية يعد منافساً لما جاء في القرار الجمهوري الذي أقرنا إليه .

إن وظيفة المدير في القرار الجمهوري ، هي تعيينها واختصاصاتها ومهامها ، هي وظيفة مدير المشروع التي نص الاتفاق مع اليونسكو على أن يكون وأيضاً من كبار موظفي اليونسكو : يمينه للمدير العام للمنظمة الدولية بعد التشاور مع الحكومة المصرية ويكون المدير مسؤولاً بالتصديق مع السلطات المصرية عن تنفيذ المشروع ، وتتعامل هيئة اليونسكو تكاليف مدير المشروع .. إلخ ، جاء في بنود الاتفاق التي

والمرقف الآن رغم كل التذات ، واضح وصريح وقاطع إلى طول تفكير . أما الاتفاق على سلطانية أو حرباً واضطراباً منها كانت التضيقات ، وخيار الحرب قائم ، كما أن خيار السلم قائم ، وعلى صدام حسين وحده أن يبتار . ولن يستمر هذا الموقف المانع إلى الأبد . وسيمهل في يوم قريب ، الموعد الذي ينتهي فيه الصبر ويبلغ مداه . وعند ذلك سوف تحسن الأمور .

### حول مكتبة الإسكندرية

وأفصح مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية ، وهو المشروع الثقافي الكبير الذي يطمح به كثيرون من زعماء العالم

● السنة حرم رئيس الجمهورية وتصل مستوية معاهمة وتنفيذ المشروع الثقافي العالي .

وأصحاب الفكر والرأي فيه . وقد لا يؤدي كلامي في هذا الموضوع إلى الهدف المرجو منه ، وقد قضى الأيام دون ظهور قدر من الاهتمام بما سيرد من كلام ، ولكن الواجب يقتضي أن نقول ، ثم إن علينا الصبي ، وليس علينا إدراكه النجاح .

عندما أصبح الاهتمام جاداً وعلماً بضرورة أن يخرج هذا المشروع إلى حيز التنفيذ ، صدر قرار من السيد رئيس الجمهورية بإنشاء الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية وكان القرار برقم ٥٢٣ لسنة ١٩٨٨ . وكانت المادة الأولى من هذا القرار تنص على أن تنشأ هيئة عامة تسمى « الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية » وتكون لها الشخصية الاعتبارية ومقرها مدينة الاسكندرية وتتبع وزير التعليم وتنص المادة الرابعة من القرار الجمهوري على أن يشكل مجلس إدارة الهيئة بقرار من رئيس مجلس الوزراء ، على أن يرأس الهيئة وزير التعليم ويكون رئيس جامعة الإسكندرية نائباً للرئيس ثم أعضاء بحكم وظائفهم ومعهم خمسة من الشخصيات







المصدر : ٩٩ - ٩٩

التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٠

## للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التخصصون وخاصة ما يتعلق منها بتناء المشروع تحت سطح البحر ، بينما هو مغل على البحر ، وكثرة التكاليف التي قد تتعدى المبلغ المشار إليه وهو ١٥٠ مليون دولار ..

وقد أختيرت أليورا السيدة الفاضلة حرم السيد رئيس الجمهورية ، رئيساً للجنة التنفيذية الدولية التي تتحمل مسؤولية متابعة تنفيذ المشروع والإشراف عليه وتتولى جميع المساهمات المقدمة للمشروع ، واعتاد التقارير المالية المفصلة التي يقدمها مدير للمشروع إلى غير ذلك من الأعياء ، ويتضمن ذلك أن تكون اللجنة التي ترأسها السيدة حرم الرئيس على علم وبينة بكل ما أثير من اعتراضات سوف أبدي من ملاحظات ، حتى يستقيم العمل ويتم إنجاز هذا المشروع العائلي الثقالي الكبير على أحسن وجه ، وبأقل التكاليف .

مستوى ، جميعها حقيقة معدنية قبل بانحدار شديد لتنفوس في باطن الأرض وجهة البحر ، دون توفير أي ترافد يمكن الإطلال منها على منظر البحر الجميل الذي أختير موقع المكتبة أمامه للاستمتاع بمنظره .

ومن المنتظر أن يتواجد في هذه الصالة حرائق ألي قارئ وموظف ومراتب في وقت واحد . ومن السهل أن تصور مدى الضوضاء التي سوف تحدث في داخل الصالة من حركة المترددين صعوداً وهبوطاً وانتقالاً وتحريكاً للمقاعد إلخ ..

ثم إن أكثر من ٨٥ ٪ من صالات وقاعات وغرف المكتبة جميعها ، بدون ترافد تطل على الخارج تسمح بتوفير قدر مناسب من الإضاءة والطبعية الطبيعية في حالة إنقطاع التيار الكهربائي .

ثم إن تصميم المكتبة بالشكل المقترح يحتاج إلى نفقات ضخمة وصعاب كثيرة في صيانة مآنها وإدارتها وتشغيلها وتوفير كل عوامل الأمن فيها . ولعلت اللجنة نقاط الاعتراض على التصميم الترويعي الفائز بالجائزة الأولى ، وبخاصة أن تكاليف المبنى سوف تصل إلى مائة وخمسين مليون دولار .

وللحقيقة نذكر أن السيد وزير التعليم ، بلغه الكثير من الاعتراضات الجهرية على هذا التصميم ، فأمر بعدة ندوة قروية في شهر مايو الماضي ببلدية الإسكندرية ، لمتابعة مشروع المكتبة ، وأثيرت في هذه الندوة ملاحظات واعتراضات كثيرة من جانب المهتمين بالمبارزين والتخصصين في المياه الجوية ، والمعاراة وعلم المكتبات . ولا يتصنع المقام هنا للحديث الموسع عن هذه الملاحظات التي أقرتها لجنة التحكيم نفسها وأوصت بمراجعتها . ولكننا حرصاً منا على ألا ينفذ المشروع دون الأخذ في الاعتبار تلك الملاحظات التي أبدعها





المصدر : الأخر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٠

## كلمات

لم يكن من الطبيعي أن تقضى كل الظهور والإعلام أنني تقضى منذ غزو العراق للكويت ، حتى نهاية هذا العدوان وأزالة آثاره ، تقضيها في مجرد الحديث عن الحرب ، هل سلق أم لا ، وإذا وقعت فمتى ، وكيف تدور ، جوا ، أو بحرا أو بريا وجوا كذلك ، ضرورة خاتمة مسلحة مسلحة ، أم يلزجف البرى لتحرير الأرض ، والقضاء على قوة صدام العسكرية .

هذه الأسئلة لابد من الإثبات ومحاولة الإجابة عليها . ولكن غير الطبيعي هو أن تكون كل اهتماماتنا ومجور أحداثنا وتفكيرنا ، وتكون الشغل الشاغل لنا بحيث نهمل كل شيء في الحاضر ، وفي المستقبل .

وقد دعونا إلى الاهتمام بالاستقلال بدو خاص ، لأنه لابد أن يكون لنا يد وفكر ورأي وبور في تحديد هذا المستقبل . لأنه من صميم مسؤولياتنا وعليه تتوقف حياتنا ومصيرنا غير أجل قيمة ، إما الحرب ، فهورنا فيها ثلوى ، قامت أو لم تقم .. وإنهاء الأزمة بتوقف على فعل صدام حسين ، ورمود فعل العالم كله ، لا ريد فعلنا نحن هذا في مصر أو في العالم العربي الاهتمام بالاستقلال ضروري ، وفرض عين على كل صاحب فكر . ومنذ أيام قلائل تلقيت كتاباً موجزاً يحاول صلبه أن ياقوم بهذا الواجب نحو الوطن ، ونحو المنطقة . عنوانه بعد أن يجدا الضباب ، يرتفع للعمل إذن فهو في صميم فلتدعو إليه . ماذا يمكن أن نفعله على انتهاء الأزمة . في هذا الكتاب الصغير الجميل القيم ، يحاول مؤلفه الحضيف العالم الخلف الدكتور حازم البيلالوى أن يجيب على السؤال . وهو يبدأ حديثه من فرض أساسي هو أن الغزو العراقي أنشأ وضعاً شاذاً غير قابل للاستمرار . أنه وضع مؤقت لابد أن ينتهى ويتم تصحيحه . ثم هناك فرض ثان هو أن الوضع بعد التصحيح ، لن يكون عودة للأوضاع السابقة ، مع تجاوز عن

ضرورة احترام لبعض الشكليات لإعادة مظهر الأوضاع السابقة أى معبرة أوضح وأصرح إعادة الشرعية للكويت .. وأيعا عدا ذلك ، يتطلب الأمر ترتيباً جديداً للأوضاع ، يعالج عيوبها وإمراضها الحقيقية كشفت عنها المسألة .

والمؤلف رجل الاقتصاد ، ولكنه رجل سياسة أيضاً ، يحيط بالاقتصاد العالمى وبالساسة الدولية . ويعبره في البحث عن المستقبل وميلته ، جذيرة بأن تلقى اهتمام النفس . الضامة والعامة منهم . ولهذا للمؤلف يستحق الشكر على مفرته . وعلى الأختار الطيبة التي تضمنها كتابه .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأَخْبَرُ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠

## كلمات

ميرزا! السؤال مطروحاً في جميع الأوساط هل تنسحب الجيوش ويضعف الناس يخطون بين الواقع والرغبة أي بين حاضر قاتم.

ومخرجون إن يكون. ولهذا ينبغي أولاً أن ننشئ جديداً ونصلنا الخاصة لأنها هي التي تجعلنا نخطو في الحصار لم نلها لا نقيد لأن موت أي واحد منا . إن يكفى

إفحام السادة الكبار الذين يستكون بالخطوة الخفية بين أسلحتهم . نعمل وفقاً لصلواتنا . فلما قلنا

لنمنع نقدر حرام عليك الدعوة إلى العرب . فلن نسمع لهذا الكلام .

ولما قلنا للسادة المتعطفين مع صدام حسين إن الحرب قديمة لأصالة . فسوف يقولون هل المعنى . إن كل هؤلاء تشير إلى أن

الأمريكيين خائفون . والشعب الأمريكي لا يريد الحرب . والحلفاء

والنفرة للوضعية الباردة الغزوة من القوى المحتلة إلى الحقل والطعن والنطق . جعلنا نقول إن الحرب آتية قريب فيها . ولكن متى . هذا هو السؤال .

شبه وأحد يجعلنا نستبعد قيام الحرب . وهو أن يرضى صدام حسين شخصياً بالاستسحاب غير المبرر . ويقال نقول أنه إن يستسحب . وإذا كان استسحابه نوعاً

من الانتحار . وهو أن يتحجر . حتى لو أدى الأمر إلى موت مليون عربي وعدة ملايين أخرى من العرب والأمريكيين واليوروبيين أما للحلم

بالوصول إلى حل عربي . فلذلك وهم لا يمكن أن يكون له أساس . والحلم بالانقسام على حل وسط . مقفى عليه

هو الآخر بالاستسحاب الكام واليابس بعد ذلك لا أن تنسحب الجيوش لتتخلفه التي توليه صدام لأن . وتشر له الكوثب والخطبج والسومية . يمثل منها مفقاة . بغير حساب .

وهذا أيضاً نوع من الوهم لتستعمل . فلا يمكن مثلاً أن يستسلم العالم كله ومنه أسلحته وديارته وطائراته وصواريخه وأتزره وأمواله وكرامته وحياته

أسمه للخدمة . أمام شخص واحد مصاب بجنون العظمة . بحث في الأرض فساده ويسل على سكان الأرض جميعاً . ويأمر بكلام الناس منه وما يقبونه في الحصار

والمجلات . ويغذونه في الإذاعات ومطبات التلفزيون . إن هذا الكوكبوس النذل الدم لابد أن يجزأ . كل ما في الأمر . هو أننا الآن

لننظم متى يحدث ذلك . وإن كان القبط القليل أنه سيحدث في المستقبل القريب . هل إن قيامه

محمود عبد المنعم مراد





## كلمات

في حالة التراب هذه . يخلف المرء ان يتكلم في موضوعات أخرى ، حتى لا يظن ان صوته شاذ . وفي نفس الوقت ، يخلف ان يظل يتكلم عن الموضوع إياه ، حتى لا يظن انه ممل وسقيط وليس عنده ما يقوله للناس .. والموضوع إياه هو أزمة الخليج . وما ينتظره العالم من وضع حد لها بالحرب .. وإن تكون الحرب هي النهاية ، ولكنها ستكون بداية عصر جديد ، المكتوب بالعراق والمنطقة الخليج ، والمنطقة الشرق الأوسط . اما النصر الجديد بغنسية للعالم كله ، فقد بدأ فعلاً ، على يد الرئيس اسوفيتي جورباتشوف .. وربما كانت حرب الخليج هذه ، أو أزمة الخليج لأن الحرب الفعلية لم تبدأ بعد . ربما كانت نتيجة من نتائج التحول الجديد الذي طرأ على العالم بعد ان هزم جورباتشوف الستار الحديدي ، وقوض ارتكان الماركسية ، واطلق سراح دول الكومنترن أو دول لحلف وأرسو أو دول اوروبيا الشرقية ، واعترف بزعامة أمريكا وحدها ، وصيحت في هدوء بوحدة ألمانيا ، وانضمامها لحدا الأطلنطي ، واشتره مع أمريكا في اداة العنوان العراقي على الكويت واصدار القرارات للتولية لحبس الأمر .

في هذا الوقت الذي ننشغل فيه بالقضية الأولى التي تشغل العالم ، وأنشغلنا بها ربما يكون اكبر من انشغل غيونا لكبح من الاسباب . كان علينا ان نواجه قضايا أخرى في غاية الأهمية والحساسية ، تجددت اهميتها وخطورتها وكانت تستدعي منا الكلام الكثير رغم انه قد يكون كلاماً معاداً سبق قوله ، ومع ذلك فلان من تكراره حتى نزيل استيفه ، واعني بوجه خاص ، قضية الديمقراطية ، وقضية الارهاب . والقضيتان مرتبطتان . صحيح انه لا علاقة بانتخابات مجلس الشعب الجديد ، ومساءلة الجريمة الكراء التي راح ضحيتها الكثيرون رفعت المحجوب ومن معه من رجال الأمن .. ولكن القضيتين قرصت بينهما علاقات السبب والنتيجة وإن اختلفت الآراء في ذلك اختلاف النقضين ، فمن قائل ان الارهاب يملح بزياد من الديمقراطية ، إلى قائل بان الارهاب يبرر استمرار حالة الطوارئ ولو كانت في موسم الانتخابات .

محمود عبد المنعم مراد







## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

الرقم: ١٩٩

# بالعربي ولا بالعربية ولكن بالعربي النفسي

النشر

ليس العنوان للإثارة ولا للسخرية . ولكن أقصده قصداً . فأت تعامل بالعربي مع من يريد الحرب . ولا أعتقد أن صدام حسين يريد أن يحارب العالم مجتمعا . وأنت تعامل بالعربية مع من يعرف السياسة ويعمل بها ، أو كما يقولون بتعاطفها . ولكن صدام حسين لم يبت قط أنه سياسي ناجح ، ولم يبت أنه سياسي على الإطلاق . وكل الشواهد الآن تدل على أنه مريض نفسياً ، أو عقلياً ، ولهذا يكون من الطبيعي أن نتعامل معه بالطلب النفسي أو العقلي ، ومن الطبيعي أن نتعامل معه بالأطباء . لا جراحات الجيش ، ولا أساطين السياسة .

والأصح منه هو أن هذا السلوك ، إنما يدل على القصور والصف ، وجنون العظمة ، أو يدل على مرض نفسي أو عقل معين ، يعرفه الأطباء المتخصصون . في آخر محاولة لإطلاق سراح الرهائن ، حدث جنل طويل وخطير داخل المجموعة الأوروبية ومعها هيئة الأمم المتحدة ، ممثلة في سكرتيرها العام . كان ليل برانت المستشار الألماني السابق ، ورئيس الدولة الاشتراكية قد قرر القيام بقيادة للتوجه إلى بغداد ورعه مجموعة من الشخصيات الأوروبية الأخرى لطاعة صدام حسين وإطلاق سراح جميع الرهائن الأجانب المحتجزين في العراق . وقد انتقدت بريطانيا هذه المبادرة انتقاداً شديداً وأتهمت الألمان والإيطاليين بالخروج على مقررات

والتعامل معه بقدر ذلك هو بمثابة قتلهم بقتل المريض النفسي إذا لم تشأ علاجه ، أو التعرض لأن يقتلك هو إذا فهمت أنه يمكن التغامع معه . إنه لا يتغامع مع أحد ، من خارج وطنه ، أو من داخله . إنه يعمل مستنسا في يده ، يطلعه على أقرب المقررين إليه ، وعندما يراههم العالم ، لا يفكر في مصيره الشخصي ، ولا في مصير وطنه ونبي وطنه ، ولا في مصير العرب ولا المسلمين ولا العالم . إنه يقول فقط ، أنا فقط ، وحلي وطني أصداني . وليس في هذا أدنى مبالغة . ولقد انتهت إلى ذلك بعد قراءة سريعة حياته ، وبعد متاعبة تصرفاته منذ ٢ أغسطس حتى الآن ، وبخاصة تصرفه إزاء مشكلة الرهائن ، وكيف ومنى ولماذا يطلق سراح البعض ويبقى على البعض الآخر ، وما هي الوسيلة الوحيدة الناجحة والمؤثرة التي تجعله يوافق على إطلاق سراحهم . ولنبت مما هذه القضية بالذات . وربما يبدو للبعض أن سلوكه مع قضية الرهائن يدل على ذكاء وشيئ ، وإن كان ينطوي على القسوة وانعدام الإنسانية . وربما يكون ذلك صحيحاً إلى حد ما ،

الجلس الأول الذي عقد اجتماعاً في روما قبلها بأيام . كما رفض السكوتير العام للأمم المتحدة ، دي كيرل أن يساند مهمة ليل برانت . وقال بنيتو كراكسي سكرتير الحزب الاشتراكي الإيطالي إنه يعارض أية مبادرة تتخذ شكل المسالمة الرامية إلى الإفراج عن مجموعة من الرهائن تنتمي للدولة بعينها . فسفارات من هذا القبيل لن تكون سوى وصلة لن يفرعها . وإهانة لمن يفتن طاً . على أنه أبدي استعداده لمساندة مبادرة ليل برانت ، ما دامت تتوخى الإفراج عن جميع الرهائن الأجانب المتعين لكل الدول بلا تمييز . ثم يجرى دور المستشار الألماني الحالي هلموت كول . فقد ذكر من جانبته أنه يساند مهمة برانت لأنها في رأيه لا تتناقض مع القرار الذي اتخذه المجلس الأوروبي في روما . وقال إنه يعارض كل مبادرة منفردة من الحكومات والأفراد ، وإن مهمة برانت تهدف إلى الإفراج عن جميع الرهائن ، وإن يذهب برانت وحده في سوف يصطب مع شخصيات أوروبية أخرى مثل رئيس وزراء إيطاليا الأسبق إميليو كولومبو ، ووزير المالية البلجيكي السابق ديل دي كيرك . ولم يتوقف الجدل عند الحلفاء الأوروبيين وحدهم ، بل تار بين الأحزاب الإيطالية أيضاً فعارضوها كل من الحزبين الجمهوري ، والاشتراكي الديمقراطي ، وهما مشتركان في الإحتفال الزاوي الحالي . وقال الجمهوريون إن مبادرة برانت زلة خطيرة كان يجب تجنبها ، بينما قال الديمقراطيون الإيطاليون إن مبادرة كهذه لن تكلل بالنجاح إلا إذا كانت تقدم المصالح الدخالية لصدام حسين . ومن جانبها تقول ، إنها لكي تنجح ، لابد أن ترضى صفك صدام حسين وغروره . وتسمى شهره بالأمية الثانية وسط توصلات الجميع ..





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

الأسبوع ١٩٩٠

يُحْضَل على أي وعد بإطلاق سراح الرهائن اليابانيين ، على أن الألباء ذُكرت بعد ذلك ، أن صدام حسين تغفل ورائق على إطلاق سراح ثلاث وسبعين رهينة من بين ثلاثمائة من اليابانيين وتوجه أميركي بورجانش رئيس الوزراء الدانماركي السابق إلى بغداد في اليوم نفسه ليتوسط في الأتراج من الرهائن الدانماركيين .

وقد استغل صدام حسين ، لإكاذم القرد في نفسه الطامعة إلى السلطة والتسلط استغل الشعور الإنساني الغريزي للناس ، بالتقليل على ذرهم للقائين في العراق ، للمرضى للووت في الجرح والمرضى والجرح ، بين يدي طافية جابر لا يرحم ولا يقيم وزناً للموافقة الإنسانية من قريب أو من بعيد إن تطلعت النصف الرئوي من موقف القوات المتحالفة ضد العراق ، هي مسألة الرهان الذين يمدون بالآلاف ، والمتدين إلى مختلف الجنسيات . وقد قيل إن ذلك يرمي إلى شق الصف لأهل التحالف ضد ، وإحداث التوبة بين صفوف الحلفاء بالعمل على إطلاق سراح بعض الجنسيات دون بعض . ولما نرى أن ذلك هو الحلف الوحيد ، بغليول إن صدام أفرج عن بعض الرهائن المتدينين إلى أحد

الجنسيات متعمدة له ، وأدى الأمريكيين والبريطانيين . ولكنه في واقع الأمر يطلعه بهذا الزيف العجيب الذي يقوم به رؤساء دول جاليدون وسامبون ، وروسا وزارات وأحزاب من كافة أنحاء العالم ، ترجو ويتوسل أن يطلق سراح المدنيين الذين لا ذنب لهم ولا جبرية في هذا الصراع . وقد ردت الأنباء وصفا غريبا لطاغمة نسائية قامت بها زوجات الرهائن الألباء ، وانضمت إليهن آلاف من النساء الأخريات ، يجتفن معهن ، أعيدوا أرواحنا وكانت طغامرة خضعة الجبهة إلى «مضى» وزارة الخارجية الألمانية ، شارك فيها الأطفال الذين يملكون لانتات كثيرا عليها «أريد بابا» بينما كانت الأمهات يملكن لانتات أخرى كتبن عليها «يا مستر

قتالا في بطاقة تصحب الجنان ، إن مسز تاتشر كانت تريد حيا ، فلتستقبله الآن ميتا . وكان لهذه الحوادث وقع شديد من الدهشة والامتعاض ، في نفوس البريطانيين عامة ، لا تاتشر وحدها دون الآخرين .

وأرسل الاتحاد السوفيتي السيد برياكوف . وقد قيل كلام كثير حول مهمة هذا المبعوث السوفيتي الذي هو أحد كبار المستشارين السياسيين الرئيس جورياتشوف وأحد الدبلوماسيين الأجانب القلائل الذين يتقنون اللغة العربية . لقد قيل إنه ذهب في مهمة استطلاع على استجابة صدام حسين إلى قرارات مجلس الأمن ولتأثير الحفول السلبية دون التوجه إلى لتفائل وإزالة النداء . ولكن ليس من المعلوم أن تتم الزيارة دون بحث مسألة

## محمود عبد المنعم مراد

الرهائن السوفيت ، وهم عدد كبير من الجنود الروس العاملين في صميم آلة الحرب العراقية ، لأنهم مكثفون بالتدريب على الأسلحة الروسية ، ومكثفون بصيانة الميقات العسكرية والمعدات . ويمر وجودهم في أماكنهم وأعمالهم التي تعقدوا عليها

مع الحكومة السوفيتية ، قليل يتعرضهم للخطر في حالة تشرب القتال ... ولا يعلم أحد كيف انتهى توسط برياكوف لدى صدام حسين في هذا الشأن ، وإن كانت مهمته لاتزال تثير أكبر جانب من التكهنت وتبقى طلالا كثيفة حول حقيقة الحرق السوفيتي من أزمة الخطف ، وهو موقف للقرود اللاعب على الجبال . ومن اليابان أيضا ذهب ياسوهيرو تاكسوي رئيس الوزراء الياباني الأسبق . الشهير على السلطة الدولية منذ سنوات طويلة ، والتقى رئيس الوزراء الياباني بصدام حسين وصرح بعد اللقاء بأنه لا

ولم تكن هذه المبادرة هي وحدها التي أثارَت مزيداً من الجدل والاختلاف في الرأي . ولا كانت وحدها هي مسبة جميع الشخصيات الخامة من كل أنحاء الدنيا ، الإضافة إلى البلاط الصدامي ترجو وتتوسل ، لكي يتفضل بإطلاق سراح بعض الرهائن ، حتى ولو اقتصر ذلك على الشيوخ المسنين ، والمرضى والأطفال . وكانت أتبع زيارة فيها تمهيد للذاكرة ، تلك الزيارة التي قام بها ، كورت فالدهايم رئيس دولة النمسا الحالي ، وربما كان الرئيس الحالي الوحيد الذي ذهب إلى صدام حسين . ولهذا فقد كان الرسول الوحيد الذي نجح في مهمته قام النجاة ، فقد عاد ومعه كل الرهائن المنسربين الذين شاركوه طائرته ، ووصلوا معه إلى هيئنا وسط ابتهاج الجماهير .

وأمركا ذهب منها مندوب يسمى إلى البلاط الصدامي ، ونجح بعض النجاة . إن القس الأمريكي الأسود الشهير جيمس جاكسون ، ذهب هو الآخر إلى صدام حسين وعاد ببعض الرهائن الأمريكيين .

أما في بريطانيا فقد أثار إدوارد هيث زعيم العمال لفظا شديدا في دوائر الحكومة البريطانية والرأي العام . واتقسم الناس إلى مؤيدين ومعارضين ، يقول القريق الأول إنها مهمة إنسانية ليس لها مغزى سياسي يمكن أن يدهيه صدام حسين ، وبخاصة أن الزيارة لا يقيم بها مسئول . ويقول القريق الثاني ، إنه مهما يكن الأمر تأتي من جانب رجل كبير كان يرأس الوزارة في وقتها . ولأنه لا يكون حضوره بنفسه وقع في نفوس العراقيين والأجانب . ومن هنا عارضة مسز تاتشر ، المتصصة الأولى للتيار العسكري ضد صدام حسين ، والحاملة في قلبها عنده شخصيا لا يبعد ، منذ أن ناشدت الطغامرة العراقي أن يفرج عن صحفي بريطاني من أصل إيراني أجهت الحكومة العراقية بالقبض ، فما كان من صدام حسين إلا أن أعيد الصحفي وأرسل جثاته بالطائرة إلى مسز تاتشر ،





## النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : السوفيس ١٩٩

جشر ، تم لوحة الألبانية ولكن ماذا عن وحدة المعلومات ... في الجمع بين الأرواح والزوجات ..

وسمح المستورون لزوجات الرهائن بدخول مبنى وزارة الخارجية ، فلجئهم بركيل الوزارة لمدة ساعتين ، وبدأت التساء الألبانيات يبيكين ويروين الحكايات عن أزواجهن اللذين يبلغ عددهم أربع مائة ألفاً لمستخدمهم النظم العراقي درعا بشريا يحشى بهم من المخاطر . وسألت الأمهات عن السيد جشر وزير الخارجية الألبانية تقبل من إنه في إيطاليا يشاركه في مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي ، فخرجت الزوجات سلخطات وعقدن اجتماعاً ألن فيه لجنة للاتصال ، وقررن الذهاب إلى السفارة العراقية في لوبن للاحتجاج على بناء الرهائن في بغداد . وهناك قائلن السيد العراقي وقال لمن إن الاتراج مرهون بزيارة يقوم بها السيد جشر وزير الخارجية وتائب المستشار الأتالي ليفهد ... وهكذا تطورت الأمور حتى وصلت إلى ترشيح المستشار السابق فيل برات ، للقيام بهذه المهمة ، كما أوحشنا من قبل ، وقد نجح برات في إطلاق سراح ١٢٠ من الألمان والبريطانيين والأمريكيين يوم الأربعاء الماضي .

وقد يكون إطلاق سراح الرهائن الفرنسيين ، وهو أخطر إيفان ذلك صدام حسين في جدار التحالف الغربي الموجه ضد العراق ، وبإدعى أنه ينبغي أن تفهم العبدية الفرنسية المتوارثة ضد الأمريكيين ، وروية فرنسا الدائمة بالوقوف فوق المستقل من السيادة الأمريكية في كل الحالات كما ينبغي أن تعرف أن مسألة إطلاق الرهائن : إذا كانت تعني هوى في نفس صدام ، أو تحدث شقاقاً بين الحلفاء الغربيين ، أو تمزج الصراع الحالي من قضية احتلال الكويت إلى قضية الرهائن ، فهي في الوقت نفسه ، ورقة يابغ بها الزعماء على الساحة المحلية في بلادهم ، لكي ينفقوا قرواً على هذه الساحة ، ينجحهم في عودة الرهائن إلى أوطانهم وعائلاتهم التي تشفر تنوهم بالقلق الشديد .

وهكذا قام الرئيس الفرنسي ميتران بأكثر خطة تتم في مجال إطلاق سراح الرهائن ، حيث استطاع هو أو استطاع صدام حسين ، أن يثير موجة من القزع تجاه ما حدث ، حيث أهاد صدام جميع الرهائن الفرنسيين إلى بلادهم ، وهكذا حقق ميتران أكبر فوز له على الساحة الداخلية ، مثلاً أثار أكبر عاصفة من النقد الموجه إليه من خارج فرنسا ، ومن الولايات المتحدة على الخصوص . وحتى في ألمانيا ، تستغل كافة الأحزاب مسألة الخليج والرهائن للمحجرين في العراق ، لصالح كل منها في الانتخابات القريبة القادمة . وكل حزب يعرف الآن اللسان الذي يرضى للجهايمر استمداً للانتخابات التي ستجرى في ديسمبر القادم .

انهم في ألمانيا يسمون هذا التصاق إلى للشور في بلاط صدام ، لعرض أزياء بغداد ، يظهر على المسرح في هذا العرض ، رؤساء دول وحكومات وزعماء حاليون وسابقون ، يظهرون النظر إلى رهائنهم بعين الصطف ، ويستجيب صدام إلى بعضهم دون بعض ، ويشعر بالسعادة الفامرة لشظر زعماء العالم للتصاقين المنتحول بين يديه . وليس كل الذي ذكرناه هنا هو الدليل لتسلط وعارسة الحيلاء والكبرياء . هناك ملاحظات لا نلقتها المين ، ولا يستطيع العقل أن يغلغلها في تصرفات هذا الحاكم الشاذ . وقد كنا نحن الكتاب والصفيين ، نتلقى كل يوم تسخاً مجانية

من صحيتين عراقيتين تصدران في بغداد هما القوة والجمهورية ، وكنت أضعها ويملكها المصحب عندما أتى أنه لا يمكن أن يمر يوم واحد ، دون أن تظهر صور صدام حسين في الصفحة الأولى من كل منها ، دون مناسبة معينة لنشر هذه الصورة بدون تعليق . ولر كانت الصورة متعلقة بغير معين ، كقائه ضيف ، أو حضور اجتماع ، أو افتتاح مشروع ، لما كان في الأمر غريبة . وصورة هذه المناسبات تنتشر في كل الصفحات ، ولكن صورة كبيرة بسب أن تظهر كل يوم في جسر الصفحة الأولى ، متدولة عن التعليق أو الارتباط بنسبة ما . وتقبل العلوان أنهم مهرجان تالان في عراق في التفرقة ، وجهوا إليه الدعوات . وكان من أهم ما عرضه في هذا المهرجان الثالث ، معرض للصور الفوتوغرافية ، لم تعرض فيه سوى صور للمهلب الركن صدام ، دون أية صور أخرى على الإطلاق . وقد يكون معرض الصفحة الأخيرة الشخصية مثيرة للاهتمام الجاه ، إذا كانت الصورة لبعض المجلات الجميلات ، أو لبعض عارضات الأزياء أو لملحات الاعلانات . أما أن يكون المعرض كله من أول صورة إلى آخر صورة فيه ، للمهلب الركن بالملابس المنبهة أو العسكرية ، فهو شيء شاذ وخراب ، ويتطلب دراسة الأبطال التنسين . وإذا أضفنا إلى ذلك ، ما تناقلته الأنباء عن مظاهر الترف الخرافية التي يعيش فيها هذا الزميل ، الزعيم البعشي الاشتراكي الذي يزعم أنه يريد ترزيع القروات على الفقراء والمساكين ، إذا أضفنا هذه الأنباء إلى الصورة العامة لهذه الشخصية الخرافية ، تأكد لنا الظن بأنه يحتاج إلى علاج في مستشفى أكثر مما يحتاج إلى حرب تشبها حده ، أو مغالوضات يجري معه كما تجري مع العقلاء .

لقد كشف الرهائن الفرنسيون اللذين استطاعوا الخروج من بغداد ، عن تفاصيل مثيرة حول القصر الجند الذي يبنيه صدام حسين . وكثيراً ما هم في العمل المتخصصين في أعمال الخروقة التي يتطلبها القصر





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

س. قوير

التاريخ:

الوضع: ١٩٩٠

القادرين على حل المشكلة التي تترك العالم كله ، كما لم تتركه مشكلة أخرى منذ الحرب العالمية الثانية . وكنا جميعا نتعامل معه وكأنه شخص عاقل يفكر ويدبر ويمكن أن يفتح أو يفتح ، أو يفتح العواطف التي تتركه أن يحل به ويربته ومواطنيه . والواقع أنه لا يقيم وزنا لكل ما يمكن أن يحدث ، وكل هم أن يستقبل في بلاطة زعماء العالم رؤسائهم والمتسابقين إلى الثول بين يديه يظهرن الرأفة والرحمة وتقدير دموع النساء والأطفال ، وهو بعيد بذلك كل السعادة



الحراق الذي يحرق ، عنها يصعد أدمج المجبات التوبة ، ويجوز بشاشات ضخمة تمكس ما يجري في النقط الاستراتيجية ومراكز القيادة تحت الأرض ، والذي يهبط به الحقائق الواصلة ويضمن قاعات للاستقبال تشبه المطارات ، وغرفا مزودة بالمرابا المظلة من السلف ، والواجبات والأعمدة والجدران المصلاة بالرخام الانبساط الأبيض والأسود والأحمر ، والزخارف الذهبية ، مما لا يمكن أن يكون له مثيل سوى في قصص ألف ليلة وليلة وغيرها من الأساطير .. ويقال إن هذا القصر سوف يتكلف وحده أكثر من ألف مليون دولار . وقد روت الأنباء أيضا أن السيدة ساجدة خير الله قرية الرئيس صدام حسين ، قد استطاعت قبيل الغزو مباشرة أن تستحوذ على المجوهرات التي كانت تمتلكها الاميرةطورة فرح دينا زوجة شاه إيران السابق ، وقيل انها دفعت مقابل هذه المجموعة الثمينة من المجوهرات ، مبلغ ٢٥٠ مليون جنيه استرليني .

وقيل إن هذه المجوهرات جلبتها طائرة عراقية من زيورخ إلى بغداد ، قبل ساعات من بدء تنفيذ قرار المقاطعة الدولية للعراق ، وفقا لقرارات مجلس الأمن . وهذا البلغ والترف والإسراف ، يتطابق تماما مع جنون العظمة أو مع عبادة الذات ، ولو أن علماء النفس ، حكفوا على دراسة هذه الظاهرة الغريبة وكيفية التعامل معها ، بدلا من أن يحكف جنرالات الحرب وخبراء الضرب على دراسة أفضل المخططة وأفضل خستار في الأرواح أو يحكف السياسة وفق المقارضة على دراسة أنجح الطرق لاقتناج صدام حسين بقبول قرارات الأمم المتحدة والاستحباب من الكويت ، لكان علماء النفس أو أطباء الأمراض العقلية هم







المصدر : الأخـــــــــــــــــار

التاريخ : ١٩٩٠ مارس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

الحرب . رغم فئاعتها ليست هي المشكلة . وكثيرون يقولون في الامتل الشعبية . ان الكثرة تغلب الضجاعة .. ورغم كثرة عدد الجنود العراقيين ، فإن في وسع امريكا ان تحشد أكثر منهم . لأنها لا تحشد ابناءها وحدهم ، ولكن تأتي بجنود مما وراء البحار والمحيطات . ومن كل حذب وصوب . ثم ان الامريكيين لا تنقصهم الضجاعة . وهم في اذهان الحكم كله ، ابناء واحفاد رعاة البقر الذين يتعاملون ببلدسات والبناتي ، ويرخصون الخيل ، ويطلقون النار جزأيا في الثغرات والمقاهي ، والذي يغلب الكثرة . ويغلب الضجاعة ، شيء جديد اسمه التكنولوجيا وهو المتمثل في الطائرات الاضواء ، التي لا يرصدها الرادار ، ولا تراها العين ، وتقطع في النهار والليل . وتنقل على مواضع الخصوم بلا رادار . وتمثل ايضا في القدرة على التشويش على رادارات الخصم ، وقدره الاضرار الصناعية على تصوير كل ما يحدث على الارض . ثم الصواريخ الحادية للصواريخ . والذخائر الحادة ضد الكيمائية ، والتكنولوجيا العسكرية الامريكية بالذات . امور غريبة وجديدة . ولا أحد يعلم على وجه الحق ، مدى قدرتها وفئاعتها . لأنها حتى الآن لم توضع موضع التجربة .. واعود والقول ان الحرب . رغم فئاعتها ليست هي المشكلة .. فالمشكلة الحقيقية هي ما بعد الحرب . ماذا يكون من ابر

العراق . من يحشمه . ومن يوقع على وثيقة الاستسلام . ومن يصرف اموره . وكيف تكون علاقات العراق الجديد بجيرانه . وبالعالم الخارجي . ان آخر ما يمكن ان يفكر فيه الانسان ويطلب جوابا عنه . والادنى من الحرب . والادنى مما وراء الحرب وما بعدها . هو الحل السلمي . وهذا من وجهة نظر امريكا . ومن وجهة نظر اسرائيل . فهذه هي المشكلة الحقيقية . لان الحل السلمي معناه ان يبقى صدام حسين . وليس من المحقول ان يصح الامريكيون على طرده . وحتى اذا طردوه . لو شكك هو عن ذلك . وهو امر مستحيل . لماذا يحدث لقواته العسكرية . هذا مريب الفرس ماذا تفعل امريكا اذا قل العراق انه سينسحب . وينسحب فعلا . وتبقى قواته وغزاته الساعية وصواريخه . وفئاعته النووية . ليس من المحتمل ان يعود الى المشاغبة والبلطجة وتهديد الجيران . ليس من المحتمل ان يهدد اسرائيل ؟ واذا ذلك هل يبقى الامريكيون في المنطقة . ما بقي صدام حسين . يراقبون ويتابعون لصد اعتدائه . لم يرحلوا ويتركوه . لكي يفكر في العدوان مرة اخرى . هذه هي المشكلة .

محمود عبد المنعم مراد





## النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٦ من جُمادى الأولى ١٩٩٠

المصدر :

الأخبار

## كلمات

يقولون إن اجتماع القمة الاستثنائية الذي اقترحه الملك الحسن الثاني، سيكون المحاولة الأخيرة للوصول إلى حل سلمي لأزمة الخليج. ويقول أنها لن تكون كذلك، بل ستنتجها محاولات أخرى، فسادم الموقف الراهن على ما هو عليه، وحالة الاحتراب والانسحاب مستمرة، فما لنا من أن تكون هناك محاولات جديدة إذا ما قدر للمحاولة الرابعة أن تفشل، وهو الاحتمال السائد حتى الآن. ومما زاد ظروف كلفة تحول مودن نشوب حرب في المستقبل القريب، فسوف تحمل دول الخليج، عربية وأجنبية، على قضاء وقت الفراغ هذا في محاولات لجس النضج، ولعل وعسى أن تقلل محاولة منها بالمواقفة العامة من جانب الطرفين المتنازعين، ولعل وعسى أن يكون الوقت والضغط النفسي قد اثر على أي منهما فجعله أقل تطرفا وتسلقا بموقفه. ونظرا استعدادنا للتنازل بعض الشيء عن مطلبه.

والواضح أن هذا الموقف سوف يطول فعلا. والبركة في الاتحاد السوفييتي الذي يبعث بالمسيد بريماكوف مرة أو مرتين إلى بغداد، ثم يبعث بثلثين آخرين من كبار الدبلوماسيين السوفيت للمشرق والغرب العربي، والبركة أيضا في فرنسا التي لها مصانع وأرجل الكونجرس الأمريكيين الذين يريدون تقييد حركة بوش في العمل، والبركة في كل الناس الذين لهم القرب حمزهم صدام حسين كرهائن أو دروع بشرية.

للموقف سيؤول، أسابيع كثيرة وشهورا، ولكن لا بد من الوصول إلى نهاية سلمية أو عسكرية. فليس من المعقول ولا من المحتمل تصفيا وعصيا، ولأمن المقيول اقتصاديا وماليا أن تستمر هذه الظروف في الصحراء. والبوارج في الخليج

والبحر الهندي والبحر القريبة ومعه آلاف الجنود الثاقبون تسبح وعطرين دولة. إن يستمر هذا كله وقتا طويلا ويصيب دول العالم بالفساد ويصيب سكان العالم بالبلل والضمج والأرقاع النفسية. ولابد أن يكون لهذا كله نهاية. ولابد أن تكون النهاية هي انسحاب صدام حسين من الكويت أو من العراق أو من كليهما معا. لأن ذلك هو الحل الوحيد الذي يقبله العقل البشري. ولكن متى - هذا هو السؤال. والجواب هو أن أي وقت يتحمله الجهاز العصبي من هنا حتى بداية الصيف المقبل.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأخر

التاريخ : ١٩ أفريل ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

الذين يقال انهم يقولون طيول الحرب . هم المدافعون الحقيقيون عن السلام . وهم الذين يؤكثون خطورة الحرب ولطاعتها وشناعة اراقة الدماء . وهم الذين يصالحون اعداء بالحلف ولو كانت مرة . وهم الذين يؤكثون له ان الفصل واسلم واتشجع قرار يمكن ان يتخذاه صدام . هو الانسحاب من الكويت واعادة الشرعية اليها .

اما الذين يقولون - كما يقول ياسر عرفات - ان صدام قذر على الصمود امام حرب دولية ولو استمرت ثلاثة اعوام . فهم الذين يشللون صدام . ويريدونه غرورا ويشجعونه على مواصلة المحملة . والذين يقولون ان الحل العربي هو المطلوب . وهو الموجود في ايدي العرب . فحين انصر الصريح على ان هذا الحل العربي له شرط واحد ولاخفي منه . هو انسحاب صدام من الكويت . واعادة الشرعية اليها . ثم بعد ذلك يمكن النظر في طلبات صدام . وتسوية الامور على مائدة المفاوضات بالعمل والحق دون ابتزاز . الذين يقولون ان الحل العربي معناه حل وسط . يفسده اللاعنون على العمل . والمترتبة والمخالفون . والمضطرون والجنباء المخالفون من صدام . هم الذين يضررون بصدام اكبر الضرر . وهم الذين يشجعونه على مواصلة العدوان . ويضرمون النار في مشاعر غروره وصنفته وعنده وعيادته لذاته واستهانتة بآرواح الناس . سواء كانوا من الارب الغربيين اليه . او من مواطنيه العراقيين . او من العرب او من الاجانب . والحل العربي الوحيد هو ان يجمع القادة العرب كلهم على مطالبة صدام بالانسحاب لقرارات الجامعة العربية وجلس الأمن . وإذا حدث ذلك . كل من الماثل ان يرتفع صدام ويشجب . وينفذ نفسه وشعبه والعلم كله من نمار الحرب واراقة الدماء والقضاء على جيشه . . . . .

ولا يوجد في واقع الامر شيء اسمه الحل الوسط . ولا توجد ألوان كثيرة انهما لونان اللذان لا ثالث لهما . اللون الأبيض . وهو لون الانصياع والانسحاب والرفض لقرارات الأمم المتحدة والدول العربية . دون أي اعتبار لحفظ ماء الوجه أو ارضاء الكبرياء . ان حفظ ماء وجه شخص واحد . لاخلاف على أنه معتد وغاصب ومخلف للعلماء الدين والوفائيين الدولية والاخلاق العامة . حفظ ماء وجه شخص واحد كهذا لا يمكن ان يتحمل ثمنه ضحايا . من العراقيين والعرب والاجانب والرهائن الذين يحتجزهم بالاراذ . اما اللون الثاني فهو اللون الاسود . وهو معروف للجميع . ان صدام حسين عندما اعتدى على الكويت . لم يفكر في حفظ ماء وجه احد على سطح الكرة الارضية وهو عندما اعتدى على الكويت وخلق هذه الازمة الجهنية . لم يفعل ذلك بالندالة على مائدة المفاوضات . ولم يقتصب الكويت بالحسنى او باقتناصه او بالزغبة في حقن الدماء ولهذا فإن عليه ان يشجب . واذا فلاديم من مصلحته . بطريقة التي ارتبب بها حقيقته . وهي القوة المسلحة .

محصول عبدالمنعم مراد





المصدر : الأخر

التاريخ : ٢١ نوفمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

كل يوم يقولون ، لابد ان نعطي  
لصدام حسين فرصة أو فسحة من  
الوقت ، لعله يرجع نفسه  
وينسحب . ولكن الواقع الذي  
تشهده ويعلم الجميع ، انه لا  
ينسحب ولا يريد وليس في نيته ان  
يفعل . والتدليل على ذلك انه اصغر  
أخيراً قراراً بتعزيز قواته في الكويت  
بربع مليون جندي آخرين . وبذلك  
يصل عدد قواته في الكويت الى ٦٥٠  
آلفاً فلول يرى الذين يظلمون ان  
منحه فرصة ، انه يسوى  
الانسحاب ، مع انه يزيد قوات  
الاحتلال عدداً ومدة ، ويحفر  
الخنادق ، ويقيم الأسوار والخنادق  
الدفاعية ، ويملا ثقلات البترول  
ويوقفها بجوار الشاطئ لكي  
تتفجر وتحوّل الحفيا حريقاً  
لا يخبث .

هل في نية بوش هو الآخر ان  
ينسحب ، ويحشد قواته ويبلغته  
ومدافعه وصواريخه ويصدر  
أوامره الى اسطبله ويثقله  
بالعودة من حيث أتت ، لأن بعض  
أعضاء الكونغرس لا يريدون  
الحرب ، ولا يهمهم امر الكويت في  
شبه . وليس لهم مصالح مباشرة في  
الخليج يخشون عليها .

هل يمكن ان يكون كل من صدام  
وبوش ، يلعب الدنيا ويلعبها مع  
انه لا يريد الحرب ولا يقامر  
ولا يقامر وأن كل تحركاتهما هي  
مجرد تهويل وتبكيش . وأن الأمر  
سيتمنى الى « مايفيش » ، أو ملكو  
بقلحة العراقية

كل ما في الأمر ان المسألة قد  
تطول . والا كان علينا ان نتمم كلامنا  
من صدام وبوش بالجنون المطبق .

لأنهما ينقلان من جيبهما أو من  
جيوب الآخرين ، علبات  
الدولارات ، بمعدل مليار في اليوم ،  
والد يزيد ، بلا فائدة ولا ضرورة .  
ويمكن ان تتصور حال الدنيا ،  
وحال مجلس الأمن والأمم المتحدة  
وأوروبا الموحدة ، إذا ما فشل  
الجميع في إرغام صدام على  
الانسحاب . وخرج من كبرأزمة في  
تاريخ ما بعد الحرب العالمية  
الثانية ، منتصراً على ٢٧ دولة  
أرسلت قواتها الى الخليج ، وعلى كل  
الدول التي كانت العدوان ، وهي  
أيما تعلم كل دول العالم ما عدا  
وضع دول عربية ، كالأردن واليمن  
وموريتانيا وما شابهها . فهل هذا  
معقول . وإذا كان ذلك معقولاً عند  
بعض الناس ، فإن البعض الآخر  
وهو الأغلبية ، سيكونون حتماً من  
المتحيزين .

إن الموقف جد لا هنال فيه .  
وصدام لن ينسحب ، فهو يزيد  
حشد قواته . وبوش لن ينسحب ،  
لأنه هو الآخر يزيد حشد قواته .  
وعندما يكسرت عدد الجنود  
وتتضخم آلة الحرب في ميدان  
مضود ، فلماذا ان يحدث الصدام ،  
شاه صدام أو لم يشأ والمسألة  
تحتاج الى وقت يدبر فيه بوش أمره  
حتى تكون المعركة حاسمة وادعة  
سريمة بالقدر من الضخامة .

محمود عبدالمعظم مراد







المصدر : الأهرام

٢٣ نوفمبر ١٩٩٠

التاريخ :

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

الرئيس بوش في مصر . وكثيرون يكتفون إليه الرسائل العنيفة المنشورة في الصحف أو الرسائل الخاصة بالبريد . لعل وعسى أن تصل إليه ، وأن يقرأها . وأن يعمل بما ورد بها من الترواحات . ولكن الأمل الضعيف في ذلك كله . لا يراودنا ولا يخاطر لنا على بال . فالدنيا كلها تريد أن تقول كلاما للرئيس بوش . حتى الروس يريدون أن يقولوا له الآن . ماكم يكونوا يقولونه بالأس . أيام الحرب الباردة . وأيام الستار الحديدي . وأيام العداء الذي جعل الزعماء السوفييت يرفعون لحنايتهم ويخطبون بها مقالة الأمم المتحدة . وتهيدا واستيلاء . ومضت تلك الأيام . وجاءت أيام أخرى . أصبحت فيها أمريكا هي القوة الكبرى . الوحيدة الواحدة . وتصلحت الأوربيكتن الشرقية والغربية . ووقع زعماء الكتلتين ومعهما الدول الحليفة في أوروبا . والدولتان القابضتان في أمريكا الشمالية . وكذا والولايات المتحدة . وقعدوا اتفاقية الأمن والتعاون . بينما تشهد منطلقتا أكبر حشد عسكري في تاريخ المنطقة . حواف مليون أو أكثر . يواجه بعضهم بعضا . ولا تزال الأمادات تحي من وراء البحار . والأسلحة والمعدات تحملها البواخر والطائرات من ألمانيا وغيرها من بلاد حلف الأطلسي . لتزورها في أرض الخليج . استعدادا ليوم فصل . أو تهبوا وضغطا لصدام حسين . . . والكل هنا . وفي كل مكان على سطح الأرض لا يعرفون ماذا سيحدث غدا أو بعد غد . أو في ديسمبر أو فيما تلاه من الشهور . لا يعرف احد ماذا سيحدث حرب أم سلام . ولا يعرف احد ماذا سيحدث بعد انتهاء هذه الأزمة . وهذا يكون من شأن الصراع العربي الإسرائيلي . وهذا يكون مما يتصل بما يقل عن عادة رسم حدود المنطقة . وعن تسوية شراعتها . وتنمية مواردها

واصلاح اموالها وشداد دينها . كل هذا يريد الناس ان يسألوا الرئيس بوش عنه . ولن يجيبهم بوش لانه معذور . يتلقى التقارير من أجهزة . ومن سفرائه . ومن كبار مستشاريه ومن رؤساء الدول الذين يلقونه . وهو معذور ايضا لان حقواته محسوبة . وقراراته في منتهى الخطورة . وأهمياته ممتدة الى كل بقاع الدنيا . غير ان الناس هنا وفي كل مكان . ياملون في امرين عظيمين . أحدهما أن تنجلي هذه الغمة في الرب وقت مستطاع . بللمسلم او بغيره . والثاني ان يكون للولايات المتحدة مكيل واحد في أي عدوان وخروج على المواثيق الدولية . وبذلك يستقر في نفوس الجميع ان أمريكا هي زعيمة العالم . والقوة الكبرى الوحيدة فيه .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأخبـار

التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

الذئب الثقيل غير ماسوك عليه . بل  
إن الراحة والهدوء والطمانينة  
تجيه بعد الخلع . ويستريح  
الجسد كله . ويحيا حياة طبيعية .  
وتنسى من الأصلاح والأولئق  
والأسويل . أن يكون الخلع للعضو  
المرضى المتعلق وحده شخص  
واحد فقط . شخص واحد من بين  
كثير من ألفي مليون شخص . لو أنه  
الخلع . أو أنزوى . مرضاه أو ربما  
عنه . لاستراحت أليشرية كلها  
ولأنثوت المشقة بدون ألم . ولكن  
إذا لم يكن هذا مستطاعا وإذا رفض  
هو هذا الحل البديهي البسيط  
المطلوب . فما العمل ؟ هل ينبغي  
المجرم بجريمته . ويصبح السارق في  
مركبته . ويكافأ المعتدي على  
عنوانه . أم أنه لابد من التضييق  
بعض الناس . ليستقيم حال  
للمجتمع الدول ؟

محمول عبد المنعم مراد

الزيارة الخاطئة التي قام بها  
الرئيس بوش للمنطقة . كانت ذلة  
تافوس أو صفارة إنذار . خفيفة  
صادقة لأبس فيها . ولا توهش  
ولا مظهره يمكن الرجوع فيها  
نسب أو لآخر أنها الكلمة النهائية  
والمنصوب والجلد فيه  
الهلزل واللعب بلاتر . واللعب  
بالتباس الترهان . واللعب  
بالعواطف التي تقول - والله حرام .  
أو أنشأ كذا عرب وإيصيح  
والأيجوز . ولا ينبغي أن تكون  
الحرب هي الوسيلة  
ولقد بدأت الحكاية بالحرب .  
صحيح أنها لم تكن حربا ملمعي  
المفهوم . وإنما كانت حادثة سطو  
سريع غفر . ثم تطلق فيها  
رصاصه . إلا بعد أن استقر الخلق  
بالعدى في الأرض المتضخمة .  
فاطلقت بعض الرصاصات فجده أن  
يقول المصائب العشرون . نحن هنا .  
ولا يستطيع أحد أن يعكر صفونا .  
والاستأن إلى الفم تقوم بفعل  
جماعة . وتقوم به وفق نظام ليس  
بعده نظام فهذا للفهم وذلك  
للمنحن وتلك للقطع ولعلم جرا . وكل  
انسان فيما حريص على سلامة هذه  
المجموعة من الاستأن والانتاب  
والضروس التي تملأ له . ولكن  
ماذا يفعل الإنسان إذا ماخر  
السوس في سنة أو ذاب أو غرس  
منها . هل يقول ؟ أنه حرام أن يخلع  
هذا الذئب أو ذاك الضرس . هل  
يقول إننا يجب ألا نخشي بواند  
من المجموعة ؟ إبدأ من المؤمن حضبو  
الجزء الثقيل . ولكن إذا كان غير  
قابل للعضو أو العلاج أو  
الإصلاح . وبدأ منه أنه يملأ الدم  
جراخيم ومكروبيات وفطريات ضارة  
تجمل اللغة وألم كله وتربنا مننا  
لأجمل اليباد أو السلفين .  
ويتنشر الانتهاب فيه . فليس هناك  
والأمر هكذا سوى خلع الضرس أو





المصدر : الأَخْبَر

التاريخ : ٣٠ ديسمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

منذ أول يوم في أزمة الخليج، ونحن نقول أن الموقف في يد رجل واحد، هو صدام حسين. وأنه لا يوجد سوى خيار واحد من بين خيارين اثنين، إما الانسحاب من الكويت سلمياً، أو الانسحاب منها حربياً، بالقوة المسلحة، ولا حل غير ذلك.

وكل ملحدت على مسرح الخليج، أو على المسرح العالمي ككل، لم يغير هذا الموقف الذي تصدقنا عنه، وبرغم كل التمرعات العسكرية والسياسية والمالية والاقتصادية والحجرات والمباررات، فلا يزال الموقف على ما هو عليه، إلا أنه في يد رجل واحد من بين كل سكان الأرض جميعاً، وهذا الرجل هو صدام حسين. وإذا أخفق هذا الصدام، قتلا أو هربا أو انتحارا أو اختفاء بلا سبب معلوم، انتهى الموضوع كله، وعك كل شيء إلى ما كان عليه وبدون هذا الاختفاء سوف يظل الموقف بين يديه، أما أن يحل المشكلة سلمياً وينسحب، والا سوف تنتشب الحرب

والجفرة الأخيرة للرئيس بوش لم تغير من الموقف شيئاً، سوى أنها تمهد الأرض لوضع حد بعد أجل محدد، هو ١٥ يناير القادم، أما أن ينسحب صدام، أو تنتشب الحرب بعد ذلك مهما تكن الخسائر والتضحيات. الرئيس بوش يريد أن يقول لشعبه وللكونجرس وللأمم أنه لقد فعلت كل ما يمكن عمله وبهاتذا ادعوه للحوار ويمكن لتوزيع خارجيته واشتراكه، ويمكن لوزير خارجيته بيكر أن يذهب أي يمدد، وسيحاول صدام حسين كسب مزيد من الوقت، وسيحاول أن يبدأ المفاوضات وأيضاً يخلق الباب حتى بعد ١٥ يناير القادم، وكلما طال الأمد، قوى أمله في تجنب الحرب، ولكن ذلك لن يغير من الأمر شيئاً، أن الانسحاب سلمياً وأما الانسحاب حربياً، ولا حل لذلك على الإطلاق.

هنا فرصة لحفظ ماء الوجه، إتاحتها بوش أميراً دمه أمام الناس، وأمام الأمريكين على وجه الخصوص، ولقد إتاحتها من موقف قوة، لا من موقف ضعف، إتاحتها بعد أن حصل على تلويح من مجلس الأمن باستخدام القوة العسكرية وبقيته هو لا يفتأ جماعية إذا شاء. وأن ما الذي يمكن أن تتنبأ بشأن موقف صدام حسين، لمرافعة ثم القرار النهائي الذي لا يمكن التنبؤ به فهو من النوع الذي يمكن أن يفعل أي شيء، حتى ولو لم يخطر على بال أحد على الإطلاق.

محمود عبدالمعزم مراد





النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأناضول

التاريخ : ١٦ شباط ١٩٩٠

## كلمات

موقف الاتحاد السوفيتي المتشدد  
ازاء العدوان العراقي . وهو الموقف  
الذي بدا اخيرا ومثاقرا . كان صنيعة  
ان صدام حسين يحتج نحو ارجحة  
الاف خير سوفيتي ولا يسمح لهم  
بالعودة الى بلادهم بدعوى ان  
بينهم وبين حكومة العراق عقودا لم  
ينته اجلها بعد ويبدو ان الروس  
كثفوا بخجلون من ذكر هذم  
الحقيقة . ولا يريدون ان يكشكوا  
امام العالم ضيقهم وضجرتهم  
ودشنتهم من احتجاز العراق لهؤلاء  
الخبراء السوفيت فيما يعتبر تحديا  
للجانب السوفيتي الذي كانت له  
مزية خاصة عند الرئيس العراقي  
صدام حسين ...  
ثم الفت الالام ان جنون صدام  
لا يلف عند حد . فبالاضافة الى  
مشاغلة هذا التصرف العراقي  
للمواثيق والاصراف والاخلاق  
وحقوق الانسان . فانه في بعض  
الوقت يدع حليفه القوة الدولية  
التي كان من الممكن ان تحدث شيئا  
من التوازن مع الاسرار الامريكي  
على رد العدوان ...  
ان شيفرمانة وزير الخارجية  
السوفيتي استخدم عبارات شديدة  
اللهجة تتضمن تحذيرا وانذارا  
صريحا لصدام حسين . وقد  
استقبلها الجانب العراقي بالقبض  
والهشمة والاستنكار . وسماها  
خيالة من الصديق القديم . كما  
وصفها ايضا بانها جاءت نتيجة  
رؤية تلقاها من الامريكيين او من  
السوفييت ...

وهكذا . بعد صدام حسين بالتي  
رصيده من احتمالات أحداث لفرقة في  
صلوب التجمع المتخالف ضد  
العدوان . وبدلا من موقف الاتحاد  
السوفيتي القديم الذي كان يستند  
المجوء الى الحل العسكري . وهو  
الموقف الذي انضج عقب محادثات  
هنسكي بين الرئيسين بوش  
وجورباتشوف . اصبح للاتحاد  
السوفيتي موقف جديد . هو  
التهديد بارسال قوات مسلحة  
سوفيتية الى منطقة الخليج  
للاستقرار في الحرب ضد العراق .  
ان موقف صدام اصبح في منظري  
الخرج بعد ان ضيق الحيل حول  
عقله التي مغيرة بوش . ان هذه  
المغيرة لم تكن علامة ضعف من  
جانب امريكا . ولكنها كانت معلنة  
امراء للذمة واستفاد لمحاولات تفويت  
النزاع بالعرف . وما يدل على  
قرب النهاية المحقومة . ان الاتحاد  
السوفيتي اصبح الآن يندبى موقفا  
لا يقل عن موقف مسز تفتش التي  
كانت تؤيد موقف بوش تايدا كاملا  
صارما وخاسما ولا تترى ان هناك  
حلا عمليا للنزاع سوى استخدام  
السلاح .

محمود عبدالمنعم مرزا







للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ٥٢ حنبار

التاريخ : ٩ ديس ١٩٩٠

## كلمات

من الحبل ان يغفر الله سيئاته  
وتعالى لعدام حسن مقدم من  
كتب اما الذي تخر من هذا الحب  
علمه عند الله . والقول هذا الكلام  
بعد ان اعطى صدام على اللا انه  
أخطأ في حق الرهائن الذين  
احتجزهم في بغداد منذ اعتدائه  
الإيراني على الكويت . وأعطى  
اعتذاره عن هذه الجريمة . وطلب  
من الله المغفرة . وقد وسعت رحمة  
الله السماء والأرض .

ان الإفراج عن آلاف الرهائن  
الذين احتجزهم صدام . مطلب  
إنساني لا يتغاضى عنه أحد . فلا  
يصح للنظر للرهائن ان يحتجزوا  
تجاهلهم للنفس الممتلئين الأمن  
الذين لا دخل لهم فيما يحدث على  
أرض الخليج . ولم يكن من الشهامة  
قد ان يحتجز صدام وراء هؤلاء  
الإيرانيين . والله طالع اعتقلهم .  
وتفاهت عليهم عائلاتهم . وكان من  
بينهم مرضى ومسنون ونساء  
وأطفال . ثم جاء قرار الإفراج علامة  
على ان صدام قد يكون سائرا في  
طريق السلام القادح على الانسحاب  
والامتناع لقرارات مجلس الأمن .  
اما اذا ظن انه يلعب ويراع  
ويفوض بالمعلم في مفاوضات  
والمفاوضات والمساومات . فإنه  
سوف يكون مضطرا . وسوف تقبل  
عليه الكفة . وسوف يقضى عذابا  
شديدا .

وفي كل يوم . يؤخذ بوش ويذكر  
ومن معهما من الأمريكيين والآنجليز  
خاصة . ان الحلفاء لنزالون صفا  
ولمدا . وان الحلفاء لنزالوا كلمة لم  
تنقض . وان الانسحاب الكامل لابد  
ان يتم . وان الشرعية لابد ان تعود  
الى الكويت . وبعض الناس يظنون  
ان بوش الله احلى راسه لصدام  
قليل . والواقع انه احلى راسه  
للكونجرس . وللشعب الأمريكي .  
ولصحبات المعلم تنقذه الا بيكر  
بالحرب . فما الطغ الحبيب . وما  
أشجع أرواق الدماء ودمم الخلفيات  
وتحويل الأمن الى خراب . ثم ان  
مسألة الربط بين قضيتي الخليج  
والمصطفى . لم ترد على صان بوش .  
وحتي 131 وردت فلانها سوف تكون

علامة طيبة على قرب استئناف  
المساعي لوضع حد للصراع العربي  
الإسرائيلي . والوصول الى حل عادل  
وشامل للقضية الفلسطينية . وهذا  
هو مني عين كل عربي وكل مسلم  
وكل إنسان يريد الحق ويترك  
الباطل .  
ومن هنا نستطيع القول ان كل  
محدث من مطبات . اما كان في  
اتجاه صحيح وسليم وسلم .  
ومع يصل الأمر الى حد فرض الأمر  
الواقع الحالي على المعلم وتكريس  
العدوان . وترك الفرصة للمعتدى  
على يروح ويروح ويذل فجرة  
عولته . ومقدم التمسك بالحق  
والعدل والشرعية قلنا . فان كل  
محدث وما يحدث في هذا الاتجاه  
المسلح الآن إنما يقلل من محبة  
السلام والخير بالقتال والتأييد .  
وعلياً لا نصلي بالدمعة من فكرة  
المطبات التي سنحدث من . ان  
وحتي ١٥ يتأخر القوم . وهو يوم  
ليس بعيد .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: الأنا

التاريخ: ١٣ أيلول ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

إن انتقلنا خاصة لتطورات  
لؤلؤ في الخليج، أمر قد يطول  
فليس من المستبعد أن يستغرق ذلك  
شهوراً، أو سنوات، لأن الأمر ليس  
مقصوراً على مجرد انسحاب العراق  
من الكويت. فهذه أمور أخرى  
ينبغي تسويتها، والعلام منها يملأ  
صفحات وصفحات.

وليس من الممكن، ولا من  
الغيد، أن نفل في حالة الانتظار  
هذه، مكتوفي الأيدي، ومعمومي  
الأعين من كل ما عدا أزمة الخليج  
من أمور. ولقد شغلنا الانتفاضات  
التي جرت لأختيار مجلس الشعب  
الجديد، وانتهى الأمر، وسوف  
ينتظم أيقاع الأحداث الداخلية،  
عقب اجتماع المجلس، واختيار  
الرئيس والوكيلين ورؤساء الفجان.  
وبعد ذلك لابد أن نواصل العمل  
والإهتمام بالقضايا الداخلية  
الأخرى، التي تلهفت لوليقاتها  
خلال الشهور الأربعة أو الخمسة  
الآخرة أو الوراء.

واعتقد أن خطاب السيد الرئيس  
في افتتاح الدورة التشريعية  
الجديدة، سوف يكون نقطة البدء  
لاستئناف العمل الداخلي والإهتمام  
بقضايا الوطن التي لا تكل أهمية  
عما يدور في الساحة الخليجية من  
أمور. فلدنيا المسألة الاقتصادية  
التي لا ينتهي الحديث عنها،  
وما يتصل بها من البطالة التي  
يشكو منها ملايين الشعب، وإرتفاع  
الأسعار الذي لا يريد أن يتوقف،  
بضاف إلى ذلك ما كان مطروحا على  
الساحة من مسائل التعليم والثقافة  
والإسكان وتنظيم الأسرة  
وإستصلاح الأراضي والصناعات  
الصغيرة، والطاقة العام والعائلة  
بين الملك والمستأجرين في العقارات  
المستأجرة، وفي الأرض الزراعية وغير  
ذلك من المسائل.

وقد يكون الكلام المتوقع في هذه  
الأسئلة معقداً ومكثراً، لأنه بدأ منذ  
سنوات، ولم يتم إيجاد حلول  
نهائية لهذه المسائل، فبقيت معلقة  
حتى الآن. ثم إن الحياة لا تتوقف  
مسلكتها، بل تتجدد وتظهر بين حين  
 وآخر في شكل جديد. فالتس  
يتكثرون ومتطلباتهم تزداد  
وتطلعاتهم تتطور، وعلاقاتنا  
بإخارج تتحرك أيضاً باستمرار،  
لأننا لا نعيش في جزيرة منعزلة، بل  
نؤثر وننأثر، ونفكر ونفكر، وكل  
هذا يتطلب عملاً دائماً لا يتوقف،  
ومستوى الأداء في هذه المرحلة  
ينبغي أن يكون على أعلى مستوى  
مستطاع.

أما الأولويات، فلهذهها يمكن  
أن يحسم رجل الشارع، وإن كنا  
بحاجة إلى العمل في جميع ميادين  
الداخل والخارج، لأن كل المشاكل  
متشابكة ومتشعبة، وعلاجها يجب  
أن يتم بالمواجهة الشاملة  
لا بالجزائيات.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : ..... ٢٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ ديسمبر ١٩٩٠

## بأق من الزمن ثلاثون يوما وبعدها يجبء الخبر اليقين !

محمود عبد المنعم مراد

ورفض الجلاء أو الاتسحاب من أرض الكويت ، واستمر في السفيرة بأمرها وحلفائها ، ويجلس الأمن وقراراته ، وبالمجمع الدولي بقرائنه وسرايته وأخلاقياته ، وظل وأيضاً على أرض الكويت لا يريد أن يتزعزع . هل يكون الحرب ، كما يرجع البعض ، أم يخضع العالم كله لرجل خارج على قوانين العالم كله ، يجد الجميع الحرب الكيميائية أو البيولوجية أو الذرية ، ويتصور ثلاثون يتحول محصلة به تعرض على شواطئ الخليج ، وإصابة آبار البترول في الكويت والسعودية بالصراخ المذممة والحارقة بما يحصل الناس في العالم كله يرتعدون من برد الشتاء . هل هكذا تكون نهاية العدوان أن يفوز المحدى الخارج على إجماع العالم ، المتحدى لخطمة الأمم المتحدة ، الرافض لأحد عشر قراراً أصدرها مجلس الأمن . هل هكذا يتسحب الأسد الأمريكى في نهاية الأمر كأنه فار ، ويتغير الموقف وتقل طبول النصر وترتفع هتافات الناس مهللة لبطل مصر وفارس الزمان الذى قبل العالم وهمى التكرير ويحرب وحرب الكواكب وطائرات الشبح ، والقنابل النووية الحقيقية التى أبنت أنواعها البدائية الحرب العالمية الثانية منذ خمسة وأربعين عاماً . هل يسجد أو يركع العالم أمام صدام حسين ، الذى فاق في عظيمة وبطولته كل أبطال التاريخ ، هولاكو وجنكيز خان وصلاح الدين وهتلر وموسولوى على اختلاف أوضاعهم وأوصافهم في كتب التاريخ . هل يمكن أن يحدث ذلك ، ويستطع حموراج تيرش وميخائيل جورباتشوف وفرايتسا ميتران ، ويتقلب

كل شىء أصبح موضع شك . ولا يمكن لأى سياسى أو مهتم بشئون السياسة أو الحرب أو معلق أو خبير أو استراتيجى أن يقول ماذا يمكن أن يحدث عند انتهاء المهمة المحددة من مجلس الأمن لحكومة العراق لكى تتسحب من الكويت . وأهلب الظن أن الرئيس بوش يتسلسل لا يعرف المستقبل على وجه التحديد . وعندما سئل صدام حسين نفسه عن توقعاته بشأن الحرب والسلام في منطقة الخليج ، قال إن الاحتمالين يفتان على قدم المساواة ، حسن . في المائة للحرب ، وخسرون في المائة للسلام . ومعنى ذلك هو العجز التام عن ترجيح فرضية على فرضية أخرى ، رغم أن الشهور التى مضت كانت تتأرجح منها التنبؤات فيها بين الحرب والسلام ، وكل منها يكاد يصل إلى حد اليقين ، باستثناء الأدلة والبراهين وكليا اقتراب الموعد ، زادت الأمور غموضاً ، وكان التكمس هو المنتظر . وإذا كان المسلم الحق هو الذى يعمل لإنهاء كآته يعيش أبداً ، ويصل لأخرفته كأنه يوت عبداً ، فإن الجانبين ، الأمريكى والعراقى ، يعملان الآن للحرب كأنها واقعة لا محالة ، ويعملان للسلام كأنه أصبح من المحصنات ، فالحدث عن المفاوضات قائم بين الطرفين رغم أنه كان مستبعداً من قبل ، وتكتيف الجنود والأسلحة والمهمات والطائرات ، مستمر ويزيد يوماً بعد يوم .

قاصداً السفارة الأمريكية على شاطئ النيل ، أو غيرها من الأهداف . وإذا كانت هذه مبالغة تصل بصاحبها إلى حد الملووسة ، إلا أنها صدرت من البعض في حديث جاد ، لا صلة له بالسفيرة أو التحكيم أو الزواج . ولر قبل إن المليون الذين يحتشدون على أرض الخليج الآن ، ويتمتعون إلى سبع وعشرين دولة ، تختلف مواقع أوطانها على خريطة العالم بين كل القارات ، أو قبل أنهم معروضون جميعاً للهلاك أو سفك الدماء . لا كان في ذلك أى ربح مبالغى أو مبالغة في تقصير الأخطار .

وعلى الجانب الآخر ، يقول أصحاب الراى السيد الوتيد الغفر ، ومعاذ يكون الأمر لو . أن صدام حسين ركه الفروور والصلف ومضى في لعبة التنلى إلى آخرها

والرهائن جميعاً أطلق سراحهم أو أنهم في سبيل ذلك خلال أيام . ولكن التصريحات التى تخرج من بغداد ، لاتزال تؤكد أنه من المستحيل أن يتنازل العراق عن ذرة رمل من أرض الكويت . لقد تم ابتلاعها وهضمها وانتهى الأمر .

هذا من واقع الحال . ومما من التنبؤات والآمال ؟ التكل بريدون السلام لأنه لا داعى لقتل الأفسى ودمار المدن والمنشآت ، فالغرب ليس لما سوى نتيجة واحدة ، هى الموت وخراب الديار . وإن يكون ذلك من نصيب طرف واحد ، بل سوف يتخلى به كل الأطراف . ولقد بلغ الذعر بالناس مبلغاً لم يكن يجول بخاطر أحد من قبل . بلغ بهم الذعر درجة يتوقع فيها البعض أن يعيشوا ضمن سكان القاهرة ، صاروخ يبنى من العراق ،



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٠ - ١٩٩١

طارق عزيز



أو مقنوصاً  
عن كامل  
أرض  
الكويت ،  
والطرف  
العراقي يقول  
إنه لا يمكن  
التفريط في  
ذرة من رمل  
المحافظة  
التاسعة

الديكتاتور العراقي المحاصر للفلس على  
قوات العالم والمليارات من الدولارات ،  
المكتسة في حسابات الكويت والسعودية  
والإمارات وكل دول الخليج ، ومعهما دول  
القارة الأوروبية ، واليابان ... هل يمكن أن  
يحدث ذلك ، أم أنه لا يمكن أن يكون في  
الحسبان ...  
ألا يوجد احتمال ثالث ، لا هو بالحرب ،  
ولا هو بالسلم ، لا هو بانتصار بوش  
وحلفائه ، ولا هو بانتصار صدام حسين ...  
ألا يوجد حل وسط ؟ هذا هو السؤال  
الآن ...

تكاد كل الدلائل تشير إلى أن العالم كله  
مشغول الآن بالبحث عن حل يهينه  
كوارث الحرب ، كما يهينه المحضوع  
الكامل أمام صدام حسين ، ومن هنا  
يتصاعد اللبب بالأعصاب ، كما يتصاعد  
التحدي بين اللاعبين على موائد القرار .  
من هنا يكون الكلام عن التفاوض  
وإرسال بيكر إلى بغداد ، واستقدام طارق  
عزيز إلى واشنطن ، في نفس الوقت الذي  
تزداد فيه المشوش الأمريكية والبريطانية  
والفرنسية في أرض للصرك ، وتجهه  
حاملات طائرات جديده إلى مياه الخليج ،  
وتحصن فيه القوات العراقية استعداداً  
لغرض المعركة بين جيشين ، كل منهما يضم  
نصف مليون .

ولكن كيف يمكن الوصول إلى حل  
وسط ، والطرف الأمريكي يقول إنه  
لا يمكن أن يرضى بكل مخالفات قرارات  
مجلس الأمن ، ويضمن انسحاباً مشروطاً

حل الولايات المتحدة الأمريكية على عدم  
الاستجابة لطلب صدام حسين الخاص  
بإيقاف مشكلة الخليج بموضوع الصراع  
العربي الإسرائيلي ، وكانت قد أشيعت قبل  
ذلك أنباء تشير إلى أن الولايات المتحدة قد  
ترافق حل مبدأ الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي  
ليبحث أزمة الشرق الأوسط ، واسترخاه  
لصدام حسين واستجابة لخطابه . وعندما  
تقدمت أربع دول غير متحالفة ، وهي  
أعضاء في مجلس الأمن ، بتسريع قرار  
يرمي إلى المحافظة على المواطنين  
الفلسطينيين الذين يعيشون تحت وطأة  
الاحتلال الإسرائيلي ، رأت هذه الدول  
الأربع أن يتضمن مشروع القرار الذي  
يعرض على مجلس الأمن فكرة تدعو إلى عقد  
المؤتمر الدولي . ولكن الولايات المتحدة  
الأمريكية رأت في قبولها لهذا المقترح تنازلاً  
منها واسترخاه لصدام حسين على حساب  
إسرائيل التي كانت ولا تزال ترفض فكرة  
المؤتمر الدولي ، وتطلب بدلاً منها إجراء  
مفاوضات مباشرة مع الأطراف العربية  
المعنية بالتنازع ، ومع ذلك ورغم تأجيل  
التصويت على مشروع القرار أمام مجلس  
الأمن ست مرات متوالية حتى يوم الأربعاء  
الماضي ، فإن إسحق شامير ، الذي تساوره  
الشكوك والظنون ، وشد الرجال إلى  
أمريكا بحثاً عما يطمئن قلوب المتطرفين  
عن الإسرائيليين وعند وصوله إلى واشنطن  
صرح بقوله أنه لا ينبغي للولايات المتحدة  
أن تجاهل صدام حسين على حساب  
إسرائيل ، وإذا كانت أمريكا والدول  
المتحالفة معها في أزمة الخليج تخشى من  
مواجهة العراق في حرب ، فإن إسرائيل  
مستعدة لحوض هذه الحرب بمفردها في  
مواجهة العراق .  
ولكن الأمر لم يتطور بعد إلى هذا الحد .  
والمفترض أن تظل أمريكا وحلفاؤها على  
سياستهم الخاصة بإبعاد إسرائيل عن  
صراع الخليج ، ولا وضعت الدول  
العربية غير المؤيدة للعدوان العراقي في  
مركز حرج ، قد يدعو إلى تغيير موقفها  
لو تدخلت إسرائيل .

جديد ، يزور بعض المراسم في المنطقة ،  
يبحث ويتفاوض ، وقد لا ينتهي إلى قرار .  
فالسألة أكبر من أن يحلها زعيم واحد ،  
حتى لو كان هذا الزعيم جورج بوش ،  
أو ميخائيل جورباتشوف .  
وفي مقال قصير كتبه بالأمس من  
أسابيع ، قلت إنه لا ينبغي لنا ، أن نتسجد  
قيام إسرائيل بدور في هذا الصراع . وقد  
تحركت إسرائيل خلال الأسابيع الماضية في  
هذا الاتجاه ، وإن كان تحركها في واقع  
الأمر ليس إلا نوعاً من التهويش تريد به







المصدر:

١٩٩٦

التاريخ:

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

ولكن لابد ان تنوع في شيء في خلال الفترة القادمة للحد من الشح القام بالتنام والكساد . وعندما يتصف شهر يناير للثام ، سوف يتضح الموقف الخاص بكل الأطراف . وسوف نعرف ما اذا كان صدام حسين مصرا على احتلال وض

الكويت ، أم أنه يسعى إستعداده للانسحاب ولو بشروط . كما يبدو موقف الولايات المتحدة - ومعها حلفاؤها - هو عمل مستعدون لحرض الحرب إذا ما رفض صدام حسين الانسحاب ، أم أنهم سيبدون من ناحيتهم ميلا إلى حل المشكلة بالتفاوض والتنازل عن بعض المزايا التي تحفظ ماء وجه صدام حسين .

وأكثر ما يشغل الناس ، هو ان يطول الانتظار ، ويعد الطرفان المتنازعين وسيلة ما تبرز لها أمام الملايين لحظي الموعد المحدد ، ويعد جبال التفاروش والتضام . وسوف تكشف الأيام ، عن تيام مثل هذا الاحتمال . وشهر واحد ليس وقتا طويلا في عمر مثل هذه الأزمات . للتصير إلى غد ، ان غدا لناظر اريب .

\*\*\*

## موسوعة المجلس القومي



عبد الناصر  
حاتم

أنشئت المجلس القومي المتخصصة منذ ستة عشر عاما ، لدراسة مستقبل مصر في كافة مجالات الإنتاج والخدمات والتعليم والثقافة والفنون . وفي هذه السنوات تجملت لدى المجلس توصيات ودراسات شتى في هذه المجالات ، توافرت على دراستها مجموعة ضخمة من الخبرات المتخصصة الدراسة التي روعي في اختيارها الدقة والاحاطة والموضوعية ، دون نظر إلى الانتماءات السياسية الحزبية . وهكذا جاءت توصياتها ودراساتها متعصبة آراء الصلوة من أبناء

مصر الذين شاركوا بجهود ملحوظة سابقة . في العمل الوزاري ، والجامعي الأكاديمي ، والعمل التنفيذي على أعلى المستويات . ورأى الدكتور محمد عبد القادر حاتم المشرف العام على المجلس القومي المتخصصة ان يجمع هذه التوصيات والدراسات في موسوعة شاملة ، يخصص كل مجلد منها لموضوع أو أكثر من الموضوعات التي توافرت على دراستها المجلس بمختلف تخصصاتها خلال السنوات التي مضت منذ إنشاء المجلس القومي . حتى الآن .

وفي أوائل هذا العام صدرت سبعة مجلدات ضخمة ، شملت كل التقارير والتوصيات التي صدرت في مجالات الزراعة والرعى والصناعة والسياسات المالية والاقتصادية والنقل والتسويق والسياسة والتعليم العام والرعى والجامعي والعال .

ومنذ أسبوعين ، أصدرت المجلس دفعة واحدة ، خمسة مجلدات أخرى ، فتناول المجلد الثامن التعليم الأخرى والبحث

العلمي وهو الأمانة ، كما تناول المجلد التاسع العدالة والتشريع والتنمية الإدارية والرعاية الاجتماعية والإدارة المحلية ، بينما تناول المجلد العاشر مشاكل السكان والسكان والتنمية والخدمات الصحية وقضايا الشباب والرياضة والقوى العاملة ، ويخصص المجلد الحادي عشر للثقافة والآداب والتراث الحضاري والعلوم الإنسانية ، وشمل المجلد الثاني عشر ، والأخير ، موضوعي الإعلام والفنون . إن كل مجلد من هذه المجلدات يقع في نحو أربعمائة صفحة من القطع المضاعف ، وهكذا يصل حجم الموسوعة الكاملة إلى نحو عشرة آلاف صفحة من صفحات الكتب العادية ، مبوية ومفهرسة ، وواقية بالفرض التي أنشئت من أجله والتي نصت للمادة ١٦٤ من الدستور على أنه

« المعاونة في رسم السياسات العامة للدولة في جميع مجالات النشاط القومي » . وقد بدأ نشاط المجلس القومي بجلسين اثنين إنشئا في عام ١٩٧٤ وهما المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ، والمجلس القومي للإنتاج والشئون الاقتصادية . وفي عام ١٩٧٨ ، أضيف إليها المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام ، كما أنشئ في عام ١٩٧٩ المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية ، ويشرف عليها جميعا الدكتور محمد عبد القادر حاتم ، بمساعدة الأمين العام المستشار طلعت حامد .

وقد بدأ اهتمام الدولة بتقارير المجلس القومي وأخذا في السنوات الأخيرة ، ووجدت كثير من توصياته طريقها إلى التنفيذ ، بينما تقدمت توصيات أخرى ، نرجو أن يوليها المسؤولون ما تستحقه من دراسة وعناية ، وسوف تقوم المجلس قريبا بإصدار مطبوع يتضمن التوصيات التي تقدمت بالفعل ، وسوف يدرج الكثيرون مدى أهمية الدور الذي اضطلعت به هذه المجلس في خدمة العمل القومي العام .

\*\*\*

## الموسوعة المصرية



محمد  
الهاشمي

وهذه موسوعة أخرى لا يصح أن تهمل الحديث عنها أو نرى بها مرور الزمان ومنذ أيام ، سالتني إحدى الاداعات ، تلك الأسطة المعتادة في أواخر كل عام أو في بداية كل عام جديد ، عن أهم الأحداث الدللية والخارجية ، وأحسن البرامج الإذاعية والتلفزيونية وأجود الأفلام السينمائية والمسرحيات وأفضل الكتب التي صدرت في العام الذي انتهى أو توارب على الانتهاء . وعن الكتب التي أكاد





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٦ ديسمبر ١٩٩٠

المصدر :

٢٩ فبراير

أخصص لما الجانب الأكبر من وقتي ، حرفة وقرامة وتقدا ، قلت إن الجزء الثالث الذي صدر من الموسوعة المصرية التي أشرفت عليها وأصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات عن تاريخ مصر القديمة وأثارها هي أهم وأعظم وأجل ما أنتجته المطابع في عام ١٩٩٠ . ويختص الجزء الثالث الذي صدر أخيرا من المجلد الأول من هذه الموسوعة بتاريخ وأثار مصر الإسلامية أي في الفترة التاريخية العامة الممتدة من القتيح الإسلامي لمصر عام ٦٤١ ميلادية وحتى العصر العثماني سنة ١٥١٧ ، وهي الفترة التي استطاع العرب فيها استكمال القومات السياسية والاقتصادية اللازمة لنشأة دولة إسلامية قومية ، وقد اشترك في تحرير هذا الجزء نحو ثلاثين عالما متخصصا في التاريخ الإسلامي والأثار والفنون ، وأشرفت على تحريرها لجنة مكونة من الدكتور محمود البناجي رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ، وسبعة من الأساتذة المتخصصين ، تتعاونهم مجموعة أخرى من الأساتذة الفنين الذين أعدوا وأشرفوا على طباعة وإخراج اللوحات . وفي نهاية هذا الجزء الثالث ، مجموعة من الصور واللوحات الملونة التي تبرز روائع التراث الإسلامي ، وعبقريه المعمار وجمال الفن ، وعندما ترفثن الدخشة من إثنان طبع اللوحات الملونة ، بل طبع المجلد كله ، أخذت أبحت عن مكان الطبع ، فوجدت هذا الجزء مطبوعا في لندن ، وبقيت لو أنه في بلادنا من المطابع ما يمكنها من إنتاج هذا الفصل الكبير على هذا المستوى الرفيع من اللغة والجمال . وإلى إذ أحس الدكتور محمود البناجي على إنجاز هذه المهمة الكبيرة ، وأخرج هذا الجزء الثالث من المجلد الأول من الموسوعة المصرية ، أتأخذه في رجاء حار أن يعيد طبع الجزء الأول من المجلد الأول من

الموسوعة ، وكان قد صدر عام ١٩٧٣ وتتاول تاريخ مصر من عصر مائيل التاريخ حتى نهاية العصر الفرعوني ، وكذلك الجزء الثاني الذي صدر عام ١٩٧٨ ويختص بالعصر اليوناني والروماني ، وبذلك يستطيع من لم يتيسر له الحصول على الجزئين الأولين ، استكمال أجزاء هذه الموسوعة الاربعة التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ الطباعة والنشر ، إذا استثنينا العمل التاريخي الملم الذي لم يتكرر قط ، وهو كتاب وصف مصر الذي أصدرته الحملة الفرنسية متضمنة روائع عن التصوير الذي تتاول مختلف جوانب الحياة في مصر في ذلك العهد .

وجدا أيضا لو ضاعف الدكتور البناجي الجهد المبذول في تحرير هذه الموسوعة ، حتى لا يتأخر صدور أجزائها القادمة سنوات طويلة ، وإن كنت أدرك أن إخراجها بهذه الصورة لابد أن يتطلب الكثير من الوقت والجهد والمال والدراسة ، ولكني واثق من قدرته على تخطي جميع العقبات . □





المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠

## كلمات

في وقت قريب ، كان الجانب  
الذين يعيشون في مصر ، يتكلمون  
على المصريين ، ويقولون أنهم شعب  
كلام ، لأن الاثنين المتخصصين ،  
يقال كل منهما على رصيف ، ويأخذ  
كل منهما في تهديد الآخر ، ولشبهه  
والشعوب له بالقضاء عليه . ويظل  
الإنسان يتسائلان الشكك  
والتهديدات بأعلى صوت ، ويتجمع  
الناس من الشوارع والطرق  
القرية من منطقة الصراع  
ويتخرجون على الحركة الكلاسيكية  
الغالبية الصوت التي لا تريد أن  
تتحول إلى اشتباك باليدى . ويظل  
الجميع يتفرجون حتى يتعب  
للتعاركان من الصراع ، وتنفض  
المعركة في النهاية دون أصابع لحد  
من الطرفين وبقدرة قدر يتفرق  
الجمع ، وتنتهي المعركة بسلام .

ويبدو أن العراق وإسرائيل  
أصبحتا تلقدان الشعب المصري  
الحب للسلام . فبعد مائة وأربعين  
يوماً ، أو نحو ذلك ، وكل من صدام  
حسين وبوش يهد كل منهما الآخر  
ويتوعد ، ويصر على موقفه ، هذا  
يقول أن الكويت قطعة من أرضه  
لا يمكن التنازل عنها ، وذلك يقول  
أنه لا بد من تنفيذ قرارات مجلس  
الأمم ، وأن المعنوى لا يمكن أن  
يتألف على عوانته وأن الكويت لا بد  
أن تعود إلى أصحابها ، وأن العراق  
لا بد أن ينسحب انسحاباً كاملاً دون  
أي قيد أو شرط . وأخيراً تم تحديد  
موعد نهائي لهذا الانسحاب .

وتجمعت الجيوش والأساطيل  
والطائرات والصواريخ من أنحاء  
كثيرة من العالم استعداداً للحرب  
التي لا تريد أن تبدأ . وبلغ  
عدد المقاتلين من الجانبين الآن  
أكثر من مليون . ووصلت أسلحة  
جديدة لم تستخدم قط من قبل .  
وحلقت الأقمار الصناعية في الفضاء  
تصور وتتصنص وتتنصص .  
وانتفخت المؤنصات وانضجت  
الحاويات والمقاتلات ، وانتفعل  
العلم كله بما يحدث في منطقة  
الخليج ، ومع هذا فلم تبدأ  
الحركة ، ولم يتم الاشتباك وكانت  
استطلاعات الرأي أن الاحتمالات  
أصبحت تقريباً متكافئة بين الاشتغال  
تيران الحرب ، والانتهاه من المشكلة  
بسلام . فكل من الحرب والسلام  
يقال " في الملة من التغيرات .

وهكذا يبدو أن المصريين لمسوا  
وحدهم من محبي السلام كما يقول  
الأجانب عنهم . فأمريكا القوية  
والغنية الشريفة لا تريد أن تحارب .  
وصدام حسين المقتصر المعنوى  
لا يريد أن يحارب ولا يحب  
الحرب . ولكنه يحب ابتلاع الدول  
المجاورة بالقوة دون استخدام  
السلاح . ومع ذلك فإنه اعلم بما  
سيحدث في الأسابيع القادمة .

محمود عبد المنعم مراد





## كلمات

أصبح موضوع الخليج لفترا لا يستطيع أن يفتت أسرار أحد ، وهناك أسئلة كثيرة يتبادل الناس توجيهها بلا طائل . ومنها - لماذا يصبر الرئيس بوش على أن يتم لقاء نيته وبين وزير خارجية العراق ، ولقاء ممثل بين صدام حسين وبينتر وزير خارجية أمريكا . ما الذي يمكن أن يقوله كل منهم لآخر . بعد أن أصبحنا كل يوم نسمع من كل منهم رأيه في الموضوع ، فاهما حسنا لا رجعة فيه . الأمريكيون يريدون انسحابا عراقيا كاملا غير منقوص وغير مشروط من الكويت . والعراقيون يرفضون التخلي عن يوصة مربعة واحدة من محفظتهم التاسعة عشرة . وهم مستعدون للحرب ، وفقرون - من وجهة نظرهم - على الحاق الهزيمة بالقوات الأمريكية وحلفائها ... ما هو الكلام الذي لابد أن يوجهه بوش إلى صدام سواء منه مباشرة أو بالمراسلة وزير خارجيته بكرة إلى حكمه بغداد . ولماذا يرفض صدام سماع وجبة نظير أمريكا . وما هو الجيد الذي يمكن أن يكون لبلاده للعراق كفيلا بتغيير موقفه المتصلب . وأقول بأن بوش يريد تهيئة ذمته والقائمة الطويل على أنه يريد أولا حلا شاميا للمشكلة ، والفتح الشعب الأمريكي وقلته أنه لم يدخر وسعا في سبيل الوصول إلى حل سلمي بدلا من إراقة الدماء . هذا الكلام لم يعد له مبرر بعد أن تفرقت مصطلح أمريكا بإقامة حوار مع العراق . ورفض العراق لهذا الحوار . والتسكت ببقائه في الكويت .

ولم يعد عند أحد عربيا كان أو اجنبيا . أمل حقيقي في الوصول إلى حل سلمي . واقتنع الزعماء العرب للوالون لصدام بأنه لا فائدة ترجى من المحاولات والمبطلات والمزبورات التي قاموا بها في سبيل الوصول إلى حل سلمي . أو حل وسط . أو حل عربي عربي كما يقولون . وبدأت تجارب الإنكسارات الجوية والهجرة من العاصمة العراقية بترحيل مليون مرآتي من العاصمة في يوم واحد . وذهبت التوافد بقسواء واجريت التجارب الخاصة بقدفاع المدني . ووصلت قوات جديدة من دول عديدة لدعم قوات السلفاء في الخليج . ولم يعد سوى اصدار الأمر ببدء القتال . ومع ذلك ففي كل يوم نلقاها أو لا نلقاها بل نوقع حزينا من التصريحات والتكذيبات والتهديدات من كلا الطرفين . فغداذا يكثر الكلام . ولا يزال أمسنا منسج من الوات . لأن الأيام الباقية يطول ولعها على النفس وأصبحت تعد بالدفان لا بالمساعات . ويخبره الزمن ببطء ملا كثيرا فليضا . وليس معنى ذلك أننا نستعجل الحرب . ولكننا نريد أن يقع ما لابد أن يقع حريا كان أم سلمي بعد أن سئمت الدنيا كلها طول الانتظار .

محمود عبد المنعم مراد







المصدر : ..... الأنا ..... نشر

التاريخ : ..... ٢٠١٩ / ١٩ / ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

ونحن على مسافة بضعة أيام.  
لا بضعة أسابيع، من الموعد  
النهائي المرتقب في منتصف هذا  
الشهر. نجد أنفسنا كأننا في بداية  
الأمسة، لأرحنا ولا حشنا، ولا  
اجتمعنا أو انفصلنا أو حشدنا  
وأعدنا العدة الكلية لأزينا كما  
نحن، مارجحين بين السلم والحرب

والانتظار للمشي في حالة اللاسلم  
واللاحرب، لأزينا نتوقع أن تحدث  
المساجدة، ويسحب صدام من  
الكويت. وتتوقع لجيشا أخرى أن  
يحدث الضرب العنيف والخراب  
أشغال وإهدار الدم، في حرب لم يقع  
لها مطلق منذ قرابة خمسين عاماً.

وقل هذه الحملة التي يعيشها  
العالم كله، وسيفل يعيشها إلى أحد  
غير معلوم، كلها بفعل رجل واحد لا  
ثاني له ولا ثالث. رجل واحد يضع  
العالم في مازق، ويسد أمامه جميع  
الطرق، ولا يتيح من الحلول إلا  
ما كان منها مراكميد المرارة عليه  
وعلى الآخرين.

فلذا لم تكن الحرب واردة لما  
الذي فراه وأراد غيرها. أن تنسحب  
أمريكا ومعها ٦٦ دولة من منطقة  
الخليج، بلا قيد ولا شرط، وتسلم  
القوات المختلفة ومعها دولها  
وبرلماناتها ومجلس الأمن والأمم  
المتحدة، بأن الكويت كانت وستظل

إلى الأبد محافظة عراقية، يستول  
صدام حسين على نفلها وأموالها  
وتجارها ومبانيها، بفعل بها  
ما يشاء دون رقيب أو حسيب ويجد  
أن هذه الفزوة التي قام بها في ليلة  
واحدة، كانت وجبة نعمة استطاع  
أن يهضمها فتوق نفسه إلى وجبة  
أخرى أكبر وأيسم، فيوجه قواته  
المزيدة عدداً وعدة إلى أير  
البيرو في السعودية أو الإمارات أو

قطر، أو كلها معاً. وإذا وقعت  
الحرب، فمن الذي يستطيع الآن أن  
يتوقع ماذا يمكن أن يحدث عندما  
تقع الفأس في الراس. هل تكون  
حرباً ضوئية أو كيميائية أو  
بيولوجية أم حرباً تقليدية، وهم  
يكون عند الضحايا من الطويلين.  
وهل تمتد وتنسحب فتشمل العراق  
كله، وهل تشتتة فيها تركيا أو  
إسرائيل أو إيران، وما الذي يمكن  
أن يحدث بعد ذلك في العراق نفسه،  
وفي منطقة الخليج، بل في العالم  
كل.

هذا المازق الذي استعصى حله  
على طول البشر وطول الألقرون،  
والذي خليت بشائنه كل التوقعات  
والتيقنات، هو من فعل رجل واحد،  
وصل إلى الحكم بالقفل والسجل،  
وحكم شعبه بالعداكتورية  
والقسوة، وأخذت أمامه جميع  
الرموس، فشاء أن يسطر سطوته  
على كل الناس في كل أنحاء الدنيا  
التي تلقى أمامه الآن حادثة  
لاستطيع أن تصل إلى حل.  
إنها فعلاً مأساة.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: ..... ٩ سبتمبر

التاريخ: ..... ٦ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### تفصيلات وحوادث

منذ ٢ أغسطس والأيام تسير بطيئة ثقيلة ، والأنباء تبقى متضاربة معقولة ، والتنبؤات أو التوقعات خالت جميعا حتى أصبح القول بأن المتجسسين كانوا ولو صدقوا في غير حاجة إلى كلمة لو ، لأنهم جميعا خابوا ، فحتى الآن ، ولم يبق على الموعد المحدد سوى بضعة أيام ، لا انضرب صدام ولا انسحب ، والأكثر من ذلك ، أنه ما من أحد حتى هذه الساعة التي أكتب فيها ، يستطيع أن يقول إن الحرب آتية لا ريب فيها ، أو أن الحرب لن تقوم ، وسوف يسود السلام وتستقر الأوضاع دون إراقة للدماء .

وحق تصريحات المستولين الذين يملكون بين أيديهم صنع القرار ، تبقى في بدايتها لجنة مترفقة داعية إلى الحوار ، وفي خاتمتها تنذير وتهديد ووعيد وإصرار على الحرب إذا لم يتم الانسحاب العراقي دون قيد أو شرط .

البيان



محمود عبد المنعم مراد

# الباقي عشرة أيام ولا انسحب صدام ولا انضرب !





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

ف. ت. ب.

التاريخ :

١٩٩١



صالح الأسد



مصر القنصل



حسي مبارك

المفاوضات المباشرة مع العراق في إقناع الرئيس صدام حسين بضرورة الانسحاب غير المشروط من العراق ، وتبنيه بما ينتظره من هول ودمار . وهم يقولون إن صدام حسين لا يهي بخطر الموقف ، ولا يشعر بخطر الخطر المزعج الذي ينتظره إذا نشبت الحرب بين كويتين غير متكافئتين ، بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل . ولكننا عندما نتابع تصريحات الديكتاتور العراقي ومبادئه وأقواله ، منذ بداية الأزمة وحتى الآن ، نجد رفضاً لأي حل يرضي ولو بعض الشيء مع قرارات مجلس الأمن التي أفضت بإجتماع الدول

الحس الكبرى الدائمة العضوية في المجلس ، بل إنه يبدو مستهيناً بالقرارات المتعاقبة الرافضة على مسيرة خطوات منه ، والتأنيب من قِبله نصف مليون جندي مزودين بكل ما استحدثته عقول البشر من معدات القتال .. فكيف يمكن أن يسفر للقائد المرقب بين جيمس بيكر وصدام حسين ، أو بين طارق عزيز وأحمد الكبيسي ، كيف يمكن أن يسفر لقائد كهنه من العراق في إقناع الكويت دون قيد أو شرط ، أو حتى بشرط وتسهيلات كنيه بإرضاءه العراق .

الانسحاب غير المشروط من الكويت وإعادة الحكومة الشرعية إليه . فإذا كان الوزير الأوروبي اللوكسمبورغي لا ينوي البحث عن حل وسط ، أو نهاية معدلة لقرارات مجلس الأمن ، فما هي إذن الفائدة من عتاء اللعاب إلى الكويت ومقابلة صدام أو وزير خارجيته ؟

هل يلحق الوزير الأوروبي في نفسه القنوة على إقناع المسؤولين في العراق ، بضرورة الانسحاب قبل ١٥ يناير ، والسماح بعودة أمير الكويت إلى بلاده ، مع أن صدام حسين ، لا يترك يوماً واحداً دون أن يصرح علاقته أمام الناس ، أنه لن ينسحب من الكويت لا قبل ١٥ يناير ولا بعده ، ولا في أي وقت في المستقبل ، وأن الكويت انتهى أمرها ولم تعد سوى المحافظة التاسعة عشرة من الجمهورية العراقية ، وأن آل الصباح قد انتهى أمرهم إلى الأبد . فكيف يمكن التوفيق بين تصريحات الرئيس العراقي المتعاقبة للشدة الرافضة لأي تقاض من هذا الصدد ، وبين رغبة الكهنة من عرب وأوروبيين وأمريكيين في اللعاب إلى بغداد ولقاء المسؤولين للبحث عن حل . وما هو هذا الحل الذي يمكن الوصول إليه ؟ إن الأمريكيين يحدون هدف

وقد قال الأمريكيون إن اليوم الثالث من يناير إذا مضى دون تحديد موعد للقاء الأمريكي العراقي ، فلن تكون هناك فرصة لئلا هذا اللقاء . وفي يوم الأربعاء الماضي كانت الأنباء تروى بأن اللقاء حصل ، خلال الزيارة التي سيقوم بها جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية للمنطقة ، وللغزة الأوروبية ، بحثاً عن طريق للسلام ، أو بحثاً عن الدعم للرأي الأمريكي المتشدد المتشدد بالحرب والطرب . وقد يكون اللقاء قد حدد قبل وصول هذه الكلمات إلى القاريه ، لأن كل شيء حصل ، بغض النظر عن عدم استطاعتهم فهم ما يجري سواء في العلن أو من وراء الكواليس . فمن ذا الذي يصح

علماً بكل اتصال تكتب عنه الصحف أو يتم في طي الكتمان . وتكون الأزمة القائمة تطوّر على مصالح اقتصادية في المقام الأول ، فمن المحتمل أن يكون المال هو العامل الأصلي في كل ما حدث ، وأن يكون أيضاً هو العامل الأصلي في تطورات الأحداث . وقد أصبحت وسائل الإعلام العالمية تلعب دورها الكبير للوزير في اتجاهات الرأي العام في كل مكان . ومن هنا فإن هذه الوسائل ، يمكن أن تتلقى من الأموال ما بعد الملائين ، لتلقي بثقلها في معركة الأصابع قبل أن تشب معركة السلاح .. ونتيجة لذلك ، فإنه من الخطأ أن نعمل على ما تشبه الصحف الأجنبية وما تلعبه وكالات الأنباء العالمية من أخبار وتعليقات . ثم إن تصريحات المسؤولين - كما قلت من قبل - تحصل في طياتها ما يمكن وصفه بالتناقض غير المفهوم . فبينما يصرح رئيس الجمعية الأوروبية عن أمه الكبر في عقد لقاء بينه وبين وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في بغداد ، بغية الوصول إلى حل سلس لمشكلة الخليج ، نجد يقول في نفس البيان إنه لن يتعمد ما قرره مجلس الأمن من ضرورة





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

السؤال أن يصدق البعض الذين يتوقعون أنه سيجري قبل اللحظة الأخيرة ويعلم عزمه على الانسحاب. فكلا الاحتمالين صعب التصديق. فإذا كنا نسعى تأكيداً من كلا الطرفين بزمها على رفض أي حل

وسط، لأن العراق يؤكد أنه لا عودة للكوييت إلى الأبد، ولأن أمريكا وحلفائها تقول إنه لا عدول عن قرارات مجلس الأمن، ولا مكافأة للمعتدى بأية صورة من الصور، فإن معنى ذلك أنه لا توجد حلول وسطى يمكن أن تنتهي بها هذه المشكلة للفرد.

وهكذا يبدو في الآن، إنه إذا لم يكن صدام حسين حتى الآن، قد انسحب، أو انضرب فإنه من المتوقع أن يستمر هذا الوضع فترة طويلة أخرى، لا ينسحب فيها صدام ولا يضرب، إلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولاً، وهو مالا نستطيع أن نتنبأ به الآن.

وكل ما يمكن قوله، هو أن الموقف قد يطول أمداً ولكنه متجه لا يصل إلى نقطة الانحصار. وكان الله في عون أصحاب الناس، وإن يعني هذا الكلام ما طرأ من نشاط عربي ودولي خلال الأسابيع الماضية، أملاً في الوصول إلى حل سلمي لهذه المشكلة المستعصية على الحل. فإن جانب ما سعت إليه الجماعة الأوروبية من اجتماع لرئيسها في الشهر الحفل بوزيد الخارجية العراقية وما سعتنا عن احتمال قيام بكرة وزير الخارجية الأمريكية بزيارة بغداد ضمن جريته في الدول الأوروبية وبعض العواصم الغربية وبعض العواصم الأوروبية في هذه الأيام، فوجئنا بتصریح

وعل من المقبول أن يظل كل طرف متمسكاً بموقفه المبدئي، من حيث قول العراق إن الكوييت لم يعد لها وجود إلا كمحافظة عراقية، ومن حيث قول أمريكا ومعها العالم كله إن الكوييت دولة حرة مستقلة ويجب أن تعود كذلك، كما يعود إليها النظام الشرعي المشتل في أسرة الصباح، ثم يبدو في الآن أمل الوصول إلى حل بين الطرفين، في أعقاب اجتماع بدم ساحة أو ساعتين بين رئيس العراق ووزير الخارجية الأمريكي، أو بين رئيس أمريكا ووزير الخارجية العراقي، وعلى أي أساس يمكن أن يقدم مثل هذا الحل.

لقد فطمت الدول العربية - وفي مقدمتها مصر - كل ما استطاعت أن تفعله في سبيل تجنب الحرب، وعقدت الاجتماعات وقدمت المشروعات والمبادرات، وانتهت كلها إلى لا شيء، وفي بداية العام الجديد، رأى الرئيس حسني مبارك أن يتجهز هذه الفرصة، فيجهد توجيه التواء إلى صدام حسين، بتجنب الحرب وإراقة الدماء في معركة غير متكافئة بكل الفاسين. فلماذا كانت النتيجة؟ لم يشأ صدام حسين أن يرد، ولكنه أشار إلى وكالة الأنباء العراقية لكي تزد من ناحيتها على هذا التواء المخلص، فجاء الرد ملتبساً بالانفراط النابية للشركة والسباب البليغ المني عن قلة الأدب وقلة الذوق واتعدام الفهم.

إن أزمة الخليج بلغت من التعقيد حداً لا يمكن وصف أبعاد جميع الاحتمالات التي يمكن أن تتبادر إلى اللحن. تبدو عند النظر والدراسة مرفوضة مستعصية غير قابلة للتحقيق فليس من السهل أن يصدق أن صدام حسين سوف يمر حتى النهاية على احتلال الكوييت ورفض الانسحاب إلى قرارات مجلس الأمن، ضارباً صفحاً عما يتهدده من نيران البر والبحر والجو، في أكبر عملية عسكرية يشهدها العالم منذ نصف قرن. ليس من السهل أن تصدق أنه لن تنجح فعلاً بالقول الذي يردده وهو أنه قادر على إلحاق الهزيمة بأمريكا والقوات المتحالفة معها. وفي نفس الوقت ليس من

من الآخر العقيد القتلى جاء فيه أن وزراء خارجية مصر وليبيا وسوريا سيجمعون فيهم، ليحث المشكلة وعرض النتيجة على مؤتمر مصغر يضم الرئيس حسني مبارك والعقيد صدام القذافي والرئيس حافظ الأسد، وقيل إن جلالة الملك فهد بن عبد العزيز قد ينضم إليهم ليحث مبادرة لجمعية جديدة تهدف إلى الوصول إلى حل سلمي ونجيب إراقة الدماء. وأقول إن هذه المبادرة إن صبح نياً عقدها في هذه الأيام، فلن تسفر إلى أغلب الأحوال من شيء إيجابي في هذا الصدد. كما يذكر هذا الشأن أن العقيد صدام كان قد سبق له أن أعلن أنه لن يرضى بعد من مسألة الخليج، وإن يتعرض لهذه يذله في هذا الشأن، بعد أن باتت جهودها بالشل، وكانت ترمي إلى طرح كل وسط ترضى به جميع الأطراف. وكان هذا في منتصف شهر نوفمبر الماضي، ولكن يبدو بعد أن اقرب المرعد النهائي

لانسحاب العراقي، أن العقيد راجع موقفه وروى أن يملج جهداً جديداً أملاً في تجنب ويلات الحرب.

والم يكن العقيد القذافي وحده هو الذي حاول يملج جهداً جديداً. ولكن الملك حسين آخر هو الآخر أن يستأنف محاولاته السابقة التي باتت جميعها بالشل، فأعلن في نهاية الأسبوع عن عزمه على القيام برحلة جديدة إلى بعض العواصم الأوروبية، بادئاً بالعاصمة البريطانية لندن، لثقل رئيس الوزراء البريطاني الجديدة، والأمل لايزال ضعيفاً إن لم يكن معزولاً في أن تسفر المباحثات الأوروبية الجديدة عن حل ما دام الرئيس العراقي صدام حسين يملج كل يوم عن تصميده على ضم الكوييت إلى العراق، متجنباً قرارات الأمم المتحدة وهذه الحشود المتزايدة على أرض الخليج، كما زاد عددها على نصف مليون. إن العناية الإلهية وحدها القادرة على تجنب هذه الكارثة المحققة للجميع.







المصدر:

التاريخ: ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## جهاز اسمه التلفزيون

منذ أيام، كتبت كلمات عن خطورة جهاز التلفزيون، وضرورة العناية بما يقدمه من برامج وخاصة بعد أن أصبح ميسورا نقل هذه البرامج إلى دول عربية وأوروبية قريبة منا، بما يخضع

سئورتنا ما يلحق فيه. وقد تلقيت مكاتبات وخطابات عديدة في هذا الشأن، تعلق على ما كتبت، وتؤكد أن التلفزيون في بلادنا يحتاج إلى وقفة جادة، وعناية حقيقية بما يلحق على شاشته الصغيرة البالغة الأهمية والمخطر. وكان من بين ما تلقيته في هذا الصدد، خطاب من السيدة خيرة الكبرى شيرين، وهي رئيسة جمعية التحرر الاقتصادي، ومن سيداتنا العاملات في مجال النشاط الاجتماعي التطوعي منذ سنوات طويلة، وجاء في خطابها ما يلي:

«أجل، إن انفصال الأصل هو التلفزيون، إنه الجرم الحقيقي وراء كل ما طرأ على مجتمعاتنا المصرية أخيرا من جرائم بشعة وانحرافات للشباب وأصابتهم بالأمراض النفسية والبدنية، بل لحظتهم عقليا.

وعليه فإنني أتهم هذا كلا من

١ - مؤلفي المسلسلات اليومية.

٢ - مستوردي الأفلام الأجنبية المشحونة بوقائع العنف الرجبية، وكذلك نوعية العلاقات الأسرية الأجنبية المتجارية.

٣ - مؤلفي المسرحيات المحيرة التي تظهر فيها النساء والفتيات بلائس خلية، يظهر الرجال في ملابس فظيعة وهم يقرعون بجرعات مزومة، كجزء البطن وما إلى ذلك. إن الجرائم التي تسبب فيها التلفزيون يصعب حصرها ومنها:

١ - الاعتداء على الناس في وضع النهار.

٢ - خطف النساء والفتيات.

٣ - الاعتداء على الناس بالدراجات البخارية.

٤ - سرقة سيارات البنوك المحصنة باللائن على يد أفراد يرتدون ملابس الشرطة. وكل هذه حوادث تشهدها يوميا على الشاشة الصغيرة، وبهذا أتيها وطقنا العزيز.

وإن لأطالبت المسؤولين عن هذا الجهاز الخطير - وإن شخصا اعتبرهم شركاء في هذه الجرائم، أطالهم بجليل: مراجعة كل برنامج ترشيحي تعرضه الشاشة، وكذلك الإعلانات، ومتابعة رقابة هذه البرامج يوميا، والقائه كل ما يسيء إلى مجتمعاتنا الأصل فوراً، حرصاً على تقاليدنا الفنية العريقة ومستقبل أبنائنا إن شاء الله.

هذا ما جاء به الخطاب، ولنا تعليق طويل عليه. إن التلفزيون ليس وحده المسئول عن بعض مظاهر الانحلال الخلقي، وعن بعض الجرائم التي تقرأ عنها يوميا في الصحف، وبعض الانحرافات التي شاع ونوعها في المجتمع في السنوات الأخيرة. ولكن لا بد من أن نتصرف بأن كثيرا من مظاهر الانحلال والانحراف والجرمة، عرفت قبل اختراع التلفزيون، وشكا منها الناس في كل المجتمعات وكل الأوقات. ولكن ليس معنى ذلك أن ننحى عن التلفزيون مسؤولية انتشار الجرائم والخروج على السلوك القديم، وبخاصة في أوساط الفتيان والشبان الذين لم ينفروا بعد من سطوة التكوين، والبيئة والمدرسة والشارع والمجتمعة، كلها مسئولة عما أصاب المجتمع المصري في السنوات الأخيرة من انحراف. ثم إن الأوضاع الاقتصادية والتعليمية ووسائل الاتصال الحديثة، كلها مسئولة بدرجة أو أخرى عما تشاهده في هذا المجال.

ولكن لأن التلفزيون هو الجهاز الوحيد القادرة على اختراق الجدران، والتسلل إلى البيوت وغرف النوم، والتأثير وحده على تخاليف الأطفال والشبان والشيوخ والرجال والنساء والمعلمين والأميين، فهو الذي يمكن أن نصله أكبر قسط من المسئولية الخاصة بالتأثير على عادات الناس وسلوكهم وأخلاقياتهم ومعظمهم العليا وتوجيههم، ونظرتهم العامة إلى الحياة، وأسلوبهم العام في الحياة.

وقد سبق لي أن ذكرت أكثر من مرة، أن جهاز التلفزيون، أشد أثرا وأخطر تأثيرا على عقول الناس، من المدارس

والمجامع. ومع ذلك فعلمنا أن نظر إلى اهتمام الدولة بالتلفزيون، قياسا باهتمامها بالسياسة التعليمية، سواء منها ما كان متصلا بالتعليم العام، أو التعليم العالي والجامعي، وما يشمله من عشرات الجامعات والمعاهد العليا وما تتضمنه من وظائف خطيرة يشغلها مئات أو آلاف من أكبر الشخصيات العلمية في مصر. إن التلفزيون في أمس الحاجة إلى إشراف عام تقوم به هيئة أو فرد مسئول، يختار من بين أعلى المواطنين ثقافة سياسية وفنية وإعلامية وتعليمية، تتجسد فيه كل الصفات التي لا بد أن تتوفر في القادة من القومية العليا التي تتعبر هي المسئولة عن قيادة الوطن كله في هذه الفترة الحرجة من تاريخه، بالنظر إلى التغيرات السريعة المتلاحقة في المسرح الدولي، وسهولة الاتصال السريع بين أجزاء الكرة الأرضية، وتعرضنا للغزوات الإعلامية والثقافية التي تتصرب إلينا كل يوم عن طريق شاشة التلفزيون.

ولا يصح بتاتا أن يكون رئيس التلفزيون بحره موقفه فيه وصل إلى قمة السلطة فيه بحكم الأكاديمية لا غير. إن رئيس التلفزيون لا يحصل مسئولية قومية أقل مما يحصله أي وزير. وبالتالي ينبغي أن يكون اختياره بنفس المقاييس - إن لم تكن أشد وأكثر تنقيها من المقاييس الخاصة في اختيار الوزراء.

وقد يقال إن الشرف الحقيقي - على التلفزيون هو وزير الاعلام، أو رئيس مجلس أمناء اتحاد الاذاعة والتلفزيون. ولكن هذا القول، لا ينفي ضرورة أن يكون للتلفزيون - والإذاعة أيضا -





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

٩ قر

التاريخ :

١٩٩١

مستوفى على أعلى مستوى ، تتوافر فيه الرؤية السياسية والتأطير الشاملة والقرى العام التي يمكنه من الحكم على المستويات الفنية للبرامج التي تتلخ . إن وزارة التعليم هي المسئولة عن التعليم في المدارس والكلية والمعاهد . ووزارة الإعلام هي المسئولة عن توفير المادة الإعلامية الصادقة المتاحة للجمهور . ووزارة الثقافة هي المسئولة عن تثقيف الناس ورفع مستواهم الثقافي والفني والمجلس الأعلى للشباب والرياضة هو المسئول عن بناء نفوس الشباب وأجسامهم وعمل أوقات الفراغ والترويج عن الناس . وجهاز التلفزيون واحد شريك متضامن في كل أنشطة التعليم والإعلام والثقافة والترويج والتسلي . لكل المواطنين من كل الأعمار . فهل يمكن أن يكون المسئول عن هذا الجهاز الصغير ، هو مجرد موظف يصل إلى منصبه بمجرد الأكاديمية والتدرج في وظائفه العادية ، دون مراعاة لما ينبغي أن يتوافر له من الشروط والمؤهلات ما يتناسب وخطورة الموقع الذي يشغله . وإذا كنا في الأيام الأخيرة استطعنا أن نصل بالث التلفزيوني إلى بلدان أجنبية كثيرة خارج الحدود ، فقد كان ينبغي لنا أن نعمل على أن يساهم التطوير البرامجي هذا التوسع التقني في البث والارسال ، ولكن للأسف الشديد - لست أدري ، لماذا تزامن في وقت واحد ، النهضة بالث وتوسع مجال الارسال مع انحطاط الراضح في مستوى البرامج ، بما شكا منه كثيرون من الناس .

وقد يبدو ، يرجع السبب في ذلك إلى أن أجهزة التلفزيون ، أصبحت الآن مشغولة بالتحضير لبرامج شهر رمضان ، نسية أن البرامج في حاجة إلى العناية بها في رجب وشعبان وشوال . لا في شهر الصيام وحده ، دون بقية شهور العام . ويمكن أن تقرأ عن هزم التلفزيون منذ أيام على إخراج وعرض مسلسلين اثنين مأخوذين من كتاب ألف ليلة وليلة ، وإذاعتها معا في رمضان ، بحيث يكون أحدهما وصيئا يراهي الحشمة والوقار ، والآخر مليئا بالفرقة والاستعراض ، لولا أن تدخل وزير الاعلام بنفسه ليضع حدا لهذا الترف الذي لم نعرف له مثيلا من قبل في وقت يشكو فيه الجميع من قفافة وردانة وسطحية المستوى الذي وصلت إليه برامج التلفزيون في هذه الأيام .





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

٥٢٢ حـ لـ

التاريخ:

الاسم: ١٩٩١

### كلمات

كانت المفاجأة ليلة أمس الأول، شديدة الوقع على النفس. لم تكن المرة يتصور أن اجتماعاً يطول أكثر من ست ساعات، ثم ينتهي بفشل. كيف إذن طال الكلام والأخذ والرد بين جيس بيكر وطريق عزيز، حتى تصور النفس جميعاً، ممن تبعوا هذا اللقاء التاريخي، أن المسألة في طريقها إلى الانفراج، وأن صدام حسين سوف يتدارك المسألة التي تهدد مئات الآلاف بلفاته، ثم إذا بهم يفاجئون بأن وزير الخارجية العراقي يرفض تجنب بلاده الخراب والدمار ومن العسير على المرء أن يدرك كيف يرفض صدام حسين الفرصة الأخيرة للمفاجأة أمامه، وكيف يجري على سد الأبواب والمخاض، واستفزاز الطرف الآخر الذي يفقد أكثر من نصف مليون جندي مؤزبين بأحدث وأخطر أسلحة الموت. وكان البعض يظنون الأزمة كلها من بدايتها إلى نهايتها تعلية بمستنها المخبرات المرتزية الأمريكية، ويقولون بتنازلهما صدام حسين بالتفليق مع جورج بوش وكلينتون البعض الآخر يظنون أن صدام حسين سوف يمتنع فرصة هذا اللقاء الأخير، بين وزير خارجيته والوزير الإسرائيلي، ليعلم عزمه على الاستسحاب، بعد أن تعهد له الرئيس الأمريكي بصمائه من أي هجوم عليه إذا ما بدأ في الاستسحاب. كيف يمكن أن يتصور المرء جنوناً أكثر من هذا الجنون، واستفزازاً أسخف من هذا استفزاز، وتحريضاً على شن الحرب أقوى من هذا التحريض... ولا يستطيع المرء بعد ذلك أن يتصور أنه في الامكن تجنب الحرب. كيف يمكن أن نتجنبها مع هذا الغرور العراقي، والصلف والجنون

قد يقلل إنه سوف يحرمه في اليوم الآخر ويعلم عزمه على الاستسحاب. وقد يقلل إن دي كويكر الأمين العام للأمم المتحدة قد يمتنع ويطلع في عملية انقلا. وقد يقلل إن الرئيس الفرنسي ميتران قد يتجنب في ذلالت أكبر مجزرة يمكن أن يتعرض لها العالم في العصر الحديث. ولكن كل هذه الاحتمالات لم تعد يعدد محاللات جنيف قبلية للتصديق. لقد انتهى الأمر. وفرض الديكتاتور المجنون إرادة القتل والتدمير على العالم، دون أن يكون هناك طريق آخر للخلاص، إلا أن يخضع العالم كله للتهديد والاستفزاز العراقي ويحول العالم إلى غلبة ترتد فيها الفرائص أمام كل وحش غادر فخر على العنوان.

أ محمود عبد المنعم مراد





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٣ - ١٩٩١

المصدر :

أر

### كلمات

الذين يضرون صدام حسين شخصياً، ويضرون بلده، والعالم العربي كله، هم أولئك الذين يتظاهرون بأنهم يؤيدونه، أو يدافعون عنه، أو يحاولون إثارة الشعوب بالتماطك معه، وتصويره بأنه قوة عربية ينتمي للحضارة عليها وعدم التضحية بها، أو تبنيها والظناء عليها، وبدلاً من أن يكونوا الإصفاة الحقيقيين الذين يولون الحق ويلتزمون بالعدل، ويخلصون أنفسهم لوجه الله والإساءة العربية، ويضرونه بأنه يواجه قوات لأهل له بتحسينها، ويورد نفسه موارد الهلاك، ويشغل في المنطقة حريقاً يتحذر أطفاله، بدلاً من كل ذلك، تراهم يفلتون منه أو يطمعون في منفعة خاصة تصيبهم منه، وينفقونه ويتكلمون بالدفاع عنه، ويدفعونه بهذه التواكل الكاذبة إلى العند ويملأون نفسه بالفجور، فيقتل عقله، أكثر وأكثر، ويصرون أنه قدر على الحق، الهزيمة بالقوات المتكافئة، أن الإصفاة الأبرياء الذين يظفرون الود والعطف على صدام حسين، يتوجهون بعلوم إلى أمريكا والعالم كله، ويطلقونها بالمرونة والتضاضي عن العنوان، ومنح الفرصة للمعدى ليكرس اعتدائه، والواقع أنهم هم الذين يدفعون بالمنطقة إلى الهلاك، لأنهم لو كانوا أصدقاء حقيقيين وناصحين صافين آمناء، لو جهوا حديثهم إلى صدام حسين بنهونه إلى المصير الأسود الذي يواجهه، واكتوا له أن الرجوع إلى الحق هو الضيلة، وأن الشجاعة الحقيقية هي الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه، وأن الكرامة ليست في الجيب

والصلب والإصرار على التعون، الكرامة هي أن يجنب المرء نفسه وببلده الدمار والآذى، والذي لا يزيد أو لا يجب أن يعتز، فعليه ألا يفعل ما يستوجب الاعتذار، أن صدام حسين سيخرج خفراً مهزوماً سواء جئنا إلى الحرب أم جئنا إلى السلام، ولكن الفرق بين الحرب والسلام هو أن السلام سوف يجنب وطنه وشعبه وحيشته وأرواح الآخرين أكبر كرامة يمكن أن يتصورها العالم، ولو كان لديه أقل القليل من الحرس على سلامة الشعب العراقي، لاختار السلام حتى لو كان ذلك سيؤدي به إلى فقدان العرش أو فقدان الحياة، فعليه ليست أهم من حياة الملايين الذين يقاس بحياتهم في معركة خيرية مقدسة، عليها بالفضل والخلاص، ومن لم يكن لديه الاستعداد للتضحية من أجل وطنه وشعبه والإنسانية جميعاً، فهو لا يستحق أن يصطف عليه أحد، أو يتصور له أحد، أو يدافع عنه أحد، فمن لا يحب الناس، لا يمكن أن يحب الناس.

محمود عبد المنعم مراد











المصدر: ...

١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التي يكتب عنها - فالصورة - صورة عبد الناصر - رسمها الرسام لرجل يطوى عيطة ، ويقرأ علم مصر القديم الجميل ، العلم الأخضر ذا الحلال والتجويد الثلاثة ، يوزه بتهنئته للشراسة نصفين . ثم إن اسم المؤلف يجرى في أعلى الكتاب ، والأدلة واضحة على موقفه من عبد الناصر ، فقد كان صديقا حبا له ، ومؤازرا من قبل قيام الثورة ، ولكن الثورة تأكل فيها ، وقد فعل عبد الناصر بالمؤلف ، عالم يكن تصوره أحد المؤلفات خوفاً من أن يفتضح .

وربما كان الكثيرون من القراء لا يعرفون قصة عبد الناصر مع أحد أبرز النشطاء وجرينة المصري . وربما كانوا أيضا لا يعرفون أن أحد المصريين ، لما في نفس وضع خاص ، وفي ذاكرتي تاريخ لا ينسى ، وفي القلب حبة لا تحصد حبة للرجل والصليبية ، وأشد ما يميز المرء أن يجد رجلا جليدا وتاجلا وكافيا ، ولقد هو وأسرته كل ما يمكن لأنهم دافعوا عن الحرية والديمقراطية وكرامة الإنسان ، وابتعد عن وطنه التي دافع عن قضيتة مشربين سنة كاملة دون انقطاع ، ثم عاد ليلقى من بعض الذين استغادوا وغنموا وانتفعوا بالنظام النيكيتاوري الزمير ، باقى منهم التهمج والتكرار ، وبطل المجاهد محروما من إصدار صحيفته ، بينما يتنعم النفعيون والانتهازيون بالقرار الفاضح الذي غشوه في شلال النيكيتاورية .

وكتاب أحد أي الفتح عن عبد الناصر ، ليس كتاب تاريخ ، وموقف المؤلف من عبد الناصر ليس موقفا محايدا ، فلا يمكن أن يكون كل الذي جرى له ، دين أقر في نفسه ، وهو الذي كان رئيسا لتحرير الصحيفة التي أيدت حركة الجيش من أول دقيقة ، وهو الذي كان الصديق المخلص لقائد الحركة ، ثم إذ بدأه الصحيفة تكون الضحية الأولى لها ، الضحية التي لا تزال

قبل قبل ذلك .. وكانت الجماعة الأوربية قد قررت من جانبها دعوة طارق عزيز إلى اجتماع يعقد في الجزائر العاصمة ، إذا لم تسفر مفاوضاته مع بيكر عن موقف إيجابي حاسم . وكان الملك حسين قد قام من جانبه أيضا ، بزيارة لوكسمبرج في نفس يوم اللقاء المرتقب ، للمجتمع بوزير خارجيتها ، التي يرأس الجماعة الأوربية في شهر يناير .

وكان الرئيس ميتران قد أعد العدة ليعقد مؤثرا صحفيا في مساء اليوم نفسه ، ليعان من جانبه ، عن موقف أو مبادرة تأتي في الأسرج الأخير من الأزمات . وانتجت الجولة الثانية من المباحثات ، وكانت قد بدأت بعد الفداء ، ودخل الطرفان في جلسة ثالثة ، والعالم يراقب ويتنظر ، وبعد ساعتين أخريين ، انفض الاجتماع وخرج كل من بيكر وطارق عزيز ، يواجه الصحفيين في مؤتمر صحفي يعلن فيه نأيا فشل المحادثات ، وتواتت العلاقات من كل أرجاء الدنيا تتحدث عن أكبر كارثة لم يكن يتوقعها أحد . فلما أن صدام حسين كان يريد جامدا متمسدا أن يتحمل هجوم الأيريكين على قواته ، لما فعل أكثر ما فعل ، إنه يستنظر العالم كله ، ويصم على غراب المنطقة بلا ذرة عقل أو تقدير للعواقب . إنها مهزلة ومأساة في وقت واحد . وسوف ترى ونسمع المصعب في الأيام المقبلة .

### جمال عبد الناصر

هذا اسم شخص معروف جدا . وهو في الوقت نفسه عنوان كتاب . والطريف أن هذا العنوان جاء بجهد الاسم ، وبدون أوصاف . كأنما يريد المؤلف أن يقول إنه

لا يريد أن يتخذ منه موقفا شخصيا . فلا هو يصفه بأنه عبد الناصر البطل ، ولا بأنه عبد الناصر الكذبا وكذا من الأوصاف الكثيرة الأخرى .

ومع ذلك ، فإن مجرد نظرية إلى الغلال ، تعرف منها موقف المؤلف من الشخصية

لطارق عزيز أن أحدا لن يتعرض للقرارات العراقية بسوء ، إذا ما قرر صدام حسين الانسحاب من الكويت . وذكرت الاتية أيضا أن طارق عزيز مستعد للوصل إلى تفاهم . إذا ما قام الطرفان يبحث قضايا الشرق الأوسط ككل ، بدلا من التفتت الحديث حول مسألة احتلال الكويت بالقوة .. وقد جرت ساعات انتظار التنتيجة ، وفي أغلب الظن أن الذي قاله وزير الخارجية العراقي هو الأقرب إلى التحديق ، لأنه قد يؤدي إلى الانسحاب ، وفي الوقت نفسه يتيح للمشكلة حلا يتيح لصدام حسين فرصة الاحتفاظ به وجهه ، لأنه بهذه الطريقة ، يستطيع أن يزعم أنه خرج منتصرا ، لأنه ضحى بالكويت في سبيل القضية الفلسطينية ؛ وهكذا يمكن أن يصلح له البعض ولو من طريق الجماعة وجبر الحاضر ، وبخاصة إذا جاءت هذه الجماعة من شريك الحركة ، بأسر هزات ، كما أن الملك حسين وعلى عبد الله صالح يمكن أن يصفقا أيضا .

ومرت ساعة وراء أخرى . وكان الجانب الأمريكي لا يكف عن تصيد الموقف ، ورجل الأزمة إلى حالة الحماوة . فقد تقدم الرئيس بوش بطلب رسمي إلى الكونغرس الأمريكي ، ليعطيه الحق في استخدام القوة إذا رفض صدام حسين الانسحاب في الموعد النهائي الذي حددته مجلس الأمن وهو الخامس عشر من يناير الحالي .. وبطبيعة الحال فإن هذا الطلب الذي قدمه بوش إلى الكونغرس ، في نفس يوم اللقاء بين بيكر وطارق عزيز ، كان المقصود به رفع التهديد إلى مداه الأقصى ، خدمة للموقف المتناوض لبيكر إن كانت ثمة مفاوضات تجري بين الطرفين ، خلافا لما

محمود عبد المنعم مراد





١٣ أيار ١٩٩١

التاريخ :

## النشء والخدمات الصحية والمعلومات

صف اللواء محمد نجيب والسيد خالد عيسى الدين وأعراسها . خذ بقية أعضاء المجلس من كانوا يرفضون فتح الشعب المصري بحقوقه .

يقول أحمد أبو اللتح ووقفنا إلى جانب محمد نجيب وما أفضاه يوم ٥ مارس ١٩٥٤ فنشرت المصري الثوابين التالية وأسس جديدة حكم مصر إجراء الانتخابات لاختيار جمعية تأسيسية مؤقتة منذ عودة الحياة التمثيلية في مدى ٤ شهور . الحكومة المنتخبة تحول السلطة بدلا من مجلس قيادة الثورة . إلغاء الرقابة على الصحف وإلغاء الأحكام العرفية قبل ٢٧ مارس . مجلس نقابة الصحفيين يطلب إلغاء الحكم العرفي فوراً وتشكيل وزارة قومية . الوزارة الجديدة تشكل لحدا . واستقالة الوزراء المنتشين لتطبيق لقرار المؤرخ المشرك . المحاصرون يرضون لحدا . الحكومة لاتزال إقامته محددة . رشاد منها وأحمد حسين لم يقدروا السجن ..

وخلال هذا الشهر ( مارس ) ٥٤ كان كل من يتطلع إلى الحرية ، ينشره المصري آزاده وأصبحت صفحات جريدة المصري حافلة بالمقالات والتصرعات والبيانات التي تدعو إلى الديمقراطية ، وكانت جريدة الجمهورية تورد على ما تنشره جريدة المصري بل كانت البادئة باستعراض الماديين عن الحرية ...

وتواصلت المقالات تتادى بالحسرة والديمقراطية وعودة الجيش إلى نكته ، وإعادة الأحزاب والحياة التمثيلية . وفي ٢٩ مارس عادت الرقابة على الصحف ، وقام جمال النفل بإضرابهم ، ورفض عبد الناصر على الحركة الشعبية التي تزعمها محمد نجيب ورفض عليه واعتقله .

ثم يقول أحمد أبو اللتح وفي يوم ٥ مايو حاصرت القوات مبنى المصري واستولت على كل ممتلكات محمود أبو اللتح . وكنت أنا في الخارج منذ ١٥ مارس ٥٤ ولم أعد إلا في ٢٤ أبريل سنة ١٩٧٤ . وكان السؤال عن مصر المصري

لم يدر يظن أي أبن عبد الناصر يمكن أن يفكر في قتل زعيم الحزب للذين من غالبية الشعب المصري والتي يدافع بصلابة عن حريات المصريين . وفق مصر في الاستقلال والوحدة مع السودان . حتى في ذلك اليوم الذي زارني فيه لأول مرة في منزلي مع ثروت عكاشة بعد حريق القاهرة وإعلان الأحكام العرفية ورفض نظم حظر التجول ، ليستطلع رأيي في أمر الاستيلاء على القاهرة . ثم بعد ذلك سؤاله عما إذا كنت أوافق على أن ينفذ الضباط ، اغتيال بعض المحيطين بالملك . حتى في ذلك اليوم رغم حديثه عن التفكير في تنفيذ عدة اغتيالات لم يدر يظن أن أربط بين زيارة جمال وبحلوله قتل النحاس باشا .

والذي حرك الشكوك ، هي أحداث وقعت في أوائل سنة ١٩٥٤ ، وكانت قيادة الحركة قد فكرت في تكليف عملاء لها بالقيام بحركات اغتيال واسعة تتم كلها في يوم واحد .

ولم تكن هذه الاغتيالات تقتصر على من كانوا يمحيطون بغاروق ، بل كانت تشمل عددا من رجال السياسة خصوصا من حزب الوفد ، باعتباره الحزب صاحب القاعدة الشعبية الكبيرة . وكان الضباط قد أعدوا قائمة بين يتم اغتيالهم ، ولكنهم عدلوا عن التنفيذ بعد أن تسربت أنباء القائمة ونية القيام بالاغتيالات إلى خارج نطاق ضباط قيادة حركة الجيش ..

وليس المؤلف قصة الخلال التي نشأ بينه وبين عبد الناصر منذ أوائل سبتمبر عام ١٩٥٢ ، حيث كتب سلسلة من المقالات تحت عنوان « أي أبن ؟ » يسلط فيها على للنصر وعلى كانت مصر ذاتية في طريق الديمقراطية التي وعد بها عبد الناصر ، أو أنه كان يتصرف عن هذا الطريق .

ثم يضي في رويته تطورات هذا الخلال وتراكماته ، حتى جاء شهر مارس سنة ١٩٥٤ وحدث الخلال في مجلس قيادة الثورة حول الديمقراطية والحرية وعودة الحياة التمثيلية ، ووقفت جريدة المصري في

ضحية حتى اليوم ، وكانت أسرة أبي اللتح هي أول أسرة مصرية صريحة ، تقدم حركة عبد الناصر بمصادرة كل املاكها . كانا صديقين وعن هذا يقول المؤلف « لم تكن صداقتي بعد الناصر صداقة طفولة ، أو زمالة مدارس ، أو علاقات عائلية . كان لأخي ثروت عكاشة قد حدثني بأن بعض زملائه في الجيش يرمون التعريف في أنهم يصعبون بدفاني ودفاع جريدة المصري التي كنت أراس تحريرها عن الحريات والديمقراطية وفق مصر في إنهاء الاحتلال البريطاني ، والمجموع العنف ضد الاستعمار ، ولأن المصري وهي جريدة

وفنية لا تنزمت في وفديتها . وبعد أيام حضر إلى مكنتي . جمال عبد الناصر بصحبة ثروت عكاشة ودارت بيننا أحاديث طويلة عن الوضع السياسي وعن حكم اسماويل صديقي باشا التي لا يستند إلى قاعدة شعبية وعن الآمال التي تتطلع إليها بالنسبة مصر .

وبدأت الصداقة على الأكل من جاتني وهي تركزت على اتفاق فكري بالنسبة لمصر ، فأثناء الزيادة الأولى وما تبعها من زيارات كانت كل الأحاديث تدور حول الحرية والديمقراطية والاستقلال . ولم تتقابل قبل حركة الجيش إلا في جريدة المصري . ولم نزاور ولم أدهم إلى منزلي ولم أزره في منزله .

وعلى كل حال ، كانت زيارات عبد الناصر لي قليلة جدا ومعاينة ( قبل ٢٣ يوليو ) وكان آخرها زيارة حفت في ساعة متأخرة حوالي الواحدة والنصف صباحا ، واستمر الحديث فيها بيننا أكثر من ساعة ، ثم انصرفا ، ووصلت بسيارتي إلى منزلي خلال مدة لا تزيد على سبع دقائق ، وعند وصولي سمعت صوت انفجار صنيف ، وبعد دقائق تلتقيت مكالمة تليفونية تفيد أن الانفجار وقع في منزل النحاس باشا . فعمل كان حضور عبد الناصر لزيارتي في تلك الليلة وفي هذا الوقت التأمير مقصودا منه أن يثبت شهادتي أنه كان معي إلى ما قبل الانتحار بوقت قليل إذا ما حامت الشبهات حوله ؟ .





ومصري ومصري زملائي ، وهو السؤال الذي سألته في الثاني والعشرين من مارس ، قد تحدث في الخامس من مايو . فقد تم إغلاق المصري ومصادرة كل ما لديك ، وتشدنا في الخارج ، حيث انتقل صاحب المصري إلى رحاب الله ، واستمر تشدنا أكثر من عشرين عاماً ، وكان قد تم اعتقال محمود عبد الشتم مراد وكثيرين من المصريين .. ولم يكن كل ذلك يكتفى لإحياء انتقام عبد الناصر ، إذا اعتقل كل أفراد أسرته وماتت أختي حزنا على اعتقال ابنها عبد الرحمن نفسه ، ولم يكتب بالاعتقالات والتعذيب الوحشي الذي فاسروا منه الأحوال ، بل أمر بإحضار أمي وهي في الخامسة والسبعين من العمر من الاسكندرية ليعقد القاسم ويضع الحراسة على الشقة التي تعيش فيها ويتبع الزيارات عنها ... » .

ويبدأ الكلمات أنهى المؤلف الجزء الأول من كتابه الذي يقع في ٥٥٠ صفحة من القطع الكبير . وأما الجزء الثاني فقد تحدث فيه عن عبد الناصر الشخص ، ثم عبد الناصر بين الغرب والشرق ، وفي الفصل الثالث من هذا الجزء تسأل « هل كسب عبد الناصر ؟ » . ووزع السؤال كانت أجابات كثيرة .

ولست أستطيع أن أحصى كتابا بهذا الحجم الكبير في صفحة أو صفحتين ، وقد تناول المؤلف أحداثا كثيرة كانت موحدا لتساؤل سنوات طويلة ، وأمام القام عن أسرار بقيت في طي الكتمان ، وكان لا بد من كشفها ولو طال الأمد . وقد استغرقت رحلة الأحداث التي تحدثت عنها سنوات كثيرة منذ أواسط الأربعينات حتى آخر السبعينات ، شهدت خلالها البلاد

تطورات وقضايا وتقلبات لا تزال بعض آثارها باقية . وكما قلت ، وقال المؤلف صراحة إنه لا يكتب تاريخا ، ولكنها ذكريات طبعت في ذاكرته بطابع خاص لا يستطيع منه فككا . وهل يمكن لمن ذاق هو وأسرته كل هذا الطواب أن يزعم لنفسه الجهاد إزاء كل ما حدث . أن هذا الجهاد أمر لائق طاعة البشر .

وعلى أية حال فالكتاب يعمل وجهة نظر في النظام الذي لا يزال موشع خلاف ، وخاصة بين أولئك الذين لم يعاصروه يوصي ، ولم يفلتوا حتى الآن ذاكرتهم . أنه يكمل الصورة لشباب هذا الجيل ، الذي يطالع بين حين وآخر وجهة نظر أخرى يعملها أولئك الذين حققوا فوائد شخصية . وأحدوا مراكز لولا النظام الديكتاتوري ما كانوا يعملون بها .

والشكر واجب ، للمصنف الناشر أحمد يحيى صاحب المكتب المصري الحديث ، على قيامه بنشر هذا الكتاب الذي يسد فراغا في المكتبة العربية ، وبخاصة فيما يتصل بالمعلومات المتاحة عن عبد الناصر والناصرية . □







المصدر : الأنا

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ نيسان ١٩٩١

## كلمات

سدت جميع الطرق والمنازل في وجه صدام حسين . كان ينبغي له على عدة التراضات ، خابت جميعها وتبدت الأيام المتعقلة بها . ومنذ التخطيط لغزو الكويت كان يتوهم انه يمكن ان يجر مصر معه ، أو على الأقل يكتفى بتجديدها . ولم يخطر بباله ان مصر لم تكن بحال ما تستطيع ان تشاخره العدوان ، ولا تستطيع ان تكلف على الحيد ازاء عدوان دولة عربية على دولة عربية أخرى . وكان يعتقد ان الأمريكان سيليغون حسمًا للروس ولا يتسلطونها حريًا في المنطقة . وخاب ظنه لأن عصر الحرب الباردة مضى وانقضى ، ولم يعد الروس في وضع يمكنهم من الوقوف في وجه أمريكا . وكان يظن ان الفرنسيين خاصة والأوروبيين عامة سوف لا يؤيدون أمريكا في موقفها . ولكن خاب هذا الظن ايضا . وكان يعتقد ان الرأي العام الأمريكي سوف يعارض بقوة ثورته بإلذه في حرب من أجل شيوخ البترول كما يسمونهم . وبدأ له في وقت من الأوقات ، وبخاصة في الأيام الأخيرة ، ان الكونجرس الأمريكي ان يسمح للربيس بوش باستخدام القوات المسلحة الأمريكية في نزاع الخليج . وكان هذا الافتراض أو صبح كليباً يهدم ثغوب حرب . ومؤدياً الى ان يبقى صدام حسين في الكويت ، دون ان يستطيع أحد اخراجه منها .

وخابت كل هذه الافتراضات والأوهام . وفقد الأمل الأكبر ليلة أسس الأول عندما جرى الاقتراع في الكونجرس حول تفويض للرئيس بوش باستخدام القوة . وبالغلبة شئيلة ولكنها كافية . وافق مجلس الشيوخ الأمريكي كما وافق مجلس النواب ، وأصبح الموقف واضحاً أمام صدام . لا أنقسام في الجبهة الدولية المتضاربة ، رغم كل ما يحاول ميثران الرئيس ان يفعله . ولا أنقسام في الجبهة الداخلية الأمريكية رغم كل جهود الحزب الديموقراطي . ومظاهرات الآلاف ضد ثغوب الحرب . وهكذا سدت جميع الطرق والمنازل في وجه صدام . ولا طوق للنجاة بينو أمامه . سواء أتمسب سلماً ، أو اضطر للانسحاب حرياً . فهو إن عاد بجيشه المكون من نصف مليون جندي يخرجون ليل الفشل والخيبة غداة من الكويت الى العراق ، فثقلته نهضة له شخصياً . وإذا ابقى واستكبر وواصل القتال والجنون ، قضى عليه وعلى جيشه وعلى مئات الآلاف من شعبه ، ولحق الدمار بممتلكاته ، وتعرض وطنه لخطر لا تحيط على كمال أحد .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : **البيان**

التاريخ : **١٦ نيسان ١٩٩١**

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

إننا نشهد الآن تبشع صورة النظام الحكم الفردي الدكتاتوري . مملا في نظام المجنون صدام حسين . فعندما يجتمع المجلس الوطني العراقي ( البرلمان ) ويقرر بالإجماع أنه لا تتكلم عن الكويت ولا أنسحاب منها ، فعني ذلك أنه يقرر الانتخاب بالإجماع . وقد يتسائل الناس ، كيف لا يُعرض على القرار أحد ، مقدم الموت هو النهاية المحتومة مثل هذا القرار والرّد على ذلك أن المعرض . سيكون جزاءه القتل المؤبد . أما إذا وافق على قرار الحرب ، فقد يكون من الناجين . ويخطئه الموت معنى ذلك أن الموت وجوبي في حالة الاعتراض . ولكنه جوازي في حالة الموافقة . وهكذا تسير الأمور في بغداد .

إن رجلا واحدا يقوم بكل الحسابات ، العسكرية والسياسية والدعائية والإقتصادية وكل ما يتعلق بحياة الملايين في العراق ، مصيره في يد رجل واحد . وعلى واحد ، حتى لو كان هذا الرجل مجنونا لا عقل له . ومن المصير أن يتجرأ عليه أحد . إن العراقيين يعرفون من تاريخه وتعلمه معهم أنه يمارس القتل بنفسه كأي فرد في عملية تستخدم السلاح للسرقة والأغصاص والابتزاز .. وبهذه الطريقة الجهنمية في حكم الشعب وتصريف الأمور ، عرض بلاده للهلاك وأرضي ثمانين سنوات في حرب مستمرة مع إيران ، لم سلم لها كل ما طلبته وما لم تطلبه . وخرج من الحرب خاوي الولفاس . وعندما أعوزته المال ، أغار على الكويت لعله يعوض بعض خسائره التي بلغت أكثر من مائة ألف مليون دولار . ثم كان المصير هو ما يقام الآن . إن شعبه العراقي لا يهجم في شيء . والمنطقة بأسرها لا وزن لها في عينه . كل ما يهجم هو شؤره الشخصي وشعوره بالهزيمة والهزيمة . وهو يعرف أن قرارا يصدره بالانسحاب ، سيفضي على هيئته . وإن كان سينفذ الملايين من الموت أو الفقر أو التشويه . وهذه الثانية لم يشهد العالم لها مثيلا على مر التاريخ . وإذا كان الناس يقولون أن ششون الجبار مدم أخيد وقيل . على وعلى أعدائي . فإن صدام يقول على وعلى ششني

وهل تسائل أحد . ما إذا كان يمكن أن يحدث لو أن العراق تولى شؤون حكم قتلاء ديواترطيون يعملون لئله بلادهم وشعبهم . وأحصوا أبارة البلد خلال ألفي عشر عاما متواصلة يتمشرون بموارد بشرية هائلة . ومضاهي إليها ثروة زراعية كبرى . وموارد ضخمة من المواد الخام . وصناعة كل يمكن تطويرها إلى أقصى حد . كيف كانت لحوال العراق سترزمر الآن لو أن هذا قد حدث بدلا من النظام الدكتاتوري المجنون الذي ابتلي به العراق ؟ ولكن ، لو ، إن تنفيذ بشيء . وما كان قد كان .

**محمود عبدالمعظم مراد**





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

المصدر:

### كلمات

هكذا كان من اقربنا ان نشهد  
حربا اشيع واقسى من كل حرب  
شهدنا القلم، وكان من المعنى  
بمنتهى البساطة ان نتجشعا. كان  
من الممكن بكلمة واحدة تخرج من فم  
رجل واحد، ان تنفث اوراق الدم  
وهدم المنشآت ودمار البيوت  
والصناعات وخراب الجحول والديار.  
كلمة واحدة تخرج من فم مجنون  
كان يمكن ان يستأنف العلم حياته  
يون ان تراقى الدماء على اراضي  
العراق، ودون ان تزلزل التمدنات  
وتتفكك الاممات، وتتوقف الحياة في  
منطقة بأسرها. ولكن هكذا شامت  
الافكار. وكان لزاما علينا ان نتكلم  
وان نخضع لمن التواخي والاضلال  
ونترك الاشته تجري على هوائها.  
هذا المجنون المعتمد الاثير.  
شاء ان يشعلها حربا، بدعوى  
الاحتفاظ بكرامته الشخصية. لم  
يؤثر فيه نداهات زعماء العالم  
باسره، وما جال بخاطره مشهد  
الدم وهو يزلزل من عتبات الاولاد  
او مثلتها من بني وطنه. ارسلهم  
جميعا الى خطوط النار ليصلوا نثر  
جهنم مفقدين بارواحهم - ورغم  
عنهم وقسرا - كبرياء هذا الجرم  
القديم المعاند، الخالي قلبه من كل  
رحمة او عاطفة انسانية. بعد ان  
خلا قلبه من كل تفكير او منطق.  
والذين قالوا انه كان من الممكن  
ان تتسع له فرصة اوسع، او الذين  
قالوا انه ليس من مهمتنا التصدي  
له وبكبح زيمه، مخطئون اشد  
الخطا. ولو كانت الاسرة الدولية  
تركته على هواء وغيه وكربيلاه  
لكانت جرائمه اكثر الفظم والفظاز  
بضم واولمع. ولحول الدنيا كلها  
الى غابة يمرح فيها كالكوحش الكاسر  
دون ان يستطيع ايقافه احد. كان  
لا بد ان يتعلم السفاهة ان الدنيا  
ليست رمزا بانماطهم. وان فيها من  
القدرة على نهم القلم وايقاف

المعدي عند حده، ما يجب ان  
عصموا له حصانا، واعلم الغدوان  
الخاص لهذا الطاغية واسراره على  
الخطا وتحدى العالم بأسره. لم  
يكن هناك مكان للتسلح، ولا افرصة  
في العودة الى الحق، ولا فرصة  
لتجنب الحرب واواربها. والفرج  
لمن سئل عنه نحن العرب، ان يقل  
ان سلفنا مجنونا كهذا خرج من  
ديارنا ليقتل مضاجع العلم كله،  
مع ان رسالتنا الى العالم هي  
السلام، وتحبينا لبعضنا البعض  
ولفريقنا مهما اختلف معه. هي  
السلام، ثم جاء في اخر الزمن جاهل  
عرييد يموى مفقون بنفسه، فلن  
نفسه القدرة على انزال قوى العلم  
كله، فاسل الدماء انهارا، وجنوه  
صورة العرب والمسلمين وجعل  
الملايين تتشزع قلوبهم هلجا  
واضطرابا.  
ولكن كنت هكذا مشبعة القدر،  
ولا حول ولا قوة الا بالله.

محمود عبد المنعم مراد





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأنا

التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩١

## كلمات

لقد فعلت مصر كل ما عليها وأكثر.. وقلم حسني مبارك بالواجب وزيادة.. وثقل صدام حسين وتوسل اليه ورجاه وحذره ولتذره ووجه اليه الخطاب العلني ثارة والسري ثارة اخرى وكذلك فعل زعماء العالم حتى أصبح الكثيرون، هنا وهناك يعتقدون ان القوات المتحالفة خالفة مرتعدة، وان تهديدات صدام تنطوي على مخاطر نووية سطفت ببلقوات التي تواجه، وتجمع بماء الجنود انهيارا تشق المصءاء، وان صواريخ صدام ستحرق انصاف اسرائيل، وتضرب بعض الغواصم العربية في الصميم. والا فكيف صبر الحلفاء على صدام اكثر من خمسة شهور يتنصتون ويؤسسون ويرسلون الرسل والرسائل، وهو يفتل عجا وخيلاء ويملا الدنيا وعيدا وتهديدا.

ثم اكتشف الامر وقهر المستور، فلما به اكبر مأساة فراهية بل اعظم كاتبة لفتت بالعرب في تاريخهم الطويل. ولم تكن حرب التحرير حروبا غامرة او طعنة في الظهر او اخذا بالعراق على غرة، بل كان موعدا معروفا وعلمنا على الملأ، وحتى ساعة واحدة قبل عملية التحرير، كان صدام يوجه رسالة الى يوش بلعته ويسيه ويهدده ويطلقه بالانسحاب الفوري من ارض الخليج.

هذه نكتة تتضائل بجانبها هزيمة يونيو ٦٧. هذه نكتة كل من الممكن تجنّبها لو ان فردا واحدا قل كلمة واحدة، وينتهي الامر. ولكنه جنون السلطة وغرور الطغاة وغلطان الوعي بعد طول التصبّد والهيمّة على مصائر الخلق دون نقاش من احد، او استماع لراى احد. حتى لو كان من القريب المقربين.

وهذا درس نتفع فيه نحن العرب شمتا باهتلا. درس يعلمنا ان الدكتاتورية لا يمكن ان تنتهي على خير. ولا يمكن للحكم المطلق الغرب الاّ وجد ان يتجنب الكارثة الكبرى في نهاية الامر. المؤسف والمحرز ان الدكتاتور لا يكون وحده هو الضحية، بل تكون الشعوب هي الضحايا التي تتحمل مفبة كل الاخطاء والاوزار ومضمرات الخبايا.

هذه المرة ان يكون لي بغداد واقص ولافتاء. وان تصير المظاهرات تهلف به الا يقتحي عندما تليق الجمالير الباقية على قيد الحياة، لتري يعيونها كيف انقذت الكثرة التي ليس لها مثيل في التاريخ. وداعا يا بطل القادسية وحلمي حبي العروبة وصاحب الاسماء الحسني ووداعا لكل لقاعة تقن ان الدكتاتورية تصمها من غضب الله والناس.

محمود عبد المنعم مراد







المصدر : ..... ٢٩ فبراير

التاريخ : ..... عشرين ابريل ١٩٩١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### شخصيات وحوادث

لم يحدث أن شهد العالم كلها وخداعا وتضليلا مثلما شهد من الطاغية :  
للمهزوم صدام حسين . لقد دخل الكويت غازيا في حرب بين طرف واحد لم  
تطلق فيها رصاصة واحدة ، إلا ما أصاب بعض المدنيين المسلمين من أهل  
الكويت عقب الغزو الذي . وكان صدام حسين يقيم الدنيا ويقعدها طوال  
خمس شهور وأكثر ، مهددا متوعدا مترنحا من حمرة الغرور والصلف  
الأجوف . ولما جاءت حرب التحرير التي قامت بها القوات المتحالفة قبيل  
فجر يوم الخميس ، إذا بنا نشهد حربا من طرف واحد . لم نسمع طيلة  
ساعات أن قذيفة عراقية أصابت طائرة من طائرات الحلفاء ، ولم تذكر  
الأنباء أن قذيفة مدفع واحدة أطلقت خلال ساعات . ودكت قوات الحلفاء  
الدافع المرصودة دكا ، وكانت تحارب خصما نائبا في العسل ، لو ليس له  
وجود إلا في الأعلام والأوهام .

الكويت



محمود عبد الناصر مراد

# حرب من طرف واحد عادت فيها الطائرات سالمة !





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

المصدر:

١٩٩١

وحرب التحرير لم تكن كحرب الفزو، لم تكن حرباً بالحدودية والظعن في الظهور. ولكنها كانت بمجدة التزفيت معلومة للجميع، سبقتها إنلارات وتقديرات وتذامات كاذ يركع فيها زعماء العالم ظلياً للسلام من صدام، ولكنه أصر أذنيه عن كل نداء، وملائه كبريائه المرفزة غرورا ظن معه أنه قادر على دحر قوات ٢٧ دولة تحالفت وصممت على تحرير الكويت من العدوان. وهكذا لم يقل الحديد إلا الحديد، وانكشفت أسطورة الجيش العراقي الأول والأخير في العالم، وتبين أنه غلاب عن المعركة كأنه ليس له وجود.

ولقد أجنحت هذه الحرب التي بدأت بالعدوان العراقي من جانب واحد، والتي توشك أن تنتهي بآرد العالي على الطرف المعتدى الذي يلق وحنه في ساحة القتال. أجنحت من الليلة والانقسام وأقامت من الشكوك والضباب مالي بقوله أي حدث وقع في تاريخ الأمة العربية الحديثة. فلم يحدث أن انقسم العرب مثل هذا الانقسام، وتلك نتيجة تزيد من جرعة العدوان العراقي المضايقة، فالجرعة لم تقتصر على ما اقترفه صدام حسين عندما شاء أن يهبط لقوات جارة عربية إسلامية مسألة له، ولا اقتصر على ما صاحب العدوان من اعتداء على الأنفس والأعراض والأموال والممتلكات بطريقة هولاءية لم يعرف لها مثيل في التاريخ الحديث، ولكنها أضالعت إلى جريحها جرعة أخرى كبرى. إذ أجنحت في صفوف العرب هذا الانقسام الخطير بين الدول العربية بعضها وبعض فحسب، ولكن بين صفوف كل أمة عربية على حدة. ونحن في مصر، كنا أقل الدول العربية انقساما في صفوف أبنائها، ومع ذلك فإن صف الحارضة المصرية التي تصد يرمي القتال والأرباع على كل أسبوع كانت تحصل من الدناقل من كل هذا الانقسام إلى الرأى لم تشهد له مثيلا في أية قضية خلافة أخرى. ومن

هنا زاد اللبس ولعبت الأصابع الخفية والظاهرة على أوتار الدين والسياسة وتحرك المال السائل بلبس دوره، وكثرت الغفطات حتى بنا للناس أن الرذيلة هي الفضيلة، وأن العدوان العراقي الحديث الشرير، هو عمل مشروع أو مبرر على الأقل، بينما أصبح الرد الدولي على هذا العدوان، جريمة أمريكية لا تقدر..

وحق لا تقتطع الأوراق فضل الرؤية، وضرب في بحر التيه بحثا عما كان يجب أن يكون بعد أن وقعت الواقعة، وما لا يجب، علينا أن نبدأ أولا من بداية القصة المحزنة المؤسفة، دون غلط أو تشويش وقد بدأت القصة كما قلنا عندما تحركت الجيوش العراقية الضخمة، زائقة على أرض الكويت المجاورة المسألة غير المستعدة لمواجهة العدوان، فاجتملت الدولة، فمت شعرات كاذبة ومغلفات كانت تتبدل بين يوم وآخر، واستقرت في خاتمة المطاف، حول أن الكويت فرع من فروع العراق وجزء منه، وأصبحت عندما عادت إلى الوطن الأم محافظة من محافظات، وكانت الحجة التي قيلت في أول الأمر لا تجوز على مثل هذا الادعاء، بل كانت تقول إن عناصر وطنية ثورية كويتية قد استعنت العراق لتخليص الكويت من حكرته وصكابه. ثم لم يجد العراقيون أحدا من الشعب الكويتي يستطيع أن يزعم أنه معارض كويتي فعلا، وأنه يستنجد بالعراقيين لتخليصه من حكرته.

كان الزايع أن هذا العدوان المبرر، الذي شارك فيه أو تسرت عليه أو انتظرت لمن سكوتها عليه، كان واضحا أنه لم يكن بنوى الوقوف عند الكويت، والاقتضاء بالزوردها. كانت آبار البترول السعودية على مرمى حجر. كان القصد أن يكون الاستيلاء والفزو شاملا للجزيرة العربية ودول الخليج الأخرى، ولهذا كانت الجريمة أفتح وأخطر مما يتصور كثيرون.

وفي مقابل فداحة الجريمة واتساع نظامها، واشتداد خطرها، لا على الدول المعتدى عليها فحسب، ولكن اشتداد خطرها على العالم الذي يعيش ويتبع ويكافح يره الشتاء على ما يصل إليه من بتول هذه المنطقة. وهكذا لم يكن متوقفا بحال، أن يقابل هذا العدوان العراقي بالصلت، لا من العرب المجاورين للعراق في الجزيرة العربية ومنطقة الخليج، ولا من العرب المقيمين بالقرب من هذه المنطقة ولا العرب البعيدين عنها.

فإذا أضفنا إلى ذلك أن الظروف في وجه هذا العدوان السافر الغادر، لم يكن ممكنا من جانب الدول العربية التي لا تقلل القدرة على أن تحرك جيوشا تستطيع أن تقف في وجه قوات صدام، كان إذن الحل الوحيد لمواجهة العدوان، هو الاستئناس بقوات أجنبية تستطيع أن تردع وأن توقف العدوان عند حده وأن تمنعه من التوسع والانتشار. وهكذا دعت الكويت الحكومة الأمريكية للدفاع عنها ضد العدوان العراقي، وهكذا فعلت السعودية أيضا. فقلية من العدوان في مؤتمر للامة بحلول مواجهة الموقف، حدث الانقسام الأربع الشنيع الذي لم يحدث له مثيل من قبل، وتفرقت الدول العربية إلى معسكرين، أحدهما يقف في وجه العدوان العراقي صراحة ويدعو إلى الانسحاب، وعلى رأس هذا المعسكر مصر والدول المهددة بالفزو كالسعودية وإسرائيل والخليج، بينما وقف المعسكر العربي الآخر موقف المهادنة والتسليم الصريح، أو موقف التردد أو القياط، فكان هناك الرافضون للقرارات المؤقتة صراحة، والمستمنون عن التصويت، والناظرين عن الاجتماع، والمحتفظون على بعض القرارات.

هذا من موقف الدول. أما عن الموقف الداخلي في هذه الدول، فقد حدث الخلاف





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١

ويمكن ان يقال مثل هذا القول على الملك حسين كذلك ..

والآن ، نحاول إزالة اللبس الذي اكتنف القضية برمتها ، وهو اللبس الخاص بالموقف الأمريكي فيها . فكل دعاة التستّر والتدليل لصلام حسين ، إنما يتجهون موقفهم على أساس التدخل الأمريكي ووجود القوات الأمريكية في المنطقة العربية . وقد أدين هذا الموقف من جانب اليمين الإسلامي ، على أساس أنه لا يجوز للمسلم أن يستعين بغير المسلم في الدفاع عن نفسه . وأدين هذا الموقف من جانب اليسار الشيوعي على أساس أن أمريكا دولة تسعى للاستعمار أو الاستغلال أو الهيمنة . وأنها الحليف الأساسي الراعي لإسرائيل ..

ولذلك على مقولة الإسلام السياسي بشأن ما يجرمه الذين من الاستعانة باليهود غير المسلم ، تقول إن كبار رجال الدين الإسلامي غير المشتغلين بالسياسة الحزبية الصريحة ، تولوا الدفاع عما حدث من استعانة الكويت والسعودية بالأمريكيين . وليس هنا أصحح من اللفاظات المكشوفة التي لفظها صدام حسين وتبعه فيها مؤيدوه والمتسترون على جرمته أو المستغلون لها لأغراض وأهداف خاصة بهم داخل أوطانهم ، وهذه اللفاظات وردت وظلت ترد القول بأن الأمريكيين يندسون الكعبة الشريفة والأرض المقدسة ، والنكل يطمعون أن قواعد القوات المتحالفة تقع على مسافة بعيدة من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، إنها تتكلم في أقصى الشرق والشمال الشرقي من المملكة السعودية . ولا صلة لها ولا مدخل إلى الأرض للقدس .

على أية حال ، نود أولاً أن نقول ، إننا لسنا من المدافعين عن أمريكا أحست أم أضطأت ، ولم تكن كذلك في أي يوم من الأيام . ونحن لا نتكر تمييز أمريكا

الأكثر خطراً . وكانت عمالات العدوان واضحة من جانب طرق التفويض ، فقد اجتمع أقصى اليمين وأقصى اليسار في موقف التستّر على العدوان والدفاع عنه ، جاء من جماعات الإسلام السياسي في اليمن ، ومن الماركسيين في اليسار . الجانب الأول يريد إحداث بلبلة وانقسام في محاولة للسيطرة على الشارع السياسي في كل بلد عربي ، بحجة الدفاع عن العروبة والإسلام ، والجانب اليساري الثالث ، يستمر على العدوان العراني ويدافع عنه بحجة مناوأة أمريكا ، والتصدى لما هي وحيلتها إسرائيل ..

هكذا تزعم إبراهيم شكري في عصر وحسن الترابي في السودان ، وين يلا في الجزائر وبقية الإخوان المسلمين في الأردن وتونس وغيرها ، تزعموا حلات الدفاع القريب عن الجبهة العرانية . وأدناوا التدخل الأمريكي ، وشاركهم في ذلك عملاء حزب البعث العراني ، القاضون على أزمة الأمور في اليمن وموريتانيا . أما الفلسطينيون بقيادة ياسر عرفات ، فكان موقفهم أسوأ المواقف جهماً . لأنهم هم الذين يتادون بشجب استيلاء أية دولة على أراضي دولة أخرى . وهلم أروا يروجون أشد الترويج ويدافعون بأبلغ الدفاع ، عن استيلاء صدام على أرض الكويت . وذلك ناقضوا أنفسهم ، وحاربوا قضيتهم في الصميم ، هذا بالإضافة إلى أن ما حدثه من انقسام في صفوف الأمة العربية ، أفاد إسرائيل القاتلة الكبرى ، كما أن النزاع العراني الكوني في جلته صرف الاهتمام عن قضية الصراع العراني الإسرائيلي ، ورضخ عنه في بؤرة الاهتمام الصراع العراني العربي الذي لا ززال تلمس آثاره في هذه اللحظة . أما الحصار المادي التي لحقت بالفلسطينيين من جراء موقفهم القادر القوي هذا فيمكنك أن تتحدث عنه ولا حرج . ولا يضاهيه سوى خسارة البعثيين الذين تنكروا للضل السعوديين ،

لإسرائيل ، ولا تنكر أن لها مواقف كثيرة يمكن أن تدل من جانبها لأسباب موضوعية أما إسرائيل ، فتحن أيضاً لسنا من دعايتها ولم تكن في يوم من الأيام . وإذا ورد الحديث عنها فقد ورد بمناسبة ما يقال للتشويش على الموقف كله . والواقع أن إسرائيل في مشكلة الخليج ، هي الطرف الذي استفاد من صدام حسين أكبر استفادة ممكنة ، ثم إن إسرائيل حتى كتابة هذا الكلام لم تتدخل في المعركة ، إلا إذا هوجمت . ومن الذي يستطيع أن يقول - مها يكن خصم إسرائيل أن يقول إنه ليس من حقها أن ترد على عدوان عليها بالصواريخ المعجلة بالفالرات السامة أو الميكروبات ، أو بغير ذلك من الأسلحة . من يستطيع أن يجرمها حقها من الدفاع عن نفسها ، حتى لو كان ذلك من وجهة نظر واقعية ، لا مثالية كما يقول البعض إذن للجانب الإسرائيلي يجب استبعاده إلا إذا بدأ من جانبه العدوان

أما عن التدخل الأمريكي فتحن تتصل : هل دخلت أمريكا منطقة الخليج غازية فاحقة معتدية خاصة تريد أن تسفل الأرض وتنهط الثروة وتضع يدها على النفط العربي عنوة والتدنار ؟ هل حدث أن جلدت القوات الأمريكية إلى أرض الخليج باذة ، أم جلدت بدعوة من دولة معننى عليها ومن أخرى استشعرت مثل هذا العدوان ، ثم وافق المجتمع الدولي كله ، عملاً في مجلس الأمن ، على وجود هذه القوات الأمريكية معها قوات سبع وعشرين دولة أخرى ، ثم وافق المجلس على قرارات عديدة ترمي إلى إجهاد العراق على الانسحاب من الكويت ، وكان آخرها تفويض القوات المتحالفة في استخدام القوة العسكرية لإجبار العراق على الانسحاب . وواقعاً مع أمريكا على هذا القرار رقم ٦٧٨ ، كل من الاتحاد السوفيتي





المصدر : ٤٦٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩٠ سبتمبر ١٩٩١

وهنا تكمن أهم ذريعة تقضي عنها الفكر الضامى ، من بين القرائع التي ردها في الأيام الأخيرة دفاعا عن تصليه وتقسكه بالمدون وعدم استعداده للاتصاف من الكويت . وهنا تكمن أيضا أقوى ذرائع للدافعين عن العراق القائلين بأنه كان يجب على أمريكا أن تبني شيئا من حاسنها لرد المدون ، في مسألة الصراع العربي الإسرائيلي ، ولا تقتصر على مسألة العدوان العراقي على الكويت .

ولكنه مع ذلك دفاع راء ومغالطة مكشوفة ، وبحول القضية الأصلية إلى قضية أخرى لم تكن هي المطلوبة على بساط البحث كقضية أولي يجمع العالم المناقشتها في هذا الوقت بالذات . ولو كانت الثبات طيبة ، لقلنا إنه كان للمفوض أن تلقى جمها مع مطلب الربط بين القضيتين ، قضية الصراع العربي الإسرائيلي ، وقضية العدوان العراقي على الكويت ، بصرف النظر عن أن الأولى قضية صراع بين العرب وإسرائيل منذ الأربعينات حتى الآن ، بينما الثانية قضية عدوان صريح غادر من دولة عربية على دولة عربية أخرى بخلاف مجرد عدوان إقليمي .

وأقول إن الثبات غير طيبة ، بدليل أن العراق أخرج قصة الرية مع القضية الفلسطينية لجره الحصول على فسخ من الوقت قد تطورت سنرات وسنوات ، وبعدما يصبح استعانة حكام الكويت بلدهم أمرا بعيد الخيال . وقد زعم صدام حسين أنه استولى على الكويت كخطوة في سبيل استرداد أرض فلسطين . ولم يكن هذا الكلام أكثر من حيلة نالها سفينة يريد أن يبرر بها العدوان . فأرض إسرائيل أمامه ، هددها قبل العدوان القليل ، بأنه قادر على أن يجرى تصفها بصواريخه ، كما هددها بعد العدوان ، بأنها ستكون أول ضحاياه إذا نشبت الحرب ، وحتى الآن ، وقبل الآن بسنوات وسنوات منذ بدأت

الاتحاد السوفيتي يقف للولايات المتحدة بالمرصاد ، وخاصة إذا كان النزاع قائما من أمريكا ودول العالم الثالث ، التي كانت تعيش في حى الاتحاد السوفيتي - ولو من الناحية السياسية والأدبية فحسب - منذ أواسط هذا القرن حتى يضع سنوات قليلة مضت فحسب .

الآن لا يمكن أن ينكر أحد أننا نعيش في عصر الدولة الأحادية التي توطئها قواتها وطروفا ومصالحها بقيادة العالم في نهاية القرن العشرين . وإذا كان هذا لا يبررها أن تتخلى على غيرها أو تهيمن على مقدوات الدنيا أو تخضع جميع دول العالم الأخرى لتفوقها وهيمنتها ، إلا أن الذين حدث في منطقة الخليج ، لم يكن في ظاهره على الأقل سعيا للهيمنة أو التفرد أو الاستيلاء على ثروات الشعوب . ولكن التدخل الأمريكى لم يكن سوى استجابة لدعوة مشروعة من دول محتلى عليها لتقوم برأبها في رعاية القانون الدول ورد العدوان ، وتثبيت دعائم الحق والعدل ومنع العالم من التحول إلى غابة بمعنى فيها القوى على الضعيف دون ردع أو حساب .

وهنا قيل ، إنه أمر غريب أن تقوم أمريكا بالأسراع بحشد قواتها التي بلغت مئات الألوف ، ومعها طائراتها وبوابرها وصواريخها ومذائنها وأقمارها الصناعية وكل ما استعمله العقل البشرى من أدوات القتال والتدمير . بحيث لا يستبعد البعض أن تستخدم الولايات المتحدة إذا نشبت الحرب ، أسلحة الدمار الشامل بما فيه القنبلة الذرية وإن كانت قنبلة صغيرة كتكتيكية كما يقال ، وفي الوقت نفسه تقاعست الولايات المتحدة الأمريكية طيلة قرابة نصف قرن من الزمان ، عن رد إسرائيل المحتتية ، على الأرض العربية وردھا إلى حدودها وتحرير الأرض العربية من العدوان الإسرائيلي كما فعلت في حالة العدوان العراقي على الكويت .

وبريطانيا وفرنسا وعدة دول أخرى ، وكانت الصين قادرة على منع صدور هذا القرار الأخير باستخدام حق الفيتو المخول لها من قبل ميثاق الأمم المتحدة ، ولكنها اكتفت بعدم الموافقة عليه دون الاعتراض المغط للصدور . وهكذا تكون قد أباحت لأمريكا استخدام القوة العسكرية هي والقوات المتحالفة معها .

وقد أعلنت أمريكا مرارا وتكرارا أنها عازمة على أن تسحب قواتها من المنطقة بمجرد انتهاء الأزمة ، وانتفاء مبررات هذا الوجود . ألم يكن إذن من المنطقي أن تنتظر حتى تنتهى آثار العدوان ، وترى ما إذا كانت أمريكا وحلفاؤها قد تركوا المنطقة عاتيين إلى بلادهم أما أنهم استعصروا الدماء والمثمنة فظلوا يراشون على أرض الخليج .

وليس ذنب أمريكا أنها من حيث الواقع القطن أكبر قوة اقتصادية وعسكرية في العالم المعاصر ، ومن ثم فإن المسؤولية تقع عليها قبل غيرها فيما يتعلق بتحريك الأسرة الدولية لدعم القانون الدول والأعراف والمبادئ والدفاع عن الأمن الدول ، وعدم السماح بسيطرة شرعية الغالب على العالم الذي نعيش فيه . ولعل الخطأ الأكبر والأول الذي وقع فيه صدام حسين ، هو ظنه بأن أمريكا لن تحرك ساكنا إذا ما هو غزا الكويت بسرعة واستولى عليها ، لأن أمريكا لن تقع في خطأ معاداة الاتحاد السوفيتي الذي كان حريصا في السنوات الخوالي على التصدي لأمريكا في مثل هذه الأمور ، وبخاصة إذا كانت تتعلق بمنطقة قريبة من حدوده ، كما هو الحال بالنسبة لمنطقة الخليج ، وإذا كانت أيضا تتصلق بوضوع هام وخطير يؤثر على اقتصاديات العالم كله ، كما هو الحال بالنسبة للنفط الذي يحوى المنطقة ثلثي مخزون العالم منه .

ولكن الظروف تغيرت دون أن يعمل صدام حسين حسابا لهذا التغير . ولم تعيش في زمن الحرب الباردة حيث كان







المصدر: أبي نوير

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩١

المشكلة الفلسطينية في الوجود لم يحدث أن  
 خلق إسرائيل أي أذى من جانب العراق .  
 بل على العكس ، تعرض عراق صدام  
 حسين لعدوان إسرائيلي على المفاعل  
 النووي العراقي ، فلم يحرك صدام ساكنا  
 حجج إلا .

أن مسألة الربط هذه لم يكن المقصود منها التحويل بل القضية الفلسطينية، بل كان المقصود بها هو تأجيل كل المشكلة الخلقية، وإعادة الحكم الشرعي إلى الكويت بعد تحريره من العدوان. وليس من المعقول أن تبقى الكويت رهينة في يد العراق، حتى تحل القضية الفلسطينية التي طال عليها الأمد أكثر من أربعين عاما حتى الآن.

والإحتمار تتسلل : ما الذي كان يكن  
عقله بعد الغزو العراقي للكويت بعد الذي  
حدث في كل آن وما سيجد بعد الآن ؟  
بلد كان في مصر من ناحية ، وعلى  
الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية  
أخرى ، أن تساند العراق في عدوانه أو تهاجم  
روبعها لما حدث ، وتتفائل وتتفاخر وتقاله  
والصمت ، هي عضي صدام حسين في  
طريق العدوان أكثر وأكبر ، ويواصل غزو  
السعودية ودول الخليج الأخرى ، ويهدد  
العراق بكبرى لأخطار العالم ؟ أم كان  
الواجب عليها أن تتصدى للعدوان ،  
وتسارع وتيرة العمل والدفاع عن الشعب  
عليه .

ثم تتسائل من الذي يتصدى للعراق الآن . أمريكا ومصر والسعودية ، أم العالم كله يمثلًا في الأمم المتحدة ومجلس الأمن ؟





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١

المصدر :

أ

### كلمات

الحرب حرب . لاهل فيها ولا مزاج . ثم انها لم تكن بيساطة والسيولة التي كان ينصونها الكترون . وان تستغرق بضعة ايام لحسب كما كنا نتوقع بل على العكس : انها قد تطول وتوسع والاشد الآن من الكلام والبيومسية والوساطات وما اشبه . ان للصومح له بالكلام الآن هو النار . التي تخرج من الصواريخ والمفاعيل والاطن المتخلفة من المتفجرات . لانه يمكن ان يحسب الموقف سوى النار . وما تخلفه من خطر والفتنة من اليكاه على اللين لسكوب . انه ليس كويا من اللين ولكنها دولة شهير وتتحطم وتتحول الى كلام والناس سيقطعون . والاطل اذا عاينوا سوف يكونون ايضا . كما تكون الامهات اذا عاينت قتال ولابد بين كل فترة من الوقت واخرى ان تعود لانفسنا وتنساع . ماهي الحكاية . وما الذي كان . ولماذا . وبغير قليل من الجهد وحث الذكورة على استرجاع الأحداث . نقول ان السبب كمن في استطاعة رجل دموي شرس الطباع . يملك من العصبية والصداقة وهذوه قليل . استطاعة رجل كهذا ان يسيطر على امه . وان يتحكم في دولة . ثم تمكن اطماعه لكي يحاول السيطرة على جيرانه ايضا . وما كانت ايران لمة في سيطرة . استغرقت محاولة يلعبها وهضمها ثمانى سنوات بلا ظلال . اتجه الى اللقمة التي ظنها اكثر سهولة ويساطة للمة سيطرة لم تستغرق منه سوى بضعة ساعات . دون ان تواجهه أية مقاومة ولكن الخطا في الحساب . والغفلة . والغرور والتصلب . كل هذا اعماه عن التحصن والبراك هذا . وكلفت هذه النتائج . مآزرا الآن وهو لا يريد ان يتوقف الدمار عند بلده والبلى الذي غراه . ولكنه يريد ان يجر دولا اخرى الى ساحة الدمار والخراب . يريد ان يتسحق مجال الحرب والشرب وكأنه ياقول على وعدائي واصفائي واخواني وعلى الانسانية جمعاء . ولزاء هذا الجنون السخوي . والعتاد الذي لاهلته له . لاهل لاه

نعرف ان الحرب قد تطول اكثر مما كنا نتوقع . وان الدمار سيكون اكبر واخطر . ولكن لا مفر من ذلك . وهما يفعل الطاغية الآن . فبالاشد انه سوف يلقى نهالته المحتومة وستكون الهزيمة مروعة والخصائص بلغة الدفاعة . ولكن لم يكن هناك بديل . فقد سد الطاغية كل الطرق . ماعدا طريق الخراب .

محمود عبدالمعظم مراد





المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

لا تزال بعض عادات الجاهلية العربية قلقة بطننا. فمذ القوم، عرف العرب الجاهليون الشعر، المنطوق على المبالغة في وصف القوة والتقوى والحرب، وإن كانت حرباً بالكلام، وكانت لشعر جريب والفرزق، حتى بعد انتهاء العصر الجاهلي، أشبه بمماريات عزة القوم بين الأهل والزينة، لكن فريق انتصاره المحمسون له، المتبعون لآخيه.

ونحن حتى الآن لا تزال مقلدون بالشعر، حتى لو كان على النمط الجاهلي القديم، نتغنى فيه بأشياء، ونصول ونجول في حرب الكلمات، فقرأ تارة، ومنبعا تارة، وهما تارات. ولأنتنا نبالغ، حتى يوت وكالات الأنباء، في عصر الاتصال السريع والتكنولوجيا والأخبار الصادقة، أن مظاهرة قامت في ليبيا تتجلى في الحرب الخليجية، وأن هذه المظاهرة كانت تضم مليون شخص، وعدد الشعب الليبي الشقيق أربعة ملايين. فكان ربع السكان ساروا في هذه المظاهرة، مع العلم بأن الأطفال يزيد عددهم عن نصف السكان. والنصف الآخر، من الرجال والنساء، ولا الظن أن النساء سارن في هذه المظاهرة بأعداد كبيرة. وهكذا يكون معظم سكان ليبيا من الرجال ساروا في هذه المظاهرة الكبيرة.

ولا تزال كلمات صدام حسين ترن في أذاننا، حين قال وأعاد وألفظ في أنه قادر على الحق الهزيمة بكل القوات المتحالفة، وأنه سوف يرمي جثث الجنود الأمريكيين في أجولة من البلاستيك، وأنه سيجعل الدم أنهاراً في صحراء الخليج.. وأنه قادر على أن تستمر الحرب عشر سنوات.

وقدما كنا نقول أننا سنرمي أسراكل في البحر، وحتى الآن لا تزال نتغنى بالأجساد العربية، ونعيش على تكريفت الماضي، ونملا أفاق الدنيا بالأشياء في كل المناسبات، ولا ظن أن شعبا في الدنيا يشاهدنا في كثة أعفينا الوطنية والقومية، ولا يزال الشعر يلعب دورا كبيرا جدا في حياتنا العامة والثقافة، حتى، أن نشاطات

المعرض النول للكتاب كانت تقصم ببرنامج يوميا لم يتخلل يوما واحدا، وكان هذا البرنامج مخصصا لإلقاء الشعر القديم والحديث

ولمست ضد الشعر، ولأشد الذي يكسب الكثيرون أنزالهم منه. ولكن ضد النشاط التلاسي الزائد وضد القول عندما يطغى على الفعل وضد أغنى المناسبات، وضد المبالغات وبخاصة مقلان منها غير كليل للتصديق، وأهم ما يجب أن نخرس عليه في مناسبات أنباء الحرب، أن تكون صائين وأظن أجهزةنا الإعلامية حريصة على إظهار هذه المرة، كما كانت صفة في حرب أكتوبر المجيدة إلى حد كبير.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: الأخضر

التاريخ: ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

## کلمات

مَاتُوا فَقُولُوا إِنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ  
إِنْسَانٌ. يَرِيدُ أَنْ تَنْقُلَ هَذِهِ الْحَرْبَ  
وَمَا فِيهَا مِنْ ظُلْمٍ وَبِرِّهِمُ الْخَوَابِ  
وَمِنْ أَهْلِ الشَّيْبِ فِي مِيْدَانِ الْقِتَالِ، وَقُلْ  
الشُّبُوحَ وَالْأَطْفَالَ فِي الْمَدِينِ وَالْمَرْءَ  
وَالْجِيلَ، لَا أَحَدَ مَحْبُورٍ أَيْدِيَهُ  
أَوْ مُضَاهِدَةً لِقَاضِي الْبُيُوتِ  
وَالْمَنِيِّ، أَوْ الْحَرَائِقِ فِي وَسْطِ  
النَّظَامِ. نَحْنُ جَمِيعًا نَكْرَهُ الْحَرْبَ  
وَنُحِبُّهَا، وَنُحِبُّ أَنْ نَتَوَلَّى الْآنَ  
سَبِيلَ السَّعَادَةِ الْقَائِمَةِ.

ولكن علينا أن نحفظ بعقولنا  
سليمة ، ونفكرنا واضحا ، علميا .  
واقعيًا ، غير خاضع للتأثير  
المغفلت والاشعارات الجوفاء ،  
علينا جميعا - كما نعلن الحرب -  
أن نفكر في الطريقة التي نوقشها  
بها . البعض يقول إن المفاوضات  
هنا وهناك كلمة بوقف الحرب .

[illegible][illegible]

محمود عبد المنعم مراد







المصدر: الأخبـار

التاريخ: ٢٤ نيسان ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

علينا ان نوطن أنفسنا على ان نسمع بين يوم ولخر، عن كثير وجديد من الحملات الصدامية. ان محاولة جر اسرائيل الى الحرب، كانت حملته الأولى، ثم كانت الحملة الثانية تدمير وإحراق أبار البترول في الكويت. وكل من المملكتين، خسارة للعراق أهل أبة دولة أخرى. وإذا كانت اسرائيل قد خسرت حتى الآن عشرة قتلى وملاة جريح، فإن إطلاق الحجارة كانوا قاترين على ان يفعلوا ذلك وأكثر منه. ولكن جر اسرائيل الى الحرب، سوف ينتج عنه من الضعفاء الذين تلحق بالعراق، أضعاف مضاعفة. اما تدمير أبار البترول وإحراقها، فكان دليلاً على أننا نشهد، الآن بداية النهاية. ولو كان عند صدام حسين الذي أشل في النصر والاحتفاظ بكويت محسنة عراقية، لما قدم على إحراق مرفئها. ان الأبار التي يدمرها هي أبار الكويت، ودعواه ان الكويت عراقية. ومعنى ذلك انه يبرر ثروته، وهو دليل الخلاس وهزيمة القذا الكبيرة.

وسوف نشهد حملات وجرائم أخرى. ولكن هذا كله ان يفعل أكثر من زيادة خسائر العراق، وزيادة عدد القتلى العراقيين، وزيادة دمار العراق وتعرض المنطقة كلها للخطر. سواء ما كان منها معه، لو كان شدة، او ملاماً متبشراً. انه يحرق الأوراق جميعاً، الأصغاف والمصوم على السواء. وهذا أيضاً دليل جنون وإجرام متواصل. وكل الذين يذبحون عنه، انما يزيرونه صفلاً وغروراً وعناداً ووهماً كذاباً بأنه قادر على مواجهة العالم كله والغلب عليه. وكل كل الأطفال والخلفين كالمزمنين عن الرشوة والصعيد في الماء الحمر ان يواجروا دعوتهم الى صدام وحده، في رسالة لا تفتي لها ولا بديل. فترسله تقول له في وضوح ورسالة، عليك

بصدام ان تتسحب. لانك أولاً معتد ولانك تعرض أرواح العرب ومصالحهم للهلاك، سواء كانوا عرب العراق، او عرب الأردن، او عرب فلسطين او عرب السعودية او للكويت او مصر أو غيرها. ان الحل الوحيد هو الانسحاب. ولو كان هناك حل آخر، لتفويتنا به مع المنكين ولكن هكذا ففي الأس، ولم يعد في الاستكان أجدد حديد آخر. لابد لوقف القتال والدمار من الانسحاب وإذا لم يتم الانسحاب الفوري، فإن هذا هو قدر امتنا العربية كلها. وأمام جنون هتير، أصبحت للفنما خراباً في نهاية الحرب المحلية الثانية. وأمام الدكتاتورية الموسوليتي، نحات التزيمة والدمار ليغفلنا. وأمام صوان البيان، أضعفنا الضليل الحرية. والشعوب دائماً تدفع ثمن تصرفات المجانين من حكماء الطفلة المستبدين. وغيب الديمقراطية طيح القرصنة لكل هذا الجنون الذي تشهد الآن لثرة.

محمود عبدالمعزم مراد





**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

## التاريخ :

1991 y t' n sv

في الوقت الذي يقف فيه عشرات الألوف من أبنائنا في الخطوط الأمامية لجبهة القتال دفاعاً عن السعودية، وتحريراً لأرض الكويت المحتلة، في هذا الوقت العصيب، الذي تتهدد فيه مصائر البشر، وبخاصة في هذه المنطقة الملتهية من العالم المتفجرة بالنفط والصواريخ والقتال وأزيز الطائرات، في هذا الوقت بالذات، تبرز على الساحة المحلية المصرية فنون من حرب الدعاية وخط الأوراق، وتلوين الوقائع وألوان من الممارسات الإعلامية التي تضيق بها النفوس في أكثر الأوقات هدوءاً وسلاماً، فما لنا والنار ومفاهيمه، والغباب في مواجهة قتال المعتدين وصواريخهم، ومستقبل الأمة كله في كف الآت.

**محمود عبد الحليم مراد**

**هؤلاء اللاعبون بالنار  
من داخل الصدود  
وخارجها !**

وعندما يقول صدام حسين إنه قادر على إلحاق الهزيمة بكل قوى التحالف المكون من ٢٨ دولة، ومن بينها أمريكا وبريطانيا وفرنسا، عندما يقول صدام حسين ذلك، فإننا نعلم أنه مجنون عرِفَ. ولكن أن يقول مثل هذا الكلام السخيف، بعض المصريين للتزعجين فكرة التعاطف مع المعتدى الطاغية، لأن كلامهم أثر، حتى لو كان ضئيلاً، وقد صدر هذا الكلام قبل ليلة من الحرب، بل إنه لم يقله.

وكان لزاما علينا جميعا أن نستمع إليه ونحاول معرفة الحقيقة ، أما والحرب قد بدأت ، والنار قد اشتعلت وانطلقت المذاهم

والقومية ، وتوجه بدلا من ذلك إلى  
المناضين عن الحق والعدل والشرف  
والمواثيق والأعراف والأديان والأخلاق ،  
توجه إليهم طابوة منهم المضموع  
للمعتدين ، باسم حقن الدماء وإنقاذ البلاد  
من الخراب .

والأدهى من كل ذلك، أن اللاعبين بنار الكلمات غيغ المستولة، يعرفون ما هي الحرب النفسية، ولا يجهلون دورها في أيام الحرب الحقيقية، وهم ينشرون ويروجون مالا يقوله إلا ديكستور العراقي من خرافات وأوهام وخيالات مزيفة.

وتحسب من تغلبوا في سبيل الحرية والديمقراطية، وما تكسب على أعقابها اليوم وما جاملنا أو ناقضنا أو ركبا هذا الاعتقاد مصلحة خاصة. وكلنا في هذا الموقف العصبي، نتولانا القضية من بعض الممارسات التي تستغل هذا القسط الكيرلي الخاص من حرية القول وحرية الكتابة وحرية الرأي، وضلوا إلى تدافع من الظلم، باسم الدفاع عن الإسلام، ويتنافى القيم المدعول، إن سار سار خارج من العروبة الملهمة، وفارغوا في النظر من الحرية، ونقص التصدي بل بأنه هو الحرية، وتوسى الفاعل الأصلي أو المتناسخ، ولا يجرى على توجيه كلفة واحدة إليه، لكي يتصاق ويرد إلى حكم المعتاد، والدليل، المصانق والمصلحة والحصل





المصدر : ٩ نوفمبر

التاريخ : ١٩٩١

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والصواريخ ، وأصبح الأمر جداً لا حول فيه ، وأرواحاً في كف القدر ، فإن الكلام ينشئ أن يكون بحسب ، وما قد يكون جائزاً قبل بدء المعركة ، قد لا يكون جائزاً بعدها ، لأنه قد يدخل في باب الحرب النفسية التي تصيب أبنائنا وشبابنا على خط المواجهة ، ببعض آثارها .

وربما لو كانت حقائق ، لجاز أن نقال . أما إذا كانت أباطيل وأوهاماً وخرافات لا يصدقها الصبيان ، فكيف يمكن أن نجد طريقها إلى أسباع الناس في الداخل والخارج .

وهؤلاء الذين يلعبون بالنار بين صفوف امتنا ودخل حدودنا ، يستند فريق منهم إلى شعارات دينية ، تلبس لبوس الدين ، مع أنها ليست منه في شيء ، ومثال ذلك قولهم إننا حرب دينية صليبية ، مع أن الذي بدأها هو صدام حسين ، الذي لم يعرف عنه قبل الحرب أنه صليبي أو مسلم . إنه رجل دنيوي ، يختلف كل العقائد والأديان والأخلاق ، وكيف يكون المرفق الذي يهقه الحلفاء ، موقفاً صليبياً ، مع أن الذي أشعل النار ، ورجل ينتمي إلى الإسلام ولو من حيث المظهر ، والذي أصبح هذا للعنوان الآن ، هو الإنسان المسلم في أرض الإسلام ، في السعودية

والكويت وبعض إمارات الخليج الأخرى . كيف تكون هذه الحرب صليبية ، والذي قام بها اسمه صدام حسين ، وعقله منها الحصول على ثروات دولية عربية إسلامية مجاورة ومسالمة .

وهؤلاء الضالون المضللون اللدافعون عن صدام حسين وخبطائه وجرائمته ، يجارون - كما يجادلون الديكتاتور - أن ينهضوا حرباً ضد إسرائيل ، لتحرير الفلسطينيين في الأرض المحتلة .

وصفقت الآن للصواريخ التي تنطلق ضد إسرائيل وتجرح عشرات ، وتقتل واحداً أو عشرة ، أين كانت هذه الصواريخ المتسككة الآن في سبائك المعركة ؟ لماذا لم تنطلق منذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٩٠ ؟ لماذا لم ينفلت صدام حسين وعبيده عندما قال إنه قادر على أن يهلك نصف إسرائيل ، بأسلحته الكيميائية والبيولوجية وريما النووية أيضاً ؟

وهكذا يأنث اللاعبون بالنار بين صفوفنا الداخلية ، ويقولون إنها معركة ضد أمريكا وإسرائيل ، مع أنها في الأصل وفي الحقيقة والواقع ، حرب من جانب صدام حسين ، الغرض فيه أنه عربي مسلم ، ضد الكويت للدولة العربية المسلمة بقصد تهيب ثروتها والاستيلاء على منابع البترول

وتنم نسل معهم بأن الجيش العراقي يمكن أن يكون وصيلاً للأمة العربية ، في جانب الأصول لا في جانب الحصر كما يقول للمحاسبون . نسل معهم بذلك ، لو أن هذا الجيش العراقي كان قد انحلص أو كان قادراً على التخلص من قبضة هذا المحتجز الذي يقرده في حرب ضد الكويت والسعودية ، لاقى حرب ضد إسرائيل أو أمريكا كما يزعم . وتنم نسل معهم بأن هذه الحرب ضارية وشرسة ومفجعة ، وسيكون لها أثر يبعث على كل الذين يعيشون في هذه المنطقة .

ولكننا نتساءل ، من الذي أشعل هذه الحرب الضروس ومن الذي غذاه بالوقود لتزداد اشتعالاً ، ومن الذي رفض إيقافها بل رفض تجنبها من أول الأمر ، وإخفائها الخلل الأمثل الذي يراه في ذهنه المرض ، واستقر عزمه على أن يسلمها ويحملها الجبار الوحيد ، وأطلق أذنيه وعقله عن عشرات التلذذات والتوسلات الصادرة من القيادة المصرية ، وقيادات العالم بأسره ، التي لا تكف حتى هذه اللحظة عن التوجه إليه بالرجاء لكي يعود إلى تفكير العقل والضمير ، ويصحب قواته الدولية بلا حياجه بعد ذلك أحد .

قبل اللجوء إلى الجبار العسكري ، كانت الدول الغربية الثلاث ، تكاد تكون متفقة على نفسها لإزالة هذا الموضوع بشكل واضح . ولكننا يذكر ما أثاره أعضاء الكونغرس بمجلسيه من اعتراضات على نية الرئيس الأمريكي بوش في اللجوء إلى القوة العسكرية ، مطالبين إياه بضرورة الرجوع إلى الكونغرس ، رغم أن الدستور الأمريكي يميز له استخدام القوة العسكرية بقرار منفرد ، وعندما عرض الأمر على مجلس الشيوخ الأمريكي ، نال بوش تأييد المجلس بأغلبية ضئيلة جداً . ولكن عندما بدأت الحرب فعلاً ، تغير الموقف تغييراً كاملاً : وأجمع الكونغرس بحجته أو كاد أن يجمع على منع الثقة الكاملة للرئيس الأمريكي ، وتأنيده في





المصدر :

٩٦٦

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١

سياسته ، وفي بريطانيا كانت مسؤ تاتشر وبعدها خليفةا يلاقيان معارضة شديدة من حزب العمال تجاه الحرب في الخليج .. وعندما بدأ القتال ، منع مجلس العموم البريطاني لفته شبه الأجماعية لوقوف الحكومة البريطانية المشتركة اشتراكا فعليا في الحرب .

وأكثر دلالة على مواقف الحكومات في البلدان الكبيرة المتحضرة ، ما حدث في فرنسا ، حيث كان القوم والشتاع في أنحاء العالم أن الرئيس ميتران له موقف معقول معارض للجور إلى استخدام القوة العسكرية ضد العراق . ولكن بعد أن خابت مساعيها الخاصة للوصول إلى حل سلمي ، وبعد نشوب الحرب فعلا ، وقلت فرنسا بكافة إقهااتها السياسية خلف حكومتها ، ومنحت الرئيس تفهها وتأييدها ، لأن القوات الفرنسية أصبحت مشتركة في القتال فعلا ، ومن واجب الجميع أن يلقوا ورامها مؤيديهم ومشجعيهم حتى لا تتأثر الروح المعنوية للضباط والجند ، بالدعابات الخبيثة لهم .

وكلتا في مصر نشهد الصب . إن المتعاطفين مع صدام ، لسبب أو لآخر ، لا يمت إلى المصلحة العربية عامة والعراقية خاصة ، بأية صلة . كانت أصراهم أكثر ارتناعا وحماهم أكثر ضاروة بعد اندلاع القتال ، مما يفترض أن يكون له أسوأ الأثر ، بين الواقفين في مقدمة الصفوف على الجبهة ، أو هنا في الداخل ولولا أن مصر في جعلها أصبحت أكثر وعيا وإدراكا لحقيقة الموقف وأكثر تماطقا مع المعتنى عليهم الذين أخرجوا من ديارهم ونهبت ثرواتهم وممتلكاتهم ولولا وضح القضية الأصلية النابعة من الحقيقة السافرة وهي أن العدوان العراقي على الكويت هو السبب ، لحدث ما لاهمد عقابا ما يعرف عادة في خلال الحروب بأعمال الطابور السادس . ونمن في مصر بالذات ، لم يكن أمانا لى

خيار ، غير ذلك الذى حدث منا . وكانت القيادة المصرية على مصغرى المسئولية في هذه الظروف البالفة الخطورة . فقد فرجت مصر بندوق صدام حسين على الكويت ، في ساعات الليل ، بعد أن وعد بعدم اللجوء إلى القوة ، وكان هذا الكذب والإخلال بالوعد مفار دهشة بالفة . وكان أن دعى ملك وروساء الدول العربية إلى قمة طارئة ، أدان أظفهم العنوان العراقي ، وناشدت الدول الأعضاء إرسال قوة لحفاظ على سلامة وأمن المملكة

العربية السعودية للهدنة بالمحضر . ولم تبادر القوات المصرية وغيرها من القوات المتحالفة إلى اتخاذ مواقفها في المنطقة ، لزعمت قوات صدام حسين على بقية دول الخليج ، وعلى منطقة القطر الشرقية في المملكة العربية السعودية . ومصر التي فرضت عليها ظروفها وتاريخها وجغرافيتها وثورتها البشرية أن تكون في موقع الزبدة بالنسبة للأمة العربية ، كان عليها أن تلقف موقفا إيجابيا يتوافق مع قوتها ودورها وريادتها . ولم يكن من المعقول أو اللائق أن تنكص مصر على عقبيتها أو أن تلقف ساكتة تدعى الحياء ، إزاء حدث ظهر لم يسبق له مثيل ، حيث تتطلع دولة عربية

دولة عربية أخرى في ساعات محدودة ، بلا سبب إلا نهب ثروات البلد المعتنى عليه بلا أدنى مبرر سياسى أو أخلاقى . وكذلك لم يكن أمام مصر أن تساور المعتنى ، وأن تقبل العروض المقدمة إليها للاشتراك في القنينة . فمصر التي تحفظ دائما بأكثر قوة عسكرية في العالم العربي ، لم يحدث في تاريخها أن حاجت دولة عربية أخرى بفرض الحصول على مقام مادية . وحتى عندما ذهبت مصر أيام عبد الناصر إلى اليمن ، وكانت تهدف إلى مناصرة القوى التقدمية الثائرة على الحكم الرجعى القليل المتخلف في اليمن ، حتى مع كون

الهدف تحقيق مصلحة الشعب اليمنى في المقام الأول ، دون حصول مصر على أى مقابل مادى أو اقتصادى أو جغرافى ، حتى عندما قامت بهذا التدخل لصالح الشعب اليمنى ، لم تسلم مصر ، من بعض أبنائها وغيرهم من التقد والذوم . ولما عدا ذلك ظلت مصر في العصر الحديث والمعاصر ، درعا للحرب لمحى ولا تمنى ، وتساعد ولا تأخذ النسي ، مها يكن هذا النسي . فكيف يمكن أن تفعل مصر ، ما فعلته بعض الدول العربية الأخرى ، عندما تأمرت من وراء ظهر مصر ، تأمرت مع صدام حسين ، لتنتسم معه القنينة ، إننا لسنا أردن الملك حسين ، وللسنا سودان البشر وللسنا ياسر عرفات الذى داس كل القيم بالتمال ، وأعطى إسرائيل الحق في أن تحتل أرض غيرها بالقوة ، كما فعل هو عندما ناصر المعتنى صدام حسين ، طمعا في المكافأة بالمال ، وطمعيل الكويت إلى وطن فلسطينى جديد ، يمل مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي ، لا على حساب إسرائيل كما يزعم صدام حسين ، ولكن







المصدر : **سبأ** - **نوفمبر**

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ٩٧ - ٩٨ أيار ١٩٩١

يوجهون التلام إلى المتصددين له ، لكي يعدلوا عن التصدي والوقوف في وجهه ، ويتركوه لحاله قبل أن تنتهي المسألة بخروجه من اللعبة التي قام بها ، حيا لو ميتا . وطالب اللاعيون بالثار ، في الداخل أو في الخارج ، بأن تطلب مصر بالذات وقف إطلاق النار فوراً ، كما طالبوا

بمسبب قواكتنا من الخليج ، حيث تلقى مساندة للمعتدى عليه ، ومساعدة في حيازة الأرض المقدسة من عدوان المعتدى . هكذا يريد اللاعيون بالثار ، أن تكون مصر لعبة في أيديهم ، وتبدو في أعين العالم ، ضعيفة مترددة خائفة للعهد ، ناقصة للوعد ، طرية وقت العهد ، دون مبدأ تتصلك به ، ودون قيمة عليها تهون الحياة بجانيها . إن هؤلاء اللاعيون بالثار ، في الحلخل والخارج ، يريدون مد أجل الطافية ، ليملا الدنيا بعد ذلك زخراً وفخراً كاذباً بانتصاره على قوات التحالف التي تضم ٢٨ دولة كبيرة وصغيرة . وهكذا يحيل إليهم الحق والفضة ، أنهم قادرون على توجيه اللعبة في الواجهة التي تتصفي مع مقاصدهم ، والمداومة إلى التهورين من شأن مصر ، والتقليل من أهميتها ، ووصفها بالضعف والخرور والتردد .

واللاعيون بالثار في الخارج ، أضف ما يتصورون . إنهم مجموعة من القهادات الانتهازية التفتية التي لا تقبل دولهم على الساحة العربية أو الدولية شيئا يذكر . ولقد بلغت بعضهم التفتاة والسفلة وقللة الإدراك أن تركوا المضللين من أنباههم يجهرون الشوارع ، عاتقين بالذلات ، ضد البلد الكيور الذي أتى موارده على مناصرة الحق ومساعدة الأخ والضعيف واللاجئ

على حساب الشعب العربي في الكويت ، وعلى حساب المبادئ والأخلاق والدين والمواثيق والأعراف الدولية .

كيف كانت مصر ستصرف إزاء هذا العدوان الخطور ، إن لم تكن قد فعلت ما أملا عليها الراجح نحر الإغرة للمعتدى عليهم ونحر الإغرة الذين كانوا مهددين بالعدوان أيضاً .

وتتابعت الأحداث حتى أصبحت الصورة كافة السوداء ، متلوة بأبند الأخطار ، عندما ظل صدام حسين يرفض كل نداء يستهدف الوصول إلى حل سلمي يحسني

مع القرارات المتتالية التي اتخذها مجلس الأمن نابعة من المجمع الدولي كله . أظهرت الأحداث فيها بعد أنه كان يصر الشر للجميع هنا منه أنه قادر على إلحاق الهزيمة بالجميع . وكان من بين أخطائه الفادحة للتمرد أن دول العالم لن تجرؤ على التصدي له بالقوة ، وأن الأمر كان سينتهي بأن يأخذ الكويت لقمة سائفة ، تزيد من مهاماته العدوانية ، وتقاو غرورا فوق غرور ، ويجعل منه البطل الأرواح الذي هزم الأقارب والأغراب كلهم دون تفرقة .

ما الذي كان يمكن عمله مع هذا الطافية الفائق لمشرده ؛ هل كان من الميسور أن تلقى مع اللاعيين على الخيال ، التهازين للقرص على حساب المبادئ ، المرتضين خرفاً أو السائل لعاهيل طمعا ؛ هل كان من الممكن أن تتفاضى ونول طويها لا يحدث على الساحة العربية ، كأننا لسنا منها ؟ .

وعندما بدأ الموقف يتجلى من تصدى القوات للتحالفة لعدوان الطافية وغيوره وصفه ، إذ بالمناقضين عنه ، والمتنصتين منه ، يلاون الدنيا ضجيجا باسم الحرف على مقررات العراق رجيته وشبهه ، أو باسم العالم الإسلامي المهده بالفوزة الصليبية المخرصة ، أو باسم الإنسانية الساعية إلى تراز السلام وحفظ الأمن وحسن النعماء . ولم يوجه هؤلاء نداماتهم إلى الطافية ليعمل عن طبيعته ، ولكنهم

من كافة أنحاء العالم العربي . لقد نسي بعض السودانيين ما فعلته مصر من أجلهم عبر سنوات التاريخ ، ونسى بعض الفلسطينيين ما أراقته لهم مصر من دماء أبنائها في أربعة حروب متتالية ، وما أنقذته من مليارات الدولارات دفاعا عن الحق الفلسطيني . ونسى الجزائريون ماضحت به مصر من أجل الثورة الجزائرية ، وما تعرضت بسببها للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، وكذلك فعل البعض من هنا وهناك ، يهاجمون مصر لأنها ولقت مع الحق والعدل والمبدأ ، ولأنها تصدت للعدوان ، ولأنها لم تحن رأسها للعاصفة ، ولم ترض لنفسها أن تنسحب على الجبهة ، أو تشارك في ألتسام التفتية .

ويكل الشموخ واتمسك بالبدأ والموقف غير القابل للمساومة ، وقف رئيس مصر ، ضحي مبارك ، الذي كان من أبطال المعركة التاريخية الكبرى التي انتهت بتحرير كامل أرض مصر من الاحتلال الاسرائيلي ، وقف رئيس مصر ، يقول





المصدر : ..... ١٤٩١١١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ..... ١٩٩١

بالعبارة الواضحة الصريحة الحاسمة التي لا  
تحتل التأويل ، إنما لن نتقدم بأن مبادرة  
لوقف القتال ، قبل أن يعلن العراق  
انسحابه من أرض الكويت انسحاباً  
كاملاً .

وقال أيضاً وينتهي الوضوح والصرامة ،  
إننا لن نسحب قواتنا من أرض السعودية  
إلا إذا تم الانسحاب ، وأصبحت السعودية  
في مأمن من العدوان العراقي . أما نواح  
البحر في الجنوب أو في الشرق أو في  
الغرب ، فلن نغيره اهتماماً . واللبن  
يريدون يصر سوما ، سوف يلقون جزاءهم  
في لمح البصر ، ونحن قادرون على حامية  
أرضنا وأولادنا وإخواتنا ، ولقدورون على  
أن نوقف كل ضال ولاعب بالنار عند  
حده .

إننا لست هواة مغامرات . ولست طلاب  
مناقص . وجردنا بالمفهوم من الحق  
بشرف . وليسوا مرتزقة ولا إجراء ولا  
إرهابيين يتقاضون أجر جرائمهم نقداً ، كما  
يفعل البعض من اللاحين بالنار ، والعالم  
كله ، يفرض معنا معركة الحق والعدل  
والبدأ والمبادئ والقوانين الدولية .  
ولسوف تتجلى هذه القصة قريباً بالندحار  
قوى الشر والعدوان . وعندما يتم ذلك في  
المستقبل القريب ، سوف تكون لنا كلمة في  
المستقبل الجديد للأمة العربية والمستقبل  
القائم على الأمن وعلى العدل والمؤنس  
على دعائم قوية من الحرية والديمقراطية .  
ذلك لأن كل المراتم التي حدثت وحدثت  
الآن في منطقة الخليج ، لم تكن لتوجد ، لو  
كانت الحرية والديمقراطية قائمتين في  
العراق ، ولم تكن للدكتاتورية تلك  
التوجهات الإجرامية الصابتة بكل المبادئ ،  
المستهتة بالجميع الدولي ، الطامعة في  
ثروات الغير ، المتعلقة للمهد ، للثغاة لكل  
الأعراف والأخلاق والقيم .

وسوف تبدأ الأمور بالتصارع الحق على  
الباطل . وعندما يتزاح غبار المعارك  
سيعرف اللاعبرون بالنار ، في داخل  
الحدود ، أو في خارجها أي تغلب يظفون  
ولى قدر من غضب الجماهير سيلازدهم .





المصدر : الأَخْبَار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ نيسان ١٩٩١

## كلمات

إذا كانت البطولة في تقدر  
البعوض، هي تعرض الوطن  
للعنار، وتعرض المواطنين  
للموت، فمن الممكن أن من الخطي  
أن يكون صدام حسين يمثل  
الأبطل. وكلما زاد الدمار وزادت  
أوراق الدماء، تدمت بطولة  
البطل، وزاد دوره عند المتطاعين  
معه، السالرين في رغبته، الخلفين  
عليه. ولكن هذا للوفاء منه.  
ومنهم يقتضي أن يعني أحد على  
ما يحدث له، لأن الكهنة على  
ما يصيب العراق من بطل. وعلى  
ما يراق من دماء العراقيين، لا  
يصح أن يكون، صدام تلك هو  
علامة على بطولة صدام حسين.  
وقلت مرة أن الحرب هي

الحرب. والذين يكون الآن من  
الحرب، كان عليهم أن يظفوا من  
أول الأمر بخصمتها. والطريق  
الوحيد لتجنب الحرب، كان  
وميزال وسيظل إلى أي زمن قصر أو  
طال، الطريق الوحيد هو انسحاب  
صدام من الكويت. ولكن انصاره  
يريون أن تخضع دول العالم  
قضية لارادة وشروط صدام.  
وإذا نشبت الحرب فهم يريونها  
حربا بغير قتال ولا طائرات.  
يريونها فقط بصواريخ سكود.  
ذات الرؤوس التقليدية. أو  
السويس - الكيميائية. أو  
الجرانومية. أو النووية. فذلك لا  
يهم. أما أن يعارض الحلفاء لغزو  
القتال حتى يقتلوا من أرغام صدام  
على الانسحاب فذلك في نظريهم  
جريمة كبرى. لأن مجلس الأمن كما  
يقولون - لو ضمه في استخدام القوة  
لتحرير الكويت. لا لتدمير العراق.  
وهو قول عجيب. كان الطرفان في  
سبارة لكرة القدم لا يصح لها  
استخدام الطوب ومن الذي يضر  
العراق الآن. الحلفاء الذين تخلوا  
الحرب مضطرين، لم صدام الذي  
ارادها حربا لا هودة فيها. رغم كل  
الرجاءات والتوسلات والتفخيدات  
من كل زعماء العالم بلا استثناء.

ومن الحرب ما يقال ويكتب في هذه  
الأيام، أن يمسائل بعض المتطاعين  
مع البيكتيون المحتون - أهو أفضل  
أم الضيق جابر الصباح - ومن  
الأحرى بقسامة على الكويت - أسرة  
الصباح. أم هذا البطل المغوار  
الذي يريد تحرير فلسطين؟ وهي  
أسئلة سخيفة كلها مغالطة وتكاذب  
لاستقلال الدول وحريتها وحفاظها في  
الحفاظ عليها من أي عدوان. كلها  
حجج إلى النظام الديكتاتوري  
القمي الجنوني الذي يبد كل  
ما كان يملكه العراق من ثروات.  
ومعها أيضا معظم ثروات الآخرين  
من الذين كان يريد العدوان عليهم  
أجمعين، والاستيلاء على أموالهم  
بالجملة، لا بالتفصيل.

اليوم يكون من الصرب،  
ويقولون أنها ستدمر العراق.  
ونحن لا نريد تدمير العراق ولا  
أصلا أي عراقى بسوء. لهذا كنا  
من أول الأمر نكاد نحكم العقل  
والحق والعقل والمبادئ الإنسانية  
التي تستوجب الاحترام. كنا نقول  
من أول الأمر أنه لابد من الانسحاب  
وتفادي الاضرار والدمار. ولكن  
أصلاء صدام شجعوه وتصوروه  
وتلقوه وقلوا أنه يمثل الأبطال في  
هذا الزمان الرديء. وأنه هو الذي  
يحمي قوة العرب، ويرفع شأنهم في  
العالمين. وختاما نتساءل من الذي  
أدى إلى وجود نصف مليون جندي  
متحشد، الجنسيات، منجوين  
بأشرس أسلحة القتل، هل جاءوا  
من بلادهم طواعية للغزو والسيطرة  
والهيمنة، أم أن صدام حسين هو  
السلطان الوحيد من كل ما حدث.  
نتيجة الغزو الذي للكويت.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : ٢٠٠٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

## شخصيات وهواتف



محمود عبد المنعم هداد

نحن الذين كنا نقول من أول الأمر إن الحرب كارثة . وكنا نحذر من المواقف ، ونخشى الدمار وإزالة الدم ، ولما كنا غافلين في الدعوة إلى مجيئها . واقفين في النظرة إلى الأمور ، متطيقين في فهم الواقع ، مساندين للحق والعدل واستقلال الدول ، ورفض العدوان عليها من القوى الخارجية . نحن الذين كنا نرجو وتوسل وتناشد صدام العراقي أن يثبت الخطئة كارثة ، وأن يرجع إلى الحق لأن الرجوع إليه فضيلة . ولكنه أبى واستكبر - ونفخ في روحه دعاية السوء يثبته غروراً وصفاً ، ويصنعه بالافتاد والتفاني على أن يركب رأسه ، ويشدد عزيمته على الخس في الصناد إلى آخر مراحله . وهي الحرب التي تشهدها هذه الأيام ، وهي تجري - وإن لم يلاحظها الإعلام - كما لم يحدث في أية حرب مضت .

# ومازلنا نتساءل : كيف يكون الحل ؟!

عبد الله صالح ، وعلية الشلة التي راحت على الابتزاز والاختصاب ، فلما بان العالم سوف ينبر ويجه لا يحدث ولا يصح نفسه بأمر التهام دولة صغيرة ، بأخذها الطاغية لقمة سائفة في غفلة من الزمان المضطرب ، فلما جد الجهد ، ووقف العالم الجديد ولفة واحدة تتصنى للعدوان ، وندبته ، وتطالب بالمعول عنه ، لم يجد أحد منهم في نفسه الجرأة على أن يعترف بالخطأ ، ويتقدم بالتصحيحة الواجبة إلى زعيم العصاة الذي وقع في القفص ، فحاولوا جميعاً إنقاذ بدعوى أن العرب كثيرون يحل المشكلة وإيجاد الحل .

وكيف يكون الحل في نظر هذه العصاة ومن يرأبها لأسباب خاصة من الأجندة المنطرفة في اليمن أو اليسار ، إنهم الآن يتخبطون ، تارة يقولون إن أمريكا سوف تحسّر الحرب ، وإن صدام لا يزال يملك

حتى التنازل الدرية التي اقتضاها الأمريكيون على هيروشيما ونجازاكي في آخر الحرب العالمية الثانية لم تكن قربها التدميرية تفوق مايقبى الآن من قتال على آلة الحرب العراقية التي اتفق صدام عليها البلايين ، وكان يظن أنها قادرة على أن تمنحني العالم ، وتلقى بقواته المتحالفة صرعى أمام عينيه في الميدان .

والذين شجعوه وتأصروا معه ، وشاركوه في النص ، وكأثروا يريدون مشاركته في الفتائم الكبرى عندما يتم له الاستيلاء على منابع النفط لآل الكويك وحدها ، ولكن في شبه الجزيرة العربية ، دول الخليج العربي كلها ، هؤلاء الذين زغفوا له الواقع ، وزغفوا له الإنم والعدوان ، وحرصوه ومنهم من قبض مقدم الثمن - هؤلاء الآن يكيرون ، أو يتهاكون على ما حدث في العراق من دمار . هل كان الملك حسين الذي طال عهده على كرسى العرش وعاصر الأحداث قريبها ويعيدها ، وأثقت اللب على الحبال أو على الأسلاك المندودة ، حافظاً لتوازنه كل هذه السنوات ؟ هل كان يجهل ما سوف يجيء به الحرب ، أم أنه أخفا المساب ، كما أخفا صدام منذ أول الأمر ، وكما أخفاه ياسر عرفات ، وعمر البشير ، وعلى







المصدر :

٢٠٠٩

## النشأ والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٠٩

قواته العسكرية كاملة ، وأنه لا يزال يحظى أسلحة لم يستخدمها بعد ، وتارة يستقرون عطف الناس ويتجهون عن أحوال الحرب ، وعن دمار المدن والشبكات ويقولون إن قوات التحالف أو قوات أمريكا بالذات ، تخرج من الخط المرسوم لها من مجلس الأمن ، وهم العمل على تحرير الكويت ، لا العمل على تدمير العراق . ولأول نظرة يمكن لبعض الناس أن يظلم هذا الشعار ، ولكن عند الوقفة الشاملة المتعمقة ، لا بد أن يبين التساؤل ، وكيف تريدون أن تكون الحرب ، وما هي الطريقة التي تتجهكم للمضي فيها ؟ هل تريدون أن يظل صدام حسين راضيا لكل نداء ، متفكرا متفطرا أمام كل توسل ، طالبا أن تعود القوات للتحالفة أدراجها إلى البلدان التي جلدت منها ، وتركه الكويت للعراق ، ويحمل من صدام بطلا أسطوريا يتحدى العالم كله بالباطل ، ويحمله يميني ضامته أمام الصلابة العراقية التي انشقت عنه الأرض فجأة ليلب كل المزاويين ، ويلقي كل العقول ، ويتفق على كل قوى الأرض ، ويحمل شعوب العالم قاطبة إلى حيد مطيعين .

أم أن أحوال النيكتاتور وحظائه وشركائه ومستغفل حماقتهم يريدون أن تكون هذه الحرب لعبة أشبه بكرة القدم ، لا يصح فيها الاعتدال من لاعب على آخر ، ولا يصح أن تتطور إلى تبادل القذف بالطوب ، على أن تكون الحدود والتفويذ والمخالفات مفروضة على قوات التحالف بينما يكون للطائفة المعتدى على الحق في أن يقذف بالبار والذمار من فوهات المدافع ، ويهجم الصراخ ؟ كيف يريدون الحرب أن تسير ؟ هل يريدونها من جانب واحد ، رفيعة دقيقة نظيفة منزوعة عن الضرب ، بسعد خلافا صدام حسين بشرات النصر الكاذب والدعوى الأثم دون أن يمتدنى له الضام ويغلبه بتصحيح الخطأ والمردة إلى الحق ورد الأرض المتفصصة إلى أصحابها الشرعيين .. ؟ إن أصعب ما في موقف المؤيدين للدعوى العراقية ، أنهم يتأكدون ويخبرون الدمع بال

أصاب العراق من تدمير ، وفي الوقت نفسه يقولون إن الأمريكيين فشلوا في تحقيق أهدافهم ، وأن صعود العراق حتى الآن يؤكد قدرته على النصر ، كما جاء في عنوان موضوع نشرته صحيفة المعارضة اليمنية الناشئة صباح الثلاثاء الماضي . فكيف يمكن على ما فعلته القوات المتحالفة بالقوات العراقية من ناحية ، وفي الوقت نفسه يؤكدون على فدرة العراق على تحقيق النصر ، ويقولون إن الألام الأولى للحرب أثبتت خطأ المحللين الذين تنبأوا بحسم الحرب في أيام لا تلال ، كما يقولون إن إقادة العسكريين العراقيين سيتعاملون لصالح نظامهم مادام قد أحترم هذا النظام كرامتهم وإذا ما استشعروا كينيا عسكريا من الولايات المتحدة يجدد المصالح العراقية الأخيرة فلهم بطبيعة الحال أن يتردوا في القتال بروح عالية ، وأن لدى الجيش العراقي تنظيما ذاتيا عاليا والروح للمعوية عالية بين أفرادها بعد انتصارهم على إيران . ويضيفون إلى ذلك القول بأن الجندي العراقي المعادي يحترق نفسه ورث تقاليد تاريخية متتالية تعود إلى القرن السابع ، عندما قام العراقيون بنشر الإسلام .

وبكل التجميع والادعاء الكلاب تنشر الصحيفة في صفحتها الأولى موضوعا ، بعنوان « كل الأحزاب والقوى السياسية تعلن تضامنها مع الشعب العراقي » . ويلا من الكلام الصريح والقول بأن هذه الأحزاب والقوى السياسية تعلن تضامنها مع صدام حسين في موقفه العدواني على الكويت وتحميه لقرارات الأمم المتحدة ، تقول الصحيفة إن غفل الأحزاب والقوى السياسية المصرية طالت بوقف الدعوى والروحي الأمريكي على العراق قويا ، وإيجاد تسوية سلمية لأزمة الخليج ويختلف تضامنا الشرق الأوسط ولي مقدمتها القضية الفلسطينية . ثم تضيف إن غفل العمل والاخوة والتأخريين والأحرار والتجمع والشبيوعين ومصر الفتنة اكبرا رفضهم الشديد لاشتراك القوات المصرية في أي عمل عدائي ضد العراق وعدم الاشتراك في أية أعمال هيوجية على أراضيها ، كما أدانوا الاعلام الحكومي في

وتح نساء أولا ، هل هذه الشراذم التي خرجت عنها الصحيفة شراذم الشبيوعين والفاشين من أقصى اليمين وأقصى اليسار ، هي كل الأحزاب والقوى السياسية في مصر ؟ وتساؤل أيضا هل هناك من المصريين من يقوم بتجميع المشاعر ضد الشعب العراقي ، أم أننا جميعا وغير استثناء ندعو بصق وإخلاء على تجميع الشعب العراقي ولايات الحرب ، ونحن دماء العراقيين جيشا وشعبا مجرد كلمة واحدة تصدر من فم النيكتاتور المعتدى يعلن فيها هزيمة على الانتساب ؟ . ونفس التجميع المألوف والتناقص الصريح ، تقول صحيفة المعارضة اليسارية التي تصدر يوم الأربعاء ، في موضوع نشرته بصفتها الأولى الأسرع الماضي « إن صدام حسين يقول للتقزوين الأمريكي إنه لا يشك في النصر وادعى في القلوب ، كما جاء في العنوان ، ويبدأ الموضوع بهذه العبارة التي تزلها الصحيفة بفرح وباحتجاج « قال الرئيس العراقي صدام حسين إن الصواريخ العراقية من طراز سكود يمكن أن تسقط روسيا كيانها ونزوية وبولوجية . ثم تقول الصحيفة أيضا إن الرئيس العراقي قال إن سكب النفط في الخليج له ما يبره ... هذا في الوقت الذي تنشر الصحيفة في المانتت الرئيس ما هذه العبارة بنصها الكامل « التجمع وسبعة أحزاب وزيارات مصرية يطالون بوقف العدوان الأمريكي الروشي » . وهذا العنوان بجناب ما فيه من تناقض مع القول بأن النصر مضنون للعراق ، يتضمن كذلك بصرحة من الادعاءات الغريبة التي كانت تصلح لمواجهة القارئ المعادي بما فيها كاذب . فمن أين ظهرت مع التجمع سبعة أحزاب أخرى تطالب بوقف العدوان الأمريكي الروشي ؟ وهل كانت حرب الضعير التي نادى بها مجلس الأمن عدوانا وشعبا أمريكيا على العراق ، ولم يكن العدوان العراقي على الكويت سوى عناق الأضغان مع الشعب الكويتي الذي أربقت دماء أبنائه واغتصبت أملاكه وتملكته ، ودمرت حقول بتروله ، وأريق النفط الذي يملكه في مياه الخليج .

مع كل ذلك فإن الألياء التي أديمت فجر

تجيع المشاعر ضد الشعب العراقي إلى آخر ما جاء في هذا التقرير الغريب .





المصدر : ١٠ أغسطس ١٩٩١

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩١

الطرفين يستخدم فيها كل طرف ، كل ما يمكنه من أسلحة ومعدات للقتال من الجو والبحر والبر ، وربما استخدمت في هذه المعركة أسلحة الدمار الشامل ، التي تهدد

بها صدام حسين ، عندما قال إن صواريخه من طراز سكود ، قادرة على أن تصل في دوسمها متحدرات كيميائية وبيولوجية بل نووية إذا اقتضى الأمر .

ونحن نكتب هذه السطور ، في ظل المعركة الحامية الوحشية التي تتورط الآن على البحر ، وعلى الأرض السعودية التي بدأ الجانب العراقي الهجوم عليها ، لاجريوم الأرواح ، حيث احتلت القوات العراقية بلدة الخاليس المهجورة وأصبحت بخسائر فادحة .

إن الدعاية المتنازعة لصدام حسين تصور ما يجري الآن على أنه عدوان أمريكي شرس على العراق . وتارة تقول إنها حرب دينية صليبية يقوم بها المسيحيون ضد المسلمين ، مع أن مدافع العراق وصواريخه ودباباته هي التي اعتدت على الأرض السعودية بعد أن اعتدت على الكويت . وقد تجاهلت الدعاية المتنازعة للديكتاتورية والعدوان ، كل ما أشار إليه الكثيرون من العرب والأجانب من كل دول الأرض أن هذه الحرب لم تبدأ فجر اليوم السادس عشر من شهر يناير الماضي ، بل بدأت فجر اليوم التالي من أغسطس حين قامت القوات العراقية بالتهام الكويت .

وفي يوم الثلاثاء الماضي ، ألقى الرئيس الأمريكي جورج بوش خطابه السنوي للمجلس « حالة الاتحاد » أمام مجلس الكونجرس ، فقال إن الولايات المتحدة لا تريد هذه الحرب ، وأنها حاولت أن تتفادها بالتعاون مع الدول العربية والمجوعة الأروبية والأمم المتحدة ، ومع رؤساء الاتحاد السوفيتي وفرنسا ومصر وتركيا والجزائر وملكى السعودية والمغرب ، وكبار المسؤولين في بريطانيا وإيطاليا .

ثم قال بوش مثلاً قلنا عشرات المرات قبل ، إن الحرب الدائرة الآن في منطقة الخليج ، بدأت في الثاني من أغسطس الماضي عندما احتل صدام حسين

صدام حسين بالانحساب ، على أن يقرن بذلك التصهد قيام القوات العراقية بالهذه خطوات مباشرة ومحددة لتنفيذ كل ما أصدره مجلس الأمن من قرارات ، وهكذا جعل الأمر يكون والسوفيت إلى تحقيق قرارات مجلس الأمن ، وفي الوقت نفسه يتبعون القرصة أمام صدام حسين لكي ينفذ هذه القرارات تنفيذا يكاد يكون على مراحل غير محددة المدة ، مما يحفظ ماء وجهه ، بكل وسط تتقارب فيه وجهات النظر بين الطرفين .

وقد أذيع هذا البيان الأمريكي السوفيتي - كما قلنا من قبل - في فجر يوم الأربعاء الماضي . فمذا كان رد الفعل السدول لهذا البيان في تيار الأرواح ، بادرت مصر بالتبرير والبيان وأعلنت مواقفها عليه ، إلتاماً منها بأنه قد يتيح الفرصة أما الجانب العراقي لسحب قواته في وقت معقول ، وقبول العرض الأمريكي السوفيتي الخاص بتسوية القضية الفلسطينية عقب الانحساب واستقرار الأحوال .

وبالمثل أعلنت بريطانيا مواقفها على البيان وتأييدها له ، معربة عن أملها في أن يوافق عليه العراق ، أو على الأقل يجعل منه مادة للنظر والحوار .

غير أن رد الفعل العراقي كان غنيا لكل الآمال . لم تعلق إذاعة بغداد على هذه التصريحات التي كانت بمثابة التله الأخير لوقف زيف الدم ، ولكن الرد كان في صورة غير متوقعة ، إذ قامت القوات المدعوة العراقية لأول مرة بجوم بري كبير على القوات الأمريكية وحلفائها

المربطة في الأراضي السعودية ، حيث دارت معركة حامية الوحشية بين الجانبين ، زعمت الإذاعة العراقية بشأنها أنها أحتلت بعض الخسائر في أرواح الأمريكيين ومعداتهم العسكرية ، بينما لم تتضح بعد بصورة نهائية نتيجة هذه المعركة للجانب التي بدأ بها العراقيين .

وهكذا أصبح من شبه المستطاع الاستماع إلى صوت العقل . بل على النقيض من ذلك ، تكاد كل المؤشرات تدل على أن الانحساب البري الكبير الضار سوف يتطور ليكون معركة فاصلة بين

يوم الأربعاء الماضي ، تؤكد أن العراق بقيادة الديكتاتورية الصدامية هو الذي يصر على إشعال حرب شرسة يصر فيها العراق كثيرا من أرواح أبنائه وقدراته العسكرية ، في الوقت الذي يحاول فيه القوى المتحالفة أن تتجنب إزالة مزيد من الدم ، وإحداث مزيد من الدمار .

فقد أذيع في واشنطن أن جيس بيكر وزير الخارجية الأمريكية والكسندر بيسبرتنج وزير الخارجية السوفيتية الجديد ، أصدر بياناً مشتركاً بعد ثلاثة أيام من المباحثات المكثفة بينها حول أزمة الخليج ، وتضمن بيان الوزريين ما يعد نداء أخيراً من أجل السلام ، بعد تطورا هاما خطيرا في تتابع الأحداث . فقد

تضمن بيان الوزريين ثلاث نقاط رئيسية هي ، أن الحرب يمكن أن تتوقف إذا التزم الرئيس العراقي التزاما لا رجعة فيه بالانحساب من الكويت ، ومعنى هذه النقطة بالذات ، أن الحلفاء المكلفين من مجلس الأمن بتحرير الكويت من العدوان العراقي ، يعرضون على المعنى مجرد إصدار بيان يتعهد فيه بالانحساب الكامل من الكويت دون تحديد مدة معينة لاستكمال هذا الانحساب . وفي خطوة تعد في حد ذاتها نوعا من الحيل الوسط التي ينشد ماء وجه الديكتاتور المعنوي وإثارة الفرصة أمامه لسحب قواته في وقت معقول يكفى معه أن يعلن المعنى التزامه بالانحساب .

وأما النقطة الثانية فهي اقتراب آخر من المطالب العراقية المعلقة طوال الأزمة كنوع من تحقيق مقابل الانحساب في صورة نص يمكن لصدام حسين أن يغازبه وسط الاتياع والمشجعين . فقد نصت النقطة الثانية على تعهد الوزريين الأمريكي والسوفيتي بالعمل المشترك بينها لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي بعد إنتهاء أزمة الخليج . وفي هذه النقطة اقتراب واضح من المطالب العراقية التي تتادى بالربط بين أزمة الخليج والقضية الفلسطينية ، وإن كان الاقتراب الأمريكي السوفيتي لا ينص على التزام المطالبين بين الضمتين .

وتتص النقطة الثالثة على أن يتعهد





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٣٠ أغسطس ١٩٩١

على صدام حسين شخصيًا، أو على الآلة الحربية العراقية التي تهدد بالسيطرة على ثلثي إنتاج العالم من النفط، لو افترضنا ذلك، فإن علينا أن نتساءل، من الذي أتاح للأمريكيين هذه الفرصة، وغامر بصير بلاده ومسير الأمة العربية كلها في هذا الصراع.

إنهم يريدون قائلين، إن صدام قد أخطأ، ولكن الأمريكيين أخطأوا أكثر وأكثر، ولابد من إقناعهم عند حد. وهنا نتساءل، هل كان الأمريكيون وحدهم اللذين شجروا العدوان العراقي على الكويت؟ وأين إذن الروس والإنجليز والفرنسيون وبقية دول العالم المشتركة في الأمم المتحدة، والمراقبة على ما القفه مجلس الأمن من قرارات،

الكويت، وأن الحرب سوف تنتهي بانسحاب صدام من الأرض التي احتلها بالقوة والنفوذ، وسوف يحقق ذلك تحقيق السلام في المنطقة.. وقال بوش أيضًا في خطابه السنوي، إن واشنطن لا تريد تدمير العراق وحضارته وثقافته وأمنه، ولكنها على العكس تسعى لأن يحافظ العراق على موارده الضخمة، ولا يدمرها ولا يستغلها لتطويق أطماع وتوسعات رجل واحد.

إن العراقي يهب أن يسمى حية أفضل، ويعلن مع جيرانه، إنه صدام في الخليج بحيث لا يكون هناك طرف أقوى يسيطر على الطرف الضعيف. وطهر الرئيس الأمريكي من أن الرئيس العراقي قد لا يتردد في استخدام كل أنواع الأسلحة التي في حوزته بغض النظر عن الإصابات التي قد تلحق بالأيدي. وقال إن مسئولية واشنطن سوف تتركز على قيامها بدور لا ينتهي بانتهاء هذه الحرب بنجاح، بل بتحقيق الاستقرار والسلام في الشرق الأوسط وفي العالم بأسره. وقال إن حرب الخليج سوف ينتهي بالهزوء والانتصار، وإن العالم لن يسمح بظهور ديكتاتور آخر، جهد النظام العالمي، كما جهد صدام حسين.

وبطبيعة الاهتمام البري من المتوقع خلال الأيام القادمة أن تبدأ الحرب الحقيقية بين الجانبين وأن تكون المعركة الكبرى هي أم المعارك بالفعل، وإن تبلغ ضراوتها وشراستها حدًا لم تبلغه أية حرب عالمية أو محلية من قبل، ولكن، كيف يمكن أن نتحاشى الحرب، أو هل الأقل نتجنب كوارثها بقدر الإمكان، ونعمل على حثّ الدماء بقدر ما نستطيع؟

السؤال لا يصبح توجيهه إلا إلى أولئك الذين يتباكون ويغرفون الدموع، وهم الهادئون الذين أتاحوا الفرصة لتحويل المنطقة إلى ساحة قتال، أو إلى مجزرة حقيقية لا يعرف العالم مثيلاً لها من قبل. ولو افترضنا أن الجانب الأمريكي لا يريد تحرير الكويت فحسب، وإلّا يريد القضاء

نحن نعلم أن هذه الحرب يمكن أن تتحول إلى مجزرة حقيقية وكارثة كبرى على العراق وعلى المنطقة العربية ككل. ولكننا في الوقت نفسه نتساءل، كيف يكون الحل ما دام الطرف المحتل لا يريد أن يقدم دليلاً صغيراً إلا أنه مستعد للضام حول الانسحاب من الكويت، وإعادة الأرض المخصصة إلى أصحابها الشرعيين.

هل يستطيع أتباع النيكيتا وأعرانه ومشجعوه وشركاؤه في العدوان على الكويت أن يقدموا للعالم نوعاً من الحل الذي يرضونه، حتى وإن كان الزام قد أفلت بإصرار العراق على مواصلة الحرب؟ زبد فقط أن نعرف ماذا يمكن عمله إذا أردنا حثّ الدماء وتجنب الدمار الذي يهدد العراق والمنطقة بالبور.

ما هو الحل في ذهن أولئك الذين يجنون صدام حسين ويبررون عدوانه، ويشجعونه عليه، ويكتبون في صحفهم أنه قادر على إلحاق الهزيمة بالأمريكيين وحلفائهم، وتلقينهم درساً يتدبرون عليه. كيف يتصور هؤلاء الدعاة الذين لا يكتفون عن نقاق النيكيتا وغوايته وتضليله أن بالإسكان تقديم حل يتسنى مع العقل والحقيقة الموضوعية الرافعة، القائلة بأن صدام حسين مصر على ابتلاع الكويت دون استعداد لأي تقاضم حول هذا الموضوع، والقائلة إنه بدأ يدم الأرواح المعركة الشرسة المتوقفة أيضاً ما عرضه عليه الجانبان الأمريكي والسوفيتي من مبادرة جديدة قتل حلاً وسطاً أو قريباً من الوسط. بما في ذلك من تلبية لمطالبه الخاصة بربط قضية الخليج بقضية الشرق الأوسط الأولى الخاصة بتحرير الأرض المحتلة في فلسطين.

ما هو الحل يا أصدق صدام وبيا حلفاءه وبيا ألبا المتباكون عليه والزاعمون في الوقت نفسه مثلاً يزعم بأن انتصاره على القوات المتحالفة، لا يوجد فيه شك ولو بنسبة واحد إلى مليون.





المصدر : ..... أ. قوير

التاريخ : ..... ٣٠ من أيار ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ما هو الحل والبدل للحرب التي بدأها  
صدام حسين في الثالث من أغسطس ،  
وأصر عليها في السادس عشر من يناير ،  
وقام بالخطوة الأولى نحو تحويلها إلى مجزرة  
برية بشرية في الثلاثين من هذا الشهر  
المستمر .

بردنا جميعاً أن نحافظ على جيش العراق  
العربي ونحسب العراق العربي ، وإن كنا  
غير متحسين للمحافظة على شخص  
الديكتاتور اللعين المسمي بصدام حسين .  
ولكن نرجو فقط من أصدقائه ووطنائه  
وأتباعه وشركائه أن يدلوها على الطريق .  
هل هو بمسألة الاستسلام النهائي الكامل  
للمحلفه دون قيد أو شرط ، أمام قوات  
الجبل الصنديد بحمر الأمة العربية في نهاية  
القرن العشرين . هل تودون أن ينقذ  
مجلس الأمن ويصدر قراراً يوقف القتال  
على أساس من شروط صدام حسين التي  
عليها حل المجتمع الدولي ، ومنها اعتبار  
الكويت المحافظة التاسعة عشرة من  
مافظات العراق ، من الآن وإلى آخر  
الزمان .  
أنهيدونا عن الحل ، أفادكم الله !







المصدر : الأهرام - ١٩٩١

التاريخ : ٣٠ أغسطس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والعمليات

## كلمات

بدأت مقدمات الحرب البرية بمعرفة الفخفى، وبدأ الفيلزيون يعرض على الكشامين في بيوتهم ومكتبيهم ونواحيهم، صور الأخرى بالذات، وملاسيهم مهلهة، يجسسون الأرفصاء في الصحراء الخلفية الواسعة الممتدة في كل الجهات، وكذلك صور الجرحى الذين أسقطهم المصوبون بالاربعة وزججوا في المياه، وأيضاً وبألاف والهول، صور القتل مبصرة جلثهم في الطرقات، وهكذا تبني صور الحرب الحقيقية لأن الحرب في الجو أو في البحر، لا يظهر منها سوى شهب ونيازك وقطع من النار تسقط على الأرض أو في مياه الخليج، أما البشر فلا تظهر صوريهم إلا غمماً، وحرب الصواريخ أيضاً لم يظهر فيها شمسها الحرب الجنوبية الشرسة، أما الحرب البرية في الصحراء أو في القرى والمدن، فتظهر فيها الجثث الممزقة والصروح الدامية والملايس الملهولة، وأحياناً الأجساد العارية لجشود كانوا يمشون حتى لحظاتهم الأخيرة في الصحراء صامعا عطش بلا موى، ثم جاءها الموت مع آلات الدمار الحديثة التي لا ترحم.

أية قضية يحارب من أجلها صدام حسين؟ أي مبدأ أو دين يمدد بالارادة أو التمسيم أو للصبر أو اجتماع رؤية هذه المآلظر الائمة المفعجة؟ لكن هل يحارب صدام من يتكلم من جراح تصيبه بها الطائرات أو السيليكات أو الصواريخ، أو رصاص البيلق؟ أبداً، أنه يعيش في مخبأ محصن ضد الغارات النووية، يعيش ويجانبه أكياس الذهب وقنايين الدولارات السوفلية، وكل مقتنيه نفسه من مائل وشرب، ويملك ملء العين، لأنه لا يخش ولا يشعر ولا يتألم، ولا يحرب النوم واقفاً أو قاعداً في ميلة تصفر مجانبها رياح الصحراء الباردة في الليل، ولا تتكوى أمسؤه، من الجوع إذا جاع، أو من العطش إذا تأخر عنه ثلث في زحمة المعارك، الملايين يتلون ويتالمون، ولكنه لا يشعر بهم، ولا يقدم للعالم الذي كاد يكون كله مجانبين ملته، ولا يقدم له أي تبرير أو عذر أو سبب أو حجة ملقحة لتفعله إلى اشغال نيران هذه الحرب، أنه لا يدافع عن دينه ولا عن وطنه، فمن زمن طويل اضل شلون الدين وتفرغ للثنا، وهو في الكويت لا يدافع عن أرضه، ولا عن شعبه، ولأن فيه قضية يمكن أن

تدفعه إلى التضحية من أجلها، أنه يدافع عن مجد شخصي زائل لثله حفر، لأنه مجد وهمي انثني، يتصور أنه وحده الذي يعيش في هذه الدنيا، والباقون من أهله وعشيرته وأمنه العراقية والعربية، والانسانية جميعاً، حشرات تزحف على الأرض بجوار قدمه القليلة، وهو جالس على كرسي ويلج في مخبأ كبير مليء بما لا يحصى، يظهر على التلفزيون بين أوبته وأخرى، فلتستيقظ أن رأفته الإنظار في كل بقاع الدنيا، يا له من غرور سائل، ومجد حفر الشد سقطة.. وحطارة.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: الأناضول

التاريخ: ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

ليس من المستبعد ان يعمد صدام حسين في القريب العاجل إلى استخدام أسلحة الدمار الشامل، ونوعية من كيميائية وبيولوجية، ونوعية ان كان يملك شيئاً منها. وإذا فعل فلن يضر الحزبيين به، أكثر مما يضر جيشه وشعبه. فقد على قبيل الحرب يهدد بأنه يستطيع ان يحرق نصف إسرائيل، ثم تمخض الجبل فلم يلد غاراً ولا دمية. لم يحرق شيئاً في إسرائيل، ولا في غيرها. وتكشفت صواريخه التي كان انها ستفعل العظم، تكشفت عن وهم وخرافة، وأصيحنا نسمع أنباء من دون ان نهنئ في رأس لحد شعرة. حتى إسرائيل لم تعد تقيم لها وئناً، وان كانت تزيئها بمليارات الدولارات، تقيضها نقداً وعدداً مقابل ستونته عن الرد على الجنود المجرى.

ولو استخدم صدام الأسلحة التي يهدد بها، لجعل نهاية الحرب الوب مما هي الآن. فاستخدامها علاقة على رأس صدام وضعف حياته. ثم ان استخدامها يفتح للقوات المحالفة، ولإسرائيل أيضاً، ان تستخدم هذه أسلحة لا تستخدمها الآن ولا تريد ان تستخدمها حتى لا يكثر عدد الضحايا من قواكه وشعبه. وهم جميعاً لا تذب لهم ولا جيرة. في هذه الحرب الإنكسرية المجنونة.

وصحيح انه يملك قوات كبيرة العدد. ولكنه أسلحة ميدانية تقليدية كبيرة. ولكنه عندما ينفذ القوة على المواجهة في الجو والي البحر، وعندما يدرك كما أدرك من حملته على بلدة الخفجي السعودية أخيراً، ان أسلحة الحلفاء التقديرية البرية اسحق وأكثر تقدماً.

هذا رجل وصل به الجنون إلى حد الاعتقاد بأن القوة الأرضية أصبحت ككرة يلعب بها وحده. ويتسل ويتكبد بربوة الملايين تتحدث عنه وتتدحج خطواته والعلماء الهولندية. وكان من الأجدى والأرفع للبشرية كلها ان تخلص العالم من جنونه وشروره ونزواته. ولكن هكذا تنصبت فصول الرواية، وأصبح الخلاص

من رجل مجنون واحد، يكلف النفس بلايين الدولارات والآلاف الأرواح البرية. وليس هناك حل آخر. والذين يتعاطفون معه، يصنع، لو بسوء نية، أو نظار مبالغ معلومة، يشجعونه على ممارسة جنونه أكثر وأكثر، ولو كان هناك حل آخر، أرجمنا به. ولكن لم يعد أمام العالم حل يجنبنا هذه الكوارث، إلا القضاء المبهم عليه، مهما يكن الزمن؟

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : ( ) :

التاريخ : ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

بعض رؤساء الأحزاب ، ومن يزعمون أنهم يمثلون ثيارات سياسية معينة اجتمعوا وقرروا توجيه نداء مختصر ينص ، وأجره المطالبة بوقف القتال في الخليج . وما من أحد يريد استنصار بريون استنصاره . لا أصحاب صدام ولا خصومه ولا الوطنون على الحياذ ، بريون استنصار هذه الحرب المجنونة . ربما تكون هناك فئة قليلة جدا تريد استنصار الحبيب ، وفي فئة أصحاب شركات تصنيع السلاح ، وبخاصة الشركة المنتجة للصواريخ بطريوت . فهم يكسبون الملايين من أرباحه . ولعلما عدا تجار السلاح ، لا يوجد من يريد استنصار الحرب . وأن هجرت المطالبة بوقف القتال . ليس فيه شيء جديد . ولا يفري أحدا بمجرد الاستماع إليه . ولكن تستمع إليه الأطراف المعنية ، والمهتمون بالفضاء العاصي ، والجماعية المستعدة للمضي في الشوارع بقلق أو سبات تحمل الخلافات . كان لابد أن يكون النداء بوقف القتال مصحوبا بالأساس الذي يتوقف عليه النداء . فما هو الأساس الذي يرتكز إليه وقف القتال ، الذي لجأ إليه مجلس الأمن الدولي لتنفيد قراراته ولجبار العراق على سحب قواته من الكويت .

العالم كله يمكن أن ينصت الى نداء بوقف القتال إذا كان مصحوبا بوقف عملية الاستنصار . أو على أقل القليل مصحوبا ببيان محلي فيه صدام حسين يتنه وعزمه الأكيد الجاد على سحب جميع قواته . إما وقف القتال بدون قيد أو شرط ، فهو مجرد التكة الرضعة أمام صدام حسين للجمع مزيد من القوات وتمديد الخطط الكفيلة باستنصار قتله ضد الطفلاء . وأظنه أحد الحبيب ، وخسارة آلاف البشر من الأرواح وملايين أكثر من الأموال . وهو ما لا يريداه أحد ، إلا صدام حسين نفسه .

ولا يوجد أحد يريد تسمع العراق كدولة . ولا موت أبناء الشعب العراقي ولا تسيده شروكة ومستكاته . كل ما يريد الناس هو انسحاب صدام من الكويت . وقد عرضوا عليه ذلك مقابل ضمان دول رسمي يهتم القمع له ، وتركه لحاله إذا ما انسحب . ولكنه رفض . وقد سأل المهندس ابراهيم شكري في المؤتمر الصحفي عما إذا كان يوافق على أن يندى بوقف القتال وانسحاب صدام . فقال وفقا لما ذكرته الصحف ، أنه لا يمكن المطالبة بالانسحاب . سألا ياليتهمهندس ؟ لم يقدم جوابا . إن هذه الإلغاب الصبيغانية لم تعد تنطلي على أحد . لقد اكتشف مؤيدو صدام المنتفعون من وراثته . وهم جميعا - من الناحية السياسية يؤيدون الديمقراطية والديمقراطية . ويحطلون استيلاء دولة الفاسي . على أراضي دولة أخرى ويسلم الدين تارة ويسلم الإنسانية تارة . ويريدون وقف القتال بشروط صدام وهذا موقف مشين جدا .

**محمود عبد المنعم مراد**





المصدر : **الأخبار**

التاريخ : **٨ فبراير ١٩٩١**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

نحن نرجو ان ينتهي الامر بسرعة ، ويون حاجة الى هذا التهذيب الدعوى الرهيب فما من احد يريد كل هذه الناس الا اذا كان متعمد الاحساس ومفلود الضمير .  
وعلى انه حال فقد اقرب الموعد شبه المحدد لهذه المرحلة الثالثة والاشيرة الى هذه المعركة المصرية الكبرى والتي ستتوهمها معارك اخرى من نوع اخر ، معارك السلام ومعارك التنمية والبناء والاتصال على مشروعات جديدة للأمن في المنطقة واستقلالها من الخراب والدمار .  
وكما اسرع المصريون بانهاء الحرب المسلحة الرهيبة ، وأربأنا كلها الى هذه المظلة التفرش فريد من الخسائر البشرية والمالية التي تعرض لها كل الاطراف انها حرب بقعة ، لربها على العالم رجل جنون مثل العقل دعوى انساني لايمه سوى ذاته ولايفكر لحظة في مصير غيره من الاقربين او البعيدين . ولو كان في الامكان تجنب هذه الحرب لما سعى اليها احد .  
ولكنها اذا كتلت فرا ، فترك صدام حسين بلاعقب ، امر اكثر خطورة والدمار لنا . وهكذا فرض علينا الحرب وجعلها امرا محتوما لابد منه ، وعوضنا على الله في كل نتاجاته البشرية من خسائر واضرار .

**محمود عبد المنعم مراد**

اليوم يجتمع القادة العسكريون الأمريكيون المستولون عن حرب الخليج ليقرروا الخطوة التالية فقد وصل او يصل اليوم الى السعودية كل من تينيني وزير الدفاع الأمريكي وبول رئيس اركان الحرب ، ليتمتعوا مع شوايرتكوف قائد عمليات عاصلة الصحراء ، ويقرروا جميعا الخطوة التالية في المعركة .  
وهل سيحتاج الامر الى التدخل في معركة برية مع القوات العراقية في الكويت . ام ان القادة العسكريين سوف ينجحون في ايجاد طريقة اخرى لانهاء الحرب وطرد العراقيين من الكويت دون الالتحام معهم في معركة برية رهيبة .  
ونحن نتمنى ان ينجح الحلفاء في تطبيق الهدف بفتح هذا الالتحام البري المنتظر وقوعه بعد اسبوع لان الخسائر البشرية المتوقعة في هذه المعركة اذا حدثت ، سوف تكون فاجعة جدا للطرفين .  
لقد تحدث في تاريخ الحروب ان التجمعات في معركة محدودة جغرافيا ، قرابة مليون جندي وعشرة الاف دبابة ومعهم عتبات ضخمة من المدافع ورماحات الصواريخ والمدارعات والمضخات وجران الاسطول الرهيبة . والقذائف التي تنك الأرض كما يحمولتها الضخمة من القنابل الثقيلة ، وهذا كله بخلاف مايمكن ان يحدث من جانب المجنود العراقي المتحضر لاستخدام الاسلحة النووية كقوة اخيرة في اللعبة الشيطانية التي يتسلل بها على خسب ملكة الألو من شعبه والشعوب الاخرى دون انشراح حساس بالمسؤولية او التمسك بالمشركة للوجدانية مع غيره من الناس في هذه المجزرة البشرية التي لم يسبق لها مثل في التاريخ .





المصدر: الأخر

التاريخ: ١٩٩١

**للنشر والخدمات الصفقة والمعلومات**

## کلمات

السلام الفارغ الذي اذاعه مجلس قيادة الثورة العراقي يوم الجمعة الماضي، لم يكن مبادرة، ولا مناصرة، ولا محاولة حذلة، بل انسحاب أو تضيق الوقت أو كسبه. ثم يكن تضيق الوقت أو تنويف عنده. أو ندرسه أو نطله نتاجه.

والن تكون مقاسرة منا او رجما  
الغيب ، اذا قلنا ان زيارة طارق  
يزيد الى موسكو ، هي اشبه بالكون  
للزيارة الخائبة التي اعلنت يوم  
اجتماع المجلس .

لجامعة المهدي  
أنهم في العراق لا يعرفون ملا  
صنعون ، فالحرب شديدة الوطأة  
على الجيش والشعب والانسحاب  
شديد الوطأة على صدام حسين  
شخصيا . وهو لذلك حائر لا يعرف  
ملا يفعل . وغلب الظن ان حيلته  
او منحيه سوف يكون له الاعتبار  
الاول ، وسيجلس على قلبها الطولون  
كما يقول المصريون . والاتحاد

كما يقول الصحفيون،  
الذين كانوا يقومون بعملهم في  
الآخرين، أنه لإفلاحة من ولا جدوى  
ولا ألفة ولا حجة في الجرح،  
الذي ملأ النطق الأذى من  
الطاعة. ولكن ما إلى الأذى  
السوفيت يريون أن يكون لهم  
ما، وهم لا يستطيعون أن يملكون  
في حارة صدام، الذي تسلم من  
عند الروس، واستخدم من الخياء  
الروس، وصاربه في الجاهد، ولما  
للخيرة السوفيتية في قلوبهم، أنهم  
إذا خربوا صدام، فإنهم يحاربون  
أنفسهم، أو يحاربون أنفسهم  
بالسلاح. وهذا موقف حرج.

بالسكينة، وهذا هو السر  
وتحت هذا الكلام قيل ان تصرف  
كيف انتهت او سوف تنتهي زيارة  
طريق عزيز الى موسكو ومقابلته  
والمراسلة يتشوف. ومع ذلك فلن  
نظفها اذا قلنا انها زيارة بلا  
جدوى. فلن نلصق اصبع امره  
مضطوبا. وان يجدي الكلام الذي  
يندب في الهواء، وخاصة اذا كان  
يندب من انسان لا يلى بالوجد  
ولم يترنم بعده. وينتبه كل كلمة  
وذن لانتمني ان تخيب كل مساعي  
السلام، ولكننا نأمل ما هو واقع،  
بعيدا عن التفتيلات والامال  
والواقع الذي نتحدث عنه، هو ان

العرب سوف تستمر حتى تصل الى  
نهايتها. والنهاية بالنسبة للعراق  
مؤلة ومزرعة ولا شيء فيها يسر  
الخطر. فكل مستخرج عنها هو  
العمل الشامل لدولة عربية كل من  
يؤمن ان تكون سندا وقوة مضادة  
ولكن شاء قربها ان تكون على يد  
صدام خرابا وبمرا وعادل لوقه  
وضمما وتدهورا.

وسمعا وتدهورا  
ومع ذلك جاء من القول الشائع  
بمليسي في قوله ان يقوله الآن وهو  
في ضلالة تظلمة. فمن تحت  
الانقراض ومن انصهار الرجال في  
المركبة يمكن ان يخرج جبل عربي  
جديد يعرف ابن مسلمته. ويعرف  
تلك حفلات عليها وكيف ينمينا  
وكيف يحترق كونه من البشر  
ويشارك في تدمير مصر. وهذه  
وآياتك أزمة الامور في ايدي مفكر  
او مصنف او احد.

او مجنون او احمق .  
اما اذا كانت الشعوب العربية  
لاتحى الدروس ولا تريد أن تتعلم ،  
فإن مالها معروف وإن يجبرها احد  
على مواصلة الحياة اذا لم تكن  
تريدها .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : ٩ فبراير

التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شخصيات وحوادث

# تدمير العراق والكويت

## مسئولية بوش

## أمم صدام ؟!



محمود عبد المنعم مراد

تدمير وإتلاف على أوسع نطاق ، مضافا إلى ذلك كله ، ما يمكن أن يتم بشأن البشر من قتل وإصابات جروح وتكسير عظام وتآثر أطراف ، من أجل هذا كله ، كثرت الآن الدموع التي تترلها العيون ، وتسلت الصيحات التي تتدلى ويلقاها هذه الحرب المجنونة ، والكف عن إطلاق النار ، وسارت بعض المظاهرات في بعض الدول العربية والأوروبية ، ولي لندن الأمريكية أيضا ، تطالب بوقف إطلاق النار ، وإن كانت قد سارت مظاهرات أخرى تطالب بعكس ذلك ، بأن تستمر الحرب ، حتى

دموع كثيرة بلرلها الكثيرون الآن . ونحن أن ما يصيب العراق والكويت ، بشرا وبيئة وأبنية ، يستحق أن يُلَفَّ من أجله الدموع الكثيرة . ففي كل الحروب العالمية والاقليمية التي شهدها القرن العشرين ، لم يحدث أن أطلقت الطائرات والبراريج والمدافع ومنصات الصواريخ ، كميات من المتفجرات للمدعة والمعرفة والقذالة ، بالكثافة التي نشهدها الآن ، على كل من العراق والكويت المحتلة . وليس في هذا التعميم مبالغة ، ولاداعي لأن نستقي الحرب العالمية الثانية التي أُلِّق فيها الأمريكيون قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناجازاكي . فكسبة المتفجرات التي أطلقت في حرب الخليج حتى كتابة هذه السطور أكبر تدميرا من القنبتين الذريتين .

ذكرت بعض الأرقام ، وأثبتت بعض المعلومات التي تصف ما يحدث وصفا عاما دون تفصيل يشقى للتليل . ومن أجل هذا نشور العالم بضعمة القذف البارودي المكثف والمستمر ، وما يمكن أن يبعثه في القوالب العسكرية ، والمذنبية أيضا ، سواء عن قصد أو عن غير قصد ، وما يصيب المباني والمخازن وطرق المواصلات والكبارى والمنشآت العامة من

إن الأرقام لا يصلحها النقل بسهولة . والإعلام من كلا الطرفين : إعلام العراق وإعلام التحالف ، لا يقدم للناس معلومات أمنية سليمة وصحيحة وكاملة عن كمية النار التي يتعرض لها العراق والكويت المحتلة ، من السماء ومن البحر والبر ، ولا معلومات صادقة عن الأضرار التي أحدثها وعيشتها هذا الكم الهائل من البارود الذي يسقط عليها في كل ثانية من ساعات النهار والليل ، ومع ذلك فقد





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

التاريخ: ١٠ فبراير ١٩٩١

يتمحق الحلف منها، وينسحب صدام حسين من الكويت التي احتلها عترة وغدرا.

ولا أحد - كما قلنا أكثر من مرة - يبلغ به المرض النفسي حد القبول أو القرح بما يجري من دمار أو ما يصيب أرواح البشر، أو ما يصيب الحيوان والطير، من تلوث البيئة بدرجة لم يسبق لها مثيل في التاريخ أيضا. ولكن هذا هو الذي حدث، ولم يكن يد من أن يحدث، وعلى من تقع النجمة والمستولية؟ على الذي بدأ بالعدوان في الثاني من أغسطس، مستهتبا بالرأي العام العالمي ويحق الدول في الجيش في أمان وسلام ضمن حدودها المضطرب بها، ونمت ظل سيادتها الوطنية وحرية إرادتها، أم تقع على القوات الدولية المتحالفة التي جاءت إلى منطقة الخليج بقرار من مجلس الأمن الدولي، لتدافع عن السيادة ودول الخليج. وتغير المعنى، وهو صدام العراقي - على أن ينسحب من الأرض التي احتلها بقوة السلاح؟ هل تقع المستولية على المعتدى الأصل، أو على الذي جاء بدعوة من أصحاب الأرض المنقصة، أو الأرض المهددة بزيادة من الاستعصاب وقرار من المجتمع الدولي، وبأيدي من الأغلبية الساحقة لدوله وشعبه؟

على أنه إذا كان من المقبول أن يكون للحرب مآلورها، كأداة وإجراء لابد منه لتحرير الأرض التي استولى عليها صدام حسين بالقوة والنفور والحقبة، واستغلال الظروف التي قسدت أن يكون له جاني قليل العدد كثير القوة، فإنه يبقى تساؤل: هل الذي يجري في الخليج الآن حرب تحرير أم حرب تدمير؟ ألا يمكن للحرب أن تلقى عند حدود معينة يكون فيها التحرير ميورا، ولا تتعدى هذه الحدود لتتكون تدميرا غير مبرر؟

هنا يمكن بعض المصلحين بتصايرن الآن طالوين وقف الحرب وإطلاق النار، أو على

الأقل التزلم الحدود وعدم قطعها. وليس هذا هو كل ما يقال الآن على الساحة، لبعضهم لا يزال يتسائل، ألم يكن من الممكن تفادي الحرب أصلا، ومعالجة الموقف بالدبلوماسية المأدبة، أو بالحصار الاقتصادي.. ولا أريد أن أقول إن لدينا بالذات فريقا مكثرا من شخصين اثنين، يتزعمان المعارضة الآن، وهما المهندس إبراهيم شكري رئيس حزب العمل، والأستاذ عادل حسين رئيس تحرير جريدة الشعب، ويقول هذا الفريق، إن لم يكن صراحة، فيقولونه ضمتا، إنه كان من الأصوب والأجدي لنا أن نأخذ صدام حسين الكويت لقمة سائفة نقول له بها هنا مربنا، بدلا من أن نقيم عليه الدنيا وننقدها.

وهكذا تصل للمفاتيح أهمانا إلى إباحة الحرم، وحریم الحلال، وتبرئة القتلى، وإتمام القتل بأنه هو السبب في الكارثة. وقد أصيب الناس هنا، أو بعض الناس، بمرض الخوف والروشة والتخبط في الأحكام والمخاطب بين الأسباب والنتائج، وآفة النقد دون أية قدرة على تقديم البديل، حتى لو كان هذا البديل أضحكة..

كلام كثير في قضايا كثيرة أثارتها حرب الخليج، وانتقم الناس إزاحها إلى فرق كثيرة وجهات متعارضة ومتناقضة، بل إلى أرواح وترعات وأبطال، زأدها التميم الإعلامي تشوقا واضطرابا...

ويبدو أننا لسنا وحدنا في هذا الصدد، وأصدق بالضمير هنا، نحن العرب، لا نحن المصريين فحسب، فإن كثيرين في بلدان عربية كثيرة قد أصابهم من في الأيام الأخيرة، ويبدأوا يترأسون الألفاظ والشعارات ويكثر بعضهم بعضا تكثيرا. أقول لسنا وحدنا في هذا الاختلاف والانقسام، وقد حثي قريب لي قادم من ألمانيا عن انقسام أكبر هناك بشأن الموقف من حرب الخليج. ويبدو أن المعارضة





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١ / ١٠ / ١٩٩١

يقرون بأن هدف الحرب ضد العراق ليس استعادة الكويت بالدرجة الأولى ، إنما تدمير الآلة الحربية العراقية التي أصبحت تهدد كل البشرية - كما يقولون . فإذا أخذنا بنظرهم ، تشكلت لنا المعادلة المأسوية التالية ، التي يعترف عن سماعها المشعرون في ذبح العراق . فكل الدول الصناعية بدون أي استثناء هي التي ملأت مستودعات العراق بالسلح والذخيرة

والصانع وأسرار التقنية ، وامتصت لقاء ذلك مئات المليارات من دولارات العراق ... وهما ذات الدول الصناعية تشترك في سحق وحقن مباحته للعراق ، لأنه أضحى خطراً عليها . وهما ذى الدول الصناعية ذاتها تطالب وتحصل على مئات أخرى من مليارات الحرب ، لئلا تشتاركهم في ذبح العراق . إنهم هم الذين يكتبون القوائم .. ولكن من الذي يبرر على متأنفة بنودها ؟ هذا هو الإسهام الإنساني الساسي لدول العالم الأول من أجل رفع انسان العالم الثالث ؟ إن ما يحدث في الخليج العربي هو مجزرة . فكلمة حرب ، تقتضي أصلاً ، تواجد فرقتين متحاربتين بينما حد أدنى من التوازن - فلو أن سعد على كلاي ثار من طفل لكله في أسفل سائكة بأصابع ظفرلية ، فأخذه إلى حلبة الملاكمة ليبارزه ، فلن تكون النتيجة هي مباراة في الملاكمة ، ولكنها تكون جريمة قتل .. وهذا هو ما يحدث في العراق .

وقبل أن تنتقل إلى قصي أوجه التوازن أو عدمه بين العراق والدول التي تحاربه ، نود تأكيد شيئاً لغزو الكويت بمنتهى لا مكان فيه للحل الوسط . فالوحدة العربية لا تنتج على هذا الطريق ، إنما تصاب نتيجة لذلك بالشلل لعشرات السنين .. لقد أساء ميكائيل العراق إلى فكرة الوحدة ، وإلى شعب العراق إسلعة لا يمكن لها أن تغتفر .

الحرب في ألمانيا بالذات ، أنرى منها في أي بلد أوروبي آخر . وقد يكون السبب هو ما ذاقه الألمان من عذاب وقتل وتشريد وتدمير وانقسام ، بسبب الحرب العالمية الثانية التي كان سببها حذر القنم الشبيه بجنر العراقي الجديد . فهناك مظاهرات تحصل لألانات دامية إلى وقف الحرب ، وهناك أيضاً لاقصات أخرى تحصلها مظاهرات أخرى تدعو إلى الاستمرار في القتال حتى يمكن التخلص نهائياً من الديكتاتور العراقي .

وهناما كنت استمع إلى الأثام القذامة من فرنكفورت بألمانيا والموس الذي يدينه الألمان في مجالسهم وإقليمهم على تلفزيون آي سي . إن ، حيلة ساعات النهار والليل ، وصفتي رسائل من صديق عربي سوري يتم في مدينة ميونخ بألمانيا أيضاً بحث بها بالتلصص ، لتجد لها مكاناً للنشر إن اتبع لها مكاناً في هذه اللحظة . والصديق العربي هو الدكتور سامي عاصمة الذي نشرت لها وسائل كثيرة أخرى . وفي إحداهما يقول تحت هذا العنوان المثير للخلال الشديد ، والذي يتسائل فيه هل هي حرب أو مجزرة ؟ أليس الهدف الآن هو تطهير أوصال العراق ، ولأن يمكن بالامكان تفادي هذه الحرب .

يقول الدكتور سامي في مستهل رسالته منذ بضعة أيام والأذاعات العالية تصطفها بصور لبطعة طيور مسكينة عاجزة عن الطيران ، يفلح البترول العربي الذي يبل اجتاحتها بعد أن سكب صدام حسين هذا البترول في مياه الخليج العربي . ويكرهت الصور يتلاصق صليب ، ما استجلب آخر دمة في ماقيتها ، ولكننا تساءلنا أهل تنسب أجهزة الاعلام هذه ، إن الولايات المتحدة وحلفاءها يرمسون ١٨ ألف طن من قنابل الموت كل يوم في كل ساعة من ساعات النهار على شعب العراق ؟ فهل هي حرب ضد الديكتاتور العراقي صدام حسين ، أو أنها مجزرة بشعة ضد العراق ؟ كثير من الناس في الدول الغربية والعالم

وتنتقل الآن إلى فكرة التوازن لتعالجها بالأرقام والقوانين ، فمن ناحية المده ، نجد وراء أعداء العراق ، خزانات بشرية لا تحصى ، فوامها ٦٠٠ مليون إنسان يعطون قمة العلم والتقنية والتصنيع ، مقابل ١٦ مليون عراقي بعضهم أمي لا يقرأ ولا يكتب ، وكل باقي البشرية تقريباً . غير معروطين في الحرب ضد العراق ، ولكنهم لا يقفون معه . فلو سكب كل من المستعانة مليون إنسان ، كلسا من الله على العراق ، لفرق واشتقت .. لكنهم لا يرمونه بالله إنما يطار بهمهم ..

ولو نظرنا إلى الموقع الجغرافي لوجدنا العراق يشغل قرابة ٤٠٠ ألف كيلو متر مربع ، مقابل قارات بكاملها تحيط به إحاطة السوار بالمحصم . وتبلغ حدود العراق قرابة ٣٠٠٠ كيلو متر ألف منها مشتركة مع المملكة العربية السعودية المشتركة في الحرب . وهناك ٤٠٠ كيلو متر مشتركة مع سورية المتناولة للديكتاتور العراقي ، وألف كيلو متر أخرى هي حدوده مع إيران العدو للدول للعراق حتى وقت قريب . العدو الذي لن ينسى بسرعة الضربات المؤلفة التي تلقاها من جيش العراق . وهناك حوالي ٢٠٠ كيلو متر من الحدود مع الأردن ، لا يجوز اعتبارها مسألة لأن لذلك حسين أعلن أن اختراق الجبال الجبيرة الأردن من قبل العراق أو

إسرائيل سيؤدي إلى حرب دفاعية ، ولو حصل ذلك لأصبحت الأردن جسراً ، وأوروبا الغربية دون أي تحفظ . وأخيراً هناك ٢٥٠ كيلو متراً مشتركة مع تركيا التي ترسل منها الولايات المتحدة لأفغانها الضعفة ، لضرب العراق بعنتية مشبوهة الأهداف . فلماذا تضغط أمريكا ما يفترض فيه أن يكون سرا عسكرياً ؟ ألا تعتمد ذلك من أجل جرتيكا إلى العراق غير الشكافة بحيث تلقى في نهاية المجزرة إلى







## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

وتشبيها بالموازنة بين طفل صغير ومجدد  
على كلاب في حلبة الملاكمة، فهي شاهد  
على الحافطة الكبرى التي يتجهها صدام  
حين ويسمى صلابه وقوة ويته بها  
عينا، وبلا صخرة فخرنا بقوته المدعاة،  
حتى يشتد في القول، كما قال أخيرا أنه لا  
يوجد شك في إيقاعه القوي بالحلفاء  
والمحشتمين أملاء، بقدر واحد من  
مليون.. وهو الفرور القتال، والجمل  
الطيق، والأثانية المظلمة التي تجعله  
يستعين بأرواح الآلاف أو الملايين من أبناء  
شعبه، ليجرد أن يثبت للعالم أنه رجل  
صلب..

فإذا كانت هذه الحشود قادرة فعلا على  
سحق العراق، فمن الذي يكون السبب  
والمشورل الأول من هذه الجبهة، هل هو  
بوش الذي تلقى من مجلس الأمن قرارا  
باستخدام القوة العسكرية لإجبار العراق  
على الانسحاب، أم هو صدام حين الذي  
أبى أن ينسحب واستنكر كلمة الانسحاب،  
واستنكر سباح كلمة الكويت التي لم يعد  
لها وجود في القاموس العراقي، ورفض  
كل التلذذات والتوصلات والمفاوضات  
والمباحثات مع زعماء العالم الذين ظفروا إليه  
في بغداد، بوجور ونوسلون.  
من هو المشورل، قاتلونا وعدلا،  
ومنطقا، إضافة إلى كل الأديان السامرية  
التي تفرض العقوبة على المعتدي. فما بالنا  
والمعتدي هذا لا يكف عن العنوان ولا  
يريد الاعتذار عما بدر منه، ولو بمجرد  
إعلان عن استعداده للانسحاب..

ثم ما الذي يمنع الناس من التساؤل: ما  
الذي يتوقعونه لو أن مجلس الأمن تجاهل  
العنوان العراقي على الكويت، ولو أن  
دول العالم لم تتصالح للتصديق للعدوان،  
وتركت صدام حين يستمر على أيار  
التنظف الكويتية، بلا أي عقوبة؟ ألم يكن  
هذا سيذهب إلى الاستيلاء على أبار النفط  
السعودية، كما كشفت بعد ذلك للصادر

جانب الثرى المتصصرة، مطالبة بصحة من  
الغنية، بانتفاع جزء من أرض العراق؟  
وهل يمكن للعراق أن يرسل أية طلقة  
بالهواء تركيا، إن كان يعرف سلفا أن طلقاته  
هذه سوف تستخدم كتبريد لدخول الجيوش  
التركية والأطلسية المتبقية شدة، إذن  
فأمريكا لا تخشى على حليفها تركيا من  
هجوم عراقي إذا تمسخر العراق ليطلق أي  
صاروخ عليها. وإن لم يفعل العراق  
ذلك، فإن الطلقة المرجحة لن تمسح أمريكا  
عن القصف من لدنا وترسلها إلى أستراليا.  
وإذا شاركت تركيا في المجزرة ضد  
العراق، فهل ستقف إيران مكتوفة  
الأيدي، أم تظهر هي أيضا سكاكيتها  
للتناضض على الشاة المجزرة؟  
وقبل أن نستكمل رسالة الصديق  
الدكتور هصاصة، نحب أن نتوصل  
للتوصل على ما سبق من رسالته المظلمة..  
ولم هذا تقول ردا على تساؤل هل هي  
حرب أو مجزرة؟

إن السؤال لا موضع له، فهو لا يحتاج  
إلى جواب، لأن الحرب هي الحرب، وإن  
تكون سوى مجزرة، إلا إذا كانت تقضية لم  
تجرى على الملأ لأغراض غير ظاهرة.  
أما العراق من جانبه، وهو الضعيف  
الرفيق الحال كما يبدو من كلمات الصديق  
عصاصة هذا العراق، بجانب صقلته، هو  
المعتدي الأول، وهو الخارج على القانون  
الدولي المهدد بمباشرة الخروج عليه وذلك  
باستخدام الأسلحة الكيميائية أو  
البيولوجية أو النووية، بالإضافة إلى ما  
قام به فعلا من خروج على القوانين الدولية  
ومقتضيات الاتصائية من حيث المحافظة  
على البيئة، بما الذي أفرق البترول  
فتصاعدت الأبخرة تعجب الناس عن  
مناطق يكادها في الخليج. وهو الذي  
سكب البترول بقادير هائلة على ماء الخليج  
العربي والمحيط الهندي.

أما الموازنة بين صدام حين وقوة الحلفاء

العلمية عن موازنة صدام مع الملك حسين  
والرئيس البعث على عبد الله صالح لانتقام  
أراضي المملكة العربية السعودية بينهم،  
ثم ينتقل جنوبا للاستيلاء على نفط  
الإمارات وقطر، وهنا يزداد ثروة وتسلحا  
وتجده مغامرته غير المحسوبة إلى تدعيم  
أمن العالم العربي أو المشرق العربي كله،  
لنضعه لسلطانه، ولا لشئ إلا ليقال  
عنده بطل الأمة العربية جملة.  
وإذا قيل إن هذا هو طريق من طرق  
توحيد الأمة العربية فهناك من قول لا

يستحق مجرد الثوقف عنده، ولا الرد  
عليه.. أما إذا قيل أن هذا كله مجرد مقدمة  
للهجوم على إسرائيل وفجر الأرض  
الفلسطينية، فإن هذا القول ليس إلا مجرد  
اضمحرك. فسوق العراق معروف  
مسألة الصراع العربي الفلسطيني منذ أن  
عرف العالم هذا الصراع، إن العراق لم  
يشارك مشاركة فعلية في أي حرب من  
الحروب الأربع، ولم يطلق على إسرائيل  
رصاصة واحدة، إلا بعد أن وقع أخيرا في  
اللفخ، ورأى أن يصل المشكلة الزاهنة،  
عربي مسلم مجاور له، إلى حلقة من حلقات  
الصراع مع إسرائيل، التي هدها بأنه قادر  
على أن يجرى نصف أرضها وسكانها -  
وكان ذلك قبيل الحرب الخليجية بأسابيع  
قليلة، فلما جد الجد، لم تشاهد منه سوى  
إطلاق بضعة صواريخ خاتمة مترنحة.  
وأما ادعائه بأنه يصل على إعادة توزيع  
الثروة بين اغنياء النفط وقرناء الدول  
العربية المعروفة منه، فما هو إلا ادعاء  
صحيف كذاب، يكتبه هو لسلوكه معنا  
نحن للمصيرين بالذات، حيث عمد إلى  
التصوير والمخاطبة لا في انتقام ثروته  
معنا، بل في مجرد دفع أجور العمال  
للمصيرين المساكين الذين تحملوا العذاب في  
أرضه، ورفضوا سنوات مرهم في العمل  
على تعمير بلده، فلم يسد لهم أجورهم بل  
علمهم أسوأ معاملة، وأعاد الكثيرين





المصدر : أسبوع

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

منهم قتل مطعونين في ظهورهم وإذا قال إنه يف في مواجهة حرب صليبية صهيونية استعمارية ، يجب لنا أن نقر له - بل أنت كاذب عتاد مجترى على الحقيقة . لقد بدأت الحرب بالعدوان على الكويت ، وتهديد أمن وسلامة المملكة العربية السعودية .

وما يظن عاقل في الدنيا أن الكويت والسعودية وبقية دول الخليج ، ومعها إيران المسلمة التي ظل يحاربها ثمانين سنوات كاملة ، هي دول صليبية أو صهيونية وجميعها دول إسلامية تصنع لها صدام عتافا الدين والقانون والشهامة والرومة ، ناكرا للجويل ، عتافا للمهد ، فلما ضاق عليه الحقائق تظاهر بالبطولة الحرقاء المزعفة ، وقال ، إنها حرب دينية . وإذا كان الآن يلقى جواده ، فهو الذي أتاح الفرصة للقوى المتصاعدة ضد أن تلقته الدروس التي يستحقه ، ويستوى في ذلك أن يكون لبعض المتصالحين ضد أطماع أو خطط لتدميره . وكفى أنه هو الذي أتاح الفرصة أمامهم ليفعلوا به ما فعلوا . وإن يفكر له أدهاء بأنه انتحج . وليس على الذين تساورهم الشكوك من غير إذا ظنوا به الظنون ، وقال قائل منهم إنه صيل أمريكي وقال آخر بل صيل صهيوني ، وقال ثالث ، بل جنون أحمق . أورد نفسه ولده وأمنه العربية موارد الخلاك ، وكان سببا في عتافها واضراب أمورها لسنوات كثيرة قادمة .. □





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩١

## كلمات

لا يزال الموقف الآن شبيها بما كان عليه منذ ستة أشهر. واعتني أن مختلف الاحتمالات لا تزال كما كانت وأريد، صحيح أن الحرب الآن دائمة، ولا يقلل من أهميتها وخطورتها وخسائرها أنها أصلا حرب جوية، وبحرية. ولكنها حرب بكل معنى الكلمة وأن كانت حتى الآن من جانب واحد، فليس للعراق قوة في الجو أو في البحر يمكن أن تكون ندا للقوات المتحالفة المسيطرة على الجو والبحر، حقيقة لا ادعاء ولكن الاحتمالات الواردة تبقى كلمة. فمن المحتمل أن تستمر على ما هي عليه الآن أسابيع أو شهورا. فما الذي يضطر أمريكا وحلفاءها إلى الاستمجال والدخول في حرب برية باعطة التكاليف والمخاطر. هل ستقلب الدنيا رأسا على عقب، إذا استمرت الحرب الجوية والبحرية شهورا أو أسابيع، تلقى معشرات الاطمان من الانفجرات على المدن العراقية والمنشآت العسكرية والصناعية والطرق والكباري وما إليها. دون أن تعرض قوات الحلفاء لخسائر بشرية تذكر؟

ومن المحتمل كذلك أن تباين القوات المتحالفة بالدخول في المعركة البرية القشرة التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ. حيث يتلاقى في موقع واحد أكثر من مليون جندي بكل ما انتجته مصانع السلاح من أسلحة متطورة حديثة لم يسبق لميعها أن استعملت من قبل. والاحتمال وارد بسبب الجو الذي سيصبح شديدا لظفما بعد شهر واحد من الزمن، حيث تهب عواصف الرمل الشامية، فتجذب الرؤية ولو على بعد بضعة أمتار، وتدخل ثرات الغبار في نفوس الناس وعيونهم وصورتهم وأسلحتهم أيضا، ثم أن شهر رمضان على الأبواب، ويعد شهرين يجيء موسم الحج، وكلها قد تحول بين الحلفاء، واستمرار القتال..

ومن الاحتمالات الواردة أن تلقى الحرب فجأة.. ويدخل هذا الاحتمال، عدة احتمالات فرعية بشأن الطريقة التي يمكن أن تلقى بها الحرب كتمصين جماعي للجنود والمضايقة أو ثورة شعبية في المدن العراقية الكبرى، أو مقتل صدام أو انتحاره أو هروبه من الميدان أو يضطر في النهاية، إذا أمره أن جميع الطرق مسدودة أمامه يضطر إلى أن يقول الكلمة التي طلق انتظارها، الكلمة التي تترك حياة مئات الألوف من البشر وتجنب العراق خسائر مادية بمئات ألوف الملايين. هذه الكلمة يمكن أن يقولها صدام، ويعان على المأزيمه على الانسحاب ويوقع الراية البيضاء.. ويدعو جيشه إلى العودة من الكويت إلى حيث أتى والذي يقول هذا الاحتمال الأخير، رد فعل المسحي الأيوبي الهائل إلى وقف القتال بعد إعلان عزم صدام على الانسحاب ونحن ندعو الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الاحتمال هو الحل الأوامى للربط..

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: .....  
.....

التاريخ: .....  
.....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# كلما طال الحرب زاد الدمار وتأكدت نهاية صدام

محمود عبد المنعم مراد

النصر

يظن صدام أن الزمن في صالحه . وهنا خطأ فادح ، يضاف إلى العديد من أخطائه السابقة ، التي ساهم كل منها في تحقيق جانب من الهزيمة والحرب وسفك الدماء ، وتجمعت كلها لتورده موارد الهلاك ، وتحرب بلده ، وتقضي على حياة مئات الألوف من مواطنيه ، وتكلفه مئات المليارات من الدولارات ، في حرب مجنونة ، أصر على أن يصل ناراها ، وخطأ حساب الزمن لا يقل عن خطأ حساب القوة التي تواجهه . وهو يظن أن هذا الزمن كفيل بأن يجد له مخرجاً من المأزق الذي حشر نفسه فيه ، بأن ينقسم الحلفاء بعضهم على بعض ، أو تهيب الدول العربية والاسلامية لتجديته ، أو لهيجر القوات المتحالفة على وقف القتال ، أو قبول حل وسط على أن يحفظ له ماء وجهه ، بحيث يستطيع أن يرفع قامته ويدعى أنه انتصر ، وهذا كله وهم وسوء تفكير وتدبير ، وضرب من الغرور الأحق ، أو الجنون المطبق .

مزدورين بآلات الحرب الضخمة ، بخلاف الملايين الذين لابد أنهم يتساقطون تحت غارات الحلفاء على بغداد والبصرة وتكريت وغيرها من المدن والقرى - فلماذا يفعل الزمن ، إلا أن يزيد عدد الضحايا من الناس ، ويزيد عدد الجاني والساکن والمراقق والطرق والمبسور ، انهياراً ودماراً -

قد يقال إن صدام فعل بخلاف ما قيلته الصواريخ ، فأحدث نتائج ذات أهمية

ومن شاء أن يتساءل لماذا قتلنا له ، إن الأيام والشهور الماضية كافية بالرد على التساؤل ، ويكفي أن نعرف أن الحرب حتى الآن تكاد تكون كما قلنا يوم بدأت ، إنها حرب من جانب واحد . ونقول تكاد تكون ، لأن الاستثناء الوحيد من خط

ساحة القتال من أي أثر لقوات صدام ، هو تلك الصواريخ الطائشة الحافية التي تنتفض يوماً بعد آخر ، ولا تزيد ضحاياها منذ قامت الحرب على بضعة عشر شخصاً ،

بينما على ساحة القتال أكثر من مليون







## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٧ فبراير ١٩٩١

المصدر:

٢٩

والقول ينصرف إلى ماقله عندما أضرم النار في حقل بترول في الكويت ، وقيل إن الدخان المتصاعد منه سوف يفعل كذا وكيت ، وسوف يحجب أشعة الشمس حتى يعم البرد أنحاء المنطقة ، وبعث الناس من النجود . صحيح أن سجلات الدخان السوداء ملأت الجو وعلت إلى السماء ولكن أحدا لم يمت من البرد ، ولا من الجوع . ثم يقال أيضا إنه أفرق مياه الخليج بالفتن

النفط ، وعند ذاك قالوا إن هذا التلويث لله البحر ، سوف يمنع أساطيل الحلفاء من التحرك ، وسوف يفعل كذا وكيت ، من أخطار تلوث البيئة ، وقتل الإنسان والميراث والثبات وما إلى ذلك من المبالغات . وكل ما شهدناه من آثار بقعة الزيت حتى الآن هو أن طيور البحر التي صورتها كاميرات اللحظة التلفزيونية ، بدا عليها ألم والحزن وهي تتلصق برشها

تريد أن تطرد عنه النفط المالح بها والتي شوه صورتها .

ربما يكون بعض السمك أيضا قد تآزر ، وكذلك أهداف اللؤلؤ التي تخصص في صيدها الكويتيون . ولكن أخطار الحرب إذا وقعت عند هذا الحد ، كانت نعمة كبرى من الله ، بالقياس إلى ما تفعله طائرات وأسطول الحلفاء من دمار يومي ، غطت على أناته وسائل الإعلام ، من وكالات الأنباء وصحطة التلفزيون الشهيرة ، ومراسل الصحف ، وألصقة المتحمسين العسكريين من الجانبين . فالجانب العراقي لا يريد أن تنهار الروح للضرورة للبيوت والمباني أو أذهمت ونشرت على الناس الأنباء الحقيقية المتعلقة بالدمار الذي لحق بالبنشآت الحربية والصناعية والمدنية أيضا ، أمم البيئة الأساسية من مزارق المياه والصرف الصحي والكهرباء والطرق والكبارى ، هذا بالإضافة إلى أعداد القتلى والجرحى والأسرى والمفقودين ، والمخربين إلى صفوف التحالف .

أما الجانب الأمريكي أو جانب الحلفاء ، فالإعلام الخاص بهم يستر الحقيقة أيضا .

لأنه لو أشاح بين الناس ، حقيقة ما حدث في العراق وفي الكويت المحتلة أيضا - من خراب ودمار - وإراقة دماء في صفوف القوات والمدن ، لكان من المحتمل أن تبتاع نفوس الناس في شق أنحاء الأرض ، بل في أمريكا وبريطانيا وفرنسا نفسها ، إضافة إلى ما يحتمل أن يشهده من أفرع في أنحاء العالم الإسلامي والعربي ودول عدم الانحياز والعالم الثالث بوجه عام . ولهذا حرص الجانبان المتحاربان منذ بدء القتال على تكتم حقيقة ما يجري . غير أن كثيرين يستطيعون أن يعرفوا مدى الكارثة وذلك بحسبة بسيطة تأخذ في الحسبان ، عدد الطائرات الجوية التي قامت بها طائرات القوات المتحالفة ومقدار مخازن الأطنان من القنابل والمتفجرات التي أسقطتها هذه الطائرات على مختلف الأهداف المدنية والعسكرية ، إضافة إلى ما قامت بها البارجتان الأمريكيتان القنصيتان ، وهما بارجتان عملاقتان ، يبلغ قطر المدفع في كل منهما حوالي أربعين سنتيمترا ، وهما قادرتان على القصف المربع الششمين من البحر إلى مسافة ٢٤ كيلومترا داخل اليابسة ..

ثم إنه ينبغي أن يلاحظ المرء كيف يسير القصف الجوي والبحري ، الذي لا يقابله العراق بأي نوع من المقاومة . فليس في العراق الآن سلاح جوي يعمل على مسرح العمليات ، إلا أن جرب إلى إيران ، أو يدمر الحلفاء على الأرض ، أو في الجو . وليس في العراق الآن سلاح بحري يفعل أكثر من بث بعض الأنغام في مياه الخليج . وفي كل يوم نطفنا الأنباء بأن سفن الحلفاء استطاعت العثور على هذه الأنغام واستطاعت التعامل معها أو تفجيرها . ثم أعيد إلى الملاحظة التي قلت إنه ينبغي من خلافا معرفة الخط البياني الذي يسير فيه القصف الجوي والبحري ، هل هو يشتد أو يضعف .





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩١

في الاسابيع الأولى، كانت الطلعات الجوية تتم بعمل أقل من التي طلعة في كل أربع وعشرين ساعة. ثم عندما قبل إن موعد الهجوم البري قد اقترب زادت الطلعات، حتى بلغت قرابة ثلاثة آلاف طلعة. ونشفت كل طائرات الحلفاء في العمل، وكانت في البدء تكاد تكون معصورة على الطائرات الأمريكية والبريطانية، فإذا ما الآن تضم طائرات فرنسية في غاية النشاط، وبها فيها طائرات سرية وكويتية، أبلت بلا حسنا. إذن فكلما مرت الأيام، زادت قوات الحلفاء شراسة وضراوة. لأن هدفها هو هضم آلة الحرب العراقية. حتى إذا جاء موعد الانسحاب البري، لا تقع في صفوف القوات الحليفة خسائر فادحة يتوقعها صدام حسين، ويحسب حسابا وزير الدفاع الأمريكي تشي، ورئيس أركان حرب المشتركة كورنر باول، كما يشاركها أيضا القادة الانجليز والفرنسيون وغيرهم، ويزيد في المبالغة من شأن قوات صدام الجوية المكسري الروس الذين شاركوا في بناء القوات العسكرية العراقية، وتدريب الضباط والمجنود العراقيين على القيام بالأعمال العسكرية المختلفة، وفقا لعقيدة الروس الحربية ...

صحيح أن للعراق رما أكثر من ستمائة ألف جندي عراقي، وصحيح أن الجنود العراقيين وضباطهم الكبار والصغار، تمسوا على فترود القتال، خلال ثمان سنوات متصلة في حرب الخليج التي كادوا يفرقون في أو حالما أكثر من مرة. فولا مساعدات الغير بالمال والسلاح، والمخبرة العسكرية أيضا، وصحيح أن الشعب العراقي نفسه اعتاد على الحرب وأهوالها وشروها وظلامها وفتائلها وحرائقها. كل هذا معلوم ومعروف، ولكن الذي لا ينتبه إليه الكثيرون، هو أن المركة مع كل هذا، ورغم فوات كل الوقت التي فوات منذ بداية الحرب الخليجية حتى الآن، لا يمكن أن تكون معركة متكافئة، وإلا لما حاجت الدنيا، أو كما يقول أنصار صدام وما غضبت الملايين من جاهلي العالم للتعف

على التسلّح. هذا في مقابل خطوط إمداد وتأمين مفتوحة أمام الحلفاء من كل ناحية من البر والبحر والجو. وكل ما قلته الحلفاء من طائرات أو دبابات أو مصفحات أو مدافع، يمكنهم تعرضها بأكثر منها في خلال ساعات أو أيام معدودة. والطعام كثير ومتوافر، ولتونه متاح بالمليارات من السعودية ودول الخليج ومن الحلفاء والأوروبيين والاسبانيين وغيرهم. وكل وسائل الترفيه في ساعات الانتظار، مكفولة وموصول حسابيا ببقية. ومستشفيات الميدان جاهزة. حتى الأسرى، وإن بلغوا مئات الآلاف. احد الحلفاء العدة لاستيعابهم وإطعامهم وعلاج الجرحى منهم، والترفيه عنهم. بل إن المملكة العربية السعودية قررت أن توزع عليهم الأتلفة الراتية لم من الفازات السامة والحرب الجرومية. وليس ذلك بلافع الاتسانية وحدها، ولكن بدوافع سياسية ذكية. ذلك أنه لو شاع بين صفوف القوات العراقية البهامة العطشى أن قوات الحلفاء، وبخاصة القوات العربية المتحالفة تكرم وفادة الأسرى العراقيين، وترعاهم وتقدم لهم الكساء والغطاء والغذاء والشراب، باعتبارهم ضحايا وأخوة في الإسلام وفي العروبة، إذا شاع ذلك، لمحايل الجند العراقيين على الحرب والنجاة بأنفسهم من الموت، أو من الجرح والعطش، أو من البرد في هذا الشتاء، ثم من الحر ولقح الجهد في الشهور القادمة، إذا استمرت الحرب حتى الصيف القادم.

والشراسة التي يمارس بها الحلفاء حريم الجوية والبحرية. ويرجع عدم التكافؤ في المركة، إلى ثلاثة عوامل رئيسية. أولا أن الحلفاء يكدون يكونون أحرارا يطلقون يفعلون ما يشاؤون من الجو والبحر دون أدل مقاومة، والغطاء الجوي والبحري، حيوي جدا إذا ما نشبت المركة البرية المتوقعة. والعامل الثاني هو التكنولوجيا المتقدمة التي يتفوق فيها الحلفاء، وبخاصة الأمريكيون، الذين استطاعوا أن يطلوا بها مفعلون صواريخ سكود الروسية بصواريخهم المضادة لها، والمسماة بالثيوت، وهو اسم أصبح على كل لسان، وحظت المركة الأمريكية المتنبئة له، بلايين الدولارات بعد أن تمّت تجربته في الميدان الحقيقي للمركة، وصورته كاميرات اللحظة التلفزيونية المرفوعة. والعامل الثالث، ويكاد يكون هو العامل الخامس، أو الأكثر فعالية، هو الفرق الشاسع، بين سلامة خطوط الإمداد والتأمين الناهية للحلفاء، وانقطاع خطوط الإمداد والتأمين العراقية، أو عرقلتها بشكل محسوب على أقل تقدير. فالعراق الآن تكاد تكون محصورة من كل الجهات. وإذا كانت إيران والأردن، تستطيعان أن تقدمتا للعراق بعض احتياجاتها من الطعام والأدوية الضرورية، إلا أن معدات القتال الثقيلة، التي يمكن أن تعسرها العراق في المعارك الدائرة الآن، لا يمكن بحال تمييزها. فكيف يستطيع صدام حسين أن يعرض الطائرات التي تستطها طائرات الحلفاء من الجو، أو تدمرها على الأرض، أو تعسرها للغرب إلى إيران. وكيف يمكن إصدام أن يعرض خسائره في المواقع والنباهات والسيارات للدرجة والمصفحة، ووسائل الاتصال الالكترونية التي دمرتها قنابل الحلفاء في غارات متكررة متلاحقة. وكيف يمكن تعرض الطلع الجوية الصغيرة التي تقذفها المراق يدافع وصواريخ الحلفاء القادمة من الجو والبحر





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٧ ديسمبر ١٩٩١

المصدر:

١٧ ديسمبر ١٩٩١

وأعطته، ثم نجح إلى الأمام الصناعية القادرة على تصديرة تقنية عراقية، ونقل هذه الصور إلى مراكز القيادة بسرعة مذهلة. حتى في الليل، تتولى أجهزة الأشعة تحت الحمراء مهمة تسجيل كل ما يحدث على أرض العراق.

هكذا يحارب العراق بصعوبة من دول العالم المتقدمة صناعها وتكنولوجيا تستخدم كل ما أنتجته وما طورته من أسلحة الدمار النفاية والمجرية، القذيفة والجماعية، لتواجه به الكتلة الشرقية التي كانت تضم أكثر من مليار ونصف مليار نسمة في الكتلة الشيوعية، وبعد وقف الحرب الباردة، وتحول موقف الاتحاد السوفيتي بالذات من موقف الحسم القوي إلى موقف الضيق أو الحليف أو التابع، أصبح كل ما لدى العالم الرأسمالي المتقدم مستغرا الآن ضد العراق، فعاداً يتطهر العراق بعد ذلك!!

إن كل ما فعله صدام حسين، حتى الآن، هو أنه يفتاه وغروره وأخطائه الجسيمة في الحسابات، مما سخرها لها لتجارب آلات الدمار التي أنتجتها أمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها، فإذا ظهر في سلاح جديد خطأ أو عيب أو قصور، أمكن لهذه الدول تعديله، وإعادة تجهيزه على الحسم العراقي الذي لا يملك الكثير في مواجهته. وهذا هو ما يجعلنا نقول، إن كل يوم يمر في هذه المعركة يوقع مزيداً من الضرر والدمار وسفك الدم في الجانب العراقي، بينما يجد الحلفاء بتجاوب تزيد من قدراتها المجرية، ويضع لهم فرصة أوسع

فهل يجوز للقارئة بين أحوال صدام حسين المالية، مما كان الذي يجنيه من ذهب ودولارات، وبين القدرات المالية للصناعات ودول الخليج ومهما أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا واليابان، وغيرها من دول العالم في كل القارات؟

ومهما قيل عن قوة صدام العسكرية وترسانة الأسلحة التي يملكها، فإن المقارنة في مجال التصنيع تدعو إلى الضحك. فلي سلاح عراقي متقدم تكنولوجيا قام صدام حسين قبل نشوب الحرب باستيراده من الدول الصناعية التي يجربها على بعض أنواع الأسلحة المتقدمة كانت تجري خارج العراق. وقد أذيع بعد أن بُعث الرخصة

الألمانية أن العراق كان قد أرسل بعض طائراته الميج إلى طيار الصناعات في ألمانيا الشرقية. وكل قطع الغيار الخاصة بالأسلحة المتقدمة تستورد من الدول الصناعية الأوروبية. وكذلك كل مصانع الذخيرة التي يملكها، مستوردة من الخارج. وهكذا أصبح تعريض الأسلحة والذخيرة لأمرا غير متاح على الإطلاق، بينما طرق الامداد والتصنيع الخاصة بالحلفاء، مدفوعة على مصارعها برا وبحرا وجوا..

ويشقى العراقي من الدول المتضررة معه الآن، أو كان يشتري كل ما يحتاج إليه من أجهزة التليفون والبرق والأدوات والتليفزيون والراديو والمرايات وآلات التشفرة وكل ما يتعلق بالاتصالات السلكية أو اللاسلكية. وهذه الدول الصناعية غير المتقدمة التي تحارب العراق الآن ليست فقط قادرة على وقف بيع كل هذه الآلات والأجهزة وقطع غيارها إلى العراق، بل تستطيع أيضا بالتقدم العلمي والتكنولوجي، تسجيل كل موجة تبثها هذه الأجهزة، وفك رموزها وهكذا يصبح العراق أمام خصومه عربيا مكتشفاً تھمل مكاملته وأصواته إلى علم خصومه

ولسنا في حاجة إلى التأكيد على عدم التكافؤ بين الطرفين ومع ذلك فإن صدام حسين، وكذلك معاونو حامي، يؤكدان أنها وثائق من التصرف عسيلة، وأن الروح المعنوية للشعب والنخب العراقي عالية، وأنها لا يشكان في نصر العراق على الحلفاء يجمعين، ولو بنسبة واحد في المليون..

وكما طالت الحرب، زاد الكرب والضرب للعراق للسكين، ضحية الجائون. يزداد مرور الوقت عند القطي والجرحى والأسرى والمعتقلين والمفقودين. ويزداد الدمار والحرب وهم المائي والمشتات والطرق والجسور. وليس هناك مال يعوض هذه الخسائر. وليس هناك إمداد وقوين يد الجائون بالطعام والعطش والشرب والجائون في الجوع. في الصحراء بالهائم والأفطية.

ولذا تلعب في كل هذا الكلام كل ملجأ. لذا لا تفسد الطريق، وتضع إصبع القاري، على مدى التفاتات القطيع بين قوة الحلفاء، وقوة صدام الفجور المجنون الأحمق. وإضافة إلى ما ذكرناه في هذا الصدد بالعدد الماضي من هذه المجلة، نقبنا من رسائل الصديق الدكتور سلسي صالحة، تقول إن المال هام وضروبي وحاسم، في أولات الحرب والسلام على السواء، فعاداً يملك العراق الآن من المال. إنه أصبح بدون أية موارء منذ احتلت قواته الكويت. فقد جددت الدول الأجنبية أرصده لديها. وبعد حربه مع إيران التي استمرت لثلاث سنوات، أصبحت خزائنه خاوية، وقاعدته الاقتصادية متهاوية. أما الدينون التي فرق فيها فتيل عشرات من المليارات. فكيف يستطيع صدام حسين الآن قول هذه الحرب الشرسة التي سبعاها بالمعارك، والتي يخوضها ضد معظم دول العالم تقريبا، بينما هو نفسه لا يملك من الأموال شيئا إلا ما قالت الروايات أو الشائعات إنه يجنيه ويدخره في صورة سبائك من الذهب أو أوراق نقد أجنبية.





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٧ ربيع الأول ١٩٩١

المصدر:

٢٩ نوفمبر

لتدمير المبانى والمنشآت والمرافق والبنية الأساسية كلها لتعيد الشركات الأمريكية والأوروبية بنائها وتعيد العراق من جديد ، بعد الحرب ، فتختلف من مشكلات البطالة في أمريكا وأوروبا ، وتعيد إلى بنوكها بلايين الدولارات التي اشترت بها النفط العراقي والكرويت أيضا .

إن الحلفاء قدرون على مواصلة الحرب الجوية والبحرية ، أسلحهم وشهورا ، وسنوات أيضا دون أن يفتقدوا إلا أقل القليل من أرواح جنودهم . بل إن خسائرهم لا تكاد تذكر ، بينما خسائر العراق البشرية لابد أن تكون هائلة ، مادام الحلفاء يستقرون على العراق في كل دقيقة أطقنا من المتفجرات ، إذا خابت منها قذيفة ، أصابت قذيفة أخرى .

إن أهدى أهله العراقي الآن ، هو صدام حسين نفسه ، ثم الذين يزعمون أنهم أصدقاؤه وأنصاره .. نفى مقدور صدام حسين أن يوافق هذه المجزرة بكلمة واحدة يتعهد فيها بالانسحاب من الكويت . وكل ساعة يتأخر فيها صدور هذه الكلمة منه ، يهدم مزيدا من المبانى والمنشآت والصانع والجسور ، وترافق دماء مزيد من البشر .

والذي يقول أصدقاؤه صدام حسين ، أو الظالمون في أموره ، أو الخائفون من جنونه ويخفونه من أنه لا يصح الاستسلام ، وأنه قادر على مواجهة الأعداء وهزيمتهم ، وأنه هو البطل المفلت ، حامي حسي العروبة والاسلام ، كله كلام فاغ ضرره أكبر جدا من نفعه ، فإن الزمن ليس في صالحه . وكل مقاومة منتهى مزيد من التضحيات ، إن لم يكن هو الذي يدفع ثمنها من جيبة ، فالشعب العراقي سوف يدفعها من عرقه ودمه ، ثم إن التعهد بالانسحاب بل الانسحاب التوري نفسه ، ليس استسلاما ولا خضوعا ولا خروعا .

إنه عودة إلى الحق وإلى النطق ، وتصحيح خطأ أو خطيئة وقع فيها عندما أغار على جارة عربية مسلمة بنزع سبب إلا الرغبة في الاستحواذ على لربها ..

وإذا طالت الحرب ، فلن يدفع الحلفاء الثمن ، ولكن سيصلعه العراق في نهاية المطاف . وبعد انتهاء المعارك ، سيطالبونه بالتعويضات ، ويصلونه مزيدا من الأعباء التي ستتراكم بسبب ضرورة إصلاح ما فسد ، وبناء ما تهدم .

وهذه حرب مجنونة لا عقل فيها ، وليس من ورائها إلا الحراب للعراق ، والعقاب لرئيسه الذي جره إلى مجزرة .

وعدم نهاية الحرب حتى الآن ، ليس دليل ضعف الحلفاء وجبرهم عن إنهايتها ، ولكنها رغبة منهم في عدم التضحية بالخسائر البشرية ، لأن حياة الناس عندهم غالية تسارى الكثير ، بينما حياة العراقيين في نظر صدام رخيصة لا ثمن لها .

والصديق الصدوق المخلص هو الذي يتضح ويصر ويكرس التضحية ، بالانسحاب من الكويت ، وإعادة الشرعية إليها . وما دون ذلك ، هو زيادة الحسارة ومضاعفة التكاليف . وقانا الله شرعا .

□







## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأنا

أنا

التاريخ : ١٧

فبراير ١٩٩١

### كلمات

عندما سمعت نيا إعلان العراق للبيوها ميدا الانسحاب من الكويت ، فرحت مع اصديقي الذين سمعوا بانينا معي لأول مرة . وكنت سعيدة غامرة . ولم تكن الشروط التي وضعها مجلس قيادة الثورة العراقية لهذا الانسحاب له الذمت كاملة . وعندما ذهبت إلى الساعة الخامسة إلى قصر الكلية لتتلقى بالأخ العفد معمر القذافي .

كان المكنون مسوح البلتاجني له سفلتا إلى هناك . ولجأنا بأن قدم لكل منا كراسة مطبوعة عنوانها : نشرة خاصة عن قبول العراق الانسحاب - شروطه وزيود الاعمال . - قول هذا لأنه لا بد من الاعتراف بجهد هيئة الاستعلامات وقدرتها على متابعة الأحداث في مثل هذه الفترة الزمنية القصيرة .

وعندما قرأت الكراسة . ونحن في انتظار حضور العفد القذافي . وجدت أن الشروط التي وضعها العراق للانسحاب . يمكن أن تجعل القطر نهر ذيلها وأضمت هذه ليست شروط دولة تريد تسوية الأمور سلميا . ولكنها التي من شروط دولة منقسمة . تطلب من خصمها أن يستسلم ويرفع الراية البيضاء ويركع . وهكذا تبيدت الفرحة والتفتت البهجة إلى دغشة .

وتساقطت بيني وبين ناسي . قبل أن أسأل غري . ما الذي دعا مجلس قيادة الثورة العراقي إلى إصدار مثل هذا الإعلان الغريب . وهل هو جد ام هازل . وملا يري من وراءه . هل هو فتح الباب إلى حل سلمي حقيقي . ام هو مجرد ليو أو نزوة صاغرة من صاحب نزوات ثقيلة على النفس . شديدة البوار ؟ وتساقط

ايضا . لماذا كان البيان صادرا من مجلس قيادة . لا من صدام حسين نفسه . وهل كان حقيقة يأمل أن يكون لهذا البيان رد فعل ايجابي . يدعو الدول المتحالفة إلى التوقف عنده وراسته . أن لم يكن قبوله ؟ على أي حال . لا يمكن تجريد البيان من كل معني . ولا فكيف يقول السوفيت . وأن من هؤلاء السوفيت والاعبيهم - أنه يستحق الدراسة .

ونيف يقول فلانيم توموريكين المتحدث باسم جورياتشوف أن هذا الإعلان يؤكد جزئيا الانطباع الذي ائت اليه الاتصالات التي جرت مع بغداد في الآونة الأخيرة .

واله يكون لدى الروس حق في حسن الثقل ولو بدرجة متواضعة . فعل الاقل . كانت هذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها للعراق عزيمته على الانسحاب . وكنت هذه هي

المرة الأولى التي يقولون فيها عن الكويت . أنه الكويت . لا المحافظة التاسعة عشرة . لقد انهارت آمال كثيرة كنا قد فرحنا بها عند سماعنا قول نيا مقتضب عن المبادرة العراقية . وكنا نتخلف أن البهجة سوف تهم العلم . وأن الدعاء

والدموع ستجود في المائي . وأن الجنود سيعودون إلى أوطانهم وأهلهم . وأن الأمور سوف تنحسن رغم كل ما حدث . وأن الصلوات ستقام في المساجد والكنائس شكرا لله على أن الحرب المعولة له

وضعت أو زارها . ولكنها كانت فرحة لم تتم . وأخذوا الغراب صدام . وطار إلى حيث يختبئ بعيدا عن الرصاص والمقاتل . بينما يتعرض جنوده ومواطنوه المدنيين أيضا إلى الموت . وهو يتبادل النكات المسجلة مع تلميحه ياسر عرفات الذي

يقول له أن الحرب ستستمر ثلاث سنوات . فهد عليه صدام لقللا يكمل فخر وعنجهية بل يستمر من سنوات . ونحن على استعداد لها .

محمود عبدالمعظم مراد





المصدر: الأخرى

١٨ فبراير ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

لن تنق الأجراس؟ ولا قصد  
أجراس النصر، لذلك ليس لوانها،  
وما أفلتها ستبقى لأن الفسلى تدعى  
النعيمون. ولكنى قصد أجراس  
التحذير والإنذار والتنبؤ بحقائق  
الأمور، وبسوء المصير إذا استمرت  
هذه الحرب للجنون.

لن تحق الأجراس للتنبيه  
الفعلية، وتحاول حان بقية  
الدماء، وسلامة بقية الأرواح  
والنفسات، وانتقل ما يمكن انتقله  
قبل أن يعم النمل والأهليلج؟ هل  
توجه الكلام للمظفرات والأفلات  
والهفلات، إلى الأمريكان والإنجليز  
والفرنسيين والصرب والسوريين  
والمصريين وبقية العلماء أم  
توجه إلى الذين كفروا السب في  
هذه المأساة الكارثة التي لا تحصى  
ولا تلت؟ هل تترك التسبب الأصل  
المعدى، الأخرى، وتوجه الكلام  
إلى الذين يطلقون يده ما أخذ  
اغتصاباً ونهباً ودماراً، وتقول لهم  
أحملوا أسلحتكم على ظهوركم،  
وعودوا إلى بلادكم، واتركوا هذا  
الوحش الفلاني يتهب ما شاء له  
التهب، ويسلب ما استطاع  
السلب، ويتغصب ما حلا له  
الانغصاب، وليربح في الكويت  
والسعودية وبقية دول الخليج  
والبحرين واليمن أو يهيم في  
الخليج أو في المحيط، ويعمل  
ما يشاء على مسرح العالم لا مسرح  
المنطقة، دون أن يتعرض له أحد أو  
يسأله انسان أو يره عدوانه  
مجنون يوق يريد أن يحترق القنوق  
والحقوق وسيدة الدول على  
أرضها، وأن يعم السلام العالم،  
ويعيش الناس في أمان، أن توجه  
كلمات التحذير والإنذار والتنبيه؟  
ومضى توجه؟ هل هناك ذرة أمل في  
أن يستجيب الطاغية إلى كلمة عقل  
وصديق ورسالة سلام وصفرية إنذار  
وانتقال بعد أن تم خراب بغداد  
والبصرة، وكثير من مدن العراق  
وقراء الأخرى.

وهل هناك من يستطيع أن يصنع  
وعاء لهذا الرجل، سواء كان هذا  
الوعاء مشروطاً بتلك الشروط  
الجنونية المستحيلة التي أعلنها، أم  
كان غير مشروط بشرط واحد، أن  
الذي بدأ بالعدوان، عليه أن يدفع  
الآمن.

والمأساة الحقيقية ليست في أمر  
صدام وما سيخضعه من عذاب في  
الدنيا والآخرة، المأساة، هي التي  
تتعلق بشعب العراق، المغلوب على  
أمره، وجيش العراق، المأمور  
بالانتحار، أو يقتل من رصاص  
زينة صدام، يحدث أصبح  
لا نجاة له من الموت، ولا فرار أمامه  
إلا إذا سحبت له فرصة ضئيلة  
للنجاة من الهزيمة المؤسفة  
للمساوية التي جعلها صدام نهاية  
محتومة.

والشكوك الأخرى الذين  
يريدون أن يقولوا دعوا صدام  
لنحله، حقاً للدماء، لم يتفكروا ولم  
يقولوا نعمة واحدة على ضحاياه،  
في العراق وإيران والكويت وبقية  
أشياء العالم التي عرس فيها  
زينة أعمالهم الإرهابية ضد  
خصوم الدكتور الباقى.

لقد قضي الأمر، واشترت فصول  
الكارثة على النهاية.

محمود عبد المنعم مراد





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٩ فبراير ١٩٩١

المصدر:

الأخ

### كلمات

هناك كلام كثير جدا . يمكن ان نقوله بعد ان نضع الصرب اوزارها . والكلام المؤجل لا يعد الحرب . اهم بكثير من كل ما قلناه . بعد الحرب . يحىء الحساب مع النفس ومع الغير . يحىء التقدير والتقدير الذاتي . حتى الخصوم يمكن ان يتناشوا الامور فيما بينهم يهدوء وروية وعقلانية . ويعرف الخطيء وكيف لخطا والنصيب لمذا اصاب . وتكتشف الاسرار والخيافا . ويعطى الحلول والتكتمون وانفراوان في الخلافات والاولهام . وتبدو لنا المنطقة العربية او لمنطقة القومية الوسطى (وارجو ان نستفيد هذا التعبير بدلا من الشرق اوسطية ) تبدو لنا بعد الحركة كالمصفحة البيضاء . او كالارض الخلاء التي تتنكر التخطيط والتعمير والبناء . ويشترك الجميع خلافاتهم وانقساماتهم ويتكلمون عن تصفية حساباتهم . ويتكلمون الى مستقبل جديد . يمكن ان يكون مرحلة جديدة في تاريخ البشرية عامة . وتاريخ العرب والمسلمين خاصة . وإذا فالت الفرصة . وشاعت علينا خيالات العرب هذرا . واستقرت آجوابنا عما كنا نكلم . وظللتنا نحن العرب الى الجمل المظلمة التي كنا نكلمها وابت بنا امواجها ان نكلم كلمة الخراب والضياع . فان تكون امامنا فرصة اخرى لننهض من جديد . وسينتهي دورنا في العالم . وتصبح اممنا كقهنود المحر . ويصبح لحملتنا الجديدة . خدما او عبيدا للانس ان الابيض الذي يغزو الفضاء . ويحسب بالكمبيوتر . ويبنى الارض بناء جديدا ويتطلع الى السماء . امامنا بعد الحرب . كلام كثير . وعمل كثير . وان ننفقنا نقد الحديث عن ماضي الآلة التي كان لها شأن منذ الف وخمسمائة عام . اننا ان نعيش علة عن هذا الماضي . وان يصح الغير لنا بذلك . فلابد ان تكون لينا ما بعد الحرب الثالثة . نتكلم بحسب . ونعمل بحسب . ونفكر بحسب . وبنطق بحسب . ونعيش عصرنا الجديد . لا المصير التي نعيش من زمان طويل . وعلينا -والحرب تكند تخمد انفسها الآن -علينا ان نستمد للايام القلعة .

ونتهيها للظروف الجديدة . وننتقل عن الهزل والاستهتار والخرافة والجهل والوهم ونعاون جميعا كعرب ومسلمين . لكي نهوض كل خسائر الماضي . ونغير كل الآمة ونستفيد من كل ما تمسح عن هذا الماضي من دروس . وسوف يرثه المحملون الى حكم العقل بعد ان تتم اصول الرواية المزعجة التي تكون الطمع واليشع من كل ما توقعناه . والدروس الاول الذي سوف يعيه الجميع بعد هذه الحرب . الدرس السدي ليد منه . هو ان الديمقراطية . هي وحدها الحل . وهي وحدها النظام الذي يجنبنا المفاسد القاتلة . والدعوى البليطة . وسلط الدماء بلا جدوى وبعد الديمقراطية . نجىء دروس كثيرة اخرى .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأخبـار

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

عنا ونحن نطلق نورا في كتاب المطلقة . قصة الصبي الذي نزل إلى النهر . لم صاح بأعلى صوته الخيلوني ابركوتني . فلما أسرع المرة لانقلابه . ضحك منهم أو عليهم . ونظر أنه كذاب مضحك هزل . لأنه لم يكن مفرقا على الفرق . بل كان يلهو ويمسح . لم حدث ذات مرة أنه تعرض فعلا للفرق وعندما صاح صيحته المصروقة الخيلوني ابركوتني . لم يصطف له وتركوه يفرق .

ولا التول أن صدام حسين فعل مثل هذا الصبي . وصاح معلنا أنه في خطر . ولكنه كتب مرة بعد أخرى . لا في ادعائه أنه معرض للهلاك . ولكن في ادعاء القوة والتمرد والفرقة على الحق الزيمية كالجيش المظفر وكان انتصاره والمخاطبة مع ياولون . نعم هو قادر على الصمود . وقد علمه الخبراء الروس كيف يخفي . ويحصد ويقوم بانفاس طوية . وهو وشعبه ليسوا أقل من شعب ليندنايم ورافته الذين لا ذلوا الأمريكيين كنوس المرأة . فجاء صدام الآن . أو لا جاء بدلا منه بريمنكوف أو جوريتشوف أو أي لوف روس آخر . يقول أنه مستعد للاستسحاب . ويغير قيد أو شرط . كان من الطبيعي أن يكون الرد عليه متحفظا . ويكون الأمل في الاستسحاب غير المشروط ضعيفا . ويكون الظن أنه يقوم بلعبة أو حيلة . تستهدف أن يثقل خطاهم ويقللوا من طريقتهم الاستسحاب وترتيبته . ويسعى لإيقاع القتل وتاجيل الهجوم البري حتى تكون الفرصة مواتية له هو وأخوانه في الخراف . لينفذوا خطة الاستسحاب كما ينبغي . وإن كل ذلك لا هدف له سوى وقف إطلاق النار . وتاجيل الزحف البري والتطويق والشرب لتكفل من الجهات الإسلامية الثلاث . البحر والبحر والجو . حتى يسترد صدام نفسه . ويتنظر الفرص . من الباب الذي يخلق ضده الحلفاء . أو لتلقي العون من هنا أو هناك . أو من أية طريقة تخطر على البال . وهذا كانت أو حيلة . ويحار المرء في موقف السوفييت . وهل يتصبرون بالتفاني ككل مع الأمريكيين . أم أنهم يحملون لحسابهم . ولا يريدون أن يكون النصر كاملا للأمريكيين . أو لا يريدون محو العراق وترك الأمور في هذه اللحظة لايوان تقوى واشتد وتأثر على جاراتها من الجمهوريات الإسلامية داخل الاتحاد السوفياتي . أم أن الروس لا يريدون أن يكتفوا بإيديهم شهدة

ولفت الأسلحة السوفيتية . وشهادة رسوب العقيدة العربية السوفيتية . وبخاصة فشل صواريخ سكود الروسية أمام صواريخ باتريوت الأمريكية . أم أنهم أي الروس يريدون أن تظل علاقاتهم طيبة بصدام حسين . لاستئناف التعامل معه بعد الحرب . لذا استنصروا أن يحافظوا على حياته . وعلى عرس الرئاسة الممنون على أية حال . لأن الساعات لا الأيام القديمة تهلل بكشف بعض الأمور الغامضة التي انحلت بالوقت .

محمود عبد المنعم مراد







المصدر: الإنصار

التاريخ: ٢٢ ديسمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

ليس من المستغرب أو المستحسن أن تكون هناك دول، في الحصول على عقود من أجل المشاركة في إعادة بناء الكويت وأصلاح ما تسببه الحرب في الكويت والسعودية. وليس من المتصور أن يوصف هذا السعي بالانتهازية أو يقال إن الحرب قضت أصلاً للحصول على أرباح أعادة البناء. لقد نشبت الحرب لأسباب أخرى، ليس من بينها الهدم للحصول على أرباح الأصلاح. وأما يتم الهدم لأصله قوات صدام حسين في كساح والضعف وعدم القدرة على مواصلة الاعتداء على البحر. وحتى القول بأن الهدف الأصلي هو تحرير الكويت لا تشمير العراق، هو قول

مخلوط مضلل. ذلك أن التحرير يقتضي التدمير ولا يتم بدون تدمير يمكن لقوات التحالف أن تدمير القوات العراقية الضخمة الضديدة التسليح بالاستعانة من الكويت. إلا إذا قُمت القوات المتحالفة بتدميرها. وما قلنا من قبل أن الحرب حرب وليس للحرب حدود، إلا تجنباً لساحة الدمار الشامل التي تقضي على المدنيين غير المشاركين فيها. وتكوين البيئة التي أجل طويل بحيث تتأخر منه الأجيال القادمة التي لم تولد بعد.

وفيما عدا، لم يعد هناك خيار. ولو استسلم صدام حسين أن يقتل قوات التحالف فرداً فرداً، وأن يفر طفراتهم ودياراتهم ومداخيلهم وساطيلهم، لفضل، ولصالح له براويشهم وقلوا عنه أنه يمثل الأبطال الذي هزم الحلفاء وحده.

وحتى ما لم يحققه بشر على مدى التاريخ، أنه لم يتقدم عن قتل أنصاره وقائمه ومواطنيه العرب المسلمين، بسبب لحظة خرجت عن الفهم، أو لقد بالاشارة أو الغمز. وعندما اختار الحرب لم يشترط على خصومه أن تكون حنونة رافعة إليه بلداً دابة أو المغازلة بل اختارها عنيفة عنيدة، واستخدم أسلحة الصواريخ التي تنطلق من بعيد لتصيب المدنيين ضحاياها، وتهدم المباني كما كانت مدنية أو غيرها. ولم يكن له الدراويش حرام عليه، بل صفوا له وقلوا أنه أول من أصاب العمق، ولو أحدثت صواريخه الدمار الشامل للسعودية

بمبائنها وأيار بترونها لما كف الدراويش من القول بأنها حرب صليبية، يفضيها صدام حسين دفاعاً عن الإسلام الذي هو بريء منه.

إن التتديد بتدمير العراق، يعني التتديد بالحرب بوجه عام. وعلى الذين يرخصون الحرب أن يوجهوا كلامهم إلى من يدها في الثاني من أغسطس فقد غزا الكويت بقوة السلاح. ويفض ولا يزال يرفض حتى الآن الخروج منها بقرابة، أو بالسياسة. وقلل ألف مرة أنه قاصر على الملاء في الكويت إلى الأبد والحاق الهزيمة المتكررة بكل القوات المتحالفة.

هذا تلقى ضربات عنيفة من جانب الحلفاء، صاح الدراويش، أن هذا تدمير للعراق لا تحرير للكويت. وعليهم أن يسألوا أنفسهم: وكيف يتم التحرير بدون تدمير؟ ومن الذي اختار الحرب والقتل والسلب والنهب، وسار بين جثث ضحاياها يفتل أعجابه بنفسه وفراسته ودمويته. أنه يعشق الحرب عطشاً، وأوجها هذه المرة، فيعود إليها مرة أخرى.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: أكتوبر

التاريخ: ٢٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تصنيفات ومواضيع

# تساؤلات بلا جواب

## عن الحرب وما

## بعد الحسرب !



محمود عبد الناصر

كلام ، لأن طرفي الحرب أنفسهم يقولون أي كلام . هل من المعقول أن يقوم الحلفاء حق كتابة هذه السطور بأكثر من ٨٠ ألف طلعة جوية ، وتلقى على العراق أكثر من ١٢٠ ألف طن من القنابل ، أي ما يعادل أكثر من ١٢ قنبلة ذرية مماثلة للقنبلة الذرية الأمريكية التي ألقيت على هيروشيما ، ثم يقال بعد ذلك ، في البلاغات العراقية الرسمية ، إن عدد الضحايا يبلغ مئتين مائة ، بينما يرفض الجانب الحلفاء ذكر أي رقم ، وكان هدف الحرب قضى بغير ضحايا . صحيح أن بعض المصادر الإيرانية ذكرت أن سبعة عشر جندي نائب رئيس الوزراء العراقي ، قتل أخيراً إنه خلال الأيام الستة والعشرين الأولى من الحرب ، قتل أكثر من ٢٠ ألف شخص في العراق كما أصيب ٦٠ ألفاً آخرين بجراح ، كما حدثت أضرار مادية تقدر قيمتها بحوالي مائتي مليار دولار

من الممكن أن أبدأ هذا المقال بكلام ، يتضمن قدرًا من الأخبار ، وقدرًا آخر من الاجتهادات الشخصية ، ثم ينتهي المقال بكلام آخر ، يتضمن قدرًا من الأخبار الجديدة وقدرًا من الاجتهادات الشخصية المتناقضة لما سبق أن بدأت به الكلام ... لأن الكتابة تتم في الوقت الحرج ، لا في الوقت الضائع ، لأن الأوقات التي نمر بها الآن ليست ضائعة من عمر الزمان ، ولكنها ستبقى في ذاكرة التاريخ ، فهي أيام فاصلة في مجرى الحرب التي يمكن أن نسميها بالحرب العالمية الثالثة ، صحيح أن الحربين الأولى والثانية كانتا تسميان بالحربين العالميتين ، لأن مسرح العمليات فيها كان متسعًا . أما الحرب الحالية ، فالمرشح فيها ضيق ، ولكن الأطراف المتحاربة كثيرة ، كلها في صف واحد ما عدا عراقي صدام حسين فهو في الطرف المقابل . وكون ٢٨ دولة تحاربه ، معناه أن دولاً كثيرة من أنحاء العالم المختلفة تشترك في الحرب . من أمريكا الشمالية والجنوبية وكندا ، ومن أفريقيا ومن آسيا ومن أستراليا ، أما الدول الأوروبية فهي أكثر الدول تواجدًا واشتراكًا فعليًا في البر والبحر والجو كذلك ..

والحديث متشعب ، لأنه ما من أحد يستطيع أن يقدم لك خلاصة ما يجري في العالم الآن في مقال واحد جامع مانع . فالحرب كثيرة الوقائع . والتعليق عليها متاح . مادامت المعلومات غير متوافرة ، ويمكن أن تقول إنها غير صادقة أيضًا . ولهذا يكون المرء مضطرب إذا قال أي

النشر





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

أمريكي. ولكن كل هذه الأرقام هي من قبيل الخس والتخمين، وعرضة لأن تكون مبالغ فيها أحياناً، أو أقل من الحقيقة أحياناً أخرى.

والذي كنا نسأل عنه منذ أيام، أصبحنا الآن نسأل عما هو أكثر منه. وإذا كنا قد انتشلنا النظر في ترتيب الأمور بعد الحرب، فإن فترة ما بعد الحرب أصبحت مجبولة تحتاج إلى أسئلة كثيرة، وأجوبة واجتهادات وردى أكثر. إن الغبار الذي تنثره القذائف والصراعات المدركة في صحراء المعركة، أقل بكثير جداً من الضباب الذي أصبح يثار حول مجرى الحرب ومفاوضات السلام، وما بعد الحرب والسلام أيضاً. وإن يتسع المجال هنا لذكر كل الأسئلة المثارة، وما يمكن أن يقال، ورداً أو جواباً عليها، فمن ذلك المراقب أو المطلع أو السياسي أو المؤرخ أو المفكر أو العظيم بواطن الأمور، الذي يستطيع أن يقول لك، ما الذي يفسر بوش ورجاله، وجورجيتشوف والمثيرون من حوله والمصريون من أمامه ومن خلفه، وما الذي يريده جون ماجور رئيس الوزراء البريطاني، وفرانسوا ميتران رئيس جمهورية فرنسا وأندريو رئيس الوزارة الإيطالية، وما الذي تريده الصين وتعتقد أنه في مصلحتها، وما تدبر له إيران وما يراه والفنسياني محققا لشرهايات الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ودعنا الآن من الحديث عن القيم العليا والمثل والقاتلن الدول ومفارقة الإنسان وما وراء ذلك من أمور معنوية، لا تترك وجودها وقيمتها وأثارها، ولكننا فقط نعرف أنها ليست هي كل شيء في هذه الدنيا، فهناك ما نسميه وما نشعر به ونعترف بأنه المعركة الأولى والأهم لكل نشاط إنساني، ما في ذلك تقاضا الحرب والسلام، ونعني به المصالح الخاصة.

وفي الساعات الأخيرة طرأ سؤال جديد على قائمة الأسئلة التي كانت تطرح باللعن منذ بداية الأزمة. هذا السؤال

الجديد الخطير الذي لم يكن له وجود - على الأقل في ذهن الكتّاب وأمثاله من أصحاب النيات الطيبة في رأي وأصحاب النيات الشريفة في رأي آخر، هذا السؤال الذي كان غير موجود وأصبح هو الموجود الأول منذ ساعات، هو، هل يبقى صدام حسين أو يحتفى إلى الأبد؟

لم يكن السؤال الذي بدأت به مطروحا على الساحة منذ أيام. أو كان مطروحا فقط في خيال لولئك الذين غشهم صدام حسين بالخرافات والأوهام والكلام الفارغ الطويل العريض عن قدرته على إلحاق الهزيمة بفراغ الخلفاء مجتمعين. غير أن أحداث الأيام القليلة الماضية خلقت بالسؤال الخاص بصدام حسين إلى مقدمة القائمة الخاصة بالتساؤلات التي تبحث عن أجوبة لها. فقد كانت نهاية صدام، تتراوح بين انتصاره أو هربه أو قتله أو عاصمته كمجرم حرب. ولكن الجهد الذي بذلوا السوفيت في الأيام الأخيرة، ومعهم الإيرانيون، جعلت مصير صدام يمكن أن يكون لا هذا ولا ذلك من الاحتمالات السابقة، بل أضف إليها احتمال أن يظل صدام حاكماً للعراق، إذا اختار أن يتسحب بلا قيد أو شرط قبل بدء

الهجوم البري المنتظر أو الذي كان منتظرا إلى درجة تقرب من اليقين، في الأيام التي يحتفى فيها بالثمر، ويتوقع لاند في مياه الخليج بحيث يصحح في الإمكان أن يتزل عشرات الألوف من مشاة البحرية من سفنهم المراقبة في الخليج إلى أرض الكويت، لتفرض مع القوات المتحالفة في البر والبحر، الحركة القاصلة الباغظة التكاليف في الأرواح.

ولكن حتى كتابة هذه السطور، وقبل إعلان التصريح الكاملة للقيادة السوفيتية، وإعلان الرد العراقي عليها، يبدو في الأفق أن صدام سوف يفضي ثمن الانسحاب قبل بدء المعركة وسيكون ثمن تجنب الحرب البرية، هو بقاء صدام حسين

في كرسي الرئاسة، ويقام النظام السياسي على ما هو عليه، ويقام أرض العراق سلمية دون اقتطاع أجزاء منها. وهو ما يوافق عليه الآن الروس والصينيون ومعظم الأوروبيين، ومعهم الإيرانيون، والدول العربية المتحالفة مع صدام، ولا يعارض هذا الحل سوى الأمريكيين واللاتفيين بدرجة أشد، ودول الخليج الست، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.

وإذا وافق صدام على المبادرة السوفيتية، وكانت بتروها كما تبتت به وسائل الإعلام المخفلة، لم تراجع الأمريكيون واللاتفيين عن تشدهم ولجوا ولف إطلاق النار، وانسحاب قوات صدام دون أن يتعرضوا لها، فمعاذ يكون من أمر الطالب الأخرى؛

فماذا يكون الوضع إزاء التعرضات التي تطالب بها المملكة السعودية، إلى جانب الكويت التي لغتها أحرار باهظة، وهل تستك إسرائيل ولا تطالب هي الأخرى بتعويضات ولو عن الخسائر التي لحقت بها نتيجة الهجوم عليها بصواريخ سكود الروسية؛ وليست مسألة التعويضات بدرجة من الأهمية تشغل بال المتبعين للأحداث الجارية. والأهم منها ما يكون من أمر العراق أولاً، في علاقته مع الدول العربية ذات المواقف المتباينة، ثم مع بقية دول العالم، بما فيها تلك الدول التي تحالفت حده، والدول التي رقت بعداً عن الحرب، وعن العقوبات الاقتصادية. وطبيعي أن تكون هذه العلاقات، ومركز العراق الدولي يرجع عام، هو نتيجة مباشرة لنظام الحكم العراقي بعد الحرب. هل يبقى كما هو وطن وأساس صدام حسين، وعن بينه وسارته، طارق عزيز وسفوف حادي وعزة إبراهيم وطه ياسين رمضان، وبغية الحصبة القادرة، أم يغيى آخرون، ومن هم هؤلاء الآخرون المرشحون لإزاحة العراقي الفارق في الدين، بحيث تكون الحركة عينا، لا إزاحة يورث.





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٤ فبراير ١٩٩١

عامة . التساؤل هو ، أليس من الممكن أن يكون لاحتساب صدام دون قيد أو شرط ، وهو ما يمكن اعتباره هزيمة أسخفة له ، أن يكون لذلك أثره على التمسك الذي كان متصاعدا للندى الذي الاسلامي في العالم العربي ، والعالم الاسلامي بوجه عام ؟

الأمر الذي ينبغي أن نجمع بالحديث عنه ودراسته ، هو أثر هزيمة صدام حسين ، في مصداقية التيار السياسي الاسلامي ، وحقيقة تصويره عن الشارع العربي . لقد بذل صدام حسين في سبيل ارتداد العالمة الاسلامية كل جهد ممكن حتى ولو بدأ أمام الناس جهدا بالخلا وعينا لا طائل من وراءه ، في ظل ما عرف عنه طوال حياته ، وما عرف عن حزب البعث

العراني بوجه خاص ، من علمانية متطرفة تتجاهل العاطفة الدينية وأثرها في تحريك الأحداث في العالم الاسلامي . ولم يكن السياسيون المسلمون للتطرون على جمل هذه الحقيقة . ولكنهم وجدها فرصة مواتية يفرغون بها الجماهير قمت مظلة التصديق للهجات الصليبية والصهيونية . ضد العالم الاسلامي ، متسابقين أن بداية الأزمات كانت من صنع رجال لا يحاكم بت إلى الاسلام بصفة قطعية . كان الاخوان المسلمون في الأردن والسودان وتونس والجزائر والمغرب يبحثون عن دور معارض للأطعمة الممثلة في العالم العربي ، يقومون به جميعا متزامنين في وقت واحد مترابطين تحت شعار واحد ، مستغلين في أغلب الظن من مورد عالمي واحد ، لينشطوا خططهم ويعدوا من التغييرات ما يلقظ بهم إلى مقاعد السلطة في هذه الدول جميعا ، تحت مظلة أنهم هم الذين يتصدون للفترة الأجنبية ، للأمريكي والاسرائيلي . وقد دفع هذا الانجذاب صدام حسين نفسه إلى أن يخرج بلفظ الجلالة العامة على علم بلده الذي يرفعه جتوده في الميدان ، وكان أتباعه السلاج أو اللاكرون المحمدا ، يشعرون أنه مادام اسم الله تعالى قد كتب على أعلام

ولتوسع قليلا ، وتتضمن من مصر الآتية أسلاكهم . يأس عرفات الذي ألقى أبلغ الضرر بالقضية الفلسطينية وعظيمة التحرير الفلسطينية ، بحيث أصبح من المحتمل أن تفقد المنظمة لقب المحلل الشرعي الوحيد للفلسطين ، ويتم البحث عن خلفاء جده لها ، أغلب الظن أنهم يكثرون من بين الفلسطينيين الباقين في الأرض المحتلة .

ومع ذلك يكون من أمر الملك حسين . وهل يستطيع أن يعيش بعد انتهاء الحرب ، عيشة كريمة طيبة داخل الأسرة العربية التي عارض أكثر من نصف أعضائها ، وتحيز للعراق تحيزا واضحا غير متحفظ ، بل كان سببا من الأسباب التي أوردت العراق موارد الخلافة ، لأنه لم يصبرها بحقيقة الموقف ، وزاد صدام غورا وكبراه وصلبا ووحدا كاذبا بأنه قادر على التصديق ..

ومع ذلك يكون من أمر تونس التي كانت في أول القائمة الخاصة بالرد على استغلالها الولايات المتحدة عقوبة لفضيخ المرونة التي تقدمها لها ، جزاء ما على حالها لصدام حسين ، تلك الحالة التي لم تكن بحال من الأحوال متوقعة . في عهد الرئيس زين العابدين بن علي الذي توارثت الأئمة عن توليه الحكم في مكان الرئيس السابق الحبيب بورقيبة ، توارثت عن صلات كويت وخفية تربطها بالمخابرات المركزية الأمريكية ..

ومع ذلك عن السودان الذي يحكمه مجلس قيادة ثورة الاقطة الوطني ، برعاية السيد عمر البشير الذي أثار جماهير السودان عليه ، لا بسبب موقفه من أزمة الخليج لحسب ، بل لا يقوم به من أعمال تصليبية وبخاصة مع معارضيه السودانيين ، والحكم على الكثيرين بالإعدام أو السجن أو التشريد مما أفاضت فيه الصحف ووكالات الأنباء طيلة الشهور الأخيرة .. بل إن مجرى هذه التساؤلات يجرنا إلى تساؤل أكبر وأعم وأشد خطورة وأعمق أثرا على مجرى الأمور في هذه المنطقة وفي غيرها من مناطق العالم الاسلامي بصفة

صدام المرفوعة في ميدان القتال ، فلماذا أن يتنصر صدام ، بأن نصره من عند الله . وهكذا بلغت الانتهازية الساذجة ، أعلى مراحلها ..

ولن تكون مصر بعيدة عن ردود الأفعال في هذا المجال . فمن الطبيعي أن تنتظر نحن هنا مصر رجل كالمهندس إبراهيم شكري بعد أن انتهت الحرب . ماذا يكون من أمره هو ومؤيديه القليلين ، سواء كانوا من حزب العمل أم من الاخوان المسلمين . وماذا يكون من أمر المخدوعين القليلين الذين كانوا يقرأون مقالات صحيفة الشعب ، وأخبارها المصغرة عن وجهة نظر معينة في أحداث حرب الخليج وتطوراتها . وكذلك سيكون موقفا غربيا جدا بالنسبة لهذا التيار السياسي الإسلامي في كل بلد . يشهد هذا إسلاميا في العالم العربي . ستكون هزيمة صدام كهيئة يشعلهم بالإحباط واليأس والتشاؤم ، وإن تظاهروا بالمضي قدما في اتهام الأمريكيين والاسرائيليين والانتحازيين ، وبعض الدول العربية معهم ، بأنهم هم الرضا في كل الذي حدث من خراب ودمار للكوييت والعراق معا .

وإذا كان لحزب البعث العراقي بعض

الانصرار القليلين ، وإن كان سيرا سيطرين في دولتين عريبتين ها اليمن وموريتانيا ، فإن هؤلاء القادة البعثيين في كل من الكويت ، واتباع البعث العراقي في بعض البلاد العربية الأخرى سيكون موقفهم أيضا دقيقا وحرجيا . وأول رد فعل متظاهر هو الأسف على ضياع الثورن المادي الذي كان يبدله صدام لهم ، والذي سوف ينقطع بلا شك بعد أن تنزع الحرب أوزارها . ونحن وكثيرون من الناس تتسائل ، من الدور الإيجابي في المشكلة . ما هو موقف إيران الحالي على وجه الدقة .. أو على وجه التقريب إن كانت الدقة غير ميسرة ، بل إيران تؤيد المبادرة السوفيتية الأخيرة ، بل أعلنت عن عزمها على المضي قدما مع الاتحاد السوفيتي بدأ في للوصول إلى وقف إطلاق النار ، وهل يجب طرق







المصدر : أكتوبر

٢٦ فبراير ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القتال الدخول في معركة برية صعبة شرسية ، تكلفها كثيرا جدا من الضحايا . فهل يكون من وراء ذلك مصلحة خاصة - نهجها - يرعى الرئيس والمسنجاني تحقيقاتها عن طريق التأييد والترويج للمبادرة السوفيتية . هل تريد إيران وقف الدور الأمريكي عند هذا الحد ، وعدم تجاوزها ، حتى لا يكون للرئيس بوش الفضل الأول والأخير والكبير والمطلق ، للفضاء على صدام حسين ونظامه أم هو يظهر بنسبته الماضي التي ذاق منه الإيرانيون الأمن ، ولم تقل بعد دعاء مئات الآلاف منهم ، بخلاف من قضاوا نهبهم في حرب شرسية استندت لثمان سنوات بلا رحمة لقد امتدت في الكتابة حتى مساء الأربعاء الماضي ، ولم تمنع على الملائمات المبادرة التي كشفت كثيرا من المواقف الفاسقة ، وكذلك رأى العراق في مبادرة جورجوشوف . وكل الذي أعلن ، هو مقالته الرئيس بوش مساء الثلاثاء الماضي من أن المبادرة السوفيتية لم تتضمن كل ما هو مطلوب من صدام حسين ، ثم ما قيل إنه تصريح من أحد المسؤولين السوفيت ، تعقبا على ذلك من أن الأمريكيين أصبحوا في حالة عصية لا يبرح لها ، وأن المبادرة السوفيتية موجهة إلى العراق الذي ينتظر مجيء الرد عليها منه هو ، وليست موجهة إلى أمريكا التي تدار بالرد من جانبها ..

في مساء الجمعة قبل الماضي ، أي في ١٥ فبراير ، كتنا على موعد مع الأخ العقيد الثالث في القصر الجمهوري بالقبة . وكانت الإذاعة العراقية قد أذاعت في ظهيرة ذلك اليوم ، المبادرة العراقية الأولى التي جاء فيها لأول مرة ذكر استعداد

العراق للاستحاب كما جاء فيها لأول مرة ذكر الكويت بدلا من المحافظة التاسعة عشرة .. وكل الحاضرين قالوا - بينهم وبين أنفسهم - أو بين بعضهم وبعض ، ما قد جاءت الفرصة ، لتعريف موقف العقيد الليبي بالذات من العلوان العراقي على الكويت بعد أن تضاربت الأثبات بشأنه ، وبالعقل ، جاء العقيد وبدأ الحديث عن النظرية العالمية التي يؤمن بها ، كبديل للاشتراكية أو الشيوعية للاركسية من ناحية ، والرأسمالية الديمقراطية الغربية من ناحية أخرى . كما عبر عنها العقيد في كتابه الأخضر .. وحاول الكثيرون ترجمته النقاش إلى ناحية موضوع الساعة ، حرب الخليج ومبادرة العراق الخاصة باتسحابه من الكويت بشروط معينة في قول بادي الأمر ، ومع ذكر قضايها للنقاش في قول آخر بعد ذلك .

وظل العقيد منتعنا أو متعاشيا الإجابة الصريحة عن موقفه من حرب الخليج والعذران العراقي على الكويت ، وأخيرا بدأ يتكلم وصرح بأن صدام حسين خطيء في دعواته على الكويت بما لا شك فيه . ثم قال إن ملف علاقاته بالأمريكان ، لا يتضمن موقفا واحدا يدل على عدله واضح بين صدام وأمريكا ، على خلاف ملف عبد الناصر ، الذي كان معاديا للأمريكان عداء صريحا ، وعلى خلاف ملفه هو (أي ملف العقيد الثالثي) الذي لا يحصل أي شك في عدائه للأمريكان . وهنا سألته ، هل يرى إذن ما حدث في الخليج كان مؤامرة مغلقة . اشترك فيها الأمريكيون مع صدام حسين . وعلى القور ، وبلا أدنى تردد قال العقيد ما أتت ذا تقريبا ..

من هذا الموضوع لا تزال على الساعة تدور تساؤلات لم تنته إلى جواب حاسم . وعلى الساعة أيضا مئات الأسطة الحائرة . دور السوفيت ، ودور الصين ، ودور ألمانيا ودور إسرائيل ، هذا بخلاف

أما عن المستحيل ، مستحيل العراق ، والجامعة العربية ، والعلاقات العربية المصرية والعربية الخارجية ، ومستقبل المنطقة كلها بما فيها العرب وإسرائيل وإيران وتركيا ، فلحديث شوميل والتساؤلات كثيرة ، والإجابات أكثر ، وكل من يريد الكلام فيها يتكلم . غير أن الذي سيحدث ، هو الآن في علم القريب .





### كلمات

هو كما قل أحد الزعماء الأوربيين، أشجع من أن يحارب، وأحد من أن يتحدر.. وهو تعود على المغامر الأحمق صدام حسين. وهو لا يحارب، ولكن يخشيه في حجر. وكل جنوده انضمت له ألف أن يحرقوا ججورا وإمامها حواجز وأسلاك ولهب. ولكنه حتما سيخرج إلى النور حريا أو سلاسا، وإن يظل مخفيا في جحره إلى الأبد. وهو جبان لا يستطيع الانتحار. وكان ماله الحتمي أن يتحدر، ولكنه بدلا من أن يمضي حياته بيده، ثراه جنوده وأهله وشعبه يتنحرون بقتلية عنه، في بغداد والبصرة وتكريت، وفي الكويت أيضا. وهو ذو وجهين، يخاف أحد منهما الشعب العراقي قللا أنه لن يستسلم، وسيفل يحارب. وبعد ساعات، يخاف بالوجه الثاني اصطفاؤه الروس قللا على أمان وزيره طارق عزيز، في عرضكم تريد إنهاء العملية بحفظ ماء وجه الدكتاتور. ويحاول الاصطفاء الروس أن يثقلوا عليهم الذي أعطاهم المليون لمتا لأسلحته يحاولون الظهور أمام العالم بمظهر أئمة للسلام الحائن للدماء. والمنفذ للأمريكيين والحلفاء من الحرب البرية البشعة التي سكتهم خسران فادحة.. والروس المارقون في بحر الخيبة أمام الجمهوريات السوفيتية تأتي تريد الاستقلال عن الاتحاد واحدة بعد أخرى، يحاولون أن يظهروا وكأنه لا يزال لهم نفس يتردد المتقدمون ببغفرة غربية عجيبة ما أشرف الله بها من سلطان، أجلى المعندي للخراب من دلع التهوريات الخسيسة لما ارتكبه من جرم، وتعلمه أيضا من قسوة الحصار المضروب عليه فتسمح له بتلقي المعونات الغذائية والعسكرية والأسلحة والخزيرة من أسفله إذا كان له حقا أصدقاء.. وتوقع المفكرة الروسية الرئيس الأمريكي في سابق، وتجهض العمليات العسكرية التي توشك أن تكتفي بانحدار كامل للقوات العراقية، وتحاول أن تجعل النصر الحقيق للحلفاء، نصرا مهزوزا غير كامل، لا يستحق سوى حل وسط. يقول في السطر الأول أنه انسحب كامل غير مشروط بشرط، وإن سطره الباقية يمل الروس وصدام حسين معهم، شروطهم التي لا تتناول على طلق سلاسا.

ولكن يؤش يرد بالجواب القطع الحاسم الذي يهري الروس وصدام ويكشف الألاعيب السياسية التي تحاول إجهاض المهمة العسكرية التي عهد بها مجلس الأمن إلى الحلفاء.. وهكذا تأتي إلى نهاية المسألة.. ولا يفلح الحفيد إلا الحفيد. وعلى الباقي تدور الدوائر. وهذه الصلعات التي تمر بنا الآن هي لخطر وأهم وأخرج ساعات في عمر البشر. ولم يشهد العالم تضريرا متعمدا حدث مثقما لحدثه الطائفة المجنون الجبان في بلد صغير أمن عربي مسلم، ولكنه سيفقد الثمن. وستكون النهاية المتوقعة له سوداء بشعة. ولابد أن يلقى جزاءه، مهما يحاول استغلافه الروس حيلته وأطماعه من العقاب.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

عندما يجتمع الجهل مع القوة، والفقر مع الطمع، وتصل جميعا إلى مركز السلطة المطلقة، فعندها يمكن للمرء أن يتوقع ما الذي يمكن أن يحدث نتيجة حكم فردي يكتاتوري جاهر بعنواني طماع قريس، في هذا الذي يحدث أمام أعين العالم من دمار وسفك دماء وخرابك وضياعة لاستطيع التكمات أن نوفيها كلها من الوصف الذي تسلمه.

الآن وصلنا إلى النتيجة التي لم يكن هناك مفر منها وصلنا إلى دولة تدهمت أركانها وتهدت ثرواتها وأرباب دماء ليناتها وتحطمت مبادئها ومبادئها ومصانعها وتخربت حقولها وهمت تسلاها وإطفاها في الشوارع. هذه هي نتيجة الحكم الفردي الدكتاتوري وعاقبة العنوان الضخيم، ونهية الكذبة الجوفاء التي ظل يبيع فيها الاتباع والمتكلمون حتى ظنت نفسها ملكة الكون وصلصة الكلمة العليا على سطح الكرة الأرضية. وهكذا تمخض النفاق العربي الصغير الذي مارسه بعض رؤساء الدول العربية المخدوعة أو الظلمة في العراق، تمخض عن هذه النهاية المخزية التي شاموا يعلم أو بلغ علم أن يسوقوا الصنم الذي عبده إليها. ظلوا أكثر من ستة أشهر يبررون العدوان العراقي على الكويت، ويتكلمون له الاعتذار ويقولون المعاصم بالليل وينهاون بحقولهم أن يغض العالم طرفه عن العدوان، وينزك المعتدي بغم بغروسته. هكذا انتهت كتابات تلك حسين والمهرج ياسر عرفات والذليل التبع على عياله صالغ وأملهم من الآلة الضالين والمثاقين الذين ظلوا يتحدثون عن الحرب التي سوف تستمر سنوات، وعن البطال الغوار الذي سيهزم ثلاثين دولة، ويتحدى العالم ولا يجد احتمالا للهزيمة ولو بنسبة واحد إلى مليون، هؤلاء الذين شجعوا على العدوان وشاركوا فيه بالتمتر والتبرير والنفاق الحقي، بشبهون اليوم نتائج جهلهم وغرورهم وطمعهم وسفاهتهم وغفلتهم وعدم تنصهم وأكثر من كل ذلك وأفضل نتائج عدوانهم الاتمم على بلد عربي مسلم صغير مسلم.

لنجنوا الآن كسر هذا كله. وللأسف الشديد فإن الذي يجني الثمار المرة أفراد من الشعب العراقي والشعب الكويتي، لم يكن لهم البش لذب فيما حدث، أنهم ضحايا الدكتاتور والعدوان. ولا أحد يرفض بما يحدث لهم من شقاء وعناء وعذاب، ولكن رؤوس الأفعى، والى مقبضها رأس الأفعى الكبير، القتل السطاح صدام حسين، يجب أن تكون هي الضميمة. ويجب أن يتلقى العقاب الذي يستحقه مع الجرم الفظيع الذي ارتكبه، والخراب الشامل الذي أحدثوه، أن صدام حسين وكبار معاونيه ومستشاريه وانصاره يجب أن يكونوا عبرة لكل معتد قديم، وليس لهم أن يهربوا من العقاب والحسب الضميد الذي يستحقونه. وعلى الشعوب العربية أن تعي الدرس، وتعلم أن هذا هو مصير كل البقاء والنصر إلا للديمقراطية...

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأخر

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

الخل الأبل أصبح صدام حسين . هو محكمته . وليس من سلطة الدول المتحالفة أن تقتله أو تمزكه . وليس من حقها أيضا أن تتركه بدون طلب . ومحكمته على جرائمه . تكفي للتلأ . أي للعلة كله . ماذا ارتكب من لثم . وماذا فعل بالجنس والحيوان والنبات والمبني . والمنشآت والمنشآت والحقول المحكمة هي التي تقو مصير هذا الطاغية المجرم . مع أية الفرصة الكاملة له للدفاع عن نفسه إذا كان يريد الدفاع عنها . وعلى العلم كله أن ينتج المحكمة التي سوف يسجلها التاريخ .

وليهنا أعوانة في داخل العراق . من أمثال عزة ابراهيم وسعود حمدي وطاهر عزيز وطه ياسين رمضان وبقيّة العصابة التي لم يكن واحد منها يجرى على مشاركة صدام أو الاختلاف معه في الرأي . صحيح أن جينهم وخولهم لا يبرر مشاركتهم في جرائم الطاغية . ولكنهم سوف يتقون العطف على يد الشعب العراقي نفسه . بعد أن يسلط زعيمهم الديكتاتور .

والذين يستحقون المحاكمة والعقوبة مع صدام حسين . هم ثلاثة من خارج العراق . يتحملون كامل المسؤولية عن كل ما حدث . لانهم هم الشركاء الحقيقيون في صنع هذه المأساة التي بدأت بتحتلال الكويت . هؤلاء الثلاثة هم . ملك حسين . وعلى عبدالله صالح .

وليس اليمن ويسر عرفات . فقد كان إلى استطاعة كل منهم ان يبدى اعتراضه على غزو الكويت . وكان أيضا في استطاعتهم أن ينصحوا بالانسحاب بعد أن تازمت الامور . واتضح ثمة المجتمع الدولي . أو ثمة الأمريكين بوجه خاص . على ألا يتركوا المسألة تسر . كان في وسع هؤلاء الثلاثة ان يروا باعينهم ويسمعوا بأذانهم ويقتنعوا بعقولهم بأن المغامرة لن يكتب لها النجاح . وأن العواقب ستكون وخيمة . والله ليس في وسع صدام حسين ان يوجه المجتمع الدولي كله . وبخاصة على قرارات مجلس الأمن . ولكنهم لم يطلوا ذلك . ولا اعتقد ان موقف هؤلاء الثلاثة سيلا مواقف القريبين من زعماء عصابة صدام . فلتاغية كان يصنع

قتل أي عضو في العصابة داخل العراق . ولكنه لم يكن قلعاً على قتل الملك حسين أو ياسر عرفات . أو الإمعة على عبدالله صالح . مجرد الخلاف معهم في الرأي . هؤلاء الثلاثة . الزنبي والقسطيني واليميني . هم الذين تاسروا مع صدام حسين . وبنوا له جريمة العدوان على الكويت . وشجعوه على الخس في المغامرة الجنونية .

هؤلاء الثلاثة هم الذين شقوا الصف العربي . وخنوا إسرائيل . وأعطوا الفرصة السانحة لكل من يشاء ان يفعل ما يشاء بالعراق وبقويت وبألمة العربية كلها . من الآن . وإلى خمسين سنة قادمة . لابد ان يصدر المجتمع الدولي كلمة عليهم جميعا . جزاء لهم على ما ارتكبوه من جرائم تستحق على الوصف والحصر ونحن منتظرون .

محمود عبدالمعزم مراد







المصدر: الأخصار

للنشر والخدمات الصحفية والاعلومات

التاريخ: ٢٧ فبراير ١٩٩١

## كلمات

لا يمكن أن يطعن أحد في قول  
بعض من الطائفة . وكل عبارة  
منه أو من الاتحاد السوفيتي  
الذي يعمل لحسابه ، يبدو بوضوح  
أنها تنطوي على خدعة ، بحيث  
يكون اسمها الصحيح ، مؤامرة  
لا مبقرة . وعندما قطع التليفزيون  
ارساله بعد منتصف الليل ، لم يكن  
مصور فرار من العراق بالانحساب  
من الكويت ، لم أشك لحظة في أنه  
مناورة . وخطة مبدرة لوقف إطلاق  
النار ، نون التزام رسمي محدد  
بتوقيه قرارات مجلس الأمن .  
وإغريب ما قلته مندوب العراق ، أن

بلايه لا تلزم بصورة الشرعية  
والاتفاق على العقوبات . ولا  
التعويضات . وهكذا يريد من  
القوات المتحالفة أن توقف القتال  
الذي أصبح يوشك على نهايته ، في  
مقابل انسحاب يقول أنه غير  
مشرود . ولكنه في الواقع  
والحقيقة ، مشروط ومقيد ،  
بالإضافة إلى تجاهل مطلبين هامين  
من مطالب المجتمع الدولي ، أحدهما  
سعودة السلطة القضائية في  
الكويت ، والثاني دفع التعويضات  
التي تقابل ما أحدثه الطائفة من  
خسائر ودمار . أن سحب الجيش  
الكثيفة أصبحت خطي مساهم  
المنطقة . وفي أن الطائفة اشعل  
النار في ١٧ يناير للبحر ، وهم  
أكثر من مائتي ميني في الكويت  
العاصمة ، من بينها ميني مجلس  
النواب الكويتي . ومع ذلك فهو  
يريد أن يخرج سلا معاق ، معاقا  
من تمويش الكويت من الخسائر  
الباهظة لثلاثة أثنى ارتكبها في  
حقه .

وكل كلام عن الانسحاب يهدف  
وقف إطلاق النار ، يجب أن يهدف في  
قال الاكاذيب التي عرفت عنه . وإن  
يكون امامه سوى أحد حلين ، أما  
الاستسلام الكامل بلا أي قيد  
أو شرط ، وإعلان ذلك رسميا على  
سماع العالم كله ، وأولها تسعير  
وحيشته . وأما الثاني في القتال حتى  
النهاية . وهي نهاية لم يعد هناك  
من يشك في نتيجتها .  
إن الاعيب هذا الجنون لم تعد  
تنطلي على أحد . وإن يفكر من  
النتيجة المضمومة والنهاية

المستوية . إن يشعر بعض الناس  
هنا أو هناك بالمصاف عليه ،  
أو يخطئوا مأساة أربعة لتطبيق  
أهداف خاصة ظاهرا المصاف عليه  
والرغبة في تحقيق السلام ، وبإسقاطها  
أشياء أخرى لا تخفى على السبب ..  
ولكن كل متورثه ، ومتأورات  
التيكس على مستند أراج  
الرياح ، وإن يسلم هو وأتباعه من  
العقاب المبرر في الدنيا . والعقاب  
الآل في الآخرة .  
إن الحرب التي قل عنها الطائفة  
أنها سوف تستمر ست سنوات  
متواصلة ، أصبحت تشرف على  
النهاية وبعد ساعات أو أيام  
للائل ، ينتهي كل شيء . وتعود  
الكويت إلى أهلها ، ويذهب هو إلى  
الحجيم . بعد أن يتل ما يستحقه  
من علق ، ليكون عبرة لكل من  
تسول له نفسه العدوان على الغير .  
ونوب ذرواته بالمقابل .  
وإن يطول تنتظر النهاية .  
لمستمر الآلاف من جنوده  
يسارعون إلى الاستسلام . لجرد  
الحصول على لقعة خبز وشربة ماء  
تتقدم من الموت المحقق .  
**محمود عبد المنعم مراد**





المصدر : الآخر

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

كل الحجج والأسانيد ووجهات النظر التي يولها المعارضون لحرب تحرير الكويت، والمساندون لصدام حسين، والخائفون والكارهون، وأمريكا وأحقيروا وفرنسا، يمكن أن تكون آراء مقبولة، ويمكن الاستماع إليها والافتتاح بها، إلا نقطة واحدة هي فصل الخطأ، كما يقولون، نقطة واحدة لا يربطون جميعهم أن يذكروها، وهي، من المسؤول عن كل الذي حدث؟

فمن الممكن أن نذكر فعلاً أن الحرب كانت مجزرة، وأنها تسببت في ضياع مئات المليارات من الدولارات، وتسببت في مقتل مئات الآلاف من الجنود والمدنيين، وتسببت أيضاً في تدمير دولة عربية كبيرة وهامة هي دولة العراق.

وأحدثت انقساماً خطيراً لم يسبق له مثيل، في صف الأمة العربية. وفادت إسرائيل غداة كبرى لم تكن تحلم بها، وضعت على القضية الفلسطينية جد سنوات طويلة من السعي للوصول إلى حل عادل لها.. من الممكن أن نذكر ذلك فعلاً، بل إننا لنذكره ونحبه وننظم له، ونذكره نذكره ملامساً حزناً وإلاً وقدما، ونظم الخدود ونشج الجيوب ونذرف الدمع الغزير.. كل هذا معقول ويمكن للجميع أن يقتنعوا به، ولكن يبقى سؤال واحد وحيد هو، ومن المسؤول عن هذا كله، وإذا أردنا أن نضيف إليه سؤالاً آخر فيمكننا أن نسأل، وكيف كان يمكن أن نتجنب هذا كله، ولا نرعى

بناستنا في النهاية؟..

هذا هو السؤال ولو كان كل فرد من الشباب المتطاهر الحزين، ومن الشيوخ الذين يعرفون ولكن يتظاهرون بغباء، لو كان كل فرد من هؤلاء وأولئك يجيب على السؤال بالجواب الوحيد الصحيح، ولعل ولو بينه وبين نفسه، لجل أن صدام حسين وحده هو السبب في كل ذلك، وإذا كان له أن يجيب على السؤال الثاني فيقول أنه لم يكن هناك حل بديل لأفعاله على الاستحباب من الكويت، وهو الجواب الوحيد الصحيح، لما أصبحت هناك أية خلافات في الرأي بين بعض العرب وبعض، ولأدرك الجميع أننا كنا جميعاً ضحية لرجل مخون لم يعرف حدود قدرته

وأفعاله، فأوقع نفسه وبذنه وامته العربية كلها في هذا المأزق والحق بها هذه الكارثة الكبرى..

إننا جميعاً ضحية هذا الجنون، ولم يكن أمامنا سبيل لتفادي هذه

الكارثة المظلمة الشنيعة التي ستعرف مدان بشاعتها بعد أن ينجل غبار المعركة، وربما نستطيع أن نضيف إلى مسؤولية صدام، مسؤولية الشخص الآخرين أترؤوه وشعوره وتأمروا معه على العدوان على الأنظار العربية الفتية المنتجة للثروة، يربطون انقسامها معه. وهؤلاء المتآمرون ارتكبوا في حقيقة الأمر، جريمة مشاركة صدام حسين في جريمة الكبرى وليس من العدل ولا من الحكمة أن يتبرجوا بفخر حساب أو غلب، بل عليهم بغض الوزر ليسا حدث، أن لم يكن الوزر كله.

محمود عبد المنعم مراد





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩١

المصدر: النشر

### كلمات

انتهت الحرب بسرعة لم تخلف على مال لحد، وضحايا من جانب القوات المتحاربة أقل مما كان يتوقعه أي إنسان، محارباً كان أو مدنياً، أو غير مشغول بأمور الحرب أو السلام. انتهت الحرب، ولا يعلم إلا الله كم كانت الخسائر فادحة في العراق وفي الكويت على السواء. فما من رقم صحيح أتبع عن الضحايا العراقيين المدنيين والعسكريين، ولا عن الضحايا الكويتيين الذين قتلوا بغير ذنب على الإطلاق، ولا يعرف أحد قيمة الخسائر المالية الأخرى.

في العراق وفي الكويت، وسقار ما أكله شفق النفط في مياه الخليج، وعراق قبل النفط الكويتية، وقدم البديلي والشتات والرافق بأبدى العراقيين في الكويت، وبغداد.

وصواريخ سكود العراقية في مختلف البلدان الأخرى. هذا حساب قليل لا يمكن تحديده بالغة الآن، ولا فيما بعد، ولا يعرف أحد أيضاً كم تقرأ من الدماء تراكمت من الجرحى والشهداء، ولا من الدموع التي انهمرت من عيون النساء والأطفال، بل من دموع الرجال الذين أجبروا على ترك وطنهم تحت وطأة الغلاب الوحشي.

هذه للأساسة التي لم يحدث لها مثل في التاريخ، وثلاثيها البشر والحيوان والنبات، وثلاثيها بها الماء والهواء، وأسفرت بها السماء أمطاراً سوداء لأول مرة. هذه المسألة، كان مديدها وصفتها وتسفول عنها ومفاتها، رجلاً ولحدا اسمه صدام حسين، لا تعرف حتى الآن ما إذا كان مصاباً بمرض عاقل أو بمرض نفسي، أو أنه مجرد جاني مفروق، أو عميل خائن لوكنته ولانته العربية، ومتعطل مع المفاهيم الرقزية، أو الموسد، أو مركوب لشيطان احمر قادم من الفضاء احتجاجاً على الضوضاء التي أحدثها بنو إنسان في الفضاء.

الخارجي وسوف يتضح ذلك في المستقبل القريب أو البعيد، الله أعلم.. انتهت الحرب، ونرجو ألا يفلت الجنون بمفاجأة من مفاجاته أسخيفة ونشمر أن يكون ضاحكاً هذه المرة في الرضوخ لكل قرارات مجلس الأمن والالتزام بكل ما طلبوه منه، مثل إطلاق سراح جميع الأسرى والرهائن والمساعدة على إزالة الألغام والفراخ الضامة، ووقف إطلاق صواريخ سكود التي لم تحرق نصف إسرائيل، ولا ريمها.

وكما قل يوش، أصبحت الحرب ماضياً، وإماماً الآن المهمة للصعبة المتفائلة بتعاقب السلام، لا في الخليج فحسب، بل في منطقة الشرق الأوسط. ونحن من جانبنا نقول ليوش شكراً، أو شكر الله سمعكم.. ولا أراكم مكروها في عزيز لديكم.

وكلكم ما فعلتم وانتممتم وحققتم النصر الكامل في ثلاثة أسابيع فقط من الحرب البرية، بإتال عدد من الضحايا، فهل أن اللون لكي ترحلوا، وساعدوا على تحقيق الأمل الباقى في حل المشكلة الأزلية المرعبة حلاً عادلاً شاملاً يرضينا ويرضيتكم، ويرضى الله والفقانون الدولي الذي تحدثتم عنه كثيراً، والإام للحددة التي فعلتم تحت مظلتها كل ما شئتم أن تفعلوه، وشاهدينكم إياه بكل إخلاص وبينة طيبة؟

هل يمكن أن تستكملوا الجميل وتعدوا في الحيزان، وتحقوا السلام الحقيقي لتعيش ونيلي ما نهدم وتصدع وكلفنا ما جرى؟

محمود عبد المنعم مراد





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبـار

التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩١

## كلمات

هناك فرق بين العقاب والانتقام  
ونحن لانطالب بالانتقام من صدام  
حسين والذين معه . ولكننا نطالب  
بضرورة محكمتهم وإنزال العقاب  
الفعال بهم إزاء الجرائم التي  
ارتكبوها ، والتي يستحق العقاب  
البشرى أن يحصروها .

إن الذي يسرق حبة ، يحصسه  
المجتمع وتعلقه المحكمة بالحبس .  
فلماذا يستحق من يسرق دولة ،  
والذي يقتل شخصاً بغير حق  
ولا يبرر ، وسبع سيق الأضرار  
والترديد ، محكمة المجتمع وتعلقه  
للمحكمة بالأعدام . فلماذا يستحق من  
اعدم وقتل وعذب مئات الآلاف من  
البشر .

والذي يغتصب امرأة ، ويسرق  
بالأفواه ، ويصد في الأرض ، ويقتل  
الممتلكات ويلوث البيئة ، ويقتل  
الحيوان والطير ، ويقتل الزرع ،  
يقدم إلى المحكمة ، ولا لأنه يعطي  
من العقوبة . إلا إذا كان مجنوناً  
بمرض عقلي يعفيه من المسؤولية ،  
فيودع بمستشفى للأمراض  
العقلية .. ويجب أن يعامل صدام  
حسين ومن معه على هذا الأسس ،  
لأنه ليس على رأسه ريشة .  
ومحاكمته علناً وعدلاً ، ليست كما  
قلنا انتقاماً ، ولكنها عقوبة واجبة .  
ولكم في القصاص حياة بأول  
الكلاب . وإذا استخام الشعب  
العراقي - وهو وما أشبه فيه - أن  
يحكم صدام حسين ومن معه ، على  
معلومات بالشعب والوطن العراقي ،  
كان ذلك إجراء طبيعياً معقولاً ،  
يرحب به الجميع ويرضون به حلاً  
يكتب خاتمة لقصة هذا الوحش  
الضاري .

وبالحكمة العادلة ، ننتمى  
القصة ، وتوضع الأمور في نصابها .  
ونبدأ في الحديث عن أمور أهم  
وخطير وأولى بالبحث والدراسة ،  
لأن النظر إلى المستقبل ، أول من  
الاستغراق في الحديث عن الماضي .  
والكلام الغريب بدأ على الفور  
يخرج من أفواه أمثال الملك حسين  
وباسر عرفات . الكلام عن نسيان  
الماضي والبدء في العودة إلى الوحدة  
العربية ، وضم الصف العربي .  
وليس في كلامنا تنقضي ، إذا قلنا  
إن الحديث عن المستقبل أول من  
الاستغراق في الحديث عن الماضي ،  
ثم قلنا فوراً إن عدم أمثال الملك  
حسين وباسر عرفات كلام غريب .  
لك أنه لا يمكن التطلع إلى المستقبل  
والحديث عن الوحدة وضم  
الصفوف واستعادة العلاقات  
الطيبة بين الجميع مرة أخرى ، إلا  
إذا ستنهنا أولاً ، من محاكمة  
المعتدين الجرمين وشركتهم في  
الجريمة . وبعدها تبدأ الحديث عن  
المستقبل .

محمود عبد المنعم مراد

ولكن المجتمع الدولي كله ، يجب  
أن يقول كلمته ، ويحكم صدام على  
جرائمه التي ارتكبوها ضد المجتمع  
الدولي بأسره . كما يحكم أيضاً على  
جرائم الحرب التي ارتكبوها  
والمصوص عنها في القانون الدولي .  
والعفو عن صدام ، لا يمكنه أحد  
ولا نحب معين . لأنه الآن في قبضة  
العالم كله ، لأنه خلف العالم كله  
واعادى عليه وارتكب في حق  
جنائيات وجرائم لا يمكن العفو  
عنها .







المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النشر



محمود عبد الحميد مراد

انتهت المعركة . وأسند الانتصار على أكبر مأساة شهدها العالم العربي في تاريخه . ولا بأس هنا من استعمال « أفعال التفضيل » فهي أكبر مأساة وأبشع كارثة ، قام بها أكبر مجنون حكم العالم . وتشبيهه بجنار تشييه خاطئ جدا . فهذا السفاح الذي كنم أنفاس العالم العربي ، ظهر وزنه الحقيقي خلال المعركة البرية التي انتهت بعد ساعات ، حيث تفرق جنوده وحشوده الذين زادوا على نصف المليون ، تانين في الصحراء ، قتل وجرحى وأسرى وهاربين بجلودهم من الموت قتلا ، أو جوعا وعطشا . وهو مالم يحدث لجنود أبي طاغية في التاريخ . فقد كان الطغاة الأقدمون والمحدثون أيضا ، يماربون حروباً حقيقية ، ويخوضون معارك حامية ، ثم تلحق بهم الهزيمة بعد أن يكونوا قد فعلوا الأفاعيل ، وشبهوا رموس الناس .

# لأبد من محاكمة الأربعة السفاح والخناس والمهرج والإمعة!

أما هذا السفاح الجبان ، فلم يفعل شيئا يستحق العرفل منه . ولم يكن شجاعا ، ولم يكن قويا بالدرجة التي تلت إليه الأنظار ، فقد خاض حربا دامت ثمانين سنوات مع إيران ، استنفذ فيها كل موارد بلاده الضخمة التي قدرت بحوالي مائتي مليار دولار ، ثم انتهت بلا جدوى ، وأعطتها بالهجوم على الكويت ، الجمار الصغير المسلم الذي لا يمكن أن يتصدى لعدوان غاشم قادم من الذين أحسن إليهم وأمدتهم بالعمق طوال مدة الحرب مع إيران . وكان هذا الغزو عملا يتم عن التذلة والجهن والجشع وسوء الطوية لم يكن فيه أي قدر من المعنوية أو الشهامة أو القومية التي كان العرب الأقدمون يتفخرون بها . بل كانت الخسة في طابعها القالب . هذا السفاح لم يظهر عضلاته إلا على بني شعبه . لقتل منهم كثيرا ، من معارفيه ومسالحيه وأقربيه وأسمهارة . كما شك في أحد منهم بادر بقتله من رصاص مسدس ، كما يفعل ترواد عصائيات المالقة . لا زعماء وقادة الدول . واستخدم التفازات السامة مع إيران ، ثم بكى واشتكى وأسلمهم الأرض التي كان يحتلها واستجاب لكل المطالب التي طارها بها .

والجور والفرح الأبدية على وجهه التماسي الذين ترتعد فرانسهم . وكانت مهزلة هي في نفس الوقت قمة المأساة المؤلمة . هذا الرجل فعل كل ما لا يتصور العقل من أذى وخراب وتدمير ، لأرواح الناس وجيوشات البحر ، وطيوره ، ولبيته بكل ما تشبه من نيات وهراء ، حتى رمال الصخر لم تسلم من أذاه وجنونه . وقد أحرق مئات أبار البترول ، فثامته أنه لن يدفع الثمن ، قتل وسرق ونهب واغتصب ، وأحرق ودمر ، وهدد وتوعد ، ففعل كل ما فعله الشياطين والمجانين . وفرا الكويت وقتل إنه يمرر الأرض الفلسطينية واكتسب الأموال التي سرقتها من خزينة الدولة ومن بنوك الكويت ويهربها ،

واستعملها أيضا مع الأكراد العراقيين وهدد بها القزرات المتحالفة ، كما هددتها بالصواريخ التي قال إنها قادرة على حرق نصف إسرائيل وقادرة على الوصول إلى كل مكان في الدنيا . ثم أظهرت حرب الساعات أن كل ذلك وهم وأسطورة من الأساطير السخيفة : فما كادت تبدأ الحرب البرية حتى انهارت قواته ومخيماته التي أشاد بها قبل بداية الحرب وقال إنها قادرة على صد أي هجوم ، وبادت قواته إلى الحرب والفرار والاستسلام ، وظهر آلاف الجنود على شاشة التلفزيون يرفعون أيديهم علامة الاستسليم ، ثم جلسوا على الأرض يلهيهم قطعان من الخبز يطفئها عليهم الجنود السعوديون ، الذين تكلموا بما شاهدوه من آثار المهرج والنطش





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

١ أكتوبر

التاريخ :

٢ مارس ١٩٩١

واحفظ بها نفسه ، وقال إنه يريد توزيع ثروة الأغنياء على الفقراء .. وبعد كل هذا يريد الحروب من الحساب والعقاب ،

ويشترط للاستعاب اعقابه من دفع التعويضات المستحقة عن الخسائر البالغة التي ألحقها بالكرت ، وتهدد الطريق لنفسه لكي يتجر بجلده ، ويظل في مقعد الرئاسة ، يومئذ التمس بأنه انتصر لأنه حارب ٣٠ دولة ، ولو كان عقلا لا وضع نفسه بهلاذه في هذا المأزق الخطر ..

هذا الرجل ، بعد كل هذا الذي فعله ، لابد له من المحاكمة الدولية الصادرة . فقد خالف قوانين الحرب بمعامته السيئة للأحرار والمظلومين دروغا بشريه نصيبه من التنازل وأهملهم واعتدى على كرامتهم الإنسانية ، وأحجب النساء والأطفال مدة طويلة ، وفعل باليهبة ما لم تفعله قوى الجيعة نفسها ، وغرب البلاد وقتل العباد في حين ومرة وبدون ذرة من الرحمة والإنسانية . فهل بعد هذا كله ، يمكن أن ينجر من القصاص العادل ، التي قضت به الشرائع السماوية ، والقوانين الدولية ،

والمبادئ الأخلاقية .

لا بد من أن يقف في قصص الاتهام في محاكمة دولية أمام العالم كله ، تتفلقها محطات التلفزيون وتبثها على الناس في كل أنحاء الكرة الأرضية . وهكذا يتعلم الكبار والصغار معا ، أن الحكم الديكتاتوري لن تكون له سوى نهاية واحدة ، هي هذه النهاية التي فرضت على صدام حسين ، وكان لابد منا أن نفرض .

ولكن تكون صادقين ومصفين ، لابد أن نذكر شركائه في الجريمة . فالواقع يشهد بأنه كان له شركاء ، وكثاوا - لو شاموا - قاديين على أن يوجهوا النصيحة الخاصة الصادقة إليه . فلماذا افتتح كان بها ، ولماذا نفصوا بينهم منها ، ولكنهم ، لم يفعلوا ذلك ، بل زلوا له برجة العدوان وشجعوه على التمس بها ، وودعهم هو مشاركتهم إياه في التفاتم الكبيرة التي أسالت لعالمهم

وداعيت خيالم . وهؤلاء الشركاء الأصوليون ، لثقة ، أولهم هذا الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ، جلاله للملك حسين ، الذي التصى أخيرا نفاقا للإخوان المسلمين الذين أصبحوا يسيطرون الآن على مقاليد الأمور في ملكته ، ويلذذ الله ، سوف يردونه موارد الخلافة ، بعد أن خلبت مساعيه ومساعدتهم ، وأحبط الله أصنامهم وفضح تأمرهم ، ووضعهم في مأزق غاية في الحرج .

وهذا الوسواس الأدنى ، كان شركا في المخطط الإجرامي الذي كانوا يبدون لو اشتركت مصر فيه ، بدعى التعاون والتضامن العربي ، كانوا يبدون لو أن مجلس التعاون الذي ظهر فيها بعد أنه مجلس التأمم العربي ، لو أنه بالفعل ضم مصر إليه ، لتشاركهم في جرائمهم ومؤامراتهم ورضعهم في التسمم منطقة الخليج والجزيرة العربية . أن المؤامرة الكبرى لم تكن تستهدف الكويت وحده . بل إن الكويت كانت المحطة الأولى لحسب . ولو كان السفاح والوسواس قد نصحا في الاقالات بالفتنة الكويتية الأولى ، لكان من المنطوق به أن يولوا وجوهم شطر الإمارات العربية ونظر ، أو إلى المملكة العربية السعودية ، ليتولى الوسواس شئون الحجاز ويحلب على عرض المملكة ، وسيطر على مقاليد الأمور في الأرض المقدسة ، بما فيها مكة والمدينة ، كان الوسواس يريد توسيع رقعة سلطانه . إن الضفة الشرقية لم تعد تكتفي ، ثم إنها مهددة من جنتين ، جانب إسرائيل التي تحاول أن تنقل إلى الأردن الفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة الغربية ، وجانب الأردنيين ، أنفسهم الذين تحاول الإحتلال الإسلامية منهم السيطرة النهائية على الحكم بعد أن قازت بأغلبية مقاعد مجلس النواب في الانتخابات الأخيرة ، وشكلت

الوزارة ومن هراها . كان للملك حسين يريد مجالا حريا يسطر عليه سلطانه . ولم يكن لديهم مآلح سياسي أو ديني أو أخلاقي يثمه من التأمم مع سفاح العراق ، لكي يظفر السفاح بالنفط ، ويظفر الوسواس بالأماكن المقدسة . إن الثانية كانت هيبة من سنوات لا من شعور قليلة قبل العدوان . وتكررت الزيارات الودية التأممية بين السفاح والوسواس ، لدرجة إثارتهم دهشة الناس . وضيا إليها اليمن التي يرأسها الآن جويش سابق في الجيش ، وعيش تابع للقيادة العراقية ، .. وإمعة لا رأي ولا همة ، ومرد عميل عراقي يتبع أوامر صدام ويتقاضى أجرا عن ذلك . ثم إن هذا الإمعة اليمني كان هو الآخر يريد أن يظفر من الفتنة بنصيب . فلهذا تتج في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة ، وأجدون بين اليمن والسعودية شهدت من قبل تحركات بين يد وجلب ، وها هي ذي الفرصة قد لامت في تقدير للتأمم لكي تتخطى اليمن حدودها مع السعودية ، وتوسع نفقاتها وتأخذ قطعة من أرض جارها ، بعد أن تكون الجهرش العراقية قد زحمت عليها ، وابتاحت المنطقة الشرقية بأبداها الجهرولية المائلة .

هكذا كان المخطط الإجرامي الثلاثي الذي كانوا يريدهون مخططا رباعيا تتضمن إليه مصر ، وتأخذ حقا من المؤامرة بضع عشرات من مليارات الدولارات . ولكن رئيس مصر رفض التأمم ورفض الفتنة للحمة المسومة . وأخار جانب الحق والعدل والشفرة ، قتاله من هجوم السفاح والوسواس والإمعة ما ماله من سب ، طوال فترة الحرب وما فيها أي مند بداية التأمم من الثاني من أغسطس للمنتى . والشريك الثالث هو أسبق الشركاء وأكثرهم خيلا وتعرضا للمخاطر هو ذلك المهرج الأحماني المسمى ياسر عرفات . فند بذية المؤلة المبكية التي بأن الاستيلاء على الكويت أمر مشروع . وهكذا أتاح الفرصة لإسرائيل لأن تقول - حتى لو لم تقل كذلك - إن استيلائها أيضا





المصدر: أكتوبر

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠١٩

«الطمع يقل ما جمع». ولم يكتف الجاويش الإيمية بما كان يتقاضاه من معونات ومساعدات وقروض من السعودية والكويت وغيرها، بل سار في دولة الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، أملاً في الاستيلاء على المنطقة الملاصقة لحدود اليمن، من السعودية. وظل منذ العدوان على اليمن، ويحاول إخماده بالأسلحة والمخون والذخائر، مخالفاً قرارات مجلس الأمن، إضافة إلى ما هو أخطر وهو اللجوء عن الجريئة ومحاولة تهربها. وقد نسي فضل المصريين على اليمن، فهاجم العدوان على سفارة مصر في صنعاء، وعلى قيام المطارات التي تتدفق ضد مصر والمصريين جهلاً وغدراً وخيانة.

وعلا الإيمية لن يبدد أملاً ينف إلى جانبته بعد هزيمة السلاح الفكرية. وقد بدأ بالفعل بشعر بالوحدة والغربة والفتنة المالية الشديدة، وهو يحاول الآن، كما يحاول المهرج الفلسطيني أن يصلح ما أفسد من علاقات بالدول العربية التي شجبت العدوان ونصحت السلاح بالاعتزل عن احتلال الكويت والانسحاب من أرضه. حرجاً على مصالح العراق أولاً وقبل كل شيء. ولا تعرف ماذا يكون رد فعل الدول العربية إزاء المهرج الفلسطيني، والإيمية اليمن، وإن كنا نعرف مصر. السطح العراقي وما ينتظر، من عقاب أليم.

ستوات، وهو لم يتخط عليه سوى ثلاثة أيام لا ثلاثة أعوام.

ثم بكى المهرج، وناشد الرئيس الجزائري الشاذل بن جديد أن يتوسط له عند الكويتيين حتى لا ينتموا من الفلسطينيين القيمين في الكويت جزاء خيانتهم وغدرهم. فإذا كان لدى المهرج قليل من الفهم والإدراك والتبصر، مما يساعد على تولي قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كان لابد له أن يدرك العراقي، ويعرف أن مصر هي وطنه القيمين لا في الكويت فحسب، ولكن في بقية دول مجلس التعاون الخليجي الخمس الأخرى سيكون موضوعاً للتساؤل وعرجة للخطر، إن لم يكن خطراً على حياة هؤلاء الفلسطينيين، فهو خطر على أرواحهم ومصالحهم ومستقبلهم ومصر قضيته أيضاً.

ولكن المهرج لا يريد أن يفهم ولا أن يعي ولا أن يتفكر من اللبس على الخيال والانتقال من معسكر إلى آخر. ونحن نعرف مقدماً أنه لن ينجح ولن يتفكر من التماس الأعداء والتمسك في هذا الرئيس أو ذاك، طالباً الصفيح والمخرفة ونسيان

ما فات، وضرورة توحيد الصف العربي للوصول إلى تسوية عادلة للمشكلة التي طال عليها الألم، بفضل الأعباء هو وتحبطه وسياساته الخساسة المترددة.

ويبقى بعد ذلك الحديث عن الإيمية، الذي كان جلوباً فأصبح رئيس دولة في هذا الزمن الأخير. إن كونه إيمية يبعثه غير جدير بالكلام عنه، ولكن ماذا فعل وهو يرأس دولة عربية، كانت تنطاش معونة دائمة كبيرة من دولة الكويت طوال ستوات مضت. وعلى سبيل المثال، كان أسئلة الجامعة في اليمن يتقاضون رواتبهم من حكومة الكويت، لا من خزينة اليمن القليلة. وكان معظم الأيدي العاملة في السعودية من خارجها، هم من الرعايا اليمنيين، الذين كانوا يحولون كميات هائلة من النقد الأجنبي إلى اليمن، لتصبح ميزان مدفوعاتها. ومع ذلك فإن

على الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان أمر مشروع كذلك. إنه لم يستنكر العدوان الفادر، ولم يسكت، بل أباح ويرر وأبد واستنكر الجندو العراقيين لأن يستولوا على الكثر الموجود بالقرب من حدودهم. إنه ذهب في الأيام الأولى للعدوان العراقي وتآكل صدام السطح، واتهام على كتفه ثقيل، وظهرت صورته على شاشة التلفزيون، وهو يمتدح في السطح ويكاد يقلب يده. والسطح ينظر إليه من أعلى كما ينظر الأسطى إلى صبيه.

وأصدر المهرج الفلسطيني ألباناً إلى بني بلده القيمين في الكويت، ليكثروا بالتمسك، ويطروا الأمانة، ويثروا مهمة الظهور الخامس، ويرشدوا القوات الغازية إلى أماكن الوزارات الكويتية

والنيك ليتبرأ أمروها، ويسرفوا كل ما فيها، وطبل الفلسطينيون القيمين في الكويت للفرز الفادر كأنه نصر هائل عظيم، حققه على إسرائيل. وقبل في تلك الأيام إن الكويت سوف تتحول إلى وطن قومي للفلسطينيين، بدلا من الأرض التي استولت عليها إسرائيل، وهكذا قبل المشكلة الفلسطينية، ولا يبقى أمام العرب مهمة تستدعي التضحية بالمهدد أو بالرق والمهد، وظل المهرج يمتدح ويؤيد السطح ويبارك خطواته ويتصحب بالضيء فلما في طريق الضلال والعدوان الأليم. ومنذ أسرع، أو أكثر قليلا، تأبل المهرج زعيمه السطح في بغداد وقال له إن الحرب مع القوات المتحالفة سوف تستمر ثلاث سنوات. فإذا بالسفاح يقول إنها مستمرة ست سنوات كاملة. وكما ورد السطح والمهرج معه إن القوات المتحالفة سوف تلقى حتفها، وسوف تعود جيش الجندو الأمريكيين، في الشرايت، قتل بأسلحة الأضواء النشاش. وقال السطح كثيرا من هذا القبيل، وقال المهرج أكثر وأكثر. وفي يوم الأربعاء الماضي، كان المهرج في الجزائر يصرخ بأعلى الصوت طالباً وقف اقتتال الذي قال منذ أيام إنه سوف يستمر





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

أكتوبر

التاريخ :

٣ مارس ١٩٩١

هزيمته واضحة. هؤلاء الآخرون ، ومنهم الرجل الذي لا يسمع عنه أحد ، رئيس الدولة القيصري عن ميدان الحركة ، رئيس موريتانيا ، الذي ترقى على أجهزة البحث العراقي ، ومنهم زعيم ثورة السودان الفاشلة المخيبة لكل الآمال التي عقدت حولها ، والرئيس الجزائري المغلوب على أمره أمام المتاجرين بالدين ، الذين كانوا يظنون أن الحرب الخليجية سوف تتبع لهم الفرصة لتقويض أنظمة الحكم في البلاد العربية ، هؤلاء ومعهم زعم العابدين بن علي ، الحافظ على مصر التي انتقلت إليها جامعة الدول العربية ، والرئيس هو الآخر غرقاً من العناصر الدينية للشهدة ، هؤلاء جميعاً يمكن أن يتركوا لحكم التاريخ ، ولحكم شعوبهم ، فإذا استطاعت الشعوب أن تحكمهم وتلقهم دروساً قاسية ، كان بها ، وإلا فسوف تتحمل شعوب هذه الدول نتائج تركها الحيل على الغارب هؤلاء الرؤساء الذين أشهروا بإفلاسهم . وعلى أية حال فسوف نرى العجب العجيب ، في الأيام والأسابيع القادمة .

□

وبلى هذا الشأن . لا نطالب إلا بالعدل وتطبيق القانون الدولي بشأن المجريين الذين دمروا وسرقوا ونهبوا ولوثوا المياه والهواء وجعلوا السموات قطر حباتاً أسود . نحن نطالب بمحاكمة السفاح على الجرائم البشعة التي ارتكبتها عمداً وبدون مبرر . قلل أن إحقاق آبار الضط الكونية ، أو إفراق مياه الخليج بملادين البراميل النفطية ، أو تدمير المنشآت الكونية ، مما يخلل مسيرة اللوات للتحالفة ، ويؤثر في نتيجة المعارك بالسلب من ناحية الخلفاء وبالإيجاب من ناحية صدام ، لكان هناك نوع من العدل والمبرر في القيام بهذه الوحشية . ولكن طريقة الأرض المحروقة هذه ليس لها موضع ولا مبرر في حالة حرب تحرر الكويت . وإفا هي جرائم يرتكبتها وحش عدواني حاد على الحياة والأحياء ، لا لتحقيق هدف عسكري معين ، ولكن للضرر من أجل الضرر والدمار في سبيل الدمار لا أكثر . والثلاثة الآخرون ، الوسواس المحتاس ، والمهرج الأكفمان ، الإيماء للتحلف ، كانوا ولا يزالون حتى اليوم ، شركاء في العدوان الفاضل ومستورلين دينياً وأخلاقياً وسياسياً عن مشاركتهم في الجرائم التي ارتكبت . ولابد لهم من محاكمة دولية عادلة ، توقع عليهم العقوبات المأدلة لما اقترفته أيديهم من جرائم بشعة .

وهناك آخرون ، لم تحدث عنهم ، لتفاحة شائهم ، ولأنهم اكتفوا بأدوار التستر على الجريئة وقت ارتكابها والدفاع عنها بعد ارتكابها ، واللصق بمواطف الناس والحديث عن السلام وحسن الدماء وتجنب العراق ويلات الدمار ، بعد أن أصبحت







المصدر : الأخر - سار

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

لم يكن خطاب الأسس مجرد شهادة للتاريخ ولم يتوقف طويلا عند الماضي القريب المشحون بالآلام والممر ولم يكن دعوة إلى الثأر أو الانتقام أو تصفية الحسابات بل كان مبعثا عن موقف جديد وأسلوب جديد للتعامل مع قضايا الوطن والأمة العربية ، من حيث الثقة بمقدرة على تجاوز النكبة الكبرى . والإرادة الصلبة لإنشاء مستقبل جديد للعرب ، لا يتفصل شرفهم عن غريهم ولا تفصلهم الشعارات أو الاستغلال الرخيص للأحداث . أو المخاوف والمؤامرات والخب على الحبل . فاصفنا قضايا جلوية عاجلة ، ونحن رغم كل ما حدث . ورغم تفرصنا لأكثر نكبة عرفتها الأمة العربية في تاريخها الطويل . ما لبثنا نملك من الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية ما يمثل قاعدة انطلاق جديد . نحو غد أفضل .

وليس في هذا ميلافه ولكن به شروطا ومطالب منها ضرورة أن نتفرد للبناء لا لتصفية الحسابات . وأن نستعيد الأمة العربية تقفها في نفسها وقدرتها على تخطي الصعاب ، وأن يبدأ كل قطر عربي في إعلان الأهداف التي يراها ذات أولوية بالتمسك له ، ووسائل تحقيق هذه الأهداف ، يعرف كل قطر عربي وجهة نظر الاقطار الأخرى ومواقفها وتوجهاتها . ثم نعمل جميعا على مضاعفة الجهد لتسوية أية خلافات قائمة أو تقوم بينها . وفي مقدمتها الخلاف على الحدود .

وعلى كل قطر عربي أن يجد تصور عن كيفية قيام الأمن الإقليمي المشترك وعن وسائل تحقيق التنمية للوطن العربي ككل .

وعلى كل دول منطقة الشرق الأوسط أن توافق على خلق المنطقة من جميع أسلحة الدمار الشامل من كيميائية وبيولوجية ونووية . بما في ذلك إسرائيل . وبالتالي بعد ذلك موضوع النزاع الإسرائيلي ، وضيقه تسويته . ويدون هذه التسوية أن يقام بذاته لأن الإقليمي يحقق الهدف منه . والقضية الفلسطينية اسستة في اعتقادنا جميعا ، وأن نخون الأمة بحال ما . وإن كان الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق الأول في قضيته .

وعلى أن تشارك جميعا في الحل : العلم ودعم الديمقراطية وتعميق جذورها . مع مراعاة ظروف كل قطر عربي .

وقد أجدت مصر بلسان زعمها أن تكثر الأحقاد أو تزيد الخلافات عفا . أو نكبات الشعوب العربية على زعمائها الذين خافوا الأمة ونكسروا العدوان خوفا أو طمعا . وأكثت مصر أن الشعب العراقي شعب شقيق يستحق كل عطف ومساعدة ومساندة . وسوف تظهر الأيام ذلك .

وتكثرت التحية لقواتنا المسلحة الباسلة القادرة المتطورة . تعبرا صافيا عما يشمر به الجميع من فخر بجنوده البواسل الذين أدوا الواجب خير أداء . وهو ما اعترف به خبراء العلم اجمع .

ونلتفت للتكوين ، وشكرا لقواتنا المسلحة . ولتطلع إلى الامم لتبني مستقبلا أفضل وحياة أجمل وأكثر اشراقا ..

محمود عبد المنعم مراد



کلمات

كان من السهل السعي عسكرياً أن  
تقام القوات المسلحة القيصري على  
وهم أن تفكك وحلكته ودمجه.  
ولكن هذا كان عسكرياً من الناحية  
السياسية والاقتصادية. فهي ليست  
مخولة من مجلس الوزراء إلى الاستيلاء  
على العراق أو تغيير نظام الحكم فيه.  
أو إلغاء القيصري على البلاطيين الذين  
أكرموا. ثم إن الصفاء القيصريين  
أدركوا أن جعلهم من شجعان أو  
على الأقل مبرورين للعطف من جانب  
بعض القوى على حاله. فنهائية  
الصفاء السياسية معروفة لأهلها.  
وسوف يتبرع الصفاء على يد الأعداء  
الذين يبرأون أو ضمناً عنه. عاجلاً  
تجدوا. أو بعد وقت ليس طويلاً  
والسلطة القيصري في أي حال  
العراق التي تزد من ذلك سلطة  
السواد. لذلك يوجد فيها شيء من  
الخاص. فمقدار جليل صفاء التي  
ستسحق يدور أوضاعاً في غلب  
الاضطراب والاضاعة.

وعلى من الحدة الاقتصادية  
مرفها معروف. في ظل النيران  
المتراكمة. والاضطرابات الطويلة  
والجائع الضخمة التي تسببها  
أعداء العرب العراقي. ولجديد بنيت  
السياسة. السلطة القيصري ليست  
في أي بلد من بلدان الشرق الأوسط  
التي لا تملك طين الذين الذي  
يسمونه ذلك سنوات عديدة.  
أشك في الوحدة الوطنية. والفقير  
في بديل. الأشخاص صفاء:  
الفرقاء الحكم القيصري. ولكن صفاء:  
الحكم الحكم. وإذا كان صفاء:  
الحكم العراقي وحده. إلا أن له أدوارته  
من هذين الحرب. والتفكير من  
والجواب له من ثقافت أو عن  
صفاء. وهؤلاء سوف يحاولون  
الحفاظ على مركزهم وتقوم  
ومتعصبين وأولئك متديونة. وليس  
من السهل أن يتنازلوا عن أوضاعهم  
ومنازلهم التي لا طائلة. ولعل  
سحب البوابين الذين كان في حوزة  
تركيا. لمسكون في بغداد. هو  
محاولة لحملتهم النظام القيصري  
الصادم الذي الذي يريد أن  
ينتهي.

ولكن من الذى يخلف صدام كشخص، والذى يخلف البعث كحزب، او لتجاه سياسي. تلك هي المعضلة الكبرى للعارضة و لو كانت بالهمس او الغمز بطرف العين، قضى

[illegible]

**محمود عبد المنعم مراد**





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٦ مارس ١٩٩١

المصدر:

أر

### كلمات

كل الصحف الصادرة أمس، تحدثت في صفحاتها الأولى، عن المعركة الشعبية التي انطلقت ضد صدام حسين في كل من مدن العراق، وقلوب كل الشعب، ولكن هناك طبيعة الحال استثناء واحد، خاصة بالصحيفة التي أبت صدام على طوال الخط، ولا تزال تؤيده، وتبشر ما فعله وتكفي بمسؤولية هزيمته على الاتحاد السوفياتي، أما الصحف الأربع الأخرى، فكان لكل منها تجميع خاص عما يحدث في العراق الآن.

أبو نيرة يوصف بأنه ثورة شعبية في ست مدن عراقية، ورة ثانية بأنه انتفاضة امتأت أن مصرع ابن صدام وحفظ البصرة وقلعة الشرطة ورئيس البلدية، وجريدة ثلاثة تقول أنها اشتراكية تحتاج لائن العراقية وأن الاشتراكية استولت على البصرة والسلمة والسكوت (لا الكويت) والناصرية والموصلية، بينما قالت الصحيفة الرابعة أنها تطورات خطيرة، شملت سقوط خمس مدن.

ومرات أرى أن الخلاص من صدام ليس سهلاً، وأن الخلاص من حزب البعث العراقي، أمر صعب المثل، وأكثر صعوبة من طرد صدام، وليست هناك أية مبالغة في القول أن التاريخ كله، لم يشهد رجلاً مثل صدام، في الكفارة والبرود وقلعة الحياء والقسوة والدموية، فقد كان للقرن بعد أن تعرض لأكبر هزيمة في التاريخ، أن يرى أن نهايته قد أصبحت حقيقة مؤكدة، وأنه إرثه له في العراق، وأن الذي لاقاه للشعب العراقي، سوف يكون هو أكثر منه، وسوف يطارد المجتمع الدولي من يده أن يلد، وسوف تكون نهايته السريعة هي القتل، أو الإعدام، بسند المحكمة، أو الاتهام.. ولكن رغم هذا كله، لا يزال يلبس يلبس ويضلل ويكذب ويصر على أنه انتصر، ويبدو رجلاً للشعب العراقي أن الزواجر صفاً واحداً خلف صدام كانت الزعيم المظلم المنصر الذي حقق من الحقد ما لم يبلغ مثواه أحد.. لا تزال ثلاثة صدام تقول أن العراق انتصر على الحلفاء جميعاً، ولا تزال الصحيفة المصرية التي تستنفذ، تقول حتى أسس الاتحاد، أن العراق خدع أمريكا، وصحب لوائه قبل ١٥ فبراير، وأن كان انتصر صدام الآخرون، في الأرض وغشها، قد تخلصوا أيديهم منه، ويدعوا يستغيثون إلى الحلف ويحاولون تهديد الطريق للصالح.

صدام أن يخفي من مسرح العراق بسهولة، وأنهم كله يعرف أن يكلمه كما هو يشر العراق والشعب العراقي

أبلغ الضرر.. فلو اختفى، لقان من الطبيعي أن تحذف جميع الإيديولوجية الشعب للعراقي وأعادة بناء العراق، لأنه ما من أحد في الدنيا يحفل بهاء أو ضحية للشعب يستوى في ذلك العرب والمسلمون وغيرهم من الإجناس والأجناس الأخرى.. وهو يعلم ذلك، ولكنه مصر على البقاء على الكرسي، ويرسل بطلاً الديابات الموجودة لديه لتعريب مغربييه وتفتتهم. ولأجل سوى اعتقال هذا الشيطان ومحاكمته، أو تشديد الحصار الاقتصادي حتى يفرضه الشعب العراقي كله ويصمم على الخلاص منه، لقد بلغت به البجالة حداً لم يعرفه التاريخ البشري، أنه رغم كل ما حدث مصر على أنه الزمان للوبيب المنصر الباقى على كرسيه إلى الأبد.. وعلى الشعب العراقي أن يردده إلى وعيه.

محمود عبد المنعم مران





المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

إذا خرجت الأمة العربية من الأزمة الأخيرة ، كما هي الآن ، تنفي . فسوف تصبح أمة من المختلفين . تضعه من جعلها سائر الأمم أن الذي حدث . لم تتأثر به الكويت والعراق وحدهما . إن كل من يوصف بأنه عربي . دفع اللعن . وكلنا نعتبر الآن في محنة . كنا ندخل استحقاقاً . فها لا ملحق له . إما أن نعيش كما يعيش البشر الآخرون ، ولا كنا جزءاً من العدم . أو على الأقل أمة من الخدم . مهما تتوافر لدينا من الأموال . وما نتم في شؤنهم . يا صديقي إن مئات المليارات من الدولارات قد تخرجت في الهواء . دون أن تليقنا بشيء على الإطلاق .

الأزمة الأخيرة كوننا جديداً . والطمأن المصاعب كلها من أبار النفط الكويتية التي أحرقها صدام ثلوث البيئة العربية كلها لأنها تكون العقل العربي . لا في منطقة الخليج فحسب . ولكن باستناد العالم العربي من الخليج حتى المحيط الأطلسي .

ولابد لكي نعيش في عالم القرن الحادي والعشرين . وقد اترب موعده . يجب أن ننصر على كل المعوقات التي تكاد تحولنا إلى مخلوقات أخرى غير انسانية . لأن الاديمة لم نعد مجرد السير على رجلين اثنين . أو مجرد أكل الطعام لحفظ الذات . وممارسة الجنس لحفظ النوع . إن الاديمة في القرن الحادي والعشرين تعني أشياء كثيرة أخرى .

علينا خلال فترة قصيرة . من الزمن . أن نجعل العلم ينتصر على الجهل والحرية تنتصر على القهر . والديمقراطية على الدكتاتورية . والواقع على الخرافة . والوهم . والتكنولوجيا على العدمية . والبيئة على الاديمة .

وإذا ظلنا على ما نحن عليه فسوف يجري يوم في المستقبل . تصبح فيه أقرب إلى بعض فصائل الحيوانات . مما إلى البشر . ولا أعاني . فإني نحن الآن من العلم والتكنولوجيا والبيئة . نحن في تطبيقها في كل ما يتصل بالحياة . سلماً أو حرباً . هل نعرف كيف نرى في الظلام وكيف نسمع ما لا نلصقه في الأذن . بل هل نعرف كيف ندع عقولنا تفكر بدلاً من عواطفنا ونترك مصالحنا الحقيقية بدلاً من التخطيط

والانفعال . هل أصبحنا نميز بين النصر والهزيمة . بين حرية الرأي والخيف . بين الولاء للوطن . وعبادة الدكتاتور الذي وصل إلى الحكم بالقتل والسجل والسلب والنهب . هل نستطيع أن نأرق بين الحكومة المسؤولة . والعصابة الباغية ؟

وأذا كنا لا نزال نحتل بالثأر أمة واحدة اسمها العرب . فهل نتصور الآن أن كلمة عربي في تصور الآخرين . مدح أم ذم وهجاء شديد ؟

قولوا لنا ما معنى كلمة عربي الآن ؟ ألم يصبح من الضمير والحسن أن نضع الانطباع الذي شامعاً آخر . إذا كنا لم نلجأ نريد أن نتمسك بهروينا أم أننا سنطلق واضحين بما كنا يميناً إليه ومسيوف مشهور كليه أكثر فاعتر ؟

محمود عبد المتعم مراد







المصدر : **س. توب**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : **١٠ مارس ١٩٩١**

# حديث عما بعد الزلزال ورؤية لأوضاع المستقبل

**محمود عبد المنعم مراد**

تصرف شئون العالم وفق رغبتها الخاصة دون قيد أو شرط. وليكون الكلام واضحاً فلا بأس من استخدام الألفاظ الشارحة لوجهة النظر. والتشبيه هنا بالأسرة الإنسانية الصغيرة، التي يمكنها ويحول تبادلتها الأب والأم، سواء بدرجة التصاير بينها أو بنزع من নিজ أحدها على الآخر. وكان النظام الدول التي ساد عند انتهاء الحرب العالمية الثانية شبيها بنظام الأسرة التي يمكنها كل من الأب والأم متعاطين معاً. وأما الآن، فهو نظام أبوي. يطلب الأب - أي أمريكا - الدور الأكبر، ولا تضاميه الأم أو تنازعه كتمها، ولكنها مبرجوة على أي حال، صمغ أبا قلقت - أمي الأم التي تشبه الاتحاد السوفيتي الآن - قلقت جزياً من قوتها وسلطانها وأحباطها بالقيام بدور الشريك الكامل، واولدت إلى الزوار، وقد يكون لها نفوذ على الآن، ولكن ليس كما كان

وكانت منطقة الشرق الأوسط، يا فيها منطقة الخليج المشحونة بأبواب البترول أكبر مناطق العالم إثارة لعدم الاستقرار، وللمتجاهل، وكان وجودها مقبوساً لدى قوة كل من الطرفين اللذين كانا يمكنهما العالم. فقد كان لأمريكا نفوذ في المنطقة لا يمكن إنكاره أو تجاهله. وكان للاتحاد السوفيتي دور هام فيها، وإن لم يكن مستمراً، فقد كان أحياناً يتعاطى ويكبر، في أيام جيد البترول الأخيرة، وفي أيام جيد الكبريت قاسم، وكذلك في أيام الرئيس حافظ الأسد أيضاً، وفي ظل نفوذه لدى بعض السلطات الفلسطينية، وفي ظل احتلاله لافغانستان وتعاونه أحياناً مع القذافي وهوراري يومدين. والآن، تلاشي الدور السوفيتي في المنطقة أو كاد يتلاشى، وهكذا احتل المخرج من قيام دولة واحدة أيام العالم أصبح المسرح فنياً لأن طلب عليه أمريكا وسدحاً. وأن يكون دور الاتحاد السوفيتي الآن كدور للشل الذي يقوم بدور يثوى جداً. أما فيما مضى، فلم يكن الجو مهيأاً لحل ذلك. لم

ليس من السهل أن يقتنع المرء بأن هذا الذي حدث في المنطقة، كان شيئاً منفصلاً عما حدث ويحدث في بقية أنحاء العالم، فالأقرب إلى الشق واستقرار الأحداث، هو القول بأن الذي حدث في منطقة الخليج، والشرق الأوسط هو جزء مكمل لما حدث منذ بدأ التحول من نظام عالمي يقيم على وجود قوتين دوليتين عظميين، وهو النظام الذي ساد العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى يضع سنوات قليلة مضت، إلى نظام جديد، راجعت فيه القوة الدولية الثانية وهي الاتحاد السوفيتي إلى الزوار، قليلاً في نظر البعض، وكثيراً في نظر البعض الآخر، مع محاولة جديدة ظهرت من خلال أزمة الخليج.

كما أنه كان من الممكن، دون فهم العراق بالاتحاد على الكويت، أن يحدث تفويض جوهري ما على أوضاع المنطقة، سواء بالعمل العسكري أو العمل السياسي المتفهم للصعوبات بالتفهم العسكري، لتتسلم وتترام الرضخ في المنطقة التي تعيش فيها مع الوضع العالمي الجديد القائم على وجود قوة دولية واحدة كبرى، هي قوة الولايات المتحدة

ولابد أن تشع هنا قبل أن تسترسل في الخفي، إلى أن وجود قوة واحدة كبرى لا يستتبع بالضرورة أن تكون هذه القوة الكبرى الوحيدة هي الهيمنة والمسيطر على كل الأمور في الكرة الأرضية. فالتقنيات الدولية الثاقبة كالاتحاد السوفيتي، وأوروبا، والصين، واليابان ودول العالم الثالث، لا تزال قوى مبرجوة على المسرح، ولا وجود ودولي وأحبال، قد تتفق أو تختلف مع رأي ومصالح القوتلة الكبرى الوحيدة الآن. إن انفراد أمريكا بالقوة الدولية، ليس معناه التسليم لها بحظها ولا قوتها على

وفي إظهار العالم كأنه ليس محكوماً بقوة دولية واحدة كبرى، هي الولايات المتحدة الأمريكية، بل إنه محكوم بقوة الأمم المتحدة ويجلس الأمن، أحد منظمتها، أو على الأقل بقوة جامعة تحفظ في الدول الخمس الكبرى الأعضاء الدائنين في مجلس الأمن، والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين، وفرنسا

على خلال هذه الأزمة، لعبت الأمم المتحدة، ومجلس الأمن التابع لها، وسكرتيرها العام بيزي دي كويلار، الدور الواضح على المسرح، بالقرارات الثلاثة عشر التي أعلنت حيال المشكلة على الآن، والتصرح باستخدام القوة المسلحة، وأهمية القرارات الأخرى التي أعلنت والتي لا يمكن لها مطلقاً في تبرير الأمم المتحدة كله.

أقول إنه ليس من السهل الاعتقاد بأن ما حدث في منطقة الخليج أو منطقة الشرق الأوسط، كان نتيجة لسوان العراق على الكويت، ولا شيء أكثر من ذلك يعني أنه لولا وقوع العدوان، لا حدثت الحرب، وأن العدوان كان سبباً لا يمكن تجاهله، لإشغال الحرب، فهذان الفريقان غير صحيحين. لأنه كان من الممكن، في ظروف أخرى غير الظروف الدولية الراهنة، أن يحدث العدوان العراقي على الكويت، ولا يكون من نتائج هذا العدوان، قيام مثل هذه الحرب الضارية.





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١

يكن في إمكان الولايات المتحدة أن تفرض نفوذاً بقوة السلاح على منطقة الشرق الأوسط، ومنطقة الخليج، وما قربان من حدود الاتحاد السوفيتي، إلا إذا كانت الولايات المتحدة مستعدة ومتابعة وفاداة على الدخول في حرب ذرية شاملة ضد الاتحاد السوفيتي. والأمير كذلك بطبيعة الحال بالتبعية لسيطرة الاتحاد السوفيتي على المنطقة.

لقد كان ذلك مستحيلاً، إلا إذا كان الاتحاد السوفيتي قادراً على الانتصار في حرب نووية ضد أمريكا. واليوم أصبح الموقف مختلفاً، وبمبدأ أن التغيرات ودون التفتت يذهب أو غير سياسي، بل مجرد رصد للأحداث، سواء كانت محموزة رطاباً أولاً محموز، تقول إن حرب الخليج كانت محتملة في حليفتها عدة رسائل بالأمم المتحدة، مرجحة إلى العالم كله في بعضها، وفي بعضها الآخر، تبعه كل رسالة منها إلى قوة دولية معينة، فالرسالة الموجهة إلى الأمم، هي أن الدنيا الجديدة لن تسبح بسلام قوة أخرى إقليمية ولا تزال المشاكل وتطفي حدود الملل الدول إلى الاتحاد السوفيتي تلمس له صانع بالأمم، أو فهم الوضع، أو يمارون أن يخرج عليه، فإننا أو مستعينة بقوة الأوضاع الجديدة، الاتحاد السوفيتي لم يكن من مصلحته ولا من مبادئه ولا من مظاهر قوته أن يقوم قائد أمريكي اسمه نورمان شوارتسكوف بقيادة عملية عسكرية ضخمة، يشترك فيها من جاليه أكثر من سبعة آلاف جندي، وأكثر من أربعة آلاف دبابة، وأربعة آلاف طائرة، وتضرب أكبر قوة عسكرية في المنطقة، وتلقب بها جزيئة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الحروب كافة، خلال مائة ساعة فقط من الحرب البرية، وبخسائر بشرية لا تذكر، من حيث عدد القتلى والجرحى، بل كذلك من الأسرى الذين لم يتجاوز عددهم ٤٥ فرداً. وليس من قبيل النجاة عن الاتحاد السوفيتي أن تقول إنه بالمثل لم يكن راضياً عما حدث فهذه النصر الذي أحرزته الحلفاء، استقر في أذهان كل الشعوب أنه نصر أمريكي خالص، بقوة السلاح الأمريكي، والتكنولوجيا الأمريكية المتقدمة، ووفقاً لصانع أمريكا أولاً، والشرعية الدولية والحق والقانون الدولي بعد ذلك، فهل كان الاتحاد السوفيتي يصره أن يحدث ذلك، وهل كان فيها

مضى، يقول أن يوضع سلاحه الروسي، وتدريبه الروسي، وغيرها الروس، موضع الاختيار والمقاومة إزله السلاح والتدريب والحجرة الأمريكية، ويخرج منها الاتحاد السوفيتي بهذه الخطة المتكدة، وليس من قبيل المحموز على الاتحاد السوفيتي أن تقول، إنه اضطر إلى اللعب بسياسة ذات وجهين في خلال هذه الأزمة وتطوراتها. لقد كان جورباتشوف، وعتوبه بريماكوف الذي يقال إنه مندوب الدي جي بي في لدى صدام حسين، ويزيد أن تنتهي الأزمة بنصر غير حاسم من الناحية العسكرية، وينصر سياسي ضمني للجانب العراقي ولكن يوش فطن إلى الأمر. ولم يلبه بقول

المعارضين له، إنه يضر شرراً، وأنه ينجح سياسة التمييز والامتياز مع صدام حسين، حتى يتمكن من ضربه الضربة القاضية. وكان له ما أراد ولو كان الاتحاد السوفيتي له قوته وعنفوانه، مثلاً كان في المحسنيات أو السبقيات أو السبقيات أيضاً، لكن في استطاعته، أن يعزل الأمور ويزيد المشاكل تعقيداً والأمور صعوبة أمام الجانب الأمريكي، بمجرد أن يستعظم حق القنوي مجلس الأمن، أمام القرارات التي أصدرها المجلس، وخاصة القرار الخاص بتحويل الحلفاء للجبهة إلى استخدام القوة العسكرية لاجبار العراقي على الخروج من الكويت، ولكن لم يفعل. صحيح أنه لم يشارك في استخدام القوة، ولم يرسل بعض قواته إلى الخليج لتتوحد مع قوات الحلفاء. ولكن في نفس الوقت لم يمنع الحلفاء من استخدام القوة. وكانت الصين، أكثر جرأة من الاتحاد السوفيتي، وصحيح أنها هي الأخرى لم تنع أمريكا من التدخل العسكري، ولكنها على الأقل، امتنعت عن التصويت على القرار ولا أريد أن أطيل في ذلك، فهو

لا يحتاج إلى إطالة. أما عن بقية الرسائل الموجهة من الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق حرب الخليج المتصرة الخامسة في أقرب وقت ويقال الحصار المكثف، فهي موجهة إلى سائر البلاد العربية، لا إلى الدول ذات العلاقات الطيبة معها فحسب، ولكن إلى الدول التي عارضت الولايات المتحدة وحلفائها أو على الأقل تحفظت بشأنها أو وقتت منها مرفقاً محابداً، والرسالة الموجهة إلى العرب، مفهومة ولا تحتاج إلى جهد فلهذا ومروها. لقد انتهى عصر الصب على الحبال بين القوتين العظيمين، ولم يبق للمشرق سوى دولة قوية كبرى واحدة. وهذه الدولة، لم تفرس وهي في أوج عظمتها لونا من ألوان العدوان أو الهيمنة أو السيطرة على الدول الوسطى والصغيرة، ولم تلم بتصفية الحسابات مع الدول التي كانت تعارضها، أو تقوم بالثأر والانتقام منها. بل إنها وقفت تحمي الشرعية الدولية وحق الدول الصغيرة في ممارسة سيادتها والمحافظة على وحدة أراضيها. لم إنها لم تتدخل طام الحرق متفردة، بل أمنت مظلة الأمم المتحدة، وبالتعاون والتنسيق والاتفاق مع عدد كبير من دول العالم صغيرها وكبيرها

ثم إن الولايات المتحدة لم تشأ أن تفعل ما تنهت به القوي المعارضة لها، من تجاوز قرارات مجلس الأمن، والعمل على السيطرة الكاملة على العراق، أو تطويق أوصاله، أو القبض على صدام حسين، أو خلع أو قتله. بل اكتفت بإرغامه على الانسحاب من الكويت وفتح التصاريح اللازمة من الحصار التي أغلقها بالكويت وغير الكويت دون ذنب جنته، إلى آخر ما يمكن أن تتسع له الرسالة الأمريكية الموجهة إلى العرب والتي كان يمكن أن تقول فيها أيضاً، إنها كانت من قديم تسمى إلى هذه الحمول على قواعد عسكرية لقواتها في هذه المنطقة الحيوية من العالم والتي لها فيها مصالح بالغة الأهمية، ولكنها كانت ذاتاً (أي أمريكا) تقابل برغض مطلبها الخاص بالقواعد، وما هي





امسال ۱۹۹۱

**التاريخ :**

**النشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

بدور في هذا الصراع الجديد الأول من نوعه . لقد كانت إسرائيل معرضة للخطر ، فدفعت أمريكا عنها هذا الخطر . سواء كان

هذا الخطر عتلا في صواريخ سكود الروسية العراقية، وما كان يمكن أن تحصله من أربوس كيميائية أو بيولوجية أو نووية لو طال الأمد قليلا. إن حرب تحرير الكويت حققت نجاحا منقطع النظير، في ساحة قتال قريبة جدا من حدود إسرائيل، ولكن إسرائيل لم تقم بأي دور فيها سوى الدور السلبى المتمثل في الانحدار عن ساحة القتال. جدا. لقد أحدثت هجماتنا ستة آلاف...

لم إن المجتمع الدولي كله ، تته إلى حيلة  
كان يرميها أو كان يجهلها ، وهي أن  
الولايات المتحدة ظهرت أمامه وهي تكتيل  
بكيكايين ، تتصدى للصون العرقي على  
الكرت ينتهي ما يمكن من قوة وعنف  
وصلاية وبعد عن الحظوظ الوسطى ،  
حين أنها لا تقفل كل إزاء العنصران  
الإسرائيليين على الأرض العربية . وقد  
حاول صدام حسين ، أن يجعل من هذا  
الموضوع سببا في إثارة الخلاف بين سفوف

القوات المتحالفة ، والفعل ، تأدت كتيبة  
من دول العالم في خلال الأزمة ، وفي  
أما ، نهاية الحرب العالمية ، فإنه لابد من

حل القضية الفلسطينية ووضع  
للاحتلالات الاسرائيلية على الأرض  
العربية ، ليكون موقف القوات المتحالفة  
متسقاً مع ما قامت به قوات التحالف  
التصدي للعنوان العراقي .

والرسالة الأمريكية الموجهة  
إسرائيل، يمكن أن تكون منها تس  
موجهة إلى اللوبي الصهيوني في  
الولايات المتحدة الأمريكية. فبعد  
أيزنهاور، لم يستطع أي رئيس أمريكي  
قبيا على جون كينيدي الذي لم يلبث  
أغتيال دون كشف أسرار اغتياله  
استطاع أن يبق في وجه اللوبي الصهي  
صرامة، يتحداً وبعارضة ويتخذ قراراً

في الأيام تثبت الحجة إلى مساعده  
الولايات المتحدة للتحقق من الأمن والنظام  
في المنطقة، وردع العنصر وجرماته من  
التفريق أممته. ومع ذلك فنسدا طُلبت  
الإفراج للاحتلال العراقي للتيك وتلك  
الأرض الممنوعة في السعودية من غزو  
الديكتاتور العراقي، عندما طُلبت  
السعودية والسعودية من أمريكا ذلك، لم  
تقاوم أمريكا، كما نتخذ موقفًا مفردًا،  
ولم تملن عزيمًا على بلد قرأتها في المنطقة  
بعد تواجدها، بل أعلنت في صراحة  
وبغير تورية، أن من مهمتها في الخليج  
مؤقتة، متسلية من قرارات الأمم المتحدة

ومن شأن هذه الرسالة أن تزيد من دعم العلاقات الودية المتميزة بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية المستقلة معها، وللوقت نفسه، تلتزم الدول العربية الأخرى المعارضة لأمريكا أو المتحفظة على سياساتها، كما تلتزم لا الدول قسما، ولكن التيارات السياسية داخل هذه الدول، التي عرفت بعدائها لأمريكا لتصبحها إسرائيل.

وهنا تصل إلى أهم رسالة وجهتها أمريكا إلى الخارج، عبر حفيها العسكرية الظاهرة على العدوان العراقي. ونفى هذه الرسالة، تلك الموجبة إلى إسرائيل والحديث عنها قد يكون مثار خلاف أو تحفظ من جانب الكثيرين، ولكنها وجهة نظر نعرضها، ونحن مستبدون لانشاقتها والعملون عنها إذا القننا بما يستوجب ذلك.

الرسالة تقول لإسرائيل ، لأول مرة في التاريخ الحديث ، إن حاجة إسرائيل لأمريكا أصبحت أكبر من حاجة أمريكا لإسرائيل . وتقول أيضا للصديق شامير وزملائه من القادة الإسرائيليين المتشددين ، إن القادة لم تعد في حاجة إلى إسرائيل لتحمي المصالح الأمريكية منطقتي الشرق الأوسط . فقد قامت أمريكا بهذا الدور بنفسها دون حاجة إلى مساعدات من إسرائيل ، بل بشرط عدم قيام إسرائيل

والآن للموقف مختلف. ولكن الذي ذكرني  
بأينتهور، موقف الرئيس الأمريكي بوش  
قائد سياسي من الطراز الأول، بصادته  
قائد عسكري من الطراز الممتاز، فكانت  
مما قادين على تنفيذ الخطة السياسية  
الرامية إلى دحر النيكيتاتورية الصدامية،  
وتحرير الكويت، والمحافظة على المصالح

الأمريكية في هذه المنطقة الحرجية من  
العلماء، ودمع قرية أمريكا وموقعها الجديد  
في المسرح العالمي كقوى كبرى وحيدة، وقد  
تعد تناهسا على الدولتين التي اشتدت في  
أوقات مضت: أيام الحرب الباردة التي  
كانت أحيانا تنصرف على التحول إلى حرب  
عالمية عالمية مدعومة... وقد حقق الرئيس  
يوش كل ما أراد تحقيقه وأقال الحصار  
العالمي والبرية، وبأسرع وقت ممكن، كان  
يكن أحد بطلونه. وقد تحول من موقف  
العدو إلى نفسه وسياسته وعركته في  
الأيام الأولى من الأزمة، حيث كان الحزب  
الديمقراطي المناهض له، كان يدمن على  
رأسه الأمل في عقدا على التصديق  
لصدام، وبخاصة في الكونجرس،  
ويعرض عليه عدم استخدام القوة إلا بإذن  
منه، تحول، يوش إلى بطل قومي لا يشق





المصدر : ٩٦ قوس

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

وأقتصادي عربي جديد، ليس مناهضاً ولا رافضاً لبيعة الدول العربية، ولكنه يمثل الأساس الجديد لمسيرة التضامن العربي، ويظل باباً مفتوحاً والقضية الفلسطينية سرف تشهد في القريب العاجل تحركاً جاداً إيجابياً، كانت أولى بشارتها أن إسرائيل أبدت استعدادها منذ لهم، لتلتقي مع الدول العربية المعنية بالتزاع، مجتمعة في لقاء واحد معها، بدلاً من الشعار الذي كانت تحمله القيادة الإسرائيلية من أنه لا بد من لقاء كل دولة عربية على حدة. وإن يكن هذا التحول، فالضغوط من كل جانب تهدف إلى الوصول إلى حل سريع يرضى كافة الأطراف، حتى يمكن تهيئة المسرح العربي، أو المسرح الشرقي الأوسط والمحلي، لإقامة نظام جديد، لا يهدف لتوفير الأمن فحسب، بل يهدف أيضاً إلى تنسيق التعاون الاقتصادي، والنفوس بالتصديبات العالم العربي ككل، وإزالة أسباب التناق والتوتر وتجاوز الحدود، في هذه المنطقة الحيوية من العالم. وسرعة التطور والتطور في عالمنا الحديث أصبحت سرعة جنونية.

ولا يستطيع أي مراقب أن يكتب بسرعة سير المحادثات، التي تسبنا ولا تترك لنا فرصة للتأمل.

ثم إن هناك عاملاً جديداً في الموقف، من شأنه أن يجلل الوصول إلى حل للمشكلة الفلسطينية ممكناً ومتاحاً بدرجة غير مسبوقة. هذا العامل، هو ما طرأ على

موقف قيادة منظمة التحرير، في خلال الحرب وما قبلها وبعدها، من وقوف في صف العدوان العراقي صراحة وعلاوة، مما جعل قيادة المنظمة المشقة في شخص ياسر عرفات بالذات غير مؤهلة للقيادة في المرحلة الجديدة، بما في ذلك رأي الدول العربية التي واجهت عدوان صدام، ومعهم موقف عرفات المخزي. وهكذا أصبح في الإمكان، لتجاوز قيادة عرفات واليهتم عن قيادة جديدة من العناصر الفلسطينية المعتدلة القليلة فعلاً في الأرض المحتلة والقادرة فعلياً على التوفيق على حل معقول ومقبول للفلسطينيين الذين يعيشون داخل الأرض المحتلة، وتقسيم كبير آخر من المقيمين خارجها.. ما من حجة يمكن أن تكون مبرراً للتفاسس الأمريكي في شأن هذه القضية. لقد توافرت في المرحلة الجديدة ظروف موضوعية تلعب دوراً كبيراً في تسهيل مهمة الوصول إلى حل، يمكن أن يقلل من تطرف الجانبين الإسرائيلي والمثل في حزب الليكود والأحزاب الدينية المتعصبة الأخرى، والجانب الفلسطيني الممثل في قيادة عرفات والمنظمات الأخرى المتطرفة بشراً، وخصوصاً بعد خضاع الحليف العراقي السابق، والحليف السري السابق أيضاً لتحول موقفه انحرافاً إلى جانب المعتدلين العرب، وبعد إنحسار نفوذ الكتلة الشيوعية بوجه عام.

والمستظر في هذه الأيام، أن تتبدل الأحوال كلية في العالم العربي. فنزل مجلس التعاون الخليجي، ومعها مصر وسوريا، لم تتمهل لتسترد الأتقاس، وتستعرج قليلاً بعد عناء الجهد الحارقي التي بذلته سياسياً وعسكرياً، بل شرعت على الفور، في إقامة نظام أمني وسياسي

له غبار، حقق لأمرها ما لم يحققه رئيس آخر في عصرنا الحديث، حتى أصبح الشعب الأمريكي يؤيده بالإجماع، وتصبح المعارضة الديمقراطية له، هي المصورة في مأزق، فيملن القادة الديمقراطيون أنهم سيتحولون من مهاجمة السياسة الخارجية ليرش الجمهوري، إلى معارضة السياسة الداخلية، واختيار قضايا أخرى لمعارضته فيها، كالمسألة الاقتصادية وما تواجهها أمريكا من كساد وبطالة.. في ظل هذا التجماع الكاسح للرئيس بوش، داخلها وخارجها، أصبح لأول مرة الرئيس الأمريكي القادر على إيجاد حل للقضية الفلسطينية، بعد أن ظلت أكثر من أربعين عاماً مستعصية على الحل، حيث يتمسك كل من الطرفين بموقف بعيد عن موقف الآخر، ولم يستدع أحد، أو قوة أو دولة أو مجموعة دول، تقرب المسألة بين الطرفين، أو فرض حل وسط عليها معاً.. ولأن جاد دور بوش وجاه دور الضغط العالمي، والمتمثل في تلك التصريحات المكررة الراضعة التي قبلت أخيراً، ومقبب إتهام العمليات العسكرية في الخليج مباشرة، قبلت على لسان جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا وفرانسوا ميتران رئيس فرنسا وعلמות كورل الألماني ومعهم جوبارتشوف وغيره من زعماء العالم من ضرورة البدء فوراً في عقد مؤتمر دولي للنظر في حل للمشكلة الفلسطينية، لأن أمور الشرق الأوسط لن تستقر ما دامت هذه المشكلة قائمة دون حل، ويقرر وضع حد لها، تصبح الحرب الخليجية غارقة من مضامينها المتعلق بتفريق الأمن والسلام في منطقة المتفجرة من العالم.

هكذا يكون دور أمريكا في حل القضية الفلسطينية، دوراً مطلوباً وضرورياً ومتاحاً بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ. إن لأمرها موقفاً مشكوراً من جانب طرفي التزاع لأول مرة، وقد تراجعت على إتباع الطرفين المتنازعين، أصبحت أقوى







المصدر : الأهرام ١٩٩١

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

قضت سبعة شهور ، أو أكثر ، على بدء أزمة الخليج . وقد شغلنا بها خلال هذه الشهور بدرجة غير عادية . ولم يكن هناك بد من ذلك . ومنذ منتصف يناير ، زاد اهتمامنا بالمشكلة ، لأنها تطورت إلى حرب ساخنة . كان لنا جنود فيها . والآن ، انتهت الحرب ، وإن كانت لم تفتح لنا أبواب مشكلات أخرى تتعلق بأمن المنطقة ، وما ينبغي القيام به لإزالة آثار الحرب ، وما خلفته من دمار ، والصفي الإرهاب . سلام دائم وحقيقي وحصل . مما يستوجب مباحثات دولية ومساعي لدى أطراف كثيرة . لأن لمشكلة الفلسطينية عتات إلى الغهور على المسح ، وفرضت نفسها أكثر من أي وقت مضى

ومع ذلك فلا بد أن نحول إهتمامنا إلى الداخل ، ونقطع جذبا من الإهتمام العلم بالسياسة العربية والخارجية لنوجه إلى مشكلاتنا الداخلية ، وبخاصة ما يتعلق منها بالمسألة الاقتصادية . وإذا كانت أميركستان الداخلية والخارجية مرتبطتين تؤثر كل منهما في الأخرى وتؤثر بها ، ألا أننا هنا في مصر ، نحلق ما يوحي بوجود قسر من الانفصال بينهما . فنحن هنا في المجال الخارجي لم يعد موضع شك من أحد . ولا تكون مبلغين إذا قلنا أننا لم نحقق نجاحا في هذا المجال طيلة سنوات عمرنا لم ما حققناه من نجاح في هذه الأيام . لقد أصبحت مصر ذات وزن كبير وسمعة طيبة جعلتها موضع فخر لنا وأعجب من الآخرين . وكما في الداخل لا تزال نحوي في طريق التنمية والإصلاح

الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي . ولم نستطع أن نستثمر النجاح الخارجي في تقليل عقبات الداخل وتخطي مشكلاته . وربما كان السبب في أن الوقت لم يشع بعد ذلك . ولكن مهما يكن من أمر ، فإن الحلبة أصبحت ملحة لكي يتحول نظرنا الخارجي إلى شيء أجهلي يختلف من وطء الأوضاع التي يشكو منها الناس . كالبطالة التي زاد عددها والأسعار التي تضاعفت ، وغير ذلك مما يتصل بما بيننا وبين المؤسسات الاقتصادية والثقافية الدولية ، كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للتنمية والتعمير . حيث انقضت الآن فترة مولية لم نستطع خلالها أن نحسم

الوقت . رغم كل ما تحاوله بعض الدول الكبرى ذات النفوذ ، لكي تضع حدا للعلاقات القلقة مع هذه المؤسسات الدولية .

لم إن هناك مشروعات قوانين ينتظرها الناس بفرح صبر منذ سنوات طويلة ، ولم تستطع أية حكومة ، سواء حكومتنا الحالية أو ما سبقها من حكومات ، أن تقدم بهذه القوانين إلى مجلس الشعب ليحول كلمته فيها .

ونحن نرجو ألا يشغلنا الخارج عن الداخل ، ونرجو أن يكون التوافق الذي صدقناه في علاقتنا الخارجية ذا أثر ملموس في حل قضائنا الداخلية ، وبخاصة ما يتصل منها بالمشاكل الاقتصادية . أن لدينا فرصا كبيرة الآن ، ولأن من استغلناها . أساسا فرصة عودة مئات الآلاف من كينلنا إلى أعمالهم في منطقة الخليج . ولما لنا فرصة للشعور والتكامل بيننا وبين هذه الدول في مجال الاستثمار والتنمية ، وعودة السليحة إلى معدلاتها السابقة . ولحسن أحوالنا الاقتصادية بوجه عام ، نتيجة إصلاح جانب كبير من ديوننا الخارجية . وعلينا أن نجعل الرجل العادي يشعر بهذا التحسن في حياته اليومية .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأنا

التاريخ : ١٩٩١

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

حرب الخليج لمرت كما هفتا من الكفالات . سواء في الصحف والمجلات . أو في الكتب . هنا وفي الخارج . وقد تلتفت في الأيام الأخيرة سيلا مناهرا من هذه الكفالات . لم استطع بطبيعة الحال أن أضحت القراء عنها . لاني كنت من جاني اضيق إلى هذا الميل المهر . ما استطعت أن أكتبه . وهذه المؤسسة الصحفية . كان لها فضل القنينة إلى لقطاع ما يرتكبه صدام العراق . حتى قبل أن يلتهم الكويت في ساعه غير من فجر الثاني من أغسطس . وكانت قد سبقت أحداث كتلت صلب هذه الدار القليب عنها . كاتل أجور العمل المصيرين بالباطل . بينما كان البيكتاتور العراقي في نفس الوقت يقسم الماتب والمجلات والمكتبات والأوراق . يوما بعد يوم وينفق الملايين على الضيوف الذين يسبحون بجمده . ثم ما كان من قتل أميرين بالعمرات أو الملت . وأرسل جلتهم في التوابيت بالطلارات وهو ما تحدثنا عنه كثيرا قبل الأزمة . وما أشار إليه صدام انني اعرف هجوم علينا . وبعد لا تكف عن الهجوم هذه الدار التي الأزمة . كان طبيعيا أن يصدر عن كتاب هذه الدار مطبوعات وكتب تتحدث عن صدام وبقائه وقرنونه البربرية . وحرب التحرير التي شنها الحلفاء ضده . وقدام الاقويون أولي بالشفقة . فهم أولي كذلك بالحديث عما كتبوا من كتب أسهمت في تكوين الاثنان بخميا العدوان الذي لم يحدث له مثل في سائر الأزمان طرا .

(خونا إبراهيم سعدة . رئيس تحرير اخبار اليوم . جمع عددا من اهم والفضل مقالته التي ينشرها في الصحيفة التي جعلها تحقق أرقاما قبليسة خيالية . ونشرها في كتاب سماء . صدام . حسين وعصاة الأربعة . والأربعة هم - كما لا بد أن يتبين إلى ذهن القارئ . لكك آلرئيسي حسين والرئيس اليمني علي عبدالله صالح . بنضم إليهم السوداني عمر البشير والمصريين اللعوب ياسر عرفات . وباسلوبه المميز المتقن . روى الأخ إبراهيم . كثيرا من الأسرار التي اكتشفت السعدون . والاستعداد له أو بالأحرى الثامر الحين الذي سبغه . والكتب ليس مجرد إنشاء خطافي . ولكنه شرح موثق لخدما

وخلفا اعطيا بالاسلوب المتعصب في الوقت المتعصب . والمكث المتعصب . فكان لها الوقع الذي يعرفه جمهور القراء الذين تابعوها في صباح كل يوم سبت خلال الشهور الأخيرة . والكتاب الثاني صدر للزميل العزيز الذي عرفته منذ كان طفلا بكتابة الآداب قسم الصحافة منذ خمسة وثلاثين عاما . وتنبأت له بأن يكون له شأن كبير . وقد كان . وهماو ذا الآن . يكتب ويعمل ثانيا لرئيس تحرير هذه الصحيفة . ويبحث ضجة كبيرة بين كل وقت وآخر . شجاعته النادرة . وأسلوبه السهل المرس . وحسه الصحفي الذي لا يخطئه . وكتابه بعنوان «محكمة سلاح بغداد - أسرار الغزو - التحرير - إضافة أخرى ما كتبه الكثيرون عن أزمة القرن العشرين التي لا تفلثها خطورة عن أكل العرب العالمية الخفية . وكتاب وجهه ليوكرى يتعرض لشخصية الطائفة ويحللها من خلال التاريخ الشيع الذي سطره يقدم على صفحات هذه المخططة التي أبليت جراحته . وفي الكتاب أجنده وزيده وإدانة للمبكتاتورية وحكم الفرد المستبد . وسرد لمسائل الظلال التي ارتبكها والخسائر التي أكلها بالكويت والعراق وبقية أجزاء الأمة العربية في أكبر تكة حلت لموطن العربي إن وضممة لخير الكثرة في الصحف والمجلات وهي شائعة التطبيقين ومن خلال الأزمة . لا يمكن أن نكتفي عن قراءة الكتب جادة التي صدرت عن هذه الفترة الهمة من كاريختا .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: ٢٩ نوفمبر

التاريخ: ١٧ أيلول ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شخصيات ومواقف

# المتطرفون يميناً ويساراً وموقفهم الغريب من العدوان العراقي



محمود عبد المنعم مراد





نشاطهم في العمل السري المختص .  
والملحظة الثانية هي أنه ليست هذه هي المرة الأولى التي يلتقي فيها البين واليسار في موقف واحد ، وخاصة في النشاط الحزبي السياسي القطري إذا كان لي مواجهة الوسط المتعدد . ويبدو بطبيعة الحال إن جميع كل فريق قد انقطع عن حجج الفريق الآخر ، وإن كانت المواقف والأهداف واحدة ولو تحقق الخلاف ، ليدت على الفور خلافاتها تظهر على السطح من أول دقيقة . فلو افترضنا أن صدام حسين كان قد كتب له الانتصار ولو كان انتصارا سياسيا محدودا متصلا في الزرور إلى حل وسط شيء من الترضية لأطباعه ، من حد حدث ذلك - لكننا قد شهدنا على الفور ، معركة حامية الرطيس بين المسلمين المتابعين الذين وقف معه في خلال المعركة ، لأن كلا منها كان سيهدر إلى جي الثفرة ، ومن ثم كانا بطبيعة الحال ، وبلا أدنى جدال ، سيهدلان فيما بينهما في معركة حامية . غير أن الذي حدث ، لم يشكل نصرا عسكريا أو سياسيا ، بلية صورة من الصور . بل كانت الخزيمة ساحقة واضحة للبيان ، تدعو إلى الضعور بالقرى الكامل .

■ ■ ■

ومن هنا لم يكن هناك دواعي لأن يلق أهل البين وأهل اليسار في وسط الشارع ، يتحار كان ويتشاكلان فيزيق كل منها ملابس الطرف الآخر . بل كانوا جميعا في محنة واحدة ، طالت مساهمهم جميعا ، وخابت آمال الطرفين ، ولقد ظل التعاطف بينهم قائما ، لأن كلا منهم تلقى ضربة قاضية ، سوف تبدو آثارها واضحة عاب قرب سواء على الساحة القطرية . أو الساحة القومية .  
وإذا كان لنا أن نبحث عن دواعي اليسار ، فلن نجد كثيرا من الشقة . ذلك أن اليساريين الذين تناقلوا مع

لا يمتح لأحد أن يتبادى بأن تولي ظهورنا لما فات ، وتقصير الحديث على ما هو آت . إن الأزمة أو الزوال التي تعرضت له المنطقة ، أو تعرض له العالمان العربي والإسلامي بالذات ، لا يمكن تجاهل آثاره ولا يمكن تجاهل دراسة الأسباب والظروف والملازمات والمواقف التي أظهرت للبيان وعلى الملأ ، انقساماً لم يسبق له مثيل في التاريخ . لقد اختلطت الأوراق ، وتعرّض بعض الأسباب إلى نتائج ، وبعض النتائج إلى أسباب ، واختلطت الفرائق فيما بين المبادئ والمصالح ، العامة منها والخاصة ولعبت الأغراض دورها على جميع المستويات ، محلية وإقليمية ودولية . والتي يعينها اليوم ، هو المحل والاقليمي بالذات ، لأنها على المسرح العربي يكادان يختطان ، فنحن كثيرا ، أينما كانت مواقفنا وحسبنا كانت وجهات نظرنا ، تقول إننا أمة عربية واحدة ، وقليل ما نقول إن لكل دولة من دول الجامعة وضعها الخاص أو مقوماتها المتميزة .

الملاحظين ، أنه ليس كل المتطرفين يميناً ، كانوا يلقون في صف العدوان وليس كل المتطرفين يساراً ، كانوا أيضاً يلقون في صفه . وأقصد بالمتطرفين يميناً - لكي تنضج التسمية - أولئك الذين يذهبون للإسلام السياسي ، من الإخوان المسلمين وإجماعات الإسلامية المتطرفة المشتغلة بالسياسة ، وأقصد المتطرفين يساراً ، الماركسيين أو الشيوعيين أو الاشتراكيين ، أو من نحا منحرف وتقلرب منهم عن يسمون انفسهم بالقوميين أو الناصريين أو العيفيين أوما إلى ذلك . وأعود فأقول إن حلين الفريقين ، انقسم كل فريق منها خلال الأزمة إلى نصتين ، تصف يؤيد العدوان أو يبرره أو يتعاطف معه ، وتصف آخر يدينه ويضجيه .

وهذا ما زاد في خلط الأوراق ، والبليلة ، واختلطت الأسباب الحقيقية والدوافع السرية وراء شعارات لا تشفي القليل ، بذليل أنها لا تقضي إلا لاجماع من أي تيار واحد . وصير على الرء أن يتذكر موقفا آخر ، انقسم كل فريق من الفريقين المبني واليساري ، إلى نصتين يعارض أحدهما الآخر . والمثل الذي يتبادر إلى ذهني الآن للانقسام اليساري ، كان من أيام الفاشية والثانية ، حيث انقسم اليساريون إلى فريقين أحدهما يمجيد العمل شبه العلني ضدها والآخرون يستكبرونه . ويصغرون

ومن هنا كان الحديث عن المحل أو مايسيه العيفيون بالتطري مختلطاً ومعتسكاً مع ما يسمونه بالقومي أو الجماعي أو الإقليمي ، إذا ما كان الاقليم هو ما نسميه بالعالم العربي ، أو العالم الإسلامي رغم أنه أوسع رقعة وأكثر امتداداً ، واستيعام الأدوار الدولية في هذا الحديث ليس نابعاً من جرح ، أو شعور بعدم الأهمية . ولكنه يحتاج إلى دراسة مستقلة ، وإن كنا قد تناولنا بعضاً منها في مقال الأسبوع الماضي . والتي يميناً الآن هو أن تعرف حقيقة الأدوار التي قامت بها مختلف الحكومات السرية ، وتختلف الأحزاب والتيارات السياسية ، في هذه الفترة التي امتدت سبعة شهور أو أكثر ، وأنها سوف تتقد شهوراً وسنوات أخرى رمل أقرب وأصب ما في هذه الادوار والمواقف ، هو هذا التلاقي القريب العجيب بين المتطرفين تابعي البين والمتطرفين تابعي اليسار ، في موقفهم من العدوان العراقي على الكويت ، وتساعدهم معه ، ودفاعهم عنه وبريهم له ، مع تشديد الحملات الضارية على الدول المتحالفة التي تصدت لهذا العدوان . وأداته ووقفته ضد ، وردته على أعقابها خاسراً مدحوراً . وأبعد بالقول أن هناك ملاحظتين ينبغي أن انتبهنا في مستقبل الكلام حتى لا نلق في الخطأ . وأولى







١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

بحث ضلحله من المسلمين في إيران والعراق - وكان من بينهم أقرابه وأصحابه. وهو الذي أمر بتغيير المتاجع والكتب الدراسية بشهوة من معلمه وعمره ميشيل غلق، لكي تضم أهداف البحث المعارضة للدعوة الإسلامية، وهو الذي كان يصادر الكتب الدينية ويأمر بإحراقها معتبرا إياها أخطر من الكتب الشيعية. وهو الذي أنشأ المصاحف الدينية وكتابات الشريعة والنواصير الإسلامية، ومعايد تحفيظ القرآن، وغيرها من المؤسسات الدينية الإسلامية. فكيف بعد هذا كله، يتناصره الدعوة الساسيون المسلمون ويناضون عن عدوانه على الكويت، ويقومون بالنظر من أجله، وراسمين أنه هو الذي يقف في وجه الحرب السليبية الصهيونية؟

ثم إن للملاحظة التي قلناها عن اليساريين في الدول العربية الأخرى، لا تطبق على البعثيين الذين كان لهم موقف واضح، في هذا الدور، موقف متعاطف موحد، كأننا قلناه قيادة واحدة، على كل الحاصلين لاضطرابات الإسلام السياسي في المنطقة العربية بأسرها.

وهنا يمكن المر الذي لابد أن ينكشف في يوم ما قريبا كان أو بعيدا. ونحن نراه هذا السر تتسائل ولا تكف عن التساؤل حق يمين، إلينا جواب مقنع. كيف وقع كل أعضاء الجماعات المنادية بالإسلام السياسي في هذا المأزق، مأزق الفجاء عن العدوان على بلد عربي ومسلم.

ومتناصرة العدوان، وتبريره، وتشجيعه على التوجه إلى بلاد عربية مسلمة أخرى، في مقصدتها أرض الإسلام المقدسة التي أطلق عليها السقا صرارته. كيف يمكن أن يتصور المر أنها غلطة غير مقصودة، تقوم فيها الدعوة الإسلامية على صدام حسين الطاغية السلف هو الوحيد الذي سيقت أسام الصليبيين والصهاينة، ووزعهم وروهم على أعظامهم وغير الأرض العربية والقدس الشريف ويزرع أموال المسلمين على الفراق والمحتاجين، ويعلم العدالة والمردة وينشر روح الإسلام

الذين يرفعون شعار الإسلام تضليلا، كيف كان يتصور لهم أن يهاجروا التدخل ضد العدوان العراقي، وبأية حجة كانوا يقولون إنهم ضد التدخل لو لم يصفوه بأنه حرب صليبية ضد العرب والمسلمين، ومن ثم يمكنهم القول بأن صدام حسين هو الذي يستعدي هذه الحرب الصليبية، ويصل على حزبتها أو وقفها عند حدها.

ولكن نؤكد من أن ورله الدعوى السياسية الإسلامية ما وراها من أهداف وأغراض ومصالح أخرى، ينبغي أن نعلم علم اليقين، أن هؤلاء القادة الإسلاميين يعطون علم اليقين أن دعواهم باطلة. فصدام حسين لا يمكن أن يكون منافعا عن الإسلام والمسلمين. فالدعوة هؤلاء انقسم كانوا يتهمونه بذلك عندما كان يحارب إيران.

فكيف يتحول في نظرم هذا الذي يحارب ضد الإسلام في إيران، إلى محارب يدافع عن الإسلام في الكويت التي احتلها بالغدر والحقارة. ثم إن الدعوى الثالثة بأن حرب تحرير الكويت، كانت حربا صليبية، هي دعوى مضحكة جدا، لأن صدام حسين اعتدى على دولة الكويت العربية المسلمة دون مير، وأطلق صراخه على المدنيين في المملكة العربية

السعودية المسلمة، وإلى البحرين وإلى قطر المسلمين، فكيف تكون الحرب صليبية من جانب القوى المتحالفة، وهي التي تدافع عن سلامة دول مسلمة، بينما سبب البلاد كله، هو الذي يدعى الإسلام، بينما يعتدى على الدول المسلمة. إننا إذن حرب صليبية، لو من جانب المخطئ، ولكن من جانب صدام، فهو الصليبي، وهو الصهيوني، بنليل ما حدث.

إن صدام حسين، لم يعرف عنه كشخص أو كسياسي، أي اهتمام بالدين أو الالتزام بمبادئه، بل على العكس، كان يتحيز للإسلام خطرا على حزب البعث اللا دني، وهو الذي ظل يحارب الدولة الإسلامية الإيرانية ثلاث سنوات متواصلة عدم فيها المساجد، وألقى بمنازاته السامة على الإيرانيين والأكراد المسلمين، ومثل

القاضي الصدامي، كانوا في حقيقة الأمر ضد الأمريكيين أكثر من كونهم مع الصداميين. أي أنهم يدينون التدخل الأمريكي، بدرجة غطت على موقفهم من العدوان الصدامي. ولكني تكوّن متصليين، فأتنا نفترض أن الأمريكيين والخطفاء الأوروبيين الغربيين لم يتدخلوا ولم يرسلوا بقواتهم إلى المنطقة لتجبر العراق على الانسحاب من الكويت، فكيف كان اليساريون يفعلون إزاء الموقف؟ أغلب الظن أنهم كانوا سيدينون العدوان العراقي بصورة واضحة، وإن كانوا غير قادرين على اقتراح الوسيلة الكفيلة بردها العدوان، وإخراج العراق من الكويت لعدم صدام إلى حيث أتى فالموقف اليساري المعارض للتدخل الأمريكي، موقف يمكن فهمه بعض الظن عن المواقفة عليه، أو الاعتراض. المهم أنها وجهة نظر يمكن أن تكون مطروحة دون أن تقابل بكثير من الدهشة. ولو كنا على علم بموقف الجماعات الشيوعية أو الماركسية في بقية الدول العربية من العدوان العراقي على الكويت، لاستطعنا أن نستنتج الدوافع الحقيقية وراء هذا الموقف. ولكن لأن الجماعات الماركسية هي من الضعف في بقية البلاد العربية، وخاصة في هذه الأيام، بحيث لا يستطيع المر أن يدين حقيقة موقفها فإتنا لذلك نتحدث عن اليسار المصري بوجه خاص، وعن الفرقين الذي تأسر العدوان بوجه خاص.

أما الاتجاه السياسي الإسلامي المناصر للعدوان، فلم تكن شعاراته كشعارات الشيوعيين الذين يركزون على التدخل الأمريكي. فالإسلاميون عارضوا هذا التدخل، لا من حيث كونه أمريكيا سياسيا كما فعل اليساريون، ولكن لكونه غريبا صليبا صهيونيا أيضا. صوريه عرب أنه حرب صليبية، ضد العرب والمسلمين بصورة أعم، وأسطورة هذه الحرب الصليبية كانت ظاهرة البطنان بحيث لم يكن هناك أدنى مشقة في تقبلها ولكن، كيف كان يتصور هؤلاء السياسيين





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ - ١٨ آذار ١٩٩١

لأن تصاول الغرب ونفاليه وتنصر عليه ، ونهيه إلى صراط مستقيم ونستقله من ظلمته .. إن الأمة على أبواب زمن جديد تستعيد فيه نهجها وعزتها ونفاتها في دينها ويكفي أن الحرب كسرت الهمم القتال بأن الغرب لا يقاوم ولا يهزم . فمنذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن والأعلام العربي يهز على وتر الحفر ، ويعد روح العزة في الأمة ، ولكن لأول مرة تشع الأمة بأنها قادرة على المواجهة ...

وتقول له بأموالنا ، بلنا من مصاركة ومفالية وانتصار . بلنا من قدر فريضة على المواجهة . ومادهم حتى اليوم لا تزالون تقارون هذا رغم كل ما حدث فلتشر بطلتنا على العالم أجمع ، وما هو ذا الفل الحلي على ذلك ، لنجاح صدام حسين في إشغال آبار الجرد والتمضية بنات الأكراد من أبناء وطنه ثم الخروج من الحرب بعد ساعات منكس الرأس ، مستسلم موافقا على كل الشروط دون تحقيق أي هدف من أهدافه ..

أما وصيه الجزائري الشيخ محفوظ نجاح فيحترف « بأن الحرب تركت وراءها جلة من الآثار السلبية خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أن سبب الدمار يعود أساسا إلى تعادم الحريات وحكم الرأي الواحد في صناعة قرارات الحرب أو السلم .. ثم يقول لا ترض قوه ، إن هذه الحرب أليقت روح الجهاد والاستشهاد في نفوس الأمة ضد أي عدوان على شرفها وقد رأينا بعض الحكام يهتدون مؤقرات قمت شعار الجهاد ، ويقول له أيضا بالكم من متفلقين حيث لا يهتض التناول ، وكان أخرى بكم أن تندوا حتى لو كان لا ينفق التمد .. ولعل أغرب ما يقوله إخواننا هؤلاء ، التركيز على أن هناك علماء مستحكما بين العرب وبقية العالم ، وأن للصوة الإسلامية التي يقارون كلاما كثيرا عنها قد أصبحت خطرا كبيرا بعد مصالح الدول الكبرى وما يسمونه بالوضع العالمي الجديد .. يقول هذا ويؤكد ويلج عليه ، أسئلة قاتون مصري من الأخرى المسلمين ، لا يعنى نفسه من الوقوع في الحرج ، حين يصف العالم الغربي بأنه قوى

صالح ، ومعهم الترنس زين العابدين بن علي ، والموريتاني الذي نسبت اسمه في الزام ، إتهم جميعا قبضوا التمد ، إما لأشخاصهم أو لإلادهم ، ذها في سباتك ، أو نقدا بالمولارات الأمريكية . وكانت هذه المضبوطات ، هي المبالغ التي تنفع عرايين أو مقدمات على ذمة القضية ، وينفع الباقى عند تحقيق النصر المرتقب .

لأن فلم تكن المسألة حربا صليبية من جانب الخلفاء ، ولا كانت تصديا لها من جانب الصلح الأكبر . إنها كانت مجرد سرقة كبرى قام بها السفاح ، ووزع بعضا منها على مساعديه ومؤيديه في مختلف أنحاء العالم العربي . والغرب الصيب ، كما قلنا سابقا ، أن يشارك في هذه الجريمة الخفية ، أناس يرتنون زى الإسلام ، ويصلون شعاره ويناقضون من العنوان القلغم علانية أمام الناس ، حتى بعد أن سقط عنه القناع ومنى بهزيمة ماحقة . ومع ذلك فهم يوهون أنفسهم قبل أن يوهوا الآخرين ، بأن دولتهم السياسية لا تزال قائمة . ويقول الدكتور راشد الفنوشي الترنسي ، « إننا نمر بمرحلة تغيير كبير ، انتهت فيها مرحلة الانتهار بالغرب والتضيعة لفكره ، هذا الفكر الذي نشأت في ظله كل الأوضاع القائمة في العالم الإسلامي اليوم ، والذي جعل الضعف يستشري في أممنا واستطال أعفاننا علينا . ونحن اليوم نشهد قولا في هذا الوضع في انتهاء استعمارة الثقة بالنفس بعد الثقة بالله تعالى . إن الصخرة الإسلامية تكنت بفضل الله أن ترتفع بالأمة إلى هذه اللحظة التاريخية حيث تقف تنطلق إلى مصاركة الغرب .. إننا بسلامتنا مهليون

في مشارق الأرض ومغاربها . لا . لا . لا يمكن أن تكون هذه غلطة ، وإلا لا يبري واحد منهم يحتر من ارتكابها . إنها في الحقيقة مؤامرة كبرى ، نشلت فشلا ذريعا ، لأنها قامت على أسس باطلة ، ووثقا لمضقدات وحسابات خاطئة ، وقع في شركها صدام حسين ومن معه ، ووقعوا هم أيضا فيها . هذه المؤامرة التي تصدى للقيام بها الدعاة الإسلاميون السياسيون المنصبون في الأردن والسودان وتونس والجزائر والمغرب وبعض الذين كشفوا عن أنفسهم في مصر أيضا ، كانت تهدف في المقام الأول ، زعزعة الأنظمة العربية جميعا ، إذا ما استطاع صدام حسين أن يهزم نصرا سياسيا أو عسكريا ، وذلك بأن يخرج جوامع العرب في كل مكان ، حافية بطل الزمان صدام حسين الذي يصدى للصليبيين والصهانية فهزهم وخرج من معركته معهم منتصرا . هذا كان أهمهم ومعهم ، فلما من أجله المستحيل ، من الكذب والتضليل ، ونظا الباطل ، هذا ما كانوا يروجون أن يتحقق . وقد قال قاتن منهم هنا في مصر ، علنا وعلى وجوه الأشهاد ، إن هذه هي الفرصة المواتية ليقبلوا النظام ويستولوا على الحكم ، تمت شعار مضلل ، هو الحكم الإسلامي ، وما هو في الحقيقة إمبركسي ولا مسيحي . إنه حكم دينوي يخالف الدين والأخلاق والشرائع جميعا ، ومنافس للأعراف والقوانين ، لأنه مجرد حكم قائم على العدوان وترويع الآمنين ، ومصادرة أموال الغير ، وإفلاقها في الصب التي لا طائل من ورائه .

غير أن اللعبة كانت أكبر من مجرد هذا الهم الذي خالط قلوب الدعاة السياسيين تحت راية الإسلام كذبا . فقد كانت هناك مشاركات من قبل بعض الحكام والسياسيين الذين كانت لهم مآرب عاجلة أخرى . فليس من قبيل الدعاية أو الاقتراء ، ليقول بأن كل من الملك حسين ، وباس عرفات وعمر البشير ، وعلي عبد الله





المصدر : ..... ٩٠٠ قوين

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ..... ١٩٩١/١٢/١٩

وغي ، بينا نحن المسلمين فقراء وضعفاء ،  
ونقول له ، نرجو يا مولانا أن يهديكم الله  
إلى تغيير أنفسكم حتى يفيده الله ما بكم  
وتتصكبوا من دهر العالم وتقويض أركانته ،  
وفرض سلطانكم على الكرة الأرضية  
جميعاً .. أما أن تظنوا أنكم أصبحتم في  
مرحلة القدرة على تحقيق السيادة العالمية ،  
فأمر محزن جداً وحسناً لو تدبرتم شؤون العالم  
الإسلامي كله في الشرق أو الغرب ،  
ويحتتم من عناصر القوة أو عناصر  
الضعف في الدول الإسلامية دولة دولة ،  
تتذكروا حقيقة الوضع التي تعيش فيه  
الآن ، وتصيح آمالك وأمانيك على قدر هذه  
الأوضاع للتراحة .. □





المصدر : الأنا

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

رغم بشاعة ما حدث نتيجة لحرب الخليج علينا أن نثق في قدرتنا على تخطي كل العقبات ، وبناء مستقبل جديد ، اجعل وانطلق من الماضي والحاضر ، علينا أن نثق في أن الأهم من إعادة البنية وإصلاح مأسد من البنى والمنشآت والمرافق والطرق والجسور هو إعادة صياغة حياتنا ومفاهيمنا وأمننا وأسلوبنا في التعامل مع بعضنا البعض ومع الآخرين ، علينا أن نتعلم من الدروس القاسية التي أربغتنا الظروف على تعلمها ، فهذا أكبر وأصعب من بناء كل البيوت والمنشآت والطرق والمطارات ، والبناء الذي ليس هناك ما هو أسهل منه ، لذا كان أقال موجودا ، وهناك أولاء نراهم في الكويت قد تعلموا بمطارات أبلان لا زالت الانقاض والمرفعات والأشغال وترمم المباني وأطراف أبار البترول المحترقة ، ثم أننا ننسى الماضي وننسى معه أننا في مصر لسنا دولة نفروية كبيرة ، ومع ذلك فقد تهتمت لنا ثلاث مدن تكملنا في خلال حرب الاستنزاف التي أعقبت حرب ٦٧ وهاجر أهل هذه المدن ، إلى مدن أخرى قريبة أو بعيدة ، وتمثلت الحاجة في الفترة مرة قبل ذلك في أعقاب حرب ٥٦ ، ومرة ثانية في حرب ٦٧ ، ولكننا استطعنا أن نعيد حركة المرور فيها إلى طبيعتها وأكثر ووسمها وعفتها وجعلنا صالحة لمرور الناقلات العملاقة ، وإلى جانب ذلك أصلحنا الطرق والمطارات وأنشأنا موانئ جديدة ومدنا جديدة أيضا ، وأمسكنا جسورا وكبارى وريتا كوبري ٦ أكتوبر سنة ١٩٦٧ ، والذين في الميناءين إلى غزة وأمسكنا ميناء الإقليم في مرحلته الأولى ونستعد للمرحلة الثانية مع أننا كما قلت لسنا نملك من النفط ما يكفي أن يصمدنا دولة نظمية ثم أننا نتكلم بسرعة وفيه وأصبحنا الآن أكثر من ٥٦ مليوناً ، ونحن وحدها القادرين على إعادة البناء ولو تدرنا علمت في لبنان ، وفي عاصمتها بيروت على وجه الخصوص لوجدناه لا يزال مما حدث في بغداد ، وفي الكويت والصعيد هنا الفرح وأكثر جنونا لأن أهل لبنان أو أهل بيروت هم الذين دمروا لبنان وبخاصة بيروت دمروها تدميرا ولا شك لحظة في أنهم سوف يبنونها من جديد

إن صدام حسين ليس هو وحده الذي ضرب ودمر جزءا من العلم العربي فإسرائيل دمرت كثيرا في مصر ولبنان .. واللبنانيون أنفسهم دمروا كثيرا جدا في يدهم وبأيديهم واخترعوا حيلة السيارات المخففة والقتال بالورقة وخطف الرهائن . إن العرب خسروا في حرب الخليج آلاف الملايين ولكن سيبقى عندهم آلاف الملايين الأخرى . ولأنك أنهم سوف يستطيعون أن يقيموا من المباني والمنشآت والقصور ما هو أجمل والدم ولكن المطلوب - والمتشكك فيه - أن يستطيعوا إعادة صياغة طريقهم في الحياة وأن يتعلموا الدرس وأن يكونوا أكثر جدية وأكثر اعتمادا على العلم بدلا من الخرافة وعمل الحرية بدلا من القهر وأن يحسنوا تقدير أهمية الوقت أو أهمية الزين وأهمية الزمان والحقيقة البقية .

محمود عبدالمعظم مراد





## شخصیات و حواشی



محمود عبد المنعم فراد

**حتى لا نخرج  
من الحرب تهما  
كما دخلناها !!**

وأقصد الحديث في هذا المقال عن أحوال العرب عموما ، لا عن المصريين فقط ، لأن من عرف الشرق فحسب . صحيح أن العرب للغرب ، أي كن هم دور الجاهل ، بزرع حيث ينبتة الخبيث والجزيرة فقد اكتسبت دولة الفاتح إرسلات صانع مائة من جنوده ، أي كان لا تراجد رمي ، تناقضت معه بنص عبارات صادرة من الفاتحة الفخرية ، كلات ترسلك بسفحة ذه القوت الزميمة . ومع ذلك فالمقال يتناول العرب عموما ، ومشارة بخاصة ، أسويين وأثارة ولهذه القائلين ، ويكتنا أن تتصلال البرام لا مخرج حي ، بل أصبحت نكرة أن هناك دولة كبيرة في مرقاف النيل يعيشون في الشرق ومواقف الذين يعيشون في الغرب ، وأن ذلك في الشرق ، جعلت من الطبيعي أن يكون للأثريين حلف أو تنظيم إقليمي ، حتى هم ، وقد جئنا للتعامل الحديث ، أي بكون للأثريين حلف أو تنظيم آخر يسمى بالأفادع المغاربي ، هل أصبح هذا التجميع أمرا طبيعيا ، ويتصور أن السؤال ومنه إلى الأجابات هل ، تقول أننا نتحدث هنا باعتبار الجاهل شرقا وغربا ، أم عربية تريد أن تكون واضحة .





## النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

المصدر :

٢٩ تشرين

التاريخ :

١٦ سبتمبر ١٩٩٠

ولكن الواضح ان هذه خطوات ليست جادة على طريق الحل السلمي ، وأكثر ما يقال عنها إنها خطوات تهدف إلى كسب الوقت حتى يمكنه تجميع احتمالات صموده داخل العراق ، والوقوف على مدى قدرة أعدائه على استمرار التضامن والاحماد في مواجهته إذا طالت مدة الانتظار . ومن هنا نجد أن صدام يريد خلال فترة البعث عن حلول سلمية استخدام جميع الأوراق المتاحة في يديه لتحقيق أغراضه وعلى رأسها الإقلال من تيمت احتلاله للكوييت في نظر العالم إذا ما قررن ذلك الأعراف التي ستعرض لها الجميع إذا احتكموا للصالح أملا في النهاية أن تنجح الأزمة في الحلح نحو التجمد . ولذا يبدو كأن صدام حين يتجاهل صعد الموقف الخفي للولايات المتحدة والعالم من ورائها ، أو أنه لم يقتنع به بعد .

والموقف ببساطة شديدة ان العالم لا يقبل من صدام أقل من الانسحاب القوي والكامل من الكوييت بدون شروط مباشرة أو غير مباشرة ، وإن كان البعض يرى أنه لا يمكن انسحاب صدام من الكوييت ، بل يجب القضاء عليه وعلى جيشه حتى لا يعود مصدر تهديد من جديد لجيرانه .

والسؤال الذي قد يدور في خلد البعض الآن هو : ما هي احتمالات خروج صدام حسين من وسط هذه المعادلة الدولية

المعادلة لم تنتصر أو شبه منتصر في النهاية بالرغم من الشدود العسكرية الضخمة المحيطة به وبإغراق من الأسلحة الحديثة والتكنولوجيا والحرب الإلكترونية الثقيلة للقضاء عليه ؟

ان صدام حسين يعلم ان الدول العربية هي أضعف الأطراف المتنازعة له ، ودليل ذلك استمراره على الدول سواء المعارضة أو المؤيدة له في الحديث عن ضرورة العمل على إيجاد حل عربي للأزمة مع فشلها في تنفيذ باتات عملية مقبولة كحل هذا الحل . ولذا أصبح تركيز صدام منصبا على

ضرورة جذب الدول العربية إلى جانبه لتحقيق استراتيجيته في كسر التحالف والتضامن الدولي الموجه ضده . كما ان صدام حسين يعلم في الوقت نفسه ان الغرب كان ولا يزال يمارس بهيمة استغلال الدين الاسلامي لتحقيق اهدافه السياسية وخاصة عن طريق تشجيع التيارات الاسلامية المتطرفة ، بل ان العديد من الدول الأخرى في المنطقة مثل السعودية وإيران وليبيا والفلسطينيين وإسرائيل تنمو نفس الشعر لتحقيق أهدافها السياسية المجردة .

ومن هنا جاء ما تلقى عنه ذهن صدام حسين من استغلال الاسلام أسوة بالدول الأخرى ليوثر على الجهات الداخلية في الدول العربية المتنازعة له بتهديد نظمها بما يجعلها تراجع عن استمرار مناهضتها لعنوانه على الكوييت والوقوف إلى جانبه أمام المواجهة الدولية .

وفي ضوء هذا التوجه الاسلامي لسياسة صدام في الأسابيع القليلة الماضية نجد قد نحا في خطابه الأخيرة إلى مهاجمة النظم العربية في تلك الدول وإلى مكشها بالتعرض السياسي السافر والتطاول الشخصي والمطالبة للشرب العربية مباشرة داعيا إليها إلى التخلص من النظم الحاكمة فيها على أمل ان يتغير موقف نظم هذه الدول ، وبالتالي يسحب البساط من تحت أقدام الغرب ويصله بعمل ألف حساب في مواجهته لصدام ويصبح العالم

أكثر تديلا للمواقفة على طلبات صدام أو بعضها خشية اندلاع الموقف بالكامل .

كما نجد ان لعبة كسب الوقت التي يلعبها صدام التي يملأ عن طريقها أيضا بالاستعانة بالمجاهات الاسلامية في البلاد العربية المتنازعة لعنوانه على الكوييت وعلى رأسها مصر والسعودية ، والإسماعنة بالدول التي وقفت إلى جانبه وعلى رأسها الأردن والفلسطينيين والسودان وتونس ان يخبر من التبار للمعادي له ويستعيد السيطرة على الموقف العربي لصالحه .

وبالتالي يؤثر على النتيجة النهائية في موقف العالم منه .. أو على الأقل التسكين من المحالة بعض الصدق في الموقف الدولي لصالحه بما يمكنه في النهاية من الخروج شبه منتصر . كما خرج في السابق من حربه مع إيران .

أما في حالة فشله في جذب أغلبية الدول العربية إلى جانبه : فحيث ان يتصور ان يقدم صدام حسين في حالة اليأس على توجيه ضربة استراتيجيه ضد إسرائيل بملأ ان يحول الأزمة بينه وبين العالم إلى حرب دينيه ضد إسرائيل ، وذلك يتضمن وقرول كل الدول العربية - تمت ضغط شعوبيا - بجانبه رغم كل شيء وبالتيهية سقوط الكثير من نظم هذه الدول .. كما يضمن في هذه الحالة أيضا دقوله التاريخ السياسي العربي كشهد ويظل حاول تحقيق آمال العرب في التخلص من العدو الصهيوني والشيطان الاستعماري ، ولكن هناك الكثير من المحاذير يعلها صدام لو اختار مهاجمة إسرائيل ، وهذه المحاذير ان كفته في النهاية من تحقيق أي هدف من أهدافه التيريه أو البهيدة . ولذا يستبعد البعض قيام صدام حسين بمهاجمة إسرائيل .

وعمرها فإن الأزمة الحالية في الخليج تعطي لمحة عن كيفية استخدام الدين الاسلامي في موضوع بعد عنه كل الجهد يتعلق بالمجتمعة والسيطرة من جانب أو من آخر على احتياطات البترول في الخليج وتأمين وصول الطاقة إلى مستهلكيها في دول العالم بالشكل الذي يحفظ مصالح الجانب الذي يسيطر في النهاية على تدفق البترول .

٣٦





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١ مارس ١٩

الأنية، والمشروعات الجديدة المتعلقة بالتصميم وإعادة بناء ما انهدم، والزيادة عليه بما يتماشى والروح العالمية الجديدة. فهذا كله، سياسة واقتصاد وأمن وحضارة واجتماع وثقافة، يتصل بعضه ببعض، ويتأثر به ويؤثر فيه. ولا أظن أن فكرتنا أيام كنا صبيانا أو شبانا في مستهل الحرب العالمية الثانية، وعن الشعب الهبالي، والشعب الألباني، هي نفس فكرتنا حينها اليوم. لقد كنا ننصوّر البالياتين والألمان عند بداية الحرب، وفي خلافا، مجرد عناقيد شرسة عارية وشجاعة ولا تهاب الموت، ولا تقضي للمعارك، وتتكفل بغير الشعوب الأخرى جميعا واحتلال أراضيها. كان البالياتين والألمان، مجرد أدوات حرية مستعنة للقتال حتى الموت، لا تعرف الخوذة ولا تعرف الاستسلام ولكنها فقط تعرف أنهن يفتخرن بهن، انصروا أو لموت. هذا هو كل تصورنا للشعبين الألباني والهبالي. ثم قضى الأمر كله من هزيمتهما واستسلام كل منهما للحلفاء دون قيد أو شرط. وتجمعت معظم المدن الألبانية كلها، وأصبحت بريثين غرابيا. وقتلت جيوشنا ونجاواكي والقنبلة الذرية. وفرض الحلفاء على ألبانيا والهبالي، ألا يكون لأي منهما جيش محارب، وأسلحة عجيبة ثم إننا نعرف جميعا ما جرى بعد ذلك. ولم يعد في العالم من يجهل مركز الباليان وألبانيا في هذا العالم والعصوة للشعبين قد تغيرت تماما.

إن الدولتين حقتا في مجال الاقتصاد ما لم يحظر على بال بشر. وأصبح الرجل الهبالي والرجل الألباني، هو الرجل القذ المحترق

وهذا الاصراع من جانبنا على الحديث عن الجميع بوصفهم عربا، مصدرة أن الأجانب عنا، الأوروبيين والأمريكيين، يعتبرونا كذلك. إننا جميعا في نظرم عرب. ولا أريد أن أستكمل الوصف، لأنه في الحقيقة لا يسر. ومن هنا نرجو أن تختلف الصورة - صورتنا كلها، بعد حرب الخليج، عما كانت قبل الحرب، وخلافا.. ردت أسبوعين، كتبت في هذا المكان مقالاً كان عنوانه «حديث عما بعد الرزائل، وروية لأوضاع المستقبل» وكان الحديث في جوهره سياسيا، حاول فيه أن استشرق المستقبل وأوسم صورة له من ناحية السياسة وما يتصل بها من ضرورات الأمن. غير أني بعد ذلك، رأيت أن الأهم من التنظيم السياسي هو البناء البشري، والتطور الانساني. فالإنسان يهيء في المقدمة، قبل السياسة وقبل الاقتصاد. وروية كان المقصود بالإنسان هنا، هو ما يتدرج تحت معنى كلمة الثقافة، المعنى العام لها، الذي يتضمن طريقة الإنسان في الحياة، وروية الإنسان للعالم وللكون، ومزاج الإنسان وعاداته وسلوكه وقيمته وعقله الطليارأحلامه وأمنياته، مع ما لافراه وتأثيره من تأثير في هذا كله. ومن هنا بدأ التفكير فيها يمكن أن يحدث للإنسان العربي، وفيها يمكن أن يكون حرب الخليج أو للرزائل المحطري الذي حدث، من تأثير في هذا الإنسان، أو تغيير له، أو إعادة لبنائه.

وليس معنى ذلك بطبيعة الحال، أن نستبعد التحولات أو التطورات السياسية، والاقتصادية، والتأثيرات

تتغير صورة الإنسان العربي، بعد حرب الخليج، وتكون صورته في مدارك أهل القرب برجة خاص، مختلفة بعد حرب الخليج عما كانت قبلها، وخلافا... وسوف نفترض، ولنا الحق في أن نفترض، أن آثار الحرب ستزول، من الناحية المادية، وستزول هذه الآثار بأسرع مما يتصور المشتاقون. لقد بدأت أعمال الترميم والتطوير وإعادة البناء وإطساخ الحرائق وإزالة الانقسام والمتحجرات، بدأت في الكويت. وعما قريب سوف تبدأ في العراق أيضا. وستكون المهمة أصعب، واحتاج إلى وقت أطول. لأن الحراب الذي حدث في العراق يكاد يبلغ مائة ضعف ما حدث في الكويت، بدأت لأن مشكلتها السياسية والعسكرية انحلت. أما العراق فلم يبدأ بعد، ذلك أن مستقبله السياسي غير معروف على وجه التحديد حتى الآن. الحرب انتهت أو كادت. ولا أظنها سوف تستأنف، مهما حدث من عراق صدام من تجاوزات، وصدام تشد أصبح من المؤكد أنه انتهى، مهما جادل وبجاده وتجمع وقال هو أو بأسر مرعات إنه انتصر. لقد انتهى نظام الحكم الصدامي أيضا، ولكن مشكلة العراق أنه لا يوجد حتى الآن البديل للفتح للجميع، القادر على الأطراب المتناحضة، وراشه جمع المسارعة، فحتى الآن، لم ينشأ صراع مسلح بين القوى المتنافسة على الحل، حل النظام الصدامي. وقد يحدث ذلك وإن كان أمرا مستبعدا، وقد يتفق الجميع - وهو المحتمل - على التناغم فيما بينهم لتقيام حكومة انتدابية ديمقراطية، تعمل على تسوية الأمور في العراق، ولو بسطة

المدر الناتج الاقتصادي الكبير للفتح - الصانع الدقيق الغازي للأوساق، لذلك لأوى المصلاات الدولية. هكذا نحن نرى البالياتين والألمان اليوم، ومن خلافا.. ومع ذلك يساعدنا أن الإنسان الهبالي والإنسان الألباني قد تغيرا، نتيجة للهزيمة في الحرب العالمية الثانية. ونتيجة للأموال والمصائب والمخمرات والمفاسد التي تعرضا لها. وكل هذا أمر طبيعي، لا يحتاج إلى أدلة لايتية. ولكن، لو مع ذلك يبقى لدينا سؤال كبير، وظاهر.. هل يمكن أن





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

مؤقتة لبعضه أعوام قادمة.

وترتيبات الأمن في منطقة الخليج، قد تصل إلى حيز التنفيذ وتسير سيرا طبييا خلال فترة زمنية قصيرة نسبيا، فلم تعد هناك مشكلة تحول دون تحقيق ما ورد في بيان دمشق، عن التنسيق بين دول الخليج الست، وكل من مصر وسوريا. وهذا التجمع الذي يضم الثروة والمال اللازمين، لزود الرجال وال سلاح اللذين بينهما أيضا، تقبل بأن يحقق الغرض المنشود منه، سواء نجح السيد هاشمي والسيد الجاني الإيراني، أو تودجوت أوزال التركي في الانضمام إليه أو لم ينضموا. ولا أظن في حالة استبعادها، أن يكون أي منها قادرا على زعزعة الأمن في المنطقة، أو يكون رافيا في ذلك، وإن مصدر الخطر السابق، وهو العراق، سيظل قوة طويلة خارجا عن أن يظل خفرا محتملا...

أما إسرائيل، فأعتقد أن قلته هنا منذ أسبوعين، لم يظهر ما يخالفه أو يحمسه، ربا على ظهر في خلال هذين الأسبوعين ما يؤكد، وهو أن الفرصة أصبحت الآن مواتية، بقدر ما يمكن له قبل في أي وقت مضى، لتسوية النزاع العربي الإسرائيلي، واسترداد الشعب الفلسطيني لحقوقه. لقد تحدثت من قبل عن التغير الخطير الذي طرأ على موقف إسرائيل، في المنطقة وفي العالم. كانت إسرائيل قبل حرب الخليج، هي وكيلة أعمال أمريكا في المنطقة، أو كانت كما يقال، الشرطي الذي يهدوا إليه بالحفاظ على الأمن فيها، وحماية المصالح الغربية. وبعد الحرب، ظهرت إسرائيل في موقف مختلف. فقد اندحر العدوان الذي تم على إحدى دول الخليج، والذي كان يهدد باقي هذه الدول الغنية المنتجة للنفط، اندحر هذا العدوان العراقي، على يد قوى ليست إسرائيل من بينها بل إن إسرائيل تعرضت هي ذاتها للهجوم، وتكفلت أمريكا، أو قوى التحالف بحمايتها ورد العدوان - المحدود والمحتدل في صواريخ سكود - عن أراضيها. وهكذا تحول دور إسرائيل من مهمة الحارس لصالح الغرب، إلى مهمة ويطئته ورضيه بالصراخ المضادة والتابع - الذي يصي الغرب مصالحه، والأموال التي تعرض خسارته.

كما أن الموقف الداخلي في أمريكا قد تغير

تغيرا كبيرا. لقد كان الولي الصهيوني دائما هو صاحب التأثير الكبير الذي يحدد سير القرار الأمريكي فيما يتعلق بالنزاع العربي الصهيوني. وكان كل زعماء أمريكا، أو معظمهم، منذ بداية هذا الصراع، لا يريدون ولا يستطيعون أن يبقوا موقفا موضوعيا محايدا إزاء هذا الصراع، بل كانت مواقفهم جميعا، مؤيدة لإسرائيل، مدافعة عنها، متعذرة للرأي العام العالمي وللأمم المتحدة وقراراتها. وتغيرا الموقف عندما أصبح الرئيس بوش ذا موضوع متعبد من هاتين دولتي أمريكا السابقين، دوليا ودخلها. فمن الناحية الدولية، أثبت بوش أنه رئيس الدولة لشعيرة بالجلس على القصة، ولم يعد جوباشوف منافسا له عليها. ثم إنه أصبح في نظر العالم، مدافعا عن نظام

عالمى جديد، تائب فيه الأمم المتحدة دورا إيجابيا جديدا في المحافظة على السلام والتصدي للعدوان. ومن الناحية الداخلية، أصبح بوش القائد السياسي المحك، والمسكر الذي حقق انتصارا مذهلا، مسح من صدور الأمريكيين عقدة هيتلر الملائة. لقد كسب الحرب، عسكريا وسياسيا واقتصاديا بأقل الخسائر الممكنة في كل المجالات السابقة. وفاز في استفتاء آخر للرأي العام، بتأييد يفوق نسبة التسمين في الملائة، وهي أعلى نسبة تأييد فاز بها أي رئيس أمريكي في تاريخ الولايات المتحدة كله. وأصبح الأمر هكذا، قادرا على أن يتصدى لإسرائيل والولي الصهيوني داخل بلاده، ولعازفته في الحزب الديموقراطي الذي وقع في حيرة بعد الانتصار للتحزب الجمهوري الذي يرأسه.

وأهم من هذا كله، هو أن أمريكا جمعت بجانبها المقام، بدعوى التصدي للعدوان دولة، على دولة أخرى، وهو ما يخالف قرارات الأمم المتحدة وميثاقها، فكيف تجوز أمريكا حريا شريفة تحت مظلة أنها تتصدى للعدوان، وتحافظ على ميثاق الأمم المتحدة، وتتخذ قرارات المجتمع الدولي للشك في مجلس الأمن، وفي الوقت نفسه، تتجاهل قرارات الأمم المتحدة، ومجلس الأمن المتعلقة بالقضية الفلسطينية من ناحية، وباحتلال إسرائيل للأرض

العربية في الجولان والقدس والشفة الغربية وقطاع غزة. كيف يمكن أن تظهر الولايات المتحدة أمام العالم بوجهين أو بتلقين، أو تكيل بكيلين. ولولا السب، متضاما إلى الأسباب الأخرى، تسمى أمريكا الآن، جاهدة وجادة، لا تقبل أو تسوق أو ضحكا على القنون، تسمى لإيجاد تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية والنزاع العربي الإسرائيلي بوجه عام. ومن هنا تظهر برادر الانقسام داخل إسرائيل نفسها.

وليس أدل على ذلك من أن رئيس الأركان الإسرائيلي دان شرون، أعلن في يوم الثلاثاء الماضي أن باستطاعة إسرائيل الآن أن توافق على فكرة مبادلة الأرض بسلام. وليس معنى ذلك، أن تسليم إسرائيل للمخبرين الفلسطينيين والأرض العربية المحتلة أصبح قاب قوسين أو أدنى. فالصهاينة معروفون بالصبر الطويل على المهملات والمساومات، وعدم التسليم للوهم بفقرته إلا إذا كانوا مضطرين اضطرارا وبعد مفاوضات تطول بالقدر الذي يستطيعون إطاقتها. وعلى أية حال، فإن الأمر أصبح خطفا عما كان في أي وقت مضى. ولن تستطيع إسرائيل هذه المرة، أن تتنقل من تحت المظلة الأمريكية، إلى المجلس تحت مظلة دولة، أو بصورة دول أخرى، للجمعية الأوربية كلها، تؤكد على ضرورة عقد مؤتمر دولي لبحث المشكلة الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي. وهي تؤيد حتى الدول العربية الأخرى في استرداد أرضها التي يحتلها الآن الإسرائيليون ويحاطون في







المصدر :

نور

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١م

الجلاء عنها ، ثم أن الانتقال من مظلة أمريكا إلى مظلة الاتحاد السوفيتي لم يعد ممكنا ، فالمظلة السوفيتية الآن لا تقي أحدا من حرارة الشمس إذا وجدت ، ولا تقي أحدا من المطر أو الثلج المنساق ولا تقي لرقابة الاتحاد السوفيتي نفسه من الرياح أو الأعاصير التي تكاد تفككه وجته .

أما إسرائيل في الزمن الماضي ، فقد استطاعت الخروج من تحت مظلة إنجلترا وفرنسا بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر ، واتجهت إلى المظلة الأمريكية التي جعلها ودعمتها وزادتها قوة وشراسة ، خلال الثلاثين عاما الأخيرة . وإذا خرجت إسرائيل الآن من مظلة أمريكا ، الماثية والصكرية والسياسية ، فلن تبت سائرا يسترها ، أو مؤيدا يساعدها على الاحتفاظ بما استطاعت الحصول عليه من الأرض العربية .

ومن الناحية المالية ، وهي غير الناحية الاقتصادية التي تحتاج إلى جهد كبير للحدث عنها ، ولا يتسع المقام هنا لأن نوليها حقها ، أقول إنه من الناحية المالية ، تستطيع كل من الكويت والعراق والسعودية أن تعرض خسائرها ولم بعد سنوات رغم فداحة الخسائر التي تعرضت لها . إن الموارد النفطية للدول الثلاث كفيلة بتعويض هذه الخسائر في الأعوام القادمة . وطبعي أن تكون الملكية العربية السعودية ، والدول الخليجية الأخرى - عدا الكويت - قادرة على تحقيق خسائرها في وقت قريب جدا . وقد تأخر الكويت بعض الوقت ، لاشتغال النار في حفرة النفطية ، وبناء ما تهدم من ميثاقها ومراقبتها ، وهي باهظة التكاليف . أما العراق فقد تطول معاناته سنوات

كثيرة ، لأن خسائره في الحرب كانت باهظة لا يكاد يتصور فداحتها الكثيرون ، ثم إنها سوف تطالب بتعويض خسائر الكثيرين ، حتى نحن في مصر ، سوف تطالبه بالكثير من مستحقاتنا لديه . ورغم ذلك كله ، فإن العراق رغم طول المعاناة وفداحة التعويضات ، سوف تكتفه موارده النفطية ووزارته وثروته المعدنية من تحطى الصعاب الشرسية التي تنتظره .

ولست في خوف من أية نتائج يضيها المستقبل ، إلا أن نظل على حالتنا ، ونخرج من الحرب كما دخلناها . لقد حطى بعض القاديين من أوروبا ، عقب الحرب التي توفقت ، وقالوا أنهم يصعبون من نظرة

الأوروبيين المعادين إلى المصريين بالذات في حيث لا يفرقون بينهم وبين العراقيين ، على اعتبار أنهم جميعا عرب .. والأوروبي العادي ، وربما الأمريكي أيضا ، لا يستطيع التمييز بين العراق الذي قام بالعدوان على الكويت ، وبين الكويت المحتدى عليها ، ولا بين الأردن التي ساندت العدوان ، هي وإسرائيل عرفات وغيره ، وبين سوريا ومصر اللتين رفضتا العدوان ، واشتركتا في القوات المتحالفة لصد العدوان وتحرير الكويت من الاحتلال العراقي .

وستظل هذه الصورة التي يرسمها لنا الأجانب قائمة إلى مدى يقصر أو يطول وفقا لقدرتنا على تغيير هذه الصورة . ولست أحدث عن صورتنا نحن العرب أمام أنفسنا في تلك المرأة العجيبة الغريبة التي صنعها لأنفسنا بأيدينا .

هذه المرأة تمسك لنا نحن العرب ، حياة العرب الأقدمين ، منذ البعثة المصدية . وما تلاها من حكم الخلفاء الراشدين ، وما حققوه هم واولاد العرب العظيم من انتصارات لا يمكن أن يغفلها التاريخ . وستظل أساءة كثيرة ، كصبر بن الخطاب وخالد بن الوليد ، وعمر بن العاص ، وعمر بن عبد العزيز ، مدار أحداثنا

وفترتنا ومضرب أمثالتنا وقدرتنا . وستظل أساءة عربية كثيرة أخرى في مجال الآداب والعلوم والفنون والفكر الإنساني أو الفلسفة الإسلامية عزاء لنا جميعا وذخرا قوميا نعتز به على مر الأجيال . لكن ما هي صورتنا في الوقت الحاضر ؟ إن هذه المرأة التي تحدثت عنها لا تمسك حائلا الآن وربما كانت المرأة الأجنبية ، أكثر صدقا وإن كانت هي الأخرى لا تمسك أحورانا الحقيقية بالصدق والموضوعية . إن حرب الخليج تصورتنا كلنا ، لا صدام حسين فحسب ، بصورة القوم المتخلفين من العصور الوسطى ، اللذين هبط عليهم الآثورة من باطن الأرض بلا تب ولا شفقة ، فلم يستطيعوا استغلال هذه الآثورة المائلة التي يستخدم عليها جميع الآخرين شرقا وغربا .

وهم يبدونها عبثا ويتفوقوا على الملائات الخاصة بالطعام والجنس . وبعض مظاهر الحضارة الغربية الأخرى كالسيارات وأجهزة التلفزيون والتلفون وما شابهها من أدوات العصر ، متلفا إليها للتصور الفائرة والرائس الصين وكل مظاهر الأبهة





والإسراف الشديد الذي نسيه نحن  
كرما .

ومع ذلك ورغم كل ما وجهه الله هؤلاء  
العرب ، تمدهم بتخصصون ويتعاركون  
لبنيا بينهم ويشن أحدهم الحرب على  
الأخرين ، ويقسو معهم ومع السلام كله ،  
بأن يحدث كارثة بئرية لم يعرف التاريخ لها  
مثيلا منذ الطوفان الذي حدث أيام سيدنا  
نوح . وليس في هذا أية مبالغة . ثم إنهم  
أي الأجانب في أوروبا وأمريكا وغيرها ،  
يقولون إن أزياء العرب هؤلاء لا يعرفون  
كيف يستغلون أموالهم في التقليد من  
المشروعات ولا يستثمرونها في شيء نافع  
لشعوبهم ، بل يسلّمونها للثورة الأمريكية  
والأوروبية ، تستثمرها على مزاجها ،  
ومنها يستفيد الكثيرون من أعدائهم الذين  
يترصدونهم من إسرائيل والأرض  
المحتلة . هؤلاء العرب أيضا لا يعرفون  
كيف يسكنون أنفسهم الحكم الرشيد  
الديمقراطي السليم الذي يبينهم المخاطر  
والكوارث وهم يستشهدون على ذلك ، يا  
هو ملء السمع والبصر . فما هو ذا يظلمهم  
المشار إليه بالبنان ، المهيب الركن صدام  
حسين ، لا يزال يقول إنه انتصر ، وكذلك  
يقول زعيمهم اللطيف الملقب بالمالايس  
الوطنية التقليدية ، السيد ياسر عرفات ،  
يؤكد ذلك ويقول إن انتصار صدام حسين  
لا شك فيه بدليل أن الحلفاء انزعجوا ولم  
يستطيعوا احتلال البصرة .  
ولا أريد أن أمضي في رسم الصورة التي  
انطعت في أذهان الأجانب عنا نحن  
العرب ، معارضين أو مؤيدين ، مشاركة  
أو مفارقة ، أخيه أو قفاره .

وهذه المناسبة ، مناسبة القدر والتي ،  
أقول إن هذا الموضوع يكمل الصورة  
الحقيقية للعرب . فمنهم من يهتزون فعلا  
من الجوع ، في الصومال وفي السودان  
وغیرها ، ومنهم من يهتزون من الإغراق في  
الطعام أو في ممارسة الجنس أو في لعب  
القفار في التوافد اليه للتمشيط في  
المرامح الأوروبية الكبرى .. هل من أحد  
ينكر ذلك ؟

وهذه الصورة إذا لم تتغير تغيرا حقيقيا  
يشبه تغير صورة اليابانيين والألمان ، تتغير  
من كل النواحي والزوايا ، من السياسة  
والاقتصاد والأمن والحضارة والثقافة ، من  
أنظمة الحكم إلى طريقة الحياة والنظرة إلى  
الكون ، إذا لم يتغير القهر إلى حرية ،  
والديكتاتورية إلى ديمقراطية ، والجهل إلى  
علم ، والخرافة والوهم إلى حقيقة ،  
والعيش على الماضي ومفاخرة إلى العيش  
في الحاضر الذي تعالي منه والمستقبل الذي  
نطمح به ، إذا لم يتغير كل ذلك ، وتتغير  
الصورة التي يرسمها لنا الأجانب ،  
ولا تكون كلمة عربي هي من باب  
الشتيمة والاهانة والسخرية ، بل تتحول  
إلى صفة أخرى تليق بالعتلاء الحكام  
الأقوياء الذين يستفيدون من الدروس  
العنيفة والتجارب القاسية ، إذا لم يتم  
ذلك ، فسوف تكون قد دخلنا الحرب  
وحسينا للمال والأمال ، وخرجنا من هذا  
كله كما دخلناه ضاحكا فقرار جهلا متفسين  
على أنفسهم متخلفين عن كل الناس في  
جميع اتجاه العالم □





## كلمات

يخرج من الكويت في اليوم الأخيرة من الحرب . عزّل العراقيين ونشأ وحكومة وحيشا من الضباط والجنود . وعزّل على انصارهم أيضا أن يتركوا لروية الكويت للكويتيين .

واستكر ان يعود الشيخ جابر واسرته الى الكويت بأظرف السمن والحصل مرة أخرى . ويجنون مليارات الدولارات من الف بتر للنشاط تضخ ما شاء لهم الفخ والفخض وهم حاقسون في قصورهم الكيفية . فأخذ العراقيون الحاققون للجنائين يحرقون ابرار النبط ويسلّون السماء بالمدحسان المتصاعدين . ويسلّون الخليج والمحيط الهندي بقلط ناس . ويولّون البيئة بدرجة غير مسبوقة في التاريخ . ويقضون على الحرث والنسل ويحرقون الأرض والماء والسماء غير مدركين انهم سيدفعون ثمن ذلك كله من الغرامات التي ستوقّع عليهم

للمهم ان المعجزة حدثت . وعد الشيخ جابر فعلاً لرعي الكويت . وخبّ ظن العراقيين والافلسطينيين والاردنيين والسودانيين . فعلاً نقلن الكويتيين سيقطعون بعد ان عادوا الى وطنهم لوجوده خراباً . ووجدوا بيوتهم ويوتهم ومتلجّهم كلها منهوبة ومسروقة والاف من مواطنهم قتل واسرى ماذا نطلبهم فاعين بعد هذه الجزرة الكبرى . وماداً تنتظر منهم وبخاصة ازاء الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون في رعد من العيش يأكلون ويشربون . ويأكل القرب لهم في الأرض المحترقة

ان مدينت هو شيء القرب الى الجحيم ولهذا كان عليماً ان تتحمله لفترة من الزمن .

محمود عبد المنعم مراد

ان الموقف في الكويت ليس من السهولة بحيث تكفي كلمات عذرية لوصفه . والكلمات العذرية لا تمكن ايضاً ان تضع العلاج المناسب . ولا الوسيلة المناسبة للعواقب للتعامل مع الأوضاع الراهنة هناك . يعني ان يعرف ان حالة الكويت الان هي من الحالات النادرة في التاريخ . ذلك ان معظم اهل الكويت غادروها عند بداية الغزو العراقي . او كانوا قد غادروها فعلاً . لا ينبغي الطوف من الغزو المحتمل ولكن بسبب حرارة الصيف التي تدفع معظم اهل البلاد الى الاصطيف في الخارج وقد قل في كويتي منذ سنوات ان الكويتيين لا يتكلمون كثيراً عندما يتفكرون

بالدعم في الصيف ويقضونه في بلاد أخرى . ذلك ان الكهرباء التي بتكلفتها تشغيل أجهزة التكييف في بيوتهم خلال صيف شديد الحرارة تقرب من تكاليف التكييف في الخارج فمن الذي يحتفل البقاء هناك حيث تبلغ درجة الحرارة في الظل أكثر من خمسين درجة مئوية

بضد الى ذلك ان أقل واحد منهم يملك من المال ما يمكنه من قضاء الصيف في القاهرة او في غيرها . والمهم ان معظمهم كان مسافراً خارج الكويت . ثم وقعت الواقعة .

ورحل العراقيون الكويت ويعيشون فيها اسكناً وإجراً متحمداً . ليخطفوا النفس . ولا يتركوا امامهم أية فرصة للمطوعة . فسلب العراقيون ونهبوا وقتلوا واغتصبوا . وساعدهم بعض الفلسطينيين الذين ظنوا ان البلاد سيكون بلدهم وأنه سوف يعوضهم عن وطنهم الأصلي . ولم يدر بخلد احد منهم وبخلد احد من العراقيين الذين ارتكبوا جرائم لا يتصورها العقل ان الاحتلال العراقي أمر مؤقت . وان الكويتيين سيعودون امراً واسرة ملكة وشعباً من التجار الانبياء . فحاشا للمتحمسون وانصارهم اسكناً في الكويت ونهباً لأموالها واستبداداً وتعتصماً مع الكويتيين الذين يلوا فيها ثم لا اصبح العراق مؤمناً بأنه سوف





# كلمات

ثم ان هناك أكثر من سبب قوي ،  
أو مبرر معقول ، لأن يكون  
الأمريكيون ينصبب الأسد من علود  
تعمير الكويت ، ولأنهم نحن بشبه  
منها ، إلا القليل للقلقة الذي تحدثت  
الأيام عنه ، ولول سبب وكلاء - في  
نظري - أننا نحن المصريين عرب ،  
أما الأمريكيون فليسوا عربا ، أنهم  
ليسوا أشعة للكوبيين  
أو السعوديين أو القطريين مثلا .  
أما نحن فلهذا لهم ، والأمريكيون  
ليسوا أولاد عمويتنا ، فأولاد العم  
في إسرائيل ، بينما وبينهم ما صنع  
الصداء ، وربما أكثر ، أما  
الأمريكيون والإنجليز والفرنسيون  
لهم غرباء هنا ، ليسوا أخواننا  
ولا أبناء عمويتنا ، قد يكونون  
خلفائنا أو أصنافنا أو ما هو أكثر  
أو أقل ، ولكن أسلافك ، لو أن  
سلفك أو تلميذك أو تلامذتك  
أصبحا عطف ، وكان لك أخ شقيق  
أو ابن عم أو ابن خال ، يعرف كيف  
يصلح ما أصابه العطف ، فهل  
يطلب قريب منك اجرا على هذا  
الإصلاح ، لم أنه يستحي أن  
يطلب ، وتستحي أنت أن تعرض  
عليه اجرا ، ولكنه اذا أحضرت  
صنعنا ملعرا من خارج أسرته ،  
لأنه يعرفه ولا يعرفك ، وعهدت إليه  
بالإصلاح ، فسوف يطلب ويثاب في  
الطلب ، وقد تسومة أنت أو تدفع  
له ما يطلب .

ومصر بالذات ، وخلال تاريخها  
كله ، كانت كذا الذي يقوم بالهمة ،  
دون أجر ودون مقابل ، لأنها في نظر  
جميع العرب ، الشقيقة الكبرى ،  
وعلى الشقيقة أن تقوم بغلوبيج ،  
حتى لو كانت طلبة جامعة ، عيب  
على مصر أن تطالب لمن الولوف آل  
حاجب الشقيقة أو شقيقاتها ، ولكن  
الغريب إذا وقف إلى جانب أحد  
منا ، فإن له أن يطلب الثمن ،  
وعليها نحن أن ندفع .

بالمصراحة القائمة تتسائل ،  
ربما وبريطانيا وأرمينيا وبقية  
ول تختلف من غير العرب ؟ لا شيء  
إلا المصالح المشتركة أو المصالح  
أو القويحة علينا نحن أم أينما .  
ولهذا فإن مهمة تحرير الكويت  
والطباع عن السعودية وبقية دول  
الخليج ، مهمة يمكن لأمریکا  
أو بريطانيا أو فرنسا أن تتكفي  
التمن لكامل عليها ، أما مصر  
وسوريا ، فلسطين عريدين ، ليس  
بينهما وبين بقية الشقيقات  
تكليف ولايصح أن تتكفي  
أحداهما الأخرى بالفرش  
أو بالجنية ، نحن عرب ، وللهيا  
القومية العربية .

هذا سبب أو مبرر ، وهذه  
أسباب كثيرة أخرى ، فالأمريكان  
لهم القدرة والتكنولوجيا  
والنفوذ والخبرة بالأعمال  
الكبرى ، ولهم القدرة والفكر  
الرائع والخيال العلمي ، ولهم الأموال  
الكافية للانطلاق إلى  
مسيرة ، ثم ان الأمريكي أن تكون  
صراحة عليه الصراحة لتقول دون  
حرج ، لول يجره الأمريكيون  
يستخدمهم وسخيتهم وطائراتهم  
وسفنهم ، ويولمسيهم ووزنهم  
الدول للآخر ، فهل كان من الممكن  
لولة دولة في الدنيا أو لالة مجموعة  
من الدول ، الصغيرة أو الكبيرة ،  
القريبة أو البعيدة ، هل كان من  
الممكن أن تتفكر ، سياسيا  
وعسكريا ، من لفراج صدام حسين  
من الكويت ، وإعادة الشيخ جابر  
اليها ؟ هذا ليس معقلا على  
الإطلاق .

ورغم ذلك ، فلأننا نقوم حكومتنا  
أو رجال الأعمال علينا على التباطؤ  
والثقل ؟ وهنا تتسائل ، أين هم  
رجال الأعمال علينا ؟ وأين هي  
القوانين واللوائح والقرارات  
والقوانين والأعراف التي تسمح  
لرجال الأعمال - إذا وجدوا -  
بالسفر بسرعة إلى الكويت أو إلى  
الطلق ، لعرض خدماتهم على  
الاستولين هناك ؟ هل لدينا فعلا  
رجال أعمال أم أننا لانزال نعيش في  
عصر الاتحاد السوفياتي .

محمود عبد المنعم مراد







المصدر :

١٩٩١ م ١٤١٢ هـ

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

كان واجباً أن يحتفل مصر - فريدة  
وعصياً ، بوصفها طلائع القوات  
السلطة المصرية اليانعة من منطقة  
الخليج ، وقد عانت ظفراً منتصرة  
مشهوداً لها من الجديع بالكتابة وروعة  
الآراء ، وقد نحتت هذه القوات لآراء  
ولجب ، وبلغت من الحق والشرعية ،  
والخير أرض عربية مفضية ،  
وحملتها أرض مقدسة من عنوان مفاصل  
مواقع ، إنها لم تلعب غزوة أو لقطة  
أو معشدة في حملة هجومية غائرة ، كان  
الحق معها والفرجة والعمل والشرف ،  
والفتت بواجبها كما ينبغي لها أن تقوم  
به وأصحت إلى الأمان لتتصغر رمضان  
العظيم الذي لأهل العلم ولهم نظريات  
الحرب ، وحزب أرضاً عن احتلال دام  
سنوات .

وهكذا شاء الفكر أن تكذب العسكرية  
المصرية فصلاً جديداً في شرفها  
العظيم ، وجاء ذلك من خلال واجب  
الدفاع عن الأرض العربية والشرعية  
الدولية وحق الدول العظمى في السماع  
عن نفسها وتجريز إرثها وتأكيد  
استقلالها الوطني ، وعندما تكون  
القضية التي يحارب الجندي من أجلها  
قضية عادلة مقبولة متلفة مع الدين  
والمبادئ والقوانين الدولية  
والمعاهدات الإقليمية ، عندما تكون  
القضية منزهة عن العدوان أو البذر أو  
التهب أو الرهبة في التوسع أو التسلط  
أو الهيمنة ، تحل الروح الحموية  
ويشتعل الحماس في الصدور ، ويناهب  
الجندي للقتال في صف العدالة والشرف  
لئلا كل ما يملك في سبيل النصر .

ولقد أدى إخوتنا وإبنائنا منهم  
على أكل وجه ، لنهم لم يذوقوا لأحساك  
أرض الغير ، ولا لتهب أموال الغير ، ولا  
جريا وراء أحكام التوسع والمجد  
الشخصي ، نحموا معهم قوات أخرى من  
مختلف أنحاء الأرض ، تؤكد أنها الآن في  
عصر جديد لابد أن تحترم فيه القوانين  
الدولية والحقائق الشرعية للدول  
والشعوب ، نحن لم نعد نحارب في هبة  
يسبق فيها الثوري على الضعيف ،  
وحروب الاستعمار القديم على عهدها  
والنقض ، ولابد من أن يتأكد الشعور  
العلم للإنسانية كلها من أن المجتمع  
الدولي الجديد عالم العزم على منع  
العدوان ، صانق التنبؤ في حماية  
الحقوق الطبيعية للدول والمجتمعات ،  
يفض النظر عن جمعها ومعتقداتها  
وإنتمائها وموقعها على الساحة  
الدولية ، ومن أجل ذلك ، ينبغي على  
القوى ذات الشأن أن تمنع أسباب  
التوتر والفوضى وعدم الاستقرار من أن  
تؤدي مستقبلاً إلى زعزعة الأمن في هذه  
المنطقة من العالم ، ينبغي أن يوضع

حد للصراع العربي الإسرائيلي  
بالوصول إلى حل عمل وشامل للقضية  
التأسيسية ونزع أسلحة الدمار الشامل  
من المنطقة ، والمساهمة الدولية في  
تنمية موارد الشعوب العربية وتنميتها  
من لأحياس الثلاث بها عن طريق إصلاح  
الاقتصاد جديري حقيقي ينهض  
بانتاجها واستخدام مواردها البشرية  
والطبيعية الاستخدام الأمثل  
ومزجها بطلائع الأضواء والإثراء  
الوسائل على أرض وطنهم الغالي الذي  
يلتزمهم بالإحسان ، بعد عودة مظفرة  
من رحلة واجب مقدس أبوه على كمل  
وجه ، فكفوا بذلك الفصل الثاني من  
الحكمة العسكرية المصرية العجيبة  
المظفرة ، بعد ذلك الفصل الأول المجيد  
الذي سطروه في العاشر من رمضان .

محمود عبدالمنعم فراد





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأجنبي

التاريخ: ١٤ نيسان ١٩٩١

### كلمات

بعد كل الذي حدث من صدام . وله ولبلده . لا يزال رايضا على مقعد السلطة . يحارب جماعات العراقيين اللذين ضده . وتختلف الروايات عن سير المعارك بين الطرفين . وتداول المدن والمناطق . وتروى في هذا الشأن روايات عن استخدام قنابل التلقيم . والقنارات . وتستخدم طائرات الميغوتش في الهجوم على الثوار اينما كانوا . ولو في أماكن الشيعية المقدسة . مثل كربلاء والنجف .

ولا يعلم احد الى متى تستمر هذه الحالة القلقة غير الحسنة . وأغلب الفئ أنها ستطول . ويزداد العراقي نتيجة لذلك تمزقا وخرابا وضياعا . ويزداد عدد القتلى والمفقودين . من الجنود والمدنيين على السواء .

لا اعتقد ان الأمريكيين او القوات المتحالفة كانت تقصد ذلك لصدام . وكان في امكان القادة الأمريكيين شورازكوف ان يسحق كل قوات صدام حسين ولايقي لنا شيئا . وقال هو ذلك . وقال ان بوش هو الذي منعه وامر بوقف إطلاق النار . مع انه كان من اليسير جدا ان يهبط الصلحاء كل ارض العراق ولن يبينوا كل قواته العسكرية وان يفيضوا على صدام حيا او ميتا .

ولكن بوش . رجل السياسة ورجل المخابرات . ورجل الدبلوماسية . لم يرض بذلك . لا استأذنه فيه او كرسا او لينا او عجزا او ضعفا . ولكنها السياسة الحكيمة التي تفرض عليه ان يختار ألا الشخص الذي يخلل صدام حسين . او النظام الذي يتخلف اليه العراقي . قبل ان يفضي على صدام او على الحزب لأن ترك الامور دون ترتيب مسبق . يضر اكثر مما ينفع . ولا يزال كل الاحتمالات وارادة فيما يتعلق بخلفاء صدام حسين . فمن الجائز ان يخلقه ائتلاف مكون من الشيعة والآخرى . وبعض العسكريين

السبعين وبعض العناصر الليبرالية الديمقراطية . ومن الجائز ان يتولى الحكم عسكري سابق يعرف كيف يحكم نفسه على العراق . ويجعل منه أداة طبيعة في يده . ونظاما صديقا لأفريقيا والشرق . يضمن الأمن والاستقرار في المنطقة عدة سنوات قادمة . ومن الممكن ايضا ان يستولى على الحكم احد اتباع النظام الصدامي الحالي . أي رجل من رجال صدام . يقوم الآن بمحاولات للاتصال سرا بالمخابرات الأمريكية . لتدبير المؤامرة الخفية بالقضاء على صدام . احتياالا او خروجا من العراق مرسيا او يتلقى مع القادة الجديدين المرتكبين .

ومن الممكن ايضا . ان يظل صدام رايضا في مقعده . رغم كل ما يقلل من عدم استعداد المقام للثوارين معه . وصدام يحاول الآن الاتصال بالرئيس بوش او برجله . ليقنعهم بأنه نائب ونايب . ويرفع الترابية البيضاء . وامر بعضهم الصمراء . وأصبح مستعدا لتلقي الأوامر . بعد ان كان هو الذي يصدرها . وكل شيء ممكن في علم السياسة . وما تراه مستبعدا الآن . قد تراه محتملا او مستقبلا او ضروريا في المستقبل .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : **س. ت. ن.**

التاريخ : **١٦ أيلول ١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



**محمود عبد المنعم إبراهيم**

أصبحت حرب الخليج ، أو حرب تحرير الكويت ، أمراً متعباً بعد أن أصدر مجلس الأمن قراره رقم ٦٨٧ ، الخاص بجعل وقف إطلاق النار المؤقت ، وفقاً دائماً ، ويقول العراق لهذا القرار ، دون اعتراض على أية نقطة واحدة فيه ، ودون قيد أو شرط أو تحفظ . وهكذا أصبح من الممكن أن تسارع الولايات المتحدة وحلفاؤها بسحب قواتهم من المنطقة ، إلا ما كان منها ضرورياً ويتطلب الأمر بقاءه كقوة ترابط للرفق وتقف في منطقة عازلة بين العراق والكويت تحول دون تكرار العدوان مرة أخرى . وهكذا يمكننا الآن إن نقول أن الحرب قد انتهت ، وإن كانت حرب الإهانة الصدامية ضد الشعب العراقي لاتزال جارية تنتهي العنف والتسوية . مما يعني خرابا للناس ، القريبين من المنطقة أو البعيدين عنها . ويبتعد الحرب ، وبعد مضي فترة من الزمن على وقف القتال ، بدأ من أول سائرس الماضي ، يمكننا الآن أن نتصل بالما ، ما هو الحصاد الحقيقي الذي خرجنا به من هذه الحرب التي شاركنا فيها ١٢ .

# الآن وقد انتهت الحرب ما هو الحصاد الحقيقي؟!

الأمور أن تراه إلينا بعض الحقائق التي تضمنت عنها ، مساوية أو أقل بتغير ، سواء من النوازل التي ساهمت بقدر من التحويل في هذه الحرب ، وكانت لها مصلحة فيها ، أو كانت متعارفة بالاضطرار الأمريكية للمصلحة عليها لكي تساهم وتبرع بجزء من التحويل ، أو تكون هذه التحويلات من العراق التي كان سببها في هذه الكارثة الكبرى التي لم يشهد العرب لها مثيلاً . وقد خضعت حكومة العراق ، لقرارات مجلس الأمن التي كان من بينها فرض هذه التحويلات عليه ولكن المهم في التنفيذ الذي قد يطول زمنه . وقد تنفرد الأمور بحيث يحصل صدام حسين عصا ويرحل عن العراق ، فتأخذ الزحمة بقلوب

والحصاد لا يتوقف عند الثمن الذي تقاضيناه ، إذا كنا قد تقاضينا لنا في هذا الثمن أو أكثر . وكذلك لا نقصد به مجرد الدروس التي استفدناها إذا كانت ثمة دروس ، نكون قد تعلمنا منها . وقد يكون الاقرب إلى ما نعتبه هو أن نتصل بالما - ما هي النتائج التي خرجنا بها - نحن بالذات - من هذه الحرب ، سواء كانت بالإيجاب أو بالسلب ؟ فالحصاد نفسه يمكن أن يكون حافراً ، لأننا من الممكن أن نصد الشوك ، بدلاً من أن نصد النمر التلغ . وينادي إلى القول بأننا - على أية حال ، وعلى مقياس تلبس الأمور ، لم يكن الحصاد كله شوكاً ، بل كان أكثر مما ينتج الناس - سواء في الحاضر ، أو في المستقبل ، وسواء كان هذا الحصاد لنا تقاضيناه نقداً بالدولار أو بعملية أخرى . أو دروساً مستفادة قد تكون أكبر وأعلى قيمة من كل الأموال التي قيدت حسابنا . ومن حيث المال ، لا شك أننا كسبنا مهالغ ، وشربنا مهالغ أكبر . ولكن





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ١٩٩١

الدائنين من الدول المتضررة ، فتخفف من ضغوطها على العراق للتكرب الخرب .  
وهذه كلها أمور لاتزال في عالم القهب ،  
والحصيل هذه التعويضات ، ولقيمتها  
وأولوياتها وأوانها كلها ما لا يمكن تحديده  
بصورة قربية من النقة .

وإذا كنا لاتزال في مجال التفكير المالي ،  
فلا بد أن نذكر هنا ما يعرفه الناس عن  
إسقاط جانب من ديوننا للحكومة  
الأمريكية ، وجانب منها لبعض الدول  
العربية كالسعودية وغيرها من الدول  
الخليجية . ولعل إن بصورة الديون التي  
سقطت عنا تبلغ حوال ١٦ مليار دولار .  
أما الجانب التي تكبدناها من حرب الخليج  
فهو أعلى بكثير من هذا الرقم الكبير .  
وقبل إننا تبلغ حوال ٢٣ ملياراً . وأكثر  
خسارة هي التي نجبت عن قطع أرزاق  
المصريين العاملين بول الخليج ، وانقطاع  
تحويلاتهم بالعملة الأجنبية إلى وطنهم  
الأصل ، ثم ما يضاف إلى ذلك من  
خسائرنا في حركة السياحة والطيران ،  
ومرور السفن في قناة السويس ، وما إلى  
ذلك .

على أننا في جانب حسابات للمالي الدائن ،  
لا بد أن نذكر أن هناك أرباحاً أو مكاسب  
قد تتحقق بعد فترة ، ولا يمكن الآن  
حسابها ، لأنها لم تتحدد بعد ، ولأنها لم  
تكن نتيجة مباشرة للحرب ، كإسقاط  
الديون ، والتعويضات المتظار الحاصل  
عليها ، ويكاد المرء أن يربط بين موقف  
مصر الخامس منذ بدأت أزمة الخليج حتى  
انتهت الحرب وأعلن وقف إطلاق النار  
بشكل نهائي ، هذا للفرق كان عملاً مهماً  
من العوامل التي أدت إلى وصولنا إلى  
اتفاق مبدئي مع صندوق النقد الدولي ،  
تتيح لنا بعد أسابيع قليلة أن نذهب إلى

نادي باريس ، وأن نطلب إسقاط جانب  
ملحوظ من ديوننا لعدد من الدول  
الأوروبية ، ونطلب أيضاً جدولاً الياتي  
من هذه الديون ، والحصول على قروض  
جديدة . ولا أحسب أن السالتيين  
منصفان ، أو أن حرب الخليج وموقفنا  
منها لم يكن ذا شأن في الاتفاق الذي تم بين  
مصر والصندوق الدولي .

ولم يكن الاتفاق مع الصندوق هو وحده  
الذي يعتبر كسباً مادياً غير مباشر حصلنا  
عليه كجزء من حصاد الحرب الخليجية . إن  
سمعة مصر ومركزها الدولي ، وسمعتها  
الحديثة في سبيل الشرعية الدولية وقولها  
المبدئي ضد العدوان واحتلال أراضي الغير  
بالقوة ، وتهديد الدول الصغيرة الآمنة  
للحبة للسلام ، هذا كله ما يجعل الدول  
الأخرى وبخاصة صليحة النفوة على  
المسرح الدولي الآن ، تتعاطف معنا ،  
وتؤيدنا وتحاول جاهدة مساعدتنا على  
تخطي أزماتنا الاقتصادية . وهذا في حد  
ذاته ، يؤكد القوة التي تؤمن بها مصر في  
السنوات الأخيرة ، وهي أن السياسة  
الخارجية والسياسة الداخلية ، وجهان  
لمسلة واحدة ، تتأثر كل منهما بالآخر وتؤثر  
فيها ، وأن الخلف منها معاً ، هو تحقيق  
الخير للشعب المصري ، ولكينه من العيش  
في أمن واستقرار ورفاهية . واعتقد أن  
السياسة الخارجية المصرية في السنوات  
الأخيرة ، كانت هي اليد التي انتشلتنا  
وساعدتنا على الخروج من مأزق صعبة ،  
تحمده الله تعالى على أننا لم نتعرض لها وهي  
في ذروتها ، بل استطعنا بفضل مواقفنا  
الخارجية أن نتجنبها ، وننتقل من مرحلة  
صعبة كناواجهها إلى مرحلة تدعو إلى  
الأمل والتفاؤل وتتميز بأنها تسير في طريق  
التقدم بخطى وثيمة ثابتة .

ولندع الحصاد المالي والاقتصادي إلى  
جانب . ولنتحدث عن آثار حرب الخليج  
من النواحي السياسية الأخرى . وثمة آثار  
لهذه الحرب ، ستكون بالغة الخطورة على  
المسرح العربي بالذات ، وسوف تتضح  
صورها أكثر فأكثر بضي الوقت وبعد أن  
تستمر انقلابنا وتلفع عن أنفسنا غبار  
الحركة .

وأول درس لنتنه أزمة الخليج لنا ولغيرنا  
من الشعوب العربية أن الديورراطية هي  
السبب للتع التي يدرا عنا المواصل  
والزواجر وجهتنا الخليلي المحدث من  
الكوارث . إن الحكم القوي الديكتاتوري  
الذي يستعين برأي الشعب ويتجاوز  
الشعور العامة ويستبد به القرو والصف  
فيظن أنه قادر على اتخاذ القرارات الصعبة  
دون تدخل من أحد . هذا الحكم القوي  
الديكتاتوري هو الذي كان السبب أو  
معظم السبب في كل ما جرى من خراب  
ودمار وسيفك دماء .

ويبدو أن الطغلة المستبدن لا يتعلمون  
من هيارب الغير التي قلا سطور دفاثر  
التاريخ الحديث والقديم معاً . فألم  
أصبتنا ، يتسلط كثير من طغلة العالم  
واحدا بعد آخر ، ويظف كل منهم ورائه  
آثار جرائمه وسرقاته ونهبه لثروات البلد  
التي يعيش فيه ، وفي كل مرة ، ترد  
الدولة التي يتبنى إليها إلى الوراء خطوات  
خطوات قبل أن يستطيع تدارك الأخطار  
الناذرة التي تعترض لها . ونحن هنا في  
مصر ، دفعتنا لمن النظام الشمولي الذي  
فرض علينا في الخمسينات والستينات من  
هذا القرن ، وتكبده خسائر ضخمة في  
الأرواح والأموال لا تزال في اليوم تعال  
من آثارها اليميلة علينا . لقد تعرضنا لعدة  
حروب مع إسرائيل واليمن ، وشاركتا في  
جولات مسلحة أخرى ، ودفعنا فيها كل  
ما فلكه من أموال ، وخسرنا عشرات  
الألوف من الضحايا ، بسبب مغامرات  
وحسابات طاغطة ، لم يكن للشعب رأي  
فيها . ولكن كل الذي جرى لنا في تلك  
السنوات الماضية ، لا يمكن أن يفلس بما











**النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٩١**

وكان الدرس هو الذي بدأ واضحا في صورة مقر الجامعة العربية إلى القاهرة بعد أن كان قد انتقل إلى تونس خلال السنوات العديدة الماضية . ثم عقد اجتماع لمتدربي دول الجامعة في القاهرة بعد وقف حرب الخليج ، لذا بكل الأعضاء العرب - بكامل هيئتهم - يمشرون الاجتماع ، بين فيهم مندوب العراق ، مما يؤكد حرص الجميع على حضوره ، وهو الاجتماع الأول الذي عقد بعد نقل المقر إلى القاهرة ، وبعد وقف حرب الخليج ، ولم يتخلف مندوب العراق كما كان متوقعا ، ولا أي عضو آخر من الذين كانوا يؤدون الفيزا العراقي ضمتا أو صراحة ، لها هي دلالة ذلك ؟ الدلالة واضحة ، ويزيدها وضوحا أن كثيرا من الدول التي لم تشجب العدوان العراقي بدأت تهلل للساعي لتسوية الموقف على أساس أن ما فات قد فات ولا داعي لتقلب المراجع ، وعفا الله عما سلف . وفي الأسابيع الأخيرة ، بذلت محاولات كثيرة لرأب الصدع وجع الشمل الذي تفرق . وعندما وقفوا جميعا ضد مصر سنوات طويلة ، لم ترك ولم تتخلف ولم تطالب الصلح عما بدر منها ، بل تمسكت بوقوفها وصات كرامتها حتى زالت الغمة ، وعاد العرب إليها وعاد مقر جامعتهم إلى القاهرة . وأخيرا ، عندما رشت مصر وزير خارجيتها الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد ليكون أمينا عاما للجامعة العربية ، أعلنت عن موافقتها على هذا الترشيح معظم الدول العربية أوكلها ، بما فيهم الدول التي وقفت ضد مصر من أزمة الخليج وتهبمت عليها . وهكذا أصبح من غير ما يصح للجدل ، أن يرضع على بساط البحث ، أهمية مصر للعرب ودور مصر للفضايا العربية . كما أصبح واضحا من جانب آخر ، أن كثيرا من الدول العربية لا تستطيع أن تعيش بمعزل عن مصر ، مجردة من الدعم والتأييد المصري . وليس في هذا الكلام تعصب لمصر أو امتنان على أحد . فنحن لا نأق بشيء من عندنا نؤيد به موقفنا ونندعم حججنا . فالتاريخ يعرف مصر وحضارتها ووزنها ودعائم وحسنها ومقومات دولتها منذ آلاف السنين ،

والتاريخ الحديث أيضا يعرف مقلد ما عانته مصر في سبيل قضيا العرب . والحاضر يشهد لمصر من إشعاع حضاري وثقافي وما لمؤسساتها التعليمية من تمار في عقول الكثيرين من قادة العالم العربي . وكل الذي نرجوه هو أن يظل الدرس الذي أسفرت عنه أزمة الخليج ، حاضرا في أذهان الأحرار العرب

ونحن هنا لا نقرر بحصر شامل جامع لكل آثار حرب الخليج . ودروسها المستفادة ، وحصادها للمدى والأدبي ولكن يبقى موضوع هو في نظرنا غاية في الأهمية والحظوة تخضعت عنه الأزمة ، ويجب علينا أن نتبه إليه الأذهان حتى لا نخطئ بشأنه الأرواني ، وتفرق السبل .

الموضوع الذي نريد الحديث عنه في نهاية المطاف هو ما أكتفه حرب الخليج من أن الشعارات المؤيدة للعدوان العراقي ، المتخفية وراء الرداء الدين ، لم تكن إلا تغطية لأهداف سياسية تفل موازنة بحركة الأطراف واسعة النطاق شاملة بعدد كبير من الدول العربية ، المثلت من حرب الخليج فرصة سائنة لتحقيق أغراض دنيوية لا صلة لها بالاسلام التي تتخفى وراءه .

لقد كان موقف الأحزاب والتيارات السياسية المتخلفة باسم الاسلام ، من حرب الخليج ، أو من عدوان العراق على الكويت ، دليلا حاسما وقاطعا على أن وراء هذه الشعارات المضللة لكرات تأمرها واحدا يرسم ويخطط ويعطي أوامر التنفيذ إلى أتباعه ، في السودان ومصر والأردن وتونس والجزائر وغيرها من البلاد العربية . وكان الظن أنهم يستطيعون تحريك الجماهير العربية وراء دعواهم بسميتهم بفرقة ويعد قرات أجنبية في الأرض العربية . ومن ثم يعضون الحكومات العربية التي تصدت للعدوان العراقي في مآزق حرج . قد يمكن هذه الجماعات حملة الشعارات الاسلامية من التوريب إلى الحكم في هذه الدول . لقد تصرت هذه التعلوى على الملأ ، وأثبت

الجماهير العربية أنها أكثر وعيا وقدر على إدراك الحقائق مما يتصور قادة هذه الجماعات حملة أوية الاسلام التي يتخلفون باسمه ، يرفض العنوان على الفخ ويرفض انتصاب ثروات المسلمين وحسن أعراضهم وتعلبيهم والاسامة إليهم برسائل لا يرتكها سوى المجرمين العتاة . ولم يكن كشف عظماء هؤلاء مهمة صعبة . وكانت حرب الخليج فرصة سانحة لا لكي يشب هؤلاء المدعون إلى الحكم ، بل لكشف أمرهم على الملأ ، ولتسليم الناس ، حل من الاسلام في شيء أن يحدث هذا الذي حدث من صلح وعصائه الباغية .

وكان هذا الدرس ، أهم وأعظم درس أسفرت عنه حرب الخليج ، وأكثرها أثرا في مستقبل الحياة السياسية بالعالم العربي .





## كلمات

معظم عواصم العالم الكبرى  
ولليهود اتباع وعلاء ومناصرون في  
داخل حكومات العالم . في موسكو  
ولندن وباريس ، وبروكسل وروما  
وبغها من العواصم .  
وكل كلام من مقلقة أمريكا بأن  
تفعل إسرائيل ما فعلته بالعراقي .  
كلام يذهب في الهواء بلا نتيجة .  
والعالم لا تحركه المبادئ . بل  
المصالح . وكان للأمريكان وغيرهم  
مصلحة مباشرة في القضاء على  
صدام حسين وعلى القوة العسكرية  
العراقية وقد اتاح صدام حسين  
باعتدائه على الكويت فرصة  
للكثيرين لكي يحبطوه ويقفوا به  
خارج الملعب . كثير القوم لا يقوى  
على الاشتراك في أية معركة جديدة .  
لما إسرائيل لا يزال لها دور في خدمة  
الاسيد . من الأمريكيين وغير  
الأمريكيين . وكل ما هو مستطاع أن  
يطلبوا إسرائيل بتخفيف الوطء  
على الفلسطينيين خاصة . وعلى  
الحرب عامة . وهم يشعرون  
بالتكلم وإما الفعل . لصغر لهم .  
مثما حدث في نقل اليهود الفلأش  
من اليونان . لقد شاركه يوش في  
عملية النقل . وأعلن صراحة عن  
إبتهاجه وسعادته . وإن كان قبلها  
بمناقش أو ساعدت أصعب عن  
استيلائه من قيام إسرائيل ببناء  
مستوطنات جديدة في الأرض  
العربية المحتلة .  
وإذا كانت السياسة فيما يقل  
هي أن الممكن . ففقط من أمريكا  
ما هو ممكن بالنسبة إليها . وذلك  
بأن يكون أقل ميلاً إلى إسرائيل .  
وأكثر ميلاً إلى حقوق العرب . على  
الوقوف لهدف العربي الأصلي عن  
الارتقاء . فلذا لم يتحقق في حينها .  
قال راسمنا في شمس الأجيال  
الجديدة من الإباء والأحفاد والمهم  
الاستسلام .

محمود عبدالمعزم مراد

إذا قلنا نخلم بأن تفعل أمريكا  
بإسرائيل ما فعلته بصدام حسين .  
فسوف يمر الزمن ونحن نخلم دون  
أن نتحقق خطوة واحدة إلى الأمام .  
ولكن ليس معنى ذلك أن نستسلم .  
فالاستسلام لن ينهي الأحلام وأن  
يردنا إلى الواقع والحقيقة . والحق  
والسلام . ولكن المطلوب هو  
الآ تفوق شيئاً ليس من المألوف أن  
يحدث . فليعدوا للعراقي على  
الكويت . بالنسبة لأمريكا . ليس  
مماثل أو شبيهاً أو قريباً من كل  
ما تفعله إسرائيل بفلسطينيين  
والعرب . فوجود إسرائيل في هذه  
المنطقة العربية مفيد لأمريكا  
وللاتحاد السوفيتي ولكل من  
الدول الأروبية وكولا إسرائيل .  
لكن من الممكن فعلاً أن تكون وحدة  
أو اتحاد بين الدول العربية . في  
المشرق العربي على الأقل . ومن  
الممكن أيضاً أن تكون للحرب قوة  
تعاين قوتهم الحالية ضعفاً  
مضاعفة . وإن تكون لهم كلمة خلافة  
مؤثرة وأن يكون لهم وجود في غاية  
الخطورة على المصالح الأجنبية .  
الإسرائيلية والاقتصادية . ومن  
السلطان الأول لاعتلان قيام  
إسرائيل . اعترفت بها كل من أمريكا  
والاتحاد السوفيتي . وكان السباق  
على التزود بها فلما بين المولدين  
الكويين . وضاربت في التزود بها  
أيضاً كل من بريطانيا وفرنسا . بل  
كانت إسرائيل في الخمسينات  
وعند قيامها بالعبوان علينا في ٥٦ .  
حليفة وشريكة ومضاعمة للتلجين  
والفرنسيين . ثم أصبحت بعد ذلك  
تعد على أمريكا أولاً . ثم على  
جماعات الضغط الصهيونية في





المصدر : الأختصاص

التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

إذا كانت إيران تعارض علانية في اشتراك مصر في الترتيبات الأمنية بمنطقة الخليج ، فليس لأن إيران تخاف على دول الخليج من مصر ، التي لا أطماع لها في تلك المنطقة ، ولم يسجل التاريخ أنها دبرت أو خططت أو عزمت سرا أو علنا على الاستيلاء على بلد خليجي ما ، أو على مجرد التدخل في شؤونه الداخلية ، وإيران لا تخشى على نفسها من الوجود المصري في الخليج إذا ما شاورت مصر في ترتيبات أمنه . فليس مصر مطامع في إيران ولا في الخليج ولا في السعودية ، ولا في بلد في العالم . وإنما تعارض إيران في وجود قوات مصرية في الخليج ، لسبب واحد ، هو أن إيران تريد أن تكون الدولة الكبيرة الوحيدة في هذه المنطقة . بعد أن تحطمت قوة العراق ، وستظل محملة إلى أمد طويل قد يمتد إلى عشر سنوات أو أكثر . ومعنى هذا بقلعة العربية البسيطة المفهومة ، أن إيران مطامع في دول الخليج وفي العراق أيضا . ومطامعها واضحة ، وسوابقها التاريخية واضحة أيضا . وهي تعد نفسها أو يعدها العالم كله ، الدولة الإسلامية التي تمثل المذهب الشيعي وتغير عنه وتمتلك نفسها مسؤولة عن الشيعة في العالم كله . ومعلوم أن الشيعة موجودون في العراق بكثرة ، بل هم أغلبية سكانها . وهم موجودون في الكويت والبحرين والإمارات وطرز وغيرها من الدول الخليجية وغير الخليجية . وإسلام الحكام الإيرانيين في تصدير الثورة الإسلامية الشيعية معروفة . بل

أنهم يحاولون تصديرها إلى الدولة ذات الأغلبية السنية ، كالمصعودية ومصر والجزائر والسودان والأردن وتونس والشرق . وعلى العلاقات السرية القائمة بين النظام الإيراني وبعض زعماء الإسلام السني في هذه الدول ، معروفة ومرصودة ، والأموال التي تنفقها إيران للأعيان الإسلام ومروجس الفتن والاضطرابات والفلافل في كثير من البلاد العربية . هذه الأموال مرصودة ومعروفة أيضا . وليس هناك من ساذج تخفى عليه حقيقة المعارضة الشيعية التي يشنها رجل إيران علي مصر الآن . ولهذا فندع نقول أن إيران مخططاتها العدوانية التوسعية على دول الخليج ، وإذا كان الخطر العراقي قد تراجع إلى الوراء ، فخطر الإيراني يستعد للتقدم ليحل محله وأكثر . ومن هنا فالدول والتنشيط لا يوجهان إلى إيران . ولكن على دول الخليج نفسها أن تقدر المواقف ، وتعد للمواقف عنه قبل أن يستفحل الخطر . وعندما يمتد إلى زيارة الكويت في الشهر الماضي ، توجهت يسأل إلى الشيخ سعد العبدالله الصباح ولعهد ورئيس الوزراء الكويتي عن موقف دول الخليج من اشتراك إيران في ترتيبات الأمن الإقليمية . كان رد الأمير هو أن إيران دولة خليجية لا يمكن تجاهلها . وأضيف الآن أن عدم التفاعل فيه . ولزمتها تنفرد بالامر شيء آخر . أن وجود مصر وسوريا هو الضمان ضد هذا الخطر الإيراني المحتمل . والخطر ليس واردا على الإطلاق من الوجود المصري ، ولكنه واردا فعلا من عدم وجودها على الساحة الخليجية . وعلى دول الخليج نفسها أن تعمل ضامنا لكل ذلك .

**محمود عبد المنعم مراد**







المصدر: الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٢ كانون الأول ١٩٩١

## كلمات

حقيقة لا يعرف المرء بقضيبه ما الذي يريد الرئيس بوش من العراق، أو من صدام حسين شخصياً. لقد كانت لهامة القريضة موالية لسلطان صدام حسين ونظام الحكم في العراق. ولم يكن الأمر يحتاج إلى أكثر من يوم أو بعض يوم ليتم ذلك. وكان ذلك قوت أمريكا والحلفاء، الجنرال شوارتزكوف، يريد أن يفعل ذلك وأعلن عنه بالفعل في تصريحات أدبعت وقتذاك ولكن بوش تصدى له ومنعه من تحقيق حيله الآن يشغل الرئيس الأمريكي قلبه بأمر صدام حسين أكثر مما يهتم وبخضه في ضوء الموقف الذي أشرته بنفسه ولم يجذبه أحد عليه. بما في ذلك الأمم المتحدة ومجلس الأمن والدول الأربع الكبرى التي أيدته في كل مواقفها السابقة..

إنه الآن يتحدث عن احتمال استخدام القوة العسكرية ضد صدام مرة أخرى بدعى أن صدام يخفي عمداً مقصداً بعض ما يمتلكه من أسلحة الدمار الشامل وقد أوفدت الأمم المتحدة ثلاث بعثات تفريسية إلى العراق لتتأكد من خلوها من الأسلحة النووية أو من القدرة على صنعها في المستقبل فهل كان ذلك الأمر خالياً عن لعمرياً وحلفائها من قبل ولم يتم لها اكتشافه إلا في الأيام الأخيرة..

ربما كان جورج بوش قد أخطأ في حساباته عندما قرر إنهاء العمليات العسكرية ضد صدام حسين، وأن الشعب العراقي سوف يقوم بسلطانه، أو أن صدام سوف يقتل بمحض رآيته انتحاراً أو هرباً من العراق إلى أية جهة مأمونة أخرى. ولأكثر من ذلك فهو قد علم أن كت من القائلين بأن الموقف يستلزم القضاء النهائي على صدام شخصياً. وأن الحالة لن تستمر في المنطقة إلا بخلاص منه ومن تقاتله وربما كان الكثيرون يعتقدون بمثل ما اعتقد ولاسباب يعلمها بوش. وممرات يعرفها هو. رأى أنه من الأصوب أن تفر قوات الحلفاء عند الخطوط

التي ولقت عندها دون أن تقترب من بغداد العاصمة أو تحلّق القويض على صدام حسين ومحاصره وربما كان بوش يتصور أن الشعب العراقي هو الكفيل بخلاصه من الطاغية الذي يجد ثروته بالهالك والخراب والدمار الذي لم يقع له مثل منذ الحرب العالمية الثانية ولكن صدام بقي في بغداد ومعه حزب البعث العراقي والحرس الجمهوري.. وأصبح المصالح لثريته بوجوده وبقي معهم أفراد من الشعب ضعفاء الحيلة لاستنظيمهم مواجهة القوات العسكرية أو شبه العسكرية التي ظلت موالية لصدام حسين يحكم مثقلها ومصالحها الخاصة وربما كان بوش يأمل في أن يستسلم الأكراد أو الشيعة المطلحة بصدام دون أن يتحمل بوش مسؤولية الإطاحة به أو تحويله من طاغية ويكتفون بسبب آخر، إلى ضحية وضحية أسطورة من أساطير الكفار ضد الاستعمار والإمبريالية. ونحن الآن لاندافع عن صدام.. ولا نعرض لهدا على المخططة على وحدة أراضي العراق وصيغته استغلال العراق والحيلولة دون تفتيت العراق وتقسيمه إلى دويلات صغيرة لأن ذلك لن يفيد إلا إسرائيل المتربصة بكل العالم العربي، والمستغربة الوحيدة من كل ملجأ في المنطقة وأن كانت مسؤولية ذلك تقع على كاهل صدام حسين وحده. ولهذا نطالب بأن يدفع صدام وحده الدماء ولا يدفعه العراق واستقلته ووحده.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: الأَخْبَار

التاريخ: ١٤ أيار ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

أية سلطة عراقية وسد الباب أمام أي احتمال لحصولها على أسلحة نووية. في الوقت الذي لا يقل فيه كلمة أمريكية واحدة عن مرة إسرائيل النووية. هذه المسألة تصبح واضحة وظاهرة للعيان. تصبح رغبة أمريكية تكيدة وإصراراً أمريكياً عنيداً، على أن تمنع أية دولة عربية من احتلاك أسلحة ديمرية تهدد أمن إسرائيل بقلادات. وأن تسمح لإسرائيل وحدها من بين كل دول المنطقة بأن تملك من هذه الأسلحة ما تشاء وما تبتغيه. ويناهى بمساعدة أمريكية علفية أو شريفة، صريحة أو ضمنية. وبعد هذه النقطة بقلادات علينا نحن العرب جميعاً أن نتوقف. وليس معنى ذلك أبداً أننا بدنا نعطى على صدام حسين، أو بدنا نغير رأينا فيه، أو ننسى ما فعله لا بقوvert فحسب، بل بكل أنحاء العالم العربي. وبالقضية العربية ككل. والاقتصاد العربي ككل. أن صدام حسين شخصاً مسئول عن هذه النكبة التي أصابت العالم العربي في الصميم نبرجة لم يكن لها مليل في التاريخ كله. نخر لا ننسى ذلك. ولا نأفغ عن صدام أو سياسته العنصرية. ولكننا فقط نريد أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية منطقية في قراراتها وصديقة في ادعائها وتريد أن يعم السلام هذه المنطقة والعالم كله. على أن يكون سلاماً عاماً شاملاً عذراً، لا تحيز فيه لجناب ولا استئثار فيه من جانب آخر.

محمود عبد المنعم مراد

أن إصرار الرئيس بوش على استئثار الحرب ضد العراق، معناه أن حرب الخليج التي انتهت لم تكن بصد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي. ولا بإعادة الشرعية إلى الكويت، ولا حتى بالمساعدة على تسليح البترول في منطقة الخليج. بل معناه أن الهدف الحقيقي الأول والأخير والأهم هو تدمير قوة العراق سواء كان يحكم العراق صدام حسين أو يحكمه خليفة له، ويخلفه في السياسة ويمكن أن يكون على وثق وصداقة وسلام مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وعلى افتراض أن العراق يمكن أن ينتج قنبلة نووية. فمن حقنا أن نتساءل، وكف من الوقت يستغرق إنتاج مثل هذه القنبلة في ضوء الظروف الاقتصادية الشاقة التي يمر بها العراق اليوم. ثم لنا أيضاً أن نتساءل، وإذا كان العراق يتوهم إنتاج سلاح نووي، فما هو الهدف الذي يقوى صدام أن يصبو إليه هذه القنبلة النووية؟ هل من المفهوم أن يكون الهدف من بناء القوة النووية العراقية هو احتلال الكويت وبول الخليج مرة أخرى؟ بالقطع هذا احتمال مرفوض عالياً وعسكرياً لإعادة احتلال الكويت لا تستلزم استخدام قوة نووية. من شأنها أن تعرض أمن العراق نفسه للخطر. وحياة الشعب العراقي نفسه للتهديد.

وهل من المفهوم أن يكون الهدف هو إلغاء التفويض النووي على أمريكا التي تبعد آلاف الأميال عن العراق. هل هذا مفهول؟ إن الجواب واضح.

ونحن كما قلنا من قبل، لم نعد ندافع عن صدام حسين. ورأينا فيه مغرراً كما هو، لم يتغير رأينا في مسألة الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل. في هذه المنطقة بقلادات. وفي العالم بأسره. لم يتغير رأينا. ولكن المسألة أوضح من أن تكون مثلاً للحيرة أو الدهشة أو الاستغراب أو الغرض عديم من الاحتمالات. المسألة عندما تكون إصراراً من أمريكا على تدمير





المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٨١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

شهدتها حول الفترة التي سبقت الغزو إلى تقويضها لوزارة الخارجية، وطلب العضو الحكومة الأمريكية برفع الأزمة عن بريجات جلاسي، وإذاعة تصويدها الرسمية لكي يعرف الشعب الأمريكي الحقيقة كاملة.

هذا عن المر السيلسي. أما المر المال فقد ذكرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن الجحارات الأمريكية استخدمت بنك الاعتماد والتجارة الدولي الذي تجمد نشاطه لضربا، استخدمته في تنفيذ الجوانب المالية لبعض العمليات السرية للمخابرات. وشملت الصحيفة: أن الوثائق الحكومية الأمريكية وسجلات البنك وتصريحات المسؤولين العامين والسكان، تؤكد كلها أن البنك تورط في تنفيذ صفقات الأسلحة الأمريكية السرية التي باعها أمريكا لإيران عام ١٩٨٦، وأن عدنان خلفي تاجر السلاح المعروف اعترف عام ١٩٨٧ بأن حصلا يسه في بنك الاعتماد والتجارة. قد استخدم التمويل صفقة أسلحة. كما استخدم البنك المخزون أيضا في إرسال المساعدات المالية للقوات الأفغان وفي تشغيل أرباح عمليات المخدرات التي تورط فيها رئيس بنقا الخلعون مقبول نوريجا.

إن هذه الأنشطة السرية التي تدور في الخفاء، كانت لها ضحايا أولهم وأهمهم عرب الخليج ومليارات البشر. فعملية السرية السيلسية التي تورطت فيها السطة الأمريكية جلاسي، كانت نتيجة حرب الخليج والخصائر الفعالة التي حققتها هذه الحرب والعمليات السرية المالية التي تورط فيها بنك الاعتماد والتجارة الدولي، كانت نتاجها، الفلاس هذا البيت أو تعرضه للافلاس وضياح مئات الملايين من الدولارات التي يملك معظمها أحد حكام دول الخليج العربية، ول كلتا الحالتين، كانت الضحايا من العرب الأغنياء.

وهذا ما يتكشف أمام الناس. أما الذي يدور في السر، في عالم تحت الأرض، فهو يلاشك، لخطر من تلك بكم.

محمود عبد المنعم مراد

بين حين وآخر، تتكشف لنا حقيقة خطيرة، هي أننا نعيش في عالم لا يبدو على سطحه إلا القليل من الظه، بينما يوجد عالم آخر خفي، تدور فيه الأحداث تحت السطح ولا يعلم أحد عنها سوى القليل القليل. وهناك جرائم ترتكب، فريضة وجاعية، لم نجر فيها لجان التحقيق عن كشف المستور، وننقل حقيقتها غالية عن الناس، جرائم قتل أشخاص، وغزو دول، وأشعل نيران حروب، واختفاء الناس ووثائق وإموال، وعمليات مشتركة بين حكومات وعصابات تتورط فيها بنوك ومؤسسات ضخمة عبر قارات ومحيطات.

وفي يوم واحد، هو يوم أمس نشرت الصحف أثناء نشر التساؤل والذهشة حول موضوعين هامين، أحدهما سياسي والاخر مالي، يؤثر كل منهما في مصير ملايين البشر. أما الموضوع السياسي فهو ما يتعلق بدور السفارة الأمريكية في إسرائيل جلاسي في حرب الخليج. لقد اتهم بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي هذه السفارة بأنهم ضللت الكونجرس والشعب الأمريكي بقولها أنها جذرت الرئيس العراقي صدام حسين من مدينة غزو الكويت، بينما تكذب البرقيات السرية التي تبادلها مع وزارة الخارجية الأمريكية بأنها عندما اجتمعت مع صدام قبل غزو الكويت بأنهم، كانت تهاذله وتطمئنه وتوحي إليه بأن الحكومة الأمريكية لن تتدخل إذا ما قام صدام بغزو الكويت.

وقد اتهم أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، السفارة جلاسي بأنها تعمدت تضليل الكونجرس والشعب الأمريكي خلال





المصدر: الآخر

التاريخ: ١٦ يوليو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

نشرت صحيفة الرئيس مبارك التي نشرتها صحيفة امس ، فويلت يزيد من الترحيب والتأييد والطمانينة وكان الموقف الرسمي من أحداث هذه الأيام موقفاً وطنياً ومعتدلاً ومنطقياً ، فمن ان تشترك في عملية عسكرية تقوم بها اسرياً او الاعضاء الخمسة الدائرون في مجلس الامن ، من تدمير المراكز النووية الموجودة في العراق ، او بهدف اسقاط صدام حسين بالقوة العسكرية الخارجية ، لهذا شاركنا في القوات المتحالفة بغدد تحرير الكويت ، واعادة الشرعية اليها ، اما الآن فالموقف متغير ، وإن تنساق مصر في ركاب امريكا اذا ما خطر لها في وقت من الاوقات ان تقوم بعمل ما ، يخدم مصلحتها الخاصة ، او يخدم مصلحة اسرائيل .

وهذا هو موقف مصر الشعبي إضافة الى موقفها الرسمي وعندما اشتركنا مع قوات التحالف في حرب تحرير الكويت ، كان في مصر تياران ، احدهما يؤيد اشتراك مصر في عملية التحرير والرأى الثاني يعارضه اما اليوم فالموقف الشعبي العام ، كما يستطلع أى انسان ان يحسه ويفتتح بوجوده ، يؤيد الموقف الرسمي الذى أعلنه الرئيس مبارك والذي تكررته الصحف امس ، مصر ان تشترك في حرب جديدة ضد العراق ، ومصر تطالب بأن يكون القضاء على اسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الاوسط ، شاملاً وكاملاً لتفاده جميع دول المنطقة ، ولا مقدمتها اسرائيل .

وعلى صعيد هذه الصحافة امس الاول ، تلتفت مكاشفات تلفزيونية لم اتمكن من قبل احدها في حديثي وكانت كلها فيما عدا مشكلة واحدة ، تؤيد مشاركة هنا من ان مصر لا ينبغي ان تشترك في حرب العراق مرة اخرى ، وإن القضاء

على الاسلحة النووية وله الدمار الشامل في المنطقة ينبغي ان يطبق على اسرائيل كما يطبق على غيرها ، والا لكانت اعطايها امتيازاً لها مضاعفاً فهو يمكن اسرائيل من حيازة هذه الاسلحة المدمرة ، وفي الوقت نفسه يمنع غيرها من امتلاك هذه الاسلحة ، مما يجعل لاسرائيل ميزة كبرى وتكون حاسماً على كل جيرانها .

والمتكلمة الوحيدة التي تلقينا تعارض ما كتبت ، وتختلف كل الآراء التي عبرت في عن تأييدها لما كتبت ، وبعضها لرجال وسخنة ، لا داعي للأفصاح عن اسمائهم ، المتكلمة الوحيدة التي عارضتني كانت تقول اننى غير منصف ، وتسامت لماذا ؟ لعل صاحب المتكلمة الذى لا اعرفه ولم اتين من صوته هل هو مصرى ام من جنسية اخرى ، لعل ان اقرب الذين يصطوبون باسرائيل يبلغ عددهم اكثر من مائة مليون أما الاسرائيليون فلا يبلغون أربعة ملايين ومن هنا فقد يحق لهم ان يملكو القنبلة الذرية للقيام عن انفسهم وهم الكية قواجه الخلية هربية كبيرة .

قلت ان العرب مجتهدون ليعفون في التعموان على اسرائيل ولتقهم لفظ يدينون الدجاج عن اراضيههم وان كل نزاع مسلح يحدث بين العرب واسرائيل كانت القوى الاجنبية تقف في صف اسرائيل وتساعدوا بشتى الطرق عسكرياً وسياسياً ومالياً ولم يلق هؤلاء الاجانب مرة واحدة في صف العرب ، خلال كل الحروب التي دارت بين الطرفين .

والذي ذلك الجواب التي نعجبها حتى اليوم ان اسلحة اسرائيل ليست للقيام كما تدعى ولكنها للهجوم والتوسع والعداء على ارض البحر ، والحد الوحيد هو اخلاء المنطقة من اسلحة الدمار ومن بين دول المنطقة تنفى اسرائيل في القصة .

محمود عبد المنعم مراد







المصدر: **الأنباء**

التاريخ: **٢٦ يوليو ١٩٩١**

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

بالقطع ، ونحن أي شعب ، وقعت القيادة الأمريكية وحلفاؤها من الذين شربوا في حرب الخليج وكان لهم رأى في استراتيجيتها . وقعت في خطأ جسيم بلغ ، بدأ واضحا الآن بحيث أكتاد يتكلم حوله احد . والخطا الجسيم يشغل في ان المجرم الاول واعوانه الكبار الذين ارتكبوا ولفوا هذا العدوان الغضبي الظالم على الكويت ، وامروا بممارسة اعمال التخريب والتدمير والقتل والاعتداء على البيئة وإحراق ابار النفط ، كل هؤلاء لم يترك بهم أي عقب ، وكل العقاب الذي لزمه العلماء ، لم يقع إلا على الشعب العراقي المستكين البريء من تهمة العدوان والوحشية ، وكل ظنه انه لم يستطع الاطلاع بحكم صدام حسين ، في نقل الاجراءات الخبيثة التي اعداها صدام ورجله في الحكومة والحزب ، وكنت لثمة شيء بالعمال عمليات القتل التي تمتد على الاخوة والاطراب والاصهار في احكام سلطتها وقهرتها على كل الآخرين المحيطين بها . العقاب وقع على الشعب العراقي . اما القادة الكبار المسئولين عن الحرب وجرائمها وفتلتها وجرائمها ، فلم يحدث لهم شيء على الاطلاق ، والغب الفان ان صدام حسين وكبار رجال حزب البعث العراقي وكبار رجال الحكومة العراقية وكبار ضباط الجيش والحرس الجمهوري ، فهم يمارسون حياتهم كالمعتاد ، ولهم مخاليء مرية يقيمون فيها ، وقصور الفخرة يتمتعون فيها بكل مفاذ وعذب من الطعام والشراب ، وكل اللذات الحسية الاخرى . من يستطيع ان يزعم ان صدام حسين نال اية عقوبة على كل مقلته من القتل والتدمير ووحشيته ؟ الذي نال العقوبة هو العراقي المعدي الذي لا يوجد طعاما

بكله ولا بيلا يذوبه اذا كان يفتح قد تهم ان شر غرة جوية قام بها الحلفاء ، ولا يجد مواد يطلق به مرفه او مرض من يحول ، قبل بالاس ان امن ريف . الخبز قد تضطرب خبسا واربعين مرة . ولعل ان الشعب العراقي يعاني الشد المتلفا من : شطب العيش والاويبة والمرض ، وكما كان وضع العراقي مقنيا غير ذي بأس او حقوق كانت مغلقة الشد وعذابه السي . وعليه انه شرارة . اما الكبار فلان انهم يعيشون ويتمتعون بشرا لنصر الذي حققوه . ولذا تستغرب منهم ان يقولوا انهم انتصروا . اليسوا لا يزالون تليخين على لثة الامور . ليسوا حتى الآن يحتفلون بملفات الدولارات في حسابات خاصة ، ويستطيعون بطريقة او بخرى ان يحصلوا على كل ما يريدون الحصول عليه من الاطعمة واصناف الخشاب ، والملابس والادوية والمقويات ويستلذذون الزاوية والتسلية التي يتقنون بها حتى يك الحلفاء المصدر . ونعود انباء ان مجريها .

كل هذا والشعب العراقي الضالين يدفع وحده الثمن ، مع اولئك الذين اعاد عليهم صدام حسين في الكويت . ومن تكرر بمعداته من شعوب الدول الاخرى . ولهذا بدأ العلماء ، وفي مقدمتهم الامريكيون يخبرون بشهم وقصوا في خطا بالغ ، ولا تعرف كيف يخبرونهم وقد اشقت المطابقة في الرسم القسدة وفي غيرها ، بالتخفيف من معاملة الشعب العراقي الذي كان ضحية اجرام صدام حسين ، وضحية القصور والضمم الشدي من اسفاد الحكام الاستبداديين الطغاة الذين يتكبرون الاطعام والجرائم وتلف شعوب السكينة وجدها القطن ؟

**محمود عبد المنعم مراد**





## كلمات

في خلال حرب الخليج، وفي أعقابها، تمكنت الأصوات من انحاء كثيرة في العالم، تطابق بمحكمة صدام حسين وعيار اعوانه، امام محكمة دولية كسبرسي حرب يلهيون اولئك النازيين الذين حوكموا في نورمبرج عام ١٩٤٥، على جرائم ارتكبوها ضد السلام وضد الإنسانية. وهكذا برزت حل السطح تلك المحاكمة التاريخية التي شملت كبار اعوان هائي وتساءل الناس وبخاصة الاجيال الجديدة عن محاصرات الحرب، كيف جرت في الماضي وكيف يمكن بل يجب اجراما على اولئك الذين ارتكبووا من المظالم والافعال ضد انسان وضد الإنسانية وضد البيئة بما تشمله من حيوان ونبات، خلال الحرب البشعة التي تسببوا فيها بعبوانهم على النورث بلغ دماغ او ميرور.

وهذا القم الاستاذ احمد رائف مدير دار الزمراء للاعلام العربي حل نشر الكتاب الهام والرجح المنسل من محاصرات نورمبرج، ذلك الكتاب الذي الله الدكتور ج. م. جيلبرت الذي كان يعمل في سجن نورمبرج أثناء محاكمة كبار مجرمي الحرب النازيين، ويقوم بتحميل ناسي للمتهمين ورئاسة تحويلهم وريود الملاحم، والاسباب التي ادت الى انحرالهم وممارستهم لذلك الاعمال الاجرامية الجنونية، وكان احمد رائف قد بدأ في ترجمة هذا الكتاب الكبير في صيف عام ١٩٦٨ أثناء وجوده بمعتقل طرم السياسي، ثم استكمل ترجمته بعد ذلك بمحررين هائي، وخرج هذا السفر الضخم اخيرا في حوال ثمانية عشرة صفحة من الطبع الكبير، مزودا بكصور

والوثائق ان مقلعه صدام حسين، قريب لشبهه بما فعله هتلر، فقد ارتكب هو ورجاله كل الجرائم التي حوكم بسببها النازيون في محاصرات نورمبرج، وزادوا عليها مايمكن ان يسمى بجريمة القري ضد الوحدة العربية والإسلامية، وشغل الصف العربي والإسلامي بما لم يكن له نظير في التاريخ كله.

والتيق له لثقة كبرى في انساننا بالمطلق التي تصلح عيرة وعفة، رغم فوارق الزمان والمكان والظروف العامة والخاصة. وهذا الكتاب بذات مع الدراسات والفروع والتعليقات التي الحق به، يلقى امام العرب ضوءا كبيرا يروية المسيرة وكيف يتكون وينمو طغيانه واستبداده مع الزمن.

وه قد فني شتر في حكم ألمانيا التي عثر علماء فقط استطاع خلالها أن يفر كل خريطة لوروبا، ثم كانت نهايته عالة على القضاء عصر الاسرطوريات الاستعمارية الضخمة ودرسا يتعلمه كل مستبد جديد، ان القوة العاقصة ماليا والفراب والدمار، والعوان على الحقوق بهذه القوة، ومن سبب او ميرور، لايمكن ان يمر بغير عقب.

ثم ان هذا الكتاب بذات، يمتد بمعلومات شيلة وتحولات ناسية مجموعة من أشهر عاتة المستبدين في تاريخ البشرية، والتمسكة صالحة التي تضمنها هذا الكتاب، تريه بها ونجسك تتفرغ الصامات الطويلة لاستكمال قرائنها بغير مل.

وإذا كان صدام قد بدأ على الآن من محاصرة عقلة كذلك التي حوكم فيها زعماء انقلابية قبل ستة وأربعين سنة، إلا ان الفرس المستفاد من نهاية هتلر واعوانه كليل بان يجتهدا نطق موقفا موحدا ضد الدكتاتورية وضد العدوان والحفر ون المستقل.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : أ. ك. فوري

التاريخ : ٢٨ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## شخصيات وحوادث

لا بد مما ليس منه بد . والله لا بد منه الآن هو الحديث عن القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ، وهذا نوع من الاعتذار عن الكتابة في هذا الموضوع الزمن والمحل والمثير للكتابة والإحباط والقلق ، ولقد بدأت عملي في الصحافة منذ خمسة وأربعين عاماً ، وكانت المحميات الإرهابية الصهيونية في فلسطين قد بدأت تفرس عملياتها الإرهابية ، وبدأت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ . ومنذ ذلك الحين والأفلام تكتب ، والصحف تنشر ، والحروب تتوالى . والمفاوضات تبدأ وتتوقف وتبدأ من جديد ، ومازنا نتحدث عن القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ، إنها دوامة لا تريد أن تنتهي ، لقد ولد أطفال بالملايين منذ بدأ الصراع وأصبحوا الآن رجالاً وسيدات ، ولم عائلات وبنا وبنا ، ومازال الحديث داتراً لا يتوقف ، ومنذ أحرار قال في أكبر تاجر للكتب في عالمنا العربي في ذلك الوقت إن أحد الكتب كساداً وألقها وواجه تلك الكتب التي تتحدث عن قضية فلسطين ، لقد أصبح القراء يعزفون عن قرايتها ، لأن الناس البشرية لا تحب أن تضي عشرات الأعوام في حديث مكرر معاد لا جديد فيه .

التصوير



محمود عبدالمنعم فراد

# ولا يزال الرهان قائماً وقريباً بعقد مؤتمر السلام المنتظر؟





ومع ذلك فقد وجدت أن الأمر ليس منه بد ، فمن الآن في متلفع زجر أن يكون فيه جديد تصور إليه من عشرات السنين ، والواقع أن فيه جديداً على الأقل بالنسبة لما كان يدور في السنوات السابقة .

ولعل حرب الخليج كان لها أثرها في تحريك القضية لا بسبب ما زعم صدام حسين من حرصه على إثارة القضية الفلسطينية ورغبته في تحرير فلسطين عن طريق ضم الكويت إلى بلاده ، ولا بسبب ما قام به من إطلاق صواريخ سكود على إسرائيل ، أو مناداته بالربيع بين قضيق العدوان العراقي على الكويت والعدوان الاسرائيلي على الأرض المحتلة ، ولكن أثر حرب الخليج في تحريك القضية له أسباب أخرى تعرضنا لها أو لبعضها منذ أوائل مارس الماضي ، وكانت الفكرة الرئيسية فيها كتبت منذ مارس الماضي أن العالم قد دخل مرحلة جديدة ، وأن الذي حدث في منطقة الخليج وفي الشرق الأوسط هو جزء مما يحدث على مستوى العالم ونظامه الجديد الذي تراجعت فيه القوة الدولية الثانية ، وأعطى بها الاتحاد السوفيتي - خطوات إلى الوراء بحيث أصبحت أمريكا هي الدولة الوحيدة المهيمنة على شئون العالم ، وقد أتاحت حرب الخليج لأمريكا أن يكون لها وضع مميز جداً في المنطقة العربية حيث كانت فيها مضى تهرج وتفلع على الدول العربية أن تقصها قواعده العسكرية في أراضيها ، وإذا بحرب الخليج تمكس الوضع وقبيل بعض الدول الخليجية هي التي تطلب وتلح على أمريكا أن تبني وتقوم بدور الحماية الأمنية لها ، وكانت أمريكا فيها قبل حرب الخليج تطلب القواعد وتستعبد لنفع القليل للبلاد من الدولارات ، وأن يجرى منها أن تبني وأن تأخذ المليارات . وفي هذا الوضع الجديد لم يعد - فيها أرى وقد تكون مغلطاً - لم يعد هناك حاجة إلى وجود إسرائيل كقوة عسكرية تابعة لأمريكا في المنطقة العربية

تسمى المصالح الأمريكية وتوقف الدول العربية عند هذا ، لقد أصبح الموقف كله في يد أمريكا ، وأصبحت أهمية إسرائيل أقل مما كانت بكثير . هذا جعل ما كتبه هنا في مقال بعنوان : « حديث عما بعد الزلازل ودولية لأوضاع المستقبل » نشر في ١٠ مارس الماضي عقب انتهائهم العمليات العسكرية في الخليج .

وبعد ما بأسبوعين كتبت مقالاً آخر بعنوان « حق لا تخرج من الحرب قلما كما دخلنا » ونشرته هنا في ٢٤ مارس الماضي وقلت فيه كيف يمكن أن تفكر الولايات المتحدة أمام العالم بروجي أو تطلق أو تكبل بكيكين ، ولهذا السبب مضطراً إلى أسباب أخرى تسمى أمريكا الآن جاهدة وجاهدة لا تغيب أو تسير أو ضحكاً على الذلوع ، تسمى لإيجاد تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية وللنزاع العربي الاسرائيلي بوجه عام . ومن هنا تظهر بواحد الانقسام داخل إسرائيل نفسها ، فقد أعلن داني شامرون رئيس الأركان الإسرائيلي أن باستطاعة إسرائيل أن توافق الآن على فكرة مبادلة الأرض بالسلم .. ولكن ليس معنى ذلك أن تسليم إسرائيل بالمفروق الفلسطينية أصبح قاب قوسين أو أدنى فالمصالحات معروفون بالصير الطويل على المصالحات والمساومات وعدم التسليم لغيرهم بحقوقه إلا إذا كانوا مضطرين اضطراباً ، وفي ٢١ أبريل الماضي كتبت هنا مقالاً آخر بعنوان « القضية ليست فلسطينية ولكنها قضية للثقل ككل » كانت الصورة في ذلك الوقت أروع ، واللائل أكثر ، والاتجاه العام بدأ واضحاً للعلن ، وقد كتبت أقول بالمرفق الواحد .

لدى تقاليد جزء منه له أسباب ، وجزء منه مبهم لا يستطيع تلمسه بأن المشكلة البؤرة لب مشكلة الشرق الأوسط قد أركبت على المل ، ولعل حرب الخليج كانت بمثابة الحرارة التي ساعدت البضعة على الفس والتمهيد للطارء الضيف أن يخرج إلى

الحياة ، فعلى نار الخليج المائدة رغم حسرتها وضراوتها تضجت القضية الأم أو القضية اللب ، وقاربت البضعة أن تكسر قشرتها ، ويخرج المل المتطهر يرزله بجناحين صغيرين يحلان الطيور . إن المحرجه بيكر لا يمكن أن يزور المنطقة أسبوعاً وراء أسبوع ، ومرة ثم مرة ثانية تظهرا مرة ثالثة بعد يومين أو ثلاثة إلا إذا كان الأمر قد استوى ، ولابد أن يستوى بعد أن أصبحت إسرائيل لأول مرة معرضة للهجوم عليها من الخارج دون أن تستطيع الرد أو الدفاع . أمريكا الآن تصبها ، ولم تعد هي التي تسمى أمريكا ، وحرب الخليج كانت بين العرب والعرب .. لا بين العرب وإسرائيل ، وأمريكا وإسرائيل مع بعض العرب كانوا في خندق واحد ، ومعهم جميعاً الأمم المتحدة ومجلس الأمن وفوات دولية كثيرة تشاركو بجهودها ومساعداتها العسكرية . إنها أول مرة تنطلق فيها صواريخ عربية إلى أرض السعودية وأرض إسرائيل ، المهم الآن أننا على وشك الوصول إلى حل ، ولكني نحمد بالضيف ضرورة جدا هي مصر حواي مليون فلسطيني ، وبعد ما يمكن أن تقوم العلاقات بين إسرائيل والعرب ، وهذا وحده يمكن أن يقال إننا دخلنا في عصر جديد ونظام دولي جديد وأن تنوع أموراً كثيرة جداً في غاية الأهمية والاهمية تطرأ علينا هنا ، كما تطرأ على العالم المنصع من حرونا . أسياد كثيرة سوف تحدث ولا يستطيع الجبال الآن أن يلم بالمرفأها .

وفي الأسبوع الذي تلا لي في ٢٨ أبريل الماضي كتبت مقالاً بعنوان « التطلع إلى المستقبل وملا بريد شامير » وكان الكلام تعليقاً على حديث نشرته صحيفة الأعرام بأمر زيمونا الأستاذ أليس منصور مع شامير في إسرائيل ، وكان حديثاً هاماً ولكن في غير حاجة لمادة الآن لكي أعيد نشر بعض فقراته ولكني فقط أثير هنا إلى





**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

الخلاف الواضح بين شامير وبيريز وتشدد الأول وليونة الثاني .. فيها يقول شامير: « اني لا ارى أي سبب والي لتغيير ما بيننا وبين سوريا .. فنحن نعرف ما الذي تريده سوريا بالضبط .. فكل سمحت لي أي وقت عن أية دولة في العالم على استعداد لتغيير في أرضها ؟ »

أنا لم أسمع... إذن فليسمعوا يقول إن  
الاحتلال أرض إسرائيل وليس هو على  
استعداد للتنازل عنها... وهكذا فإن  
التشديد والتطرف أصبحين في كل ما قاله  
ييتا قال بيريز متلصصه وزير حزب  
العمل المعارض له «نحن في دور حاسم إلى  
الآن لم يزل ليست أرض إسرائيل... ثم  
يقول بيريز «الطوب الآن هو أن نعرف  
كناز، إن الشعب الفلسطيني له  
مقوله المشروع والشرعي والرائع المهم  
المشروع... وليس أمامهم سوى ستة أسابيع  
تجربى بعد الاختبارات الأمنية في إسرائيل  
والاستعدادات أيضا في أمريكا... ولهذا أصبح  
من الأفضل أن تبدأ المفاوضات الآن مع  
الفلسطينيين مباشرة وقدر دورهم عام  
بذائع عنهم... صاحب القضية... يجب أن تبدأ  
تشدداً من جانب القضية... العرب الآخرين  
أيضا مفتولون مع العرب الفلسطينيين  
والمفاوضين مع الفلسطينيين سياسية  
والمفاوضات مع العرب المتشددة...»

ويعول بعز أيضا أن الرئيس مبارك  
حسب احترام العالم كله ، فلهذا مستقرة  
فانما ، وهو محترم من العرب ، وله علاقة  
ممتازة مع سوريا ، ويحترم باحترام كبير في  
أمريكا وأوروبا ، وهو جازم وقادر على أن  
يعبر مساهم السلام في الشرق الأوسط ،  
وهو في إسرائيل يحد رجل سلام ومطفي  
بالحرام والتدمير خاص .

هذا ما ورد في مقال المنشور هنا في ٢٨ أبريل الماضي، فهل كنت مطالبا عندما قلت في أول الأمر ومنذ نهاية الحرب العربية الخطيئة إن احتمال السلام في المنطقة وارد، وإن المفاوضات بين العرب وإسرائيل لم تعد مستحيلة، وإن الموقف كله في الشرق الأوسط قد تغير كجزء من انتصر العلي الشامل؟

في ١٩ مايو الماضي كتبت مقالا آخر بعنوان « سوف تحل القضية ولكن لحساب من ؟ » وقلت في مقدمة المقال « إنني أدخل في

وكان جديد، لذلك أرى الأغلبية الكبيرة تتشكك ولا ترى أملاً حقيقياً في الوصول إلى حل للمشكلة الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، ولكني لا أبعد في الحرقف حينما يستعدي أن أفرد من وجهة نظري التي أبتغيها على صفحتي نظرة المتأمل في عمرات أو الأسابيع أو الشهور الماضية، بل على العكس بل في المستقبل يؤيد وجهة نظري ويؤيد نظرة المتأمل والأمل في وضع حد لصفحة العالم المظلمة التي حار فيها تفكسي الأمل، لقد أنشأت الآن للوصول إلى البر عبر البحر تحت السفينة من تلاطم الأمواج في أهالي البحار، ومن تفكير الزباج وصباح الركاب ورمي الأساير والزنادع، وليس هذا التناول مجرد إحساس عام ولا هو

نتيجة اتصالات خفية بأطراف الصراع الذين لا يعرف الناس حقيقة أشخاصهم ، ولكنه استقراء منطقي عقلاني لما يبدو على المسرح من أحداث وتحركات ولا يمكن أن يكون مجرد تشييل في رواية عتيبة ..

[illegible]





المصدر : ٤١ تشرين

التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩١

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالوصول إلى حل كفيّة بأن نجعل  
للمتظاهرين يراجعون أنفسهم وحساباتهم .  
ولكن الزمان لم يشمل كفيّة الوصول إلى  
الحل ولا طبيعة هذا الحل وما إذا كان  
بالفعل والحقيقة حلاً عادلاً شاملاً دائماً .  
ولا أريد أن يستغنى مقال اليوم كلمات  
سبق نشرها في الشهور الأخيرة ثم إن هناك  
ما هو جديد وما قد يكون أهم من كل  
ما سبق من أحداث أو توقعات .  
في الأسبوع الماضي شهدت المنطقة المحتلة  
الخامسة للوزير الأمريكي جيمس بيكر ،  
وقد اقتصرت هذه الزيارة بأحداث عامة جذا  
على رأسها القبول السوري للمقترحات  
الرئيس الأمريكي جورج بوش ، وقد  
عاصرت الزيارة أو لا حقت مؤثراً عاماً  
عقد في لندن حيث تعرض السبعة الكبار  
رؤساء الدول الصناعية الفنية للمنظمة  
لموضوع القضية الفلسطينية والصراع  
العربي الإسرائيلي ، وإضافة إلى موازنة  
الرئيس الأسد على المقترحات الأمريكية  
لقد طرح على الساحة اقتراح جديد هام  
ومعروف للجليل ، وهو الخاص بأن توقف  
إسرائيل بناء المستوطنات على الأرض  
العربية المحتلة نظراً تمام الدول العربية  
يوقف المقاطعة للاقتصادية لإسرائيل ، وقد  
وافقت دول عربية كثيرة على ذلك  
الاقتراح بينما التزمت دول عربية أخرى  
بالبصمت حتى كتابة هذه السطور على  
الأقل . أما إسرائيل ممثلة في رئيس  
وزرائها إسحق شامير فقد رفضت الاقتراح  
فانكته إن بناء المستوطنات عمل مشروع  
فكن متناقضة في المفاوضات العربية  
الإسرائيلية القديمة ، ولكن المقاطعة

الاقتصادية العربية لإسرائيل عمل غير  
قانوني وغير مشروع وتلجأ حراً اقتصادية  
يجب أن تتوقف . وعاد المتشائمون للقول  
بأن طريق المفاوضات على بالمعوقات  
للتجسدة ، وكلما استطاع الأتريكيون  
أو المصريون الماضي كلما بضع خطوات في  
طريق السلام خرج عليهم شامير يضغط  
المسيرة ويضع الأحجار والأفلام في  
الطريق .

ومع ذلك فبعد انتهائه قمة الدول السبع  
الفنية في لندن سافر بوش فاصداً تركيا في  
نطاق جولة أوروبية يهدد لئله هام مع  
جورجيتشوف ، وفي الطريق من أنقرة  
العاصمة التركية إلى إسطنبول عاصمتها

القضية صرح بوش بأن الاتية الواردة من  
جريدة بيكر الخاصة في منطقة الشرق  
الأوسط مشجعة ، وكان بيكر لا يزال  
يتابع جرحه ، وقد أنهىها يوم الاثنين  
الماضي باجتماعات مطولة مع زعماء

إسرائيل أبراهام في القدس مع إسحق  
شامير وموشي أريئيل وزير الدفاع ودانييل  
ليني وزير الخارجية ، وصرح بيكر بعدها  
بأن للمباحثات كانت جادة ومفصلة ، وقيل  
بعد ذلك إن أمريكا أنهت إسرائيل بصفة  
أبداً لنرد على مقترحات بوش الخاصة بقطع  
مؤثر دولي للسلام ، تشارك فيه الدول  
العربية المسيطة بإسرائيل وترعاها الأمم  
المتحدة رعاية مطهرة .

ولي انتظار الرد الإسرائيلي على  
المقترحات الأمريكية ، تختلف وجهات  
النظر فيما ستكون عليه طبيعة هذا الرد  
المتنظر .

ولست غافلين عن السلوك الإسرائيلي في  
مثل هذا التصرف العام الذي تتوقف عليه  
خطوات السلام ، ونحن نعرف أن زعماء  
إسرائيل ، وبخاصة إسحق شامير ،  
لا يكتفون عن المماورة والمماطلة وكسب  
السوت ، ولا يميلون من التصمت  
والتهنئة والتطرف واللحاح إلى أبعد حد  
في مطالبهم المشروعة وغير المشروعة . إن  
المسألة لا يمكن أن تكون مجرد قضية في  
اللافتان إلى حسن التواهي العربية ،  
وليست مجرد حرص على أمن إسرائيل التي  
تزعج لها مهددة من أكثر من مائة مليون  
عربي يسيطرون بها من كل جانب ، وليست  
أيضاً مجرد عقيدة عنصرية تجعل لإسرائيل  
بؤس بأنه من شعب الله المختار ، وأنه  
لذلك من كل الشعوب الأخرى ، ولا من  
جمرة عقيدة دينية تبشره بمودة اليهود  
الشرعيين في الشتات إلى أرض الميعاد .  
ولكن هناك أسباباً أخرى تجعل شامير  
بالثبات والليكود بالاثبات متشدداً متصمداً

حقاً ، فالتركيبة البرلمانية في الكنيست  
أبرزت ما تنطوي عليه الديمقراطية من

سلبية في حالات خاصة ، معروفة في  
إسرائيل وفي إيطاليا وفي غيرها من  
البلاد ، حيث يكون الحزبان الكبيران  
المتنافسان على تولي السلطة التنفيذية





المصدر :

٢٠١٩

التاريخ :

٢٨ يوليو ١٩٩١

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مقارنين في أصوات التراب بالمجلس التشريعي ، ولا يفرق بينها إلا أصوات الأحزاب الصغيرة التي تمثل الأقلية العددية ، ولكنها مع ذلك تمسك بالميزان ، وتستطيع ترجيح إحدى الكتلتين المتعارضتين بانضمامها إليها ، فلا يفصل بين الليكود وحزب العمل الذي يتزعمه شيمون بيريز ، سوى بضعة أصوات قليلة ، تمثل الأحزاب الدينية المتطرفة والمستعصية والمتشددة وهذه الأصوات لو حلت عن شامير والليكود وانصرت بيريز ، لأسقطت شامير ودفعته بحزب العمل إلى كرسي السلطة ، وفي آخر أزمة وزارية إسرائيلية لم يقد شامير والليكود ، سوى بضعة أصوات قليلة ، انضمت إليه ، وهذه الأصوات هي التي تنادي الآن برفض أي تنازل للحرب ، وتغضى في بناء المستوطنات بالأرض المحتلة ، وتزعم أن فلسطين كلها أرض الميعاد ، وأن إسرائيل الكبرى هي التي تقيد حريتها من النيل إلى الفرات إلى آخر هذه الأوامر التي لابد أن يمين اليوم الذي تتبرخ فيه ، معها أوتيت إسرائيل من قوة وتفوز وسائل ضغط على الدول المؤثرة في السياسة العالمية . وهكذا يبدو من المحصل أن تظهر في الطريق عقبات لم تكن تعطر على الببال . وليس السيد إسحق شامير من الغباء بحيث يظن أن المواجهة مع أمريكا ، أو التمتع والتصلب مع العرب يفيد إسرائيل أكثر مما يفيدنا السلام العادل الشامل والاستقرار في هذه المنطقة من العالم .

ليس السيد شامير في حاجة إلى أن يقول له الآخرون ، وبخاصة إذا كان الآخرون من الجهة الأخرى أي من طرف النزاع الآخر ، إن الصلح والسلام ومنع الحقوق المشروعة لأصحابها الفلسطينيين وظن جو من الجوار الحسن والعلاقات الودية مع الجيران العرب البالغ عددهم أكثر من مائة مليون نسمة ، ليس شامير في حاجة إلى أن يقول له ذلك .. فهو يعلم ويعلم القادة والمصلحة المحققة من السلام والاستقرار وحسن الجوار . ولكن قد يكون حرصه على البقاء هو وحده الليكود في السلطة أهم وأولى بالرعاية من مصلحة الأجيال للقبلة من الإسرائيليين . وهكذا تصبح الأصوات القليلة التي تدع على أصابع اليد الواحدة

من الصهيونية المتطرفين المتصعين من رجال الدين اليهود ، تصبح هي السبب في عرقلة مساعي السلام ، وتقويض الجهود المضنية المبذولة لعقد مؤتمر دولي للسلام ، محضرة الأطراف المعنية ، وهو الهدف الذي قام في سبيل تحقيقه السيد جيمس بيكر بخمس جولات متتالية في المنطقة ، قد تعقبها جولة أو جولات أخرى .

وقد ينير شامير بعض الاعتراضات على المشروع الأمريكي الخاص بعقد المؤتمر ، وعلى كل حال فالأهم القليلة القادمة سوف تكشف عن ذلك . وربما جاء الرد الإسرائيلي على المشروع الأمريكي قبل أن يصل هذا العدد من المجلة إلى يد القارئ ، رغم أن شامير لم يكتف عن الماطلة ، والتعويق فهو الذي طلب من الرئيس بوش إدراج موضوع إنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية عن إسرائيل في مؤتمر قمة الدول الصناعية الكبرى الذي عقد أخيراً في لندن ، كما طلب منه أن يمتدح جامعة الدول العربية على أن تسقط مقاطعتها لإسرائيل ، فلما وافقت قمة القمة الكبار على أن تقر الدول العربية إنهاء مقاطعتها لإسرائيل ، مقابل أن تلتزم إسرائيل من جانبها عن بناء مستوطنات جديدة على الأرض العربية المحتلة سارع شامير بإعلان رفضه لهذا الاقتراح ، قائلاً إن المقاطعة العربية غير شرعية وغير قانونية أما بناء المستوطنات فهو أمر آخر ، يمكن أن يعرض للفشل في مفاوضات قادمة مع الجانب العربي يجري دون شروط مسبقة .

وبما يكن من أمر ومن جنوح شامير إلى التعويق والماطلة وإثارة المشاكل ، وبخاصة ما ينتظر منه حيال تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر المنتظر ، فإن المفاجأة التي قام بها الرئيس حافظ الأسد عندما أعلن موافقة سوريا على مقترحات بوش بشأن عقد مؤتمر للسلام في المنطقة وضمت شامير وحزب الليكود في موقف حرج . وقد نشرت الصحف صباح الأربعاء الماضي أن إسحق شامير أعلن أن إسرائيل وأمريكا متفقان على أن يكون المشلون الفلسطينيون في المفاوضات القادمة من الضفة الغربية وغزة ، وقالت الصحف إن شامير قد اعترف بأن الموقف السوري يبدو





المصدر : سي إن إن توب

التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إيجابياً ، وأنه يطلب عقد المؤتمر القادم في واشنطن .

وأصبح الشعور السائد الآن ، هو أن الرد الإسرائيلي على المشروع الأمريكي ، لن يتأخر وأن الرئيس يوش وجورجياشوف عندما يعقدان اجتماع قمة بينهما في نهاية الشهر الحالي في موسكو سوف يريجهان معاً الدعوة إلى عقد مؤتمر للسلام ، لا يشمل صفة المؤتمر الإقليمي أو الدولي منفا للخلاف أو الحرج .

وهكذا تبدو الآن الفرصة سانحة لعقد المؤتمر كما لم تبد في أي وقت مضى ، ويكاد يكون من المقطوع به أن يفتح الطريق إلى السلام بعد قرابة ثلاثة وأربعين عاماً من الجهود المضنية والقرص الضائعة . ولكن كيف تكون النهاية ، ولصالح من ، فذلك موضوع آخر .







المصدر: الأخرى

التاريخ: ٢٩ ديسمبر ١٩٩١

## كلمات

بيوتين أو ثلاثة. ففي الفترة من يناير ٨٧ حتى أغسطس الماضي كتبت وزارة التجارة البريطانية تسمح بتصدير بعض المواد النووية كاليورانيوم والبلوتونيوم إلى العراق. وحتى الآن ولا تزال لتعمل في كثير من الأحيان لحمل وتحت وتيسر إلى أي مدى وصل العراق في طريق السعي لاستلاك قنبلة نووية. ويقال أنه اتفق عليها حتى الآن أكثر من ألف مليون دولار. وقد اشترى معداته وأدواته ومعداته النووية من الغرب، وربما من الشرق، واشترى مدفعاً عملاقاً من بريطانيا وغيرها. واشترى صواريخ روسية ضرب بها إسرائيل والسعودية. واشترى ذمم أنس كثيرين من الغرب ومن الشرق. ومن العرب والمسيحيين. ولأنزال الأسرار تتكشف، ودلائها كثيرة. ونحن في خلة مظلمة معودة بالوحوش الفكرة.

محمود عبد المنعم مراد

أن الذي يحدث الآن في العراق، لا يعرف حقيقته أحد، إلا إذا كان على صلة وثيقة بأعلى أجهزة الأمن القومي، في أمريكا وإسرائيل. وقد تطلب الأمر وجود أطراف أخرى، والذي يحدث وتعلن عنه السلطات الرسمية للمسئولة، هو أن الأمم المتحدة تريد أن تعلم أن إن صدام حسين لم يعد هذه أسلحة نووية أو كيميائية أو بيولوجية، مما يسمونها بأسلحة الدمار الشامل. أو لم تعد هذه القدرة على إنتاجها في المستقبل المنظور. ونحت هذه الحجة، التي باركتها وأعلنتها الأمم المتحدة عملاً، تتوالى البعثات والعقوبات، والتهديدات، البعثات تذهب إلى العراق وتتعلق من المعلومات الواردة إليها من السلطات العراقية أولاً، ومن الجواسيس الأمريكيين والأتاحين وغيرهم ثانياً، وتزور المواقع التي قد يكون فيها نشاط يتعلق بفتح هذه الأسلحة بنية انتخلص منها وتدميرها. أما التهديدات فتذهب إلى أن يروح صدام حسين ورجله بكل ما عندهم من أسرار تتعلق بأسلحة الدمار. وتنتهي البعثة الأولى من مهمتها، وتغرب عن عدم اكتشافها بما توصلت إليه، وتطلب المزيد من المعلومات ويغضب صدام حسين بمزيد من الأسرار. وتذهب بعثة ثانية، وتتسأل أي بلد لم يلد وتزور مصنعا وراء مصنع، ولا تكتفي. وتطلق التهديدات مرة أخرى. ويجهز وفد ثالث، من وكالة الطاقة الذرية في النمسا، وفيه خبراء علوم نووية من أعلى مستوى. وهكذا تتوالى البعثات والتهديدات والاعتراضات والتفتيشات والمراسلات، في العراق، وفي معمل وكالة الطاقة الذرية، في عواصم العالم، تريد أن تعرف ما وصل إليه صدام حسين من علوم الذرة، ومن الذي ساعده، وما هي الطريقة التكنولوجية التي يستخدمها، وهل هي صناعة برازيلية أم أرجنتينية أم فرنسية أو صينية أم روسية. وقد يتكشف العلماء فيما بعد أنها صناعة أمريكية. ولاخراية في ذلك، لقد تبين أول أسس أن بريطانيا كانت تزود العراق بمواد نووية حتى بعد أن قام بغزو الكويت









Biblioteca Alexandrina



0462898